



كلية الآداب-الدراسات العليا

برنامج الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة

مناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية في مدارس قرية برطعة "المشطورة": تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية  
**Textbooks of Humanities and Social Sciences in the Schools of  
The 'Split' Village of Barta'ah: The Transformations of the Palestinian National Identity**

رسالة ماجستير مقدمة من

أسامة أحمد يوسف خطيب

بإشراف: الدكتور عبد الرحيم الشيخ والدكتور مجيد شحادة

2012



كلية الآداب-الدراسات العليا

برنامج الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة

مناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية في مدارس قرية برطعة "المشطورة": تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية  
Textbooks of Humanities and Social Sciences in the Schools of  
The 'Split' Village of Barta'ah: The Transformations of the Palestinian National Identity

رسالة ماجستير مقدمة من

أسامة أحمد يوسف خطيب

لجنة المناقشة

د. عبد الرحيم الشيخ

د. مجيد شحادة

د. رنا بركات

د. سميرة عليان

قُدِّمَت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج الدراسات العربية المعاصرة من كلية الآداب في

جامعة بيرزيت - فلسطين

2012





مناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية في مدارس قرية برطعة "المشطورة": تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية  
Textbooks of Humanities and Social Sciences in the Schools of  
The 'Split' Village of Barta'ah: The Transformations of the Palestinian National Identity

رسالة ماجستير مقدمة من  
أسامة أحمد يوسف خطيب

إشراف  
د. عبد الرحيم الشيخ ود. مجيد شحادة

تاريخ المناقشة: 2012/5/10

أعضاء لجنة النقاش:

- د. عبد الرحيم الشيخ (رئيساً): 
- د. مجيد شحادة (مشرفاً مشاركاً): 
- د. رنا بركات (عضواً): 
- د. سميرة عليان (عضواً): 

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج الدراسات العربية المعاصرة من كلية الآداب في

جامعة بيرزيت - فلسطين

2012

## إهداء

إلى والدي ووالدي أطل الله في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية.  
إلى زوجتي الغالية إنصاف قبها - أم إسلام - التي سهرت الليالي وكانت لي خير معين بعد الله سبحانه.  
إلى فلذات كبدي والنور الذي يضيء حياتي أبنائي: شهد وأديل وإسلام وعبد الرحمن.  
إلى إخواني الأعزاء. وإلى كل أصدقائي والأحبة، وأخص منهم أخي الغالي المشرف الدكتور عبد الرحيم الشيخ، فقد كان لمتابعته وسؤاله الأثر الكبير في تشجيعي، وإنجازي الرسالة.  
إلى أساتذتي الكرام وزملائي الأعزاء جميعاً، وأخص رفيقيّ دربي في الدراسة ذهاباً وإياباً، الأستاذ الصحفي عبد الباسط خلف، والأستاذ علي موسى، فلهما كل الحبّ والتقدير.

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

أسامة أحمد خطيب

## شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذاي الفاضل أخي وصديقي الأستاذ الدكتور عبد الرحيم الشيخ، المشرف على هذه الرسالة والذي منحني من وقته وجهده الكثير فكان خير ناصح ومشرف، وكان لتوجيهاته وملاحظاته وإرشاداته الكريمة الأثر الكبير لإنجاز هذا العمل. وإلى المشرف المشارك الدكتور مجيد شحادة.

كما أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان والتقدير إلى الأستاذتين عضوتيّ لجنة المناقشة، الدكتورة رنا بركات والدكتورة سميرة عليان، على تفضلهن بقبول مناقشة هذه الرسالة فلهن مني وافر الشكر والتقدير.

والشكر كل الشكر لكل من قدم لي نصيحة أو مشورة أو مساعدة طيلة عملي على إعداد هذا العمل حتى خرج بهذا الشكل.

## قائمة المحتويات

- 1..... الفصل لأول: مقدمة برطعة الجسد المشطور- أسئلة الهوية الوطنية وأسئلة الكتابة
- 1.1 مقارنة أولى: برطعة رهينة التقسيم والعزل والانفصال
  - 1.2 أهمية الدراسة
  - 1.3 إشكالية الدراسة
  - 1.4 فرضية الدراسة
  - 1.5 منهجية الدراسة
  - 1.6 صعوبات الدراسة
  - 1.7 بنية الدراسة
  - 1.8 حد المصطلحات
  - 1.9 مراجعة الأدبيات
- 23..... الفصل الثاني: برطعة (القرية المشطورة)
- 2.1 الموقع والحدود
  - 2.2 الهجرة من يعبد إلى برطعة
  - 2.3 وصف الراف معنديل كوهين قرية برطعة
  - 2.4 تسمية برطعة
  - 2.5 برطعة الحكم المحلي
  - 2.6 برطعة خلال العهدين التركي والإنجليزي
  - 2.7 برطعة ونكبة فلسطين
  - 2.8 برطعة واتفاقية رودوس: مواصلة التسليم والانفصال
  - 2.9 التعليم في برطعة
  - 2.10 أولاً: التعليم في برطعة الشرقية
  - 2.11 ثانياً: التعليم في برطعة الغربية
  - 2.12 برطعة والانتفاضة
  - 2.13 برطعة: جدار الفصل وتوحيد القرية
  - 2.14 بنية الجدار
  - 2.15 الرؤية الإسرائيلية للجدار
  - 2.16 الرؤية الفلسطينية للجدار
  - 2.17 إشكاليات الجدار

الفصلان الثالث والرابع: المناهج المدرسية (الفلسطينية و"الإسرائيلية") - وصف، وتحليل مضمون.....43

- 3.1 منهاج التربية الإسلامية
- 3.2 منهاج اللغات
- 3.3 منهاج اللغة العربية
- 3.4 منهاج اللغة الإنجليزية
- 3.5 منهاج اللغة العبرية- الإسرائيلي
- 3.6 منهاج الجغرافيا
- 3.7 منهاج التاريخ
- 3.8 منهاج التربية المدنية والتربية الوطنية والقضايا المعاصرة الفلسطيني والمدنيات الإسرائيلي

الفصل الخامس: نتائج واستخلاص الدراسة.....90

الملاحق.....97

- ملاحق التربية الإسلامية
- ملاحق اللغة العربية
- ملاحق اللغة الإنجليزية
- ملاحق اللغة العبرية
- ملاحق الجغرافيا
- ملاحق التاريخ
- ملاحق التربية المدنية والتربية الوطنية والقضايا المعاصرة والمدنيات
- ملحق مقارنة عدد حصص المواد قيد الدراسة في شطري القرية

المرجعية.....134

## ملخص الرسالة باللغة العربية

تعد اتفاقية رودوس (المؤرخة في 3/4/1949) والتي تم بموجبها تسليم قرى المثلث ومن ضمنها نصف قرية برطعة هبة للصهاينة بعد عجزهم عن الاستيلاء عليها بالقوة، تعد هذه الاتفاقية من أجلّ الحوادث بعد النكبة؛ غير أن قرية برطعة كان رزؤها أكبر وأعظم جراء هذه الاتفاقية لما أحدثته من تصدعات في القرية على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية. وبرطعة (قرية فلسطينية تقع إلى الشمال الغربي من مدينة جنين)، وقد وصفتها الجامعة العربية بقولها: "برطعة قرية عربية فلسطينية يقسمها أعجب خط هدنة في التاريخ إلى قسمين، يحتل أحدهما العدو ويقع القسم الآخر في المملكة الأردنية الهاشمية."

لذلك فالقرية المنقسمة بين شقي الخط الأخضر، وقعت تحت سيطرتين، واحدة إسرائيلية والأخرى أردنية، الأمر الذي أدى إلى خضوعها لأيديولوجيتين مختلفتين. وعليه، فإن هذا البحث سيفحص أثر المناهج في كلا شطري قرية برطعة وعلاقتها بالهوية الوطنية الفلسطينية، على يدي أحد مواطني القرية والذي يعمل معلماً في إحدى مدارس شطرها الشرقي التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية؛ ومن خلال ذلك سيلقي البحث الضوء على مضمون المناهج الفلسطينية والإسرائيلية، وأثر ذلك في تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية، بالإضافة لأثري التقسيم والجدار في الوعي الوطني.

تستمد هذه الدراسة أهميتها القصوى من أربع سمات أساسية، السمة الأولى: أنها ستكون الدراسة الأولى التي تتناول دور المناهج (الفلسطينية و"الإسرائيلية") في تشكل الهوية الوطنية وتبلورها لدى طلبة مدارس قرية برطعة بشقيها بعد التقسيم وبعد إنشاء الجدار. ولعل ما يضيفي فرادة على هذه الفريدة هو دراسة منهاجين مختلفين بأيديولوجيتين مختلفتين في القرية ذاتها. والسمة الثانية: فإن هذه الدراسة ستعطي تصوراً واضحاً عن دور المناهج في بلورة الهوية الوطنية وتشكلها لدى طلبة مدارس شطري قرية برطعة (الشرقية والغربية). إضافةً إلى إظهار أثر تقسيم القرية من جهة، وأثر الجدار من جهة أخرى. والسمة الثالثة: فإننا من خلال هذه الدراسة يمكن العمل على إيجاد خطط تربوية لهذه المدارس، تقلل من الآثار الناجمة عن كل من التقسيم والجدار والمناهج، بالإضافة إلى تطوير المجتمع من خلال بناء رؤى تربوية جديدة؛ من خلال تفكيك المنظومة التربوية السائدة. وتتمثل السمة الأخيرة في إطارها النظري ونتائجها التي سينتق عنها دراسات أخرى تغطي هذا المجال.

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال المركزي الآتي: ما أثر المناهج (الفلسطينية و"الإسرائيلية") في تبلور الهوية الوطنية وتشكلها لدى طلبة المدارس في شطري قرية برطعة (الشرقية والغربية)؟ كما تهدف إلى توضيح علاقة التقسيم والجدار بتشكيل الهوية الوطنية وتبلورها. وعليه، وللإجابة عن السؤال المركزي، تسعى الدراسة للإجابة عن ثلاثة من الأسئلة الفرعية الآتية: ما الخلفيات التاريخية لنشأة قرية برطعة؟ ويتضمن هذا السؤال استدرجاً لتاريخ تقسيم القرية وبعض المخططات الرئيسة التي أعقبت التقسيم، مروراً بمعركة برطعة عام 1956، وحرب عام 1967، وتوحيد القرية، ثم الانتفاضات وما تبعها من وجود الجدار. وما أثر تقسيم القرية (شرقية وغربية) في الوعي الوطني لدى طلبة شطري القرية؟ مع الأخذ بعين الاعتبار النسيجين: الاجتماعي والثقافي لطلبة شطري القرية. وما يترتب على ذلك من آثار



اجتماعية ونفسية. وما أثر الجدار في الوعي الوطني لدى طلبة شطري القرية؟ وما يترتب على ذلك من آثار اجتماعية ونفسية.

تنطلق هذه الدراسة من مجموعة فرضيات يمكن احتزالها في الفرضية الكبرى التي مفادها: إن خصوصية قرية برطعة، نبعت من كون القرية خضعت لمنهاجين تعليميين مختلفين منذ اتفاقية رودوس، فالقرية عصفت بها أحداث جمّة بدءاً بتقسيمها عام 1949م؛ وتسليم جزئها الغربي للاحتلال الإسرائيلي، فيما خضع جزؤها الشرقي للإدارة الأردنية حتى العام 1967م؛ وبذلك بدأ الانقطاع والانعزال بين الشقين، سياسياً واجتماعياً وثقافياً، وبقي كل جزء له خصوصيته بفعل الاحتلال الذي عزز هذا الانعزال وهذه التفرقة، وكان آخر هذه الأحداث عزل القرية بفعل الجدار. أما الخصوصية التعليمية التي جعلت القرية الواحدة تخضع لنظامين تعليميين مختلفين، أدت لتباين في الوعي الوطني لدى طلبة كل شطر من شطري القرية.

استخدم الباحث في دراسته بالإضافة إلى المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، بعدّه يتصدى لظاهرة في فترة تاريخية محددة وعلى رقعة جغرافية محددة، وبالتالي فإن الباحث اعتمد على أهم المراجع والوثائق التي تناولت هذا الموضوع مع التحليل والتعليق عليها. تتبعت الدراسة نظامين من التعليم في شطري القرية (الفلسطيني و"الإسرائيلي")، ومن ثم سيتم تحليل مضمون مناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية للصفوف السادس والتاسع والثاني عشر في مدارس شطري القرية للعام الدراسي 2011/2012.

واستعان الباحث بدراسة قوانين التعليم والكتب الرسمية والكتب التي تبحث عن التعليم في إسرائيل وفلسطين على حد سواء، والكتب التي تبحث عن "أحوال العرب في إسرائيل"، والكتب التي تبحث عن الهوية والمواطنة؛ وذلك لرسم الصورة الكلية للتعليم الفلسطيني والتعليم الفلسطيني في داخل إسرائيل، ومقارنة ذلك وتأثيره على الهوية الوطنية. بالإضافة إلى دراسة تحليلية لمناهج وكتب الإنسانيات والعلوم الاجتماعية للصفوف السادس والتاسع والثاني عشر في كلا شطري القرية، وذلك لمعرفة المعاني التي تركها فلسطين وإسرائيل في أذهان الطلبة الفلسطينيين في قرية برطعة التي شطرها اتفاقية رودوس على شطرين، الأمر الذي جعلها تخضع لنظامين تعليميين بأيدولوجيتين مختلفتين؛ وذلك بغية التعرف على صورة المواطن العربي الذي تريد أن تخلقه إسرائيل من خلال المناهج التي تفرضها على فلسطينيي الداخل، والمواطن الذي تريد أن تخلقه فلسطين جراء مناهجها.

وفي ما يتعلق بالصفوف (السادس والتاسع والثاني عشر) التي استهدفها الباحث، أما الصف السادس يمثل مخرجات تعليم المرحلة الأساسية الدنيا- الابتدائية برمته، وهو نهاية المرحلة الأساسية الدنيا- الابتدائية، وهذه المرحلة بعدها مرحلة مبكرة في المدرسة تتأثر كثيراً بالمناهج. أما الصف التاسع فهو أيضاً مرحلة انتقالية ليمثل مخرجات تعليم المرحلتين الأساسية الدنيا- الابتدائية والأساسية العليا- الإعدادية برمته، ونهاية المرحلة الأساسية العليا- الإعدادية، وتمثل هذه المرحلة بداية المراهقة وعمق التأثير والحساسية الزائدة، أما الصف الثاني عشر، فيعدّ مخرجات نظام التعليم

المدرسي برمته، ويحمل خلاله المردود التراكمي لطيف المؤثرات والمدخلات الأسرية والمدرسية والمجتمعية بشكل عام، فضلاً عن كونها نقطة تحول اجتماعي جوهري تنقل الطالب من الطفولة في إطار أسري مدرسي إلى البلوغ والمواطنة في إطار المجتمع الكبير. وهذا الصف هو نهاية المرحلة الدراسية المدرسية، بمعنى أن هذه الفئة ستنتقل إلى إطار المواطنة لتنتشر في شرائح المجتمع المختلفة، فمنهم من يلتحق بالجامعات المحلية ومنهم من يلتحق بالجامعات الخارجية ومنهم من يلتحق بقطاع العمل ومنهم من يتزوج ليكون أسرته الخاصة.

وتشكلت بنية الدراسة من خمسة فصول، إضافة إلى المقدمة والمرجعية (قائمة المصادر والمراجع والملاحق)، وهي:

**الفصل الأول: مقدمة برطعة الجسد المشطور - أسئلة الهوية الوطنية وأسئلة الكتابة:** تناول تقديمًا عاماً لقرية برطعة تاريخياً واجتماعياً وتربوياً مع تركيز خاص على الأحداث التي عصفت بالقرية، خاصة التي جعلتها ذات نظامين سياسيين واجتماعيين مختلفين، وبصفته موضوعاً للدراسة الأكاديمية تحاول فحص أثر التقسيم على هوية القرية الوطنية بشطريها. تكون هذا الفصل من مبحثين أساسيين: يضطلع المبحث الأول بتوضيح التركيبة الأكاديمية لموضوع الرسالة، من حيث: مقارنة الرسالة لمناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية "تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية في قرية مقسومة"، وكيف أسهمت في بلورة إشكالية هذه الدراسة التي تتسم بقدر عال من الفريدة؛ وتحديد فرضياتها؛ وتطبيق منهجيتها، وأهميتها، وصعوبتها، وحد مصطلحاتها. فيما يتناول المبحث الثاني مراجعة تفصيلية للأدبيات التي تناولت موضوع البحث الرسالة المركزية، وغطت هذه المراجعة ثلاثة محاور، تتناول: أهم الأدبيات المرتبطة بالمناهج وقضايا التعليم الفلسطينية، وأهم الأدبيات التي بحثت في المناهج وقضايا التعليم الإسرائيلية، بالإضافة لأهم الأدبيات التي عالجت موضوع الهوية الوطنية.

وغطى **الفصل الثاني: برطعة (القرية المشطورة) مسحاً** شاملاً لواقع قرية برطعة المنقسمة بين شقي الخط "الأخضر"، ضمن سياقها التاريخي والاجتماعي والسياسي والتربوي، والتي عزلها جدار الفصل العنصري، لتصبح رهينة العزل والانقسام، من خلال التركيز على أثر المناهج قيد الدراسة في كل قسم من قسميها في الهوية الوطنية الفلسطينية.

**الفصلان الثالث والرابع: المناهج المدرسية (الفلسطينية والإسرائيلية) - وصف، وتحليل مضمون:** وتم في هذين الفصلين توصيف مناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية وتحليل مضمونها، للصفوف السادس والتاسع والثاني عشر، في مدارس شطري قرية برطعة؛ بهدف إبراز تهميش وإقصاء أو تشويه المضمون الوطني في هذه المناهج، والمتمثل بالرموز الوطنية والأرض والاستعمار والجغرافيا والتاريخ والحضارة واللغة والقيم والانتماء والفكر والتراث. إضافة إلى ذلك فإن الدراسة بحثت في قدرة هذه المناهج في ترسيخ أو زعزعة "الهوية الفلسطينية"، و"الانتماء" لفلسطين كجزء من الأمة العربية لدى الأجيال الفلسطينية المتعاقبة. وقد ارتأى الباحث دمج الفصلين تحاشياً للتكرار الممل، وليعطى الموضوع متانة أعلى، غطى هذا الفصل من خلال ثمانية محاور وصفاً وتحليل مضمون للمناهج، ومن خلاله تناول وصف مناهج التربية الإسلامية في مدارس شطري القرية، وذلك بمقابلة كل صف وما يقابله في القسم الآخر، ثم مناهج اللغات، العربية والإنجليزية، والعبرية والتي فقط تدرس في القسم الغربي "الإسرائيلي"، وبعد ذلك تم التعرض

لمناهج العلوم الاجتماعية، مبتدئاً بالجغرافيا ثم التاريخ، وأخيراً التربية المدنية والتربية الوطنية والقضايا المعاصرة ومنهاج المدنيات الإسرائيلي.

**الفصل الأخير: نتائج واستخلاص الدراسة:** وناقش هذا الفصل أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، بالإضافة لبعض المقترحات والتأملات التي قدمها الباحث. ومن خلاله تم توضيح تباين المناهج الفلسطينية في تعرضها للهوية الوطنية الفلسطينية؛ فمنها ما كان له دور فعال ومحوري في تعزيز تشكل الهوية الوطنية الفلسطينية وتبلورها، ومنها ما كان حجولاً في طرحه للقضايا الوطنية أو مرتبكاً، وفتة أخيرة خلا منها أي مضمون له أثره في تعزيز الوعي الوطني. واتسمت مناهج برطعة الغربية، بالخلو التام من أي نص يشير إلى أي وعي وطني أو قومي أو حتى ديني، ولم تعمل هذه المناهج على تدمير الوعي الوطني فحسب، بل كان لها دور في بناء شخصية مستسلمة خاضعة ذات ولاء وانتماء للكيان المحتل. فالمناهج الإسرائيلية تمثل أنموذجاً صارخاً في إبراز الهوية المهيمنة "النقيضة" على الهوية الفلسطينية والمبنية على تغييب أو تشويه وإقصاء أو تذويب الهوية الفلسطينية. هذه الممارسات التعسفية تنتهجها إسرائيل ضمن مناهج فرضتها على الأقلية العربية القابعة في وطنها التاريخي تحت احتلال عسكري، استعماري، أجنبي، إحلالي منذ ما يزيد على ستة عقود.

## Thesis Abstract

### **Textbooks of Humanities and Social Sciences in the Schools of The 'Split' Village of Barta'ah: Transformations of the Palestinian National Identity**

Barta'ah is a Palestinian village located to the north-west of Jenin. It was unjustly partitioned according to the 1949 Armistice Agreements, best known as Rhodes Accords on 4 April 1949. While the western part of the village fell under Israeli control, the eastern part of the village remained under Jordanian control until the aftermath of the war in 1967. Like all Palestinian villages, towns and cities, the western part of Barta'ah suffered the catastrophic consequences of the Nakba. The eastern part, as well, suffered the absence of any kind of national administration under Jordanian rule, and then under the brutality of Israeli occupation until the establishment of the Palestinian Authority in 1994. Throughout the last six decades the impact on the educational process in split Barta'ah reflected the fractured geography, demography and history of the village. This thesis sheds light on the textbooks of humanities and social sciences in the schools of the 'split' village of Barta'ah. In particular, it focuses on the transformations in Palestinian national identity throughout these textbooks, both in their Israeli and the Palestinian phases.

This thesis deals with a main question: what is the impact of the textbooks in both parts of the split village of Barta'ah on the construction of national consciousness and Palestinian national identity? Through a historical analysis coupled with content analysis of the textbooks, the thesis analyzes the consequences of the partition, Israeli occupation, the apartheid wall, and the double-educational system on the village and the fragmentation of its cultural, social, and political community. The study focuses on grades 6, 9, and 12 as a representative sample of the three educational stages: primary, pre-secondary, and secondary.

As for the structure of the thesis, it consists of five chapters: *Chapter I*: Introduction to the "Split" Body of Barta'ah: Questions of National Identity and Writing; *Chapter II*: The Split Village of Barta'ah: Historical, Political, Social, and Educational Survey; *Chapter III* and *Chapter IV*. Palestinian and Israeli Textbooks: A Description and Content Analysis; and *Chapter V*. Results and Critical Remarks.

The main conclusion of the study indicates that, on the one hand, in spite of the anti-Palestinian identity that the Israeli textbooks imposed on the Palestinian students and the general educational community in the western part of the village, national consciousness remained attached to its foundations. On the other hand, the newly authored Palestinian textbooks used in the eastern part of the village bridged some gaps caused by the earlier Jordanian textbooks, yet fell short in constructing an informed national consciousness. In spite of the importance of textbooks in helping construct national identity, this thesis also reveals the limitations in power of textbooks, as national foundations and Palestinian identity remained steadfast in both parts of the village. Breaks as a result of political as well as administrative powers, in part, define the history of this village, but these fractures are not complete, nor everlasting.

## الفصل لأول: مقدمة برطعة الجسد المشطور-أسئلة الهوية الوطنية وأسئلة الكتابة

1.1 مقارنة أولى: برطعة رهينة التقسيم والعزل والانفصال

1.2 أهمية الدراسة

1.3 إشكالية الدراسة

1.4 فرضية الدراسة

1.5 منهجية الدراسة

1.6 صعوبات الدراسة

1.7 بنية الدراسة

1.8 حد المصطلحات

1.9 مراجعة الأدبيات

"لم يتح للفلسطينيين، قبل احتلال وطنهم، أن يكتبوا "تاريخهم الذاتي"، ولم يتح لهم بعد الاحتلال، أن ينتسبوا إلى سياسة ثقافية واحدة. فلم يعرفوا، قبل الاحتلال، سلطة مستقلة، تضع منهجاً تعليمياً وطنياً يحدد معنى فلسطين؛ كان هناك "الانتداب البريطاني" المشرف على نمو وتطور المشروع الصهيوني، وكان هناك المشروع الصهيوني الذي أخضع الانتداب لغاياته. أما بعد "الكارثة" كما يقول البعض، أو "النكبة النكباء" بلغة بعض آخر، فقد خضع "التلاميذ الفلسطينيون" إلى مناهج تربوية متعددة، بدءاً من المنهج الصهيوني الذي يستبدل ذاكرة بأخرى، وصولاً إلى مناهج انتقائية متعددة، تذكر فلسطين أو تنساها وفقاً لأحوال السياق"

فيصل دراج

## الفصل الأول: برطعة الجسد المشطور - أسئلة الهوية الوطنية وأسئلة الكتابة

يتناول الفصل هذا تقديمًا عاماً للسياق التاريخي والسياق الاجتماعي والسياق التربوي لقرية برطعة مع تركيز خاص على أسئلة الهوية في السياق التربوي. فالمدرسة من أهم مكونات جهاز التربية والتعليم، وتعد من أجهزة الدولة الأيديولوجية، والركيزة الأساسية التي تحدد معالم المجتمع، وتعتبر القضية التربوية والتعليمية قضية أساسية في مهضة المجتمع والقدرة على الاستمرارية في نقل الموروث الثقافي والحضاري والتاريخي والمحافظة عليه. وتلعب المدرسة متمثلة بمناهجها التي تعكس رؤى الدولة وأيديولوجيتها تلعب دوراً هاماً وبارزاً في بلورة وتشكل الهوية الوطنية لدى طلبتها. والدراسة تحاول فحص أثر "المناهج الفلسطينية في برطعة الشرقية والمناهج الإسرائيلية في برطعة الغربية" في تشكل وتبلور الهوية الوطنية الفلسطينية. يتكون الفصل الأول من مبحثين أساسيين، يوضح المبحث الأول التركيبة الأكاديمية لموضوع الرسالة، من حيث: مقارنة الرسالة لتقسيم برطعة وإقصائها وعزلها بفعل الجدار، وكيف أسهم ذلك في بلورة إشكالية هذه الدراسة؛ وتحديد فرضياتها؛ وتطبيق منهجيتها؛ وأهميتها؛ وصعوباتها. فيما يتناول المبحث الأخير وصفاً تفصيلياً للأدبيات التي تناولت موضوعة البحث الرسالة المركزية، وهي: "مناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية في مدارس قرية برطعة المشطورة: تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية". وتغطي هذه المراجعة ثلاثة محاور، يتناول المحور الأول، الأدبيات المرتبطة بالمناهج الفلسطينية، فيما يعالج المحور الثاني، الأدبيات المرتبطة بالمناهج الإسرائيلية، ويناقش المحور الأخير، الأدبيات التي تناولت الهوية الوطنية الفلسطينية.

### 1.1 مقارنة أولى: برطعة رهينة التقسيم والعزل والانفصال

تعد اتفاقية رودوس (المؤرخة في 1949/4/3) والتي تم بموجبها تسليم قرى المثلث ومن ضمنها نصف قرية برطعة هبة لليهود بعد عجزهم عن الاستيلاء عليها بالقوة، تعد هذه الاتفاقية من أجلّ الحوادث بعد النكبة؛ غير أن قرية برطعة كان رزؤها أكبر وأعظم جراء هذه الاتفاقية لما أحدثته من تصدعات في القرية على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية، وقرية برطعة (قرية فلسطينية تقع إلى الشمال الغربي من مدينة جنين)، وقد وصفتها الجامعة العربية بقولها: "برطعة قرية عربية فلسطينية يقسمها أعجب خط هدنة في التاريخ إلى قسمين، يحتل أحدهما العدو ويقع القسم الآخر في المملكة الأردنية الهاشمية".<sup>1</sup>

لذلك فالقرية المنقسمة بين شقين بالخط الأخضر، وقعت تحت سيطرتين، الأولى إسرائيلية والأخرى أردنية، الأمر الذي أدى إلى خضوعها لأيديولوجيتين مختلفتين حتى العام 1967، العام الذي اكتملت فيه سيطرة إسرائيل على كامل فلسطين، مروراً بالانتفاضة الفلسطينية، ثم اتفاقيات السلام وانتفاضة الأقصى، وبناء جدار الفصل العنصري. وعليه فإن البحث سيفحص أثر المناهج في شطري قرية برطعة كليهما وعلاقته بالهوية الوطنية الفلسطينية، على يدي أحد مواطني القرية والذي يعمل معلماً في إحدى مدارس شطرها الشرقي التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية؛ ومن

<sup>1</sup> مصطفى مراد الدباغ. بلادنا فلسطين. كفر قرع: دار الهدى. 2006. ص: 107.

خلال ذلك سيلقي البحث الضوء على مضمون المناهج الفلسطينية والإسرائيلية، وأثر ذلك في تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية، بالإضافة لأثري التقسيم والجدار في الوعي الوطني.

## 1.2 أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أربع سمات أساسية: السمة الأولى، هو أنها ستكون الدراسة الأولى التي تتناول دور المناهج (الفلسطينية و"الإسرائيلية") في تشكل الهوية الوطنية وتبلورها لدى طلبة مدارس قرية برطعة بشقيها بعد التقسيم وبعد إنشاء الجدار. ولعل ما يزيد فرادة على هذه الفرادة هو دراسة منهاجين مختلفين بأيدولوجيتين مختلفتين في القرية ذاتها. والسمة الثانية، فإن هذه الدراسة ستعطي تصوراً واضحاً عن دور المناهج في بلورة الهوية الوطنية وتشكلها لدى طلبة مدارس شطري قرية برطعة (الشرقية والغربية). بالإضافة إلى إبراز أثر تقسيم القرية من جهة، وأثر الجدار من جهة أخرى.

والسمة الثالثة، فمن خلالها يمكن العمل على إيجاد خطط تربوية لهذه المدارس تقلل من الآثار الناجمة عن كل من التقسيم والجدار والمناهج، إضافةً إلى تطوير المجتمع من خلال بناء رؤية تربوية جديدة؛ من خلال تفكيك المنظومة التربوية السائدة. وتمثل السمة الأخيرة فمن خلال إطارها النظري ونتائجها سينبثق عنها دراسات أخرى تغطي هذا المجال.

## 1.3 إشكالية الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال المركزي الآتي: ما أثر المناهج (الفلسطينية و"الإسرائيلية") في تبلور وتشكل الهوية الوطنية لدى طلبة المدارس في شطري قرية برطعة (الشرقية والغربية)؟ كما تهدف إلى توضيح علاقة التقسيم والجدار بتشكل الهوية الوطنية وتبلورها. وعليه، وللإجابة عن السؤال المركزي، تسعى الدراسة للإجابة عن ثلاثة من الأسئلة الفرعية الآتية:

أولاً: ما هي الخلفيات التاريخية لنشأة قرية برطعة؟ ويتضمن هذا السؤال استدراجاً لتاريخ تقسيم القرية وبعض المخططات الرئيسة التي أعقبت التقسيم، مروراً بمعركة برطعة عام 1956، وحرب عام 1967، وتوحيد القرية، ثم الانتفاضات وما تبعها من وجود الجدار.

ثانياً: ما أثر تقسيم القرية (شرقية وغربية) في الوعي الوطني لدى طلبة شطري القرية؟ مع الأخذ بعين الاعتبار النسيجين: الاجتماعي والثقافي لطلبة شطري القرية. وما يترتب على ذلك من آثار اجتماعية ونفسية.

ثالثاً: ما أثر الجدار في الوعي الوطني لدى طلبة شطري القرية؟ وما يترتب على ذلك من آثار اجتماعية ونفسية.

#### 1.4 فرضية الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من مجموعة فرضيات يمكن اختزالها في فرضية كبرى مفادها: إن خصوصية قرية برطعة، نبتت من كون القرية خضعت لمنهاجين تعليميين مختلفين منذ اتفاقية رودوس، فالقرية عصفت بها أحداث حمة بدءاً بتقسيمها عام 1949م؛ وتسليم جزئها الغربي للاحتلال الإسرائيلي، فيما خضع جزءها الشرقي للإدارة الأردنية حتى العام 1967م؛ وبذلك بدأ الانقطاع والانعزال بين الشقين، سياسياً واجتماعياً وثقافياً، وبقي كل جزء له خصوصيته بفعل الاحتلال الذي عزز هذا الانعزال وهذه التفرقة، وكان آخر هذه الأحداث عزل القرية بفعل الجدار. وأدت الخصوصية التعليمية التي جعلت القرية الواحدة تخضع لنظامين تعليميين مختلفين، لتباين في الوعي الوطني لدى طلبة كل شطر من شطري القرية.

#### 1.5 منهجية الدراسة

استخدم الباحث في دراسته بالإضافة إلى المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، باعتباره يتصدى لظاهرة في فترة تاريخية محددة وعلى رقعة جغرافية محددة، وبالتالي فإن الباحث اعتمد على أهم المراجع والوثائق التي تناولت هذا الموضوع مع التحليل والتعليق عليها. تتبعت الدراسة نظامين من التعليم في شطري القرية (الفلسطيني و"الإسرائيلي")، ومن ثم سيتم تحليل مضمون مناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية للصفوف السادس والتاسع والثاني عشر في مدارس شطري القرية كليهما للعام الدراسي 2011/2012.

فالباحث استعان بدراسة قوانين التعليم والكتب الرسمية والكتب التي تبحث عن التعليم في إسرائيل وفلسطين على حد سواء، والكتب التي تبحث عن أحوال العرب في إسرائيل، والكتب التي تبحث عن الهوية والمواطنة؛ وذلك لرسم الصورة الكلية للتعليم الفلسطيني وتعليم الفلسطينيين داخل إسرائيل، ومقاربة ذلك وتأثيره على الهوية الوطنية. بالإضافة إلى دراسة تحليلية لمناهج وكتب الإنسانيات والعلوم الاجتماعية للصفوف السادس والتاسع والثاني عشر في كلا شطري القرية، وذلك لمعرفة المعاني التي تركها فلسطين وإسرائيل في أذهان الطلبة الفلسطينيين في قرية برطعة التي شطرتها اتفاقية رودوس إلى شطرين، الأمر الذي جعلها تخضع لنظامين تعليميين بأيدولوجيتين مختلفتين؛ وذلك بغية التعرف على صورة المواطن العربي الذي تريد أن توجده إسرائيل من خلال المناهج التي تفرزها على فلسطيني الداخل، والمواطن الذي تريد أن توجده فلسطين جراء مناهجها.

أما في ما يتعلق بالصفوف (السادس والتاسع والثاني عشر) التي استهدفها الباحث، فيعد الصف السادس يمثل مخرجات تعليم المرحلة الأساسية الدنيا- الابتدائية برمته، وهو نهاية المرحلة الأساسية الدنيا- الابتدائية، وهذه المرحلة باعتبارها مرحلة مبكرة في المدرسة تتأثر كثيراً بالمناهج. أما الصف التاسع فهو أيضاً مرحلة انتقالية ليمثل مخرجات تعليم المرحلتين الأساسية الدنيا- الابتدائية والأساسية العليا- الإعدادية برمته، ونهاية المرحلة الأساسية العليا- الإعدادية، وتمثل هذه المرحلة بداية المراهقة وعمق التأثير والحساسية الزائدة، أما الصف الثاني عشر، فيشكل مخرجات نظام التعليم المدرسي برمته، ويحمل في ثناياه المردود التراكمي لطيف المؤثرات والمدخلات الأسرية والمدرسية والاجتماعية بشكل



عام، فضلاً عن كونها نقطة تحول اجتماعي جوهري تنقل الطالب من الطفولة في إطار أسري مدرسي إلى البلوغ والمواطنة في إطار المجتمع الكبير. وهذا الصف هو نهاية المرحلة الدراسية المدرسية، بمعنى أن هذه الفئة ستنتقل إلى إطار المواطنة لتنتشر في شرائح المجتمع المختلفة، فمنهم من يلتحق بالجامعات المحلية ومنهم من يلتحق بالجامعات الخارجية ومنهم من يلتحق بقطاع العمل ومنهم من يتزوج ليكون أسرته الخاصة.<sup>2</sup>

## 1.6 صعوبات الدراسة

تتجلى صعوبة الدراسة بكون الباحث لا يعرف اللغة العبرية؛ الأمر الذي جعله يستعين بالكتب المترجمة تارة، وبمساعدة الأصدقاء في بعض الدراسات تارة أخرى، وخاصة مناهج اللغة العبرية التي يتعلمها طلبة برطعة الغربية.

## 1.7 بنية الدراسة

تشكل بنية الدراسة من خمسة فصول، إضافة إلى المقدمة والمرجعية (قائمة المصادر والمراجع والملاحق)، وهي:

**الفصل الأول: مقدمة برطعة الجسد المشطور- أسئلة الهوية الوطنية وأسئلة الكتابة:** يتناول تقديمًا عاماً لقرية برطعة تاريخياً واجتماعياً وتربوياً مع تركيز خاص على الأحداث التي عصفت بالقرية، خاصة التي جعلتها ذات نظامين سياسيين واجتماعيين مختلفين، وكموضوع للدراسة الأكاديمية تحاول فحص أثر التقسيم على هوية القرية الوطنية بشطريها. يتكون هذا الفصل من مبحثين أساسيين: يظطلع المبحث الأول بتوضيح التركيبة الأكاديمية لموضوع الرسالة، من حيث: مقارنة الرسالة لمناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية: تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية في قرية مقسومة، وكيف أسهمت في بلورة إشكالية هذه الدراسة التي تتسم بقدر عال من الفرادة؛ وتحديد فرضياتها؛ وتطبيق منهجيتها، وأهميتها، وصعوبتها، وحد مصطلحاتها. فيما يتناول المبحث الثاني مراجعة تفصيلية للأدبيات التي تناولت موضوع البحث الرسالة المركزية، وتغطي هذه المراجعة ثلاثة محاور، تتناول: أهم الأدبيات المرتبطة بالمناهج وقضايا التعليم الفلسطينية، وأهم الأدبيات التي بحثت في المناهج وقضايا التعليم الإسرائيلية، إضافة إلى أهم الأدبيات التي عالجت موضوع الهوية الوطنية.

**يفضي الفصل الثاني: برطعة (القرية المشطورة) مسحاً شاملاً لواقع قرية برطعة في سياقها التاريخي والاجتماعي والسياسي والتربوي ضمن سبعة عشر سياقاً عاماً: الموقع والحدود، ويقدم توضيحاً جغرافياً لموقع برطعة، والهجرة من بعيد إلى برطعة، وتناول بدايات تشكل القرية وسبب الهجرة إليها من بعيد، ووصف الراف معديلي كوهين قرية برطعة؛ حيث يقدم وصفاً للرحلة التي قام بها الراف بحثاً عن ثمار الترنج المستخدم في عيد العرش، وماذا قال الراف عن القرية؟، وتسمية برطعة، ويتناول عدة تسميات لبرطعة مع ذكر سبب كل تسمية، وبرطعة الحكم المحلي، وقدم وصفاً لكيفية إدارة شؤون القرية بدءاً بمختار واحد لقرية واحدة ومروراً بمختار واحد لقرية تقع ضمن سياستين مختلفتين، ثم مختار لكل قسم من قسيمي القرية، وانتهاءً بمجلسين محليين، وبرطعة خلال العهدين التركي والإنجليزي، ويقدم ويفضي**

<sup>2</sup> مؤسسة ألفا العالمية للبحوث والدراسات. تعليم من أجل المواطنة. د. م. د. ن. 2004. ص.ص: 7-8.

تاريخ القرية في ظل حكمين مختلفين، وبرطعة ونكبة فلسطين، ويتناول من خلاله تبعات النكبة على القرية والتي بقيت تحت السيادة العربية، وبرطعة واتفاقية رودوس: مواصلة التسليم والانفصال، ويروي من خلاله قصة القرية التي تم تسليم نصفها للعدو الصهيوني؛ لتواجه بذلك عدة إشكاليات من أهمها أن نصفها الغربي بقي دون مسجد، ونصفها الشرقي بقي دون مقبرة ودون مدرسة، والتعليم في برطعة، وعالج من خلاله قضية التعليم في القرية قبل التقسيم، والتعليم في كل شطر منها بعد التقسيم، وبرطعة والانتفاضة، ويقدم موقف برطعة من الانتفاضة، وبرطعة وجدار الفصل وتوحيد القرية، وناقش تبعات الجدار على القرية، وبنية الجدار، ويقدم ماهية الجدار، والرؤية الإسرائيلية للجدار، ويبحث في الدوافع الإسرائيلية لبناء الجدار، وأما المحور الأخير فيناقش الرؤية الفلسطينية للجدار، ويبحث في تبعات الجدار على الفلسطينيين سكاناً وأرضاً.

**الفصلان الثالث والرابع: المناهج المدرسية (الفلسطينية والإسرائيلية) - وصف، وتحليل مضمون: يعمل في** هذين الفصلين على توصيف المناهج الفلسطينية والإسرائيلية وتحليل مضمونها، وقد ارتأى الباحث دمج الفصلين تحاشياً للتكرار الممل، وليعطي الموضوع متانة أعلى، يغطي هذا الفصل من خلال ثمانية محاور وصفاً وتحليل مضمون للمناهج، ومن خلاله تناول وصف مناهج التربية الإسلامية في مدارس شطري القرية، وذلك بمقابلة كل صف وما يقابله في القسم الآخر، ثم مناهج اللغات، العربية والإنجليزية، والعبرية والتي فقط تدرس في القسم الغربي "الإسرائيلي"، وبعد ذلك تم التعرض لمناهج العلوم الاجتماعية، مبتدئاً بالجغرافيا ثم التاريخ، وأخيراً التربية المدنية والتربية الوطنية والقضايا المعاصرة ومنهاج المدنيات الإسرائيلي.

**الفصل الخامس: نتائج واستخلاص الدراسة:** ويناقش هذا الفصل أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، إضافةً إلى بعض المقترحات والتأملات التي يقدمها الباحث.

## 1.8 حد المصطلحات

**مصادر الثقافة العربية:** تشكلت الثقافة العربية من مصدرين: اللغة العربية والإسلام. وثمة من يطلق عليها "الثقافة العربية الإسلامية". الثقافة العربية إذن ثقافة نصّية، بمعنى أن الدين وأساطيره تدخل ويتدخل في تشكيلها ويعتبر محمداً لحركتها وسكوها. نظرياً، تكمن خطورة ربط الثقافة العربية وتقييدها بالنص. فالثقافة متحركة وتداول النص وتناوله على أنه ثابت يُحدث تعارضاً. ولعل منشأ هذا التعارض ينبع من غياب الحوار وسيادة الفكر الإلغائي وحظر التغير. على صعيد الممارسة، لا تسود في العالم العربي أي محاولة حقيقية للحوار بين الاتجاهات المتعارضة التي تنشط إلى مؤيد ومعارض لكون النص "العقبة الكأداء"؛ فمثل هذا الحوار سيبدد قلق أدونيس من اللات: "لا مشاركة، لا مُطارحة، بل انحياز، بل تمذهب، لا كتابة، بل إملاء"<sup>3</sup>. وعليه، فثمة انقسام أيضاً في تقييم الدين: موقعه ودوره وتفاعله وإنتاجه لصور الذات والآخر وتشكيله للحرية والاستبداد، فثمة من يرى بأن الدين بخطابه الراهن يُقصي الآخر، ويكفره،

<sup>3</sup> أدونيس: فاتحة لنهايات القرن. بيروت: دار النهار. 1998. ص: 42.

ويشجع على الاستبداد. فيوردون كشأن أدونيس ما يدعم توجههم من أن النصوص مقدسة ولا يمكن الاقتراب منها. أما المعارضون، فيقولون أن النصوص قبله للتفسير وأن الدين هو الذي ينتج الحرية ولا يشطب الآخر.

**سياسات الهوية:** وفيما يتصل بسياسات الهوية القومية، وصلتها بالذات والآخر وبالحرية والاستبداد، فإن التفسير الراهن الذي يمكن استنتاجه من وحي قراءة أعمال المفكر عزمي بشارة؛ وبفعل أن الهوية وسياساتها لا تكون فقط بعداً عقلانياً أو وظيفياً أو كياناً تركيبياً من وظائف اجتماعية وعلاقات وأبعاد عاطفية، ولنفي العقلانية الكاملة عن الهوية وسياساتها<sup>4</sup>. فإنها ستمارس عملياً نوعاً من إقصاء للآخر ودرجة من الاستبداد غير المعلن، بسبب الإسراف في تمجيدها والتفاخر بها، وهو ما قامت به الحركات الفاشية والجماعات المستبدة، حتى قبل تبلور سياسات الهوية وشيوعه كاصطلاح.

**القومية العربية:** يرى عزمي بشارة أن القومية العربية صيرورة مستمرة. بموازاة عملية بناء الدولة العربية والهويات المحلية وبتفاعل معها. ولأن الهوية العربية هوية تشمل أغلبية المواطنين لغة وثقافة وانتماء فإنها قادرة على أن تقدم حتى في كل دولة على حدة وعاء لتأطير الخلاف السياسي في تيارات ومواقف ومصالح عند الأغلبية، ومن خلال احترام حقوق غير العرب المتساوية كمواطنين أفراد وجماعات لها حقوق. فمن حق مثل هذه الجماعات بنظر العروبة المنفتحة والإنسانية الحصول على حقوق ثقافية جماعية في حالة تأكيدهم هوية ثقافية غير عربية موروثية أو حتى مصنوعة.<sup>5</sup>

**العروبة القومية والهوية العربية:** أما العروبة القومية ففوق عزمي بشارة نشأت من الإصلاح التعليمي الرسمي العربي، ولم ينشئها الأقليات، ففي مصر مثلاً نشأت من وعي الضباط العرب بهويتهم العربية مقابل الضباط غير العرب، ومن نشوء الوطنية ضد المستعمر، ويرى بشارة عدم الفصل بين العروبة والإسلام، فالقوميون المسيحيون اعتبروا الرسول الكريم والخلفاء الراشدين رموزاً وأبطالاً قوميين، وكذلك اعتبر المسلمون والمسيحيون العرب صلاح الدين بطلاً معلماً بأن أصوله غير عربية.<sup>6</sup> ويتفق بشارة مع مفكري النهضة الذين شددوا على اللغة، شرطاً من شروط العروبة، ولم ير هذه الخطوة ابتداءً عربياً جاء به الحصري، بل سبقه لذلك هيردر ولسنغ وغوته وآخرون من النهضويين الألمان والإيطاليين من أمثال مازيني الذين ارتبط وعيهم التنويري ضد الجهل والظلامية بالنهوض القومي وباللغة القومية. وهناك أشكال من التنوير الأوروبي المتأخر ارتبطت بالنهوض القومي وإحياء وتجديد اللغة.<sup>7</sup> فاللغة العربية خاصة مشتركة للعرب لدى غالبية منظري القومية العربية،<sup>8</sup> واللغة كمكون للقومية يفترض وجود وكيل اجتماعي، حركة سياسية لها إرادة سياسية وأهداف وطموحات سياسية يحولها من جامع ثقافي مثلاً إلى مكون جوهري للقومية.

<sup>4</sup> عزمي بشارة، تنوعات الهوية: الحالة الفلسطينية نموذجاً، مخطوطة غير منشورة، قدمت في ندوة: سؤال الهوية في خطاب ثقافي مقارن، مؤسسة القطان: رام الله، 16 أيار 2006.

<sup>5</sup> عزمي بشارة، تنوعات الهوية: مصدر سبق ذكره.

<sup>6</sup> عزمي بشارة، في المسألة العربية: مقدمة لبيان ديمقراطي عربي، رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2008، ص: 130-131.

<sup>7</sup> المصدر السابق، ص: 182.

<sup>8</sup> عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للقومية العربية: سلسلة الدراسات القومية، بيروت: دار العلم للملايين، 1960، ص: 87-91.

فحسب نديم البيطار فإن الإرادة السياسية هي التي تحول اللغة إلى عامل وحدة قومية، وأن هنالك لغات مشتركة تستخدمها شعوب مختلفة لم تتحول إلى عامل قومي سياسي موحد.<sup>9</sup> ولا يمكن تحديد الهوية العربية من دون أن تدخل اللغة في صلب هذا التحديد، هذا ما اتفق عليه جميع منظري القومية العربية، وأشار إلى ذلك التشديد على اللغة جاك بيرك، وألبرت حوراني، وتجلت العلاقة باللغة العربية لدى أدونيس ومحمود درويش في تماهيمهم وانصهارهم بتلك اللغة.

10

ووفق عزمي بشارة فإن الهوية Identity مفهوم حديث للغاية، كما أن الانشغال به انشغال حديث. كما حدث تحول حاد فيه، بعد أن برز في الغرب اصطلاح سياسات الهوية في السبعينيات، في أعقاب انهيار وتحلل أوهام اليسار في ثورة الطلاب، وفي أعقاب التحول الذي طرأ النسوية Feminism من موقف أيديولوجيا وحركة إلى هوية نسوية.<sup>11</sup> وبحسب أدونيس، فإن الهوية تأتي جراء التفاعل بين الداخل والخارج. "لهذا، يمكن القول أن الهوية ليست فيما يُثبت بل فيما يتغيّر. الهوية معنى لا صورة له-أو هي، بشكل أدق، معنى في صورة متحركة دائماً.. ولا تتطابق مع أي تجربة محسوسة، كما يُعبّر ليفي شتراوس. إنها تتجلى في "الاتجاه نحو"، لا "في العودة إلى" إنما في التفتح لا في التقوقع، في التفاعل لا في العزلة، في الإبداع لا الاجترار.."<sup>12</sup>

**الهوية الوطنية:** هناك عدة تعريفات متقاربة في التراث الفكري العربي للهوية، إذ اعتبرها الجرجاني "الأمر المتعلق من حيث امتيازه عن الأعيان".<sup>13</sup> واعتبر الفارابي "هوية الشيء عينيته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد الذي لا يقع فيه اشتراك".<sup>14</sup> أما ابن رشد فقد اعتبرها تقال "بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود".<sup>15</sup> ويعد ابن خلدون من استطاع الجمع بين تلك المقولات الفلسفية بقوله: "لكل شيء طبيعة تخصه" دلالة على انتفاء خصوصية الشيء تعني انتفاء وجوده.<sup>16</sup> وفلسفياً الهوية Identity هي حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره وتسمى أيضاً وحدة الذات.<sup>17</sup> وقد تم الاكتفاء بتحديد المفهوم باختزال وتكثيف عناصره (اللغة والأرض والتاريخ)، والتي تم الإشارة إليها من خلال وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني: "على أرض الرسالات السماوية إلى البشر، على أرض فلسطين ولد الشعب العربي الفلسطيني، نما وتطور، وأبدع وجوده الإنساني والوطني عبر علاقة عضوية، التي لا انفصام فيها ولا انقطاع بين الشعب والأرض والتاريخ.

<sup>9</sup> نديم البيطار. حدود الهوية القومية: نقد عام. بيروت: دار الوحدة. 1982. ص: 28.

<sup>10</sup> حليم بركات. المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال والعلاقات. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2000. ص: 65-

66.

<sup>11</sup> بشارة. تنوعات الهوية، مصدر سبق ذكره.

<sup>12</sup> بشارة. في المسألة العربية. مصدر سبق ذكره. ص: 134.

<sup>13</sup> عبد الرحيم الشيخ. (الأخر)، وتحولات الخطاب في أدب محمود درويش. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بيرزيت، رام الله، 1998، ص: 22.

<sup>14</sup> سعيد إسماعيل علي. الهوية والتعليم. ط1. القاهرة: عالم الكتب. 2005. ص: 23.

<sup>15</sup> المصدر السابق، ص: 23-24.

<sup>16</sup> الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص: 22.

<sup>17</sup> علي، مصدر سبق ذكره، ص: 24.

بالثبات الملحمي في المكان والزمان، صاغ شعب فلسطين هويته الوطنية، وارتقى بصموده في الدفاع عنها إلى مستوى المعجزة؛ فعلى الرغم مما أثاره سحر هذه الأرض القديمة وموقعها الحيوي على حدود التشابك بين القوى والحضارات، من مطامح ومطامع وغزوات كانت تؤدي إلى حرمان شعبها من إمكانية تحقيق استقلاله السياسي، إلا أن ديمومة التصاق الشعب بالأرض هي التي منحت الأرض هويتها، ونفخت في الشعب روح الوطن، مطعماً بسلالات الحضارة، وتعدد الثقافات، مستلهماً نصوص تراثه الروحي والزمني، وأصل الشعب العربي الفلسطيني عبر التاريخ تطوير ذاته في التوحد الكلي بين الأرض والإنسان، وعلى خطى الأنبياء المتواصلة على هذه الأرض المباركة، أُغلى على كل معذنة صلاة الحمد للخالق، ودق مع جرس كل كنيسة ومعبد ترنيمة الرحمة والسلام".<sup>18</sup>

يتجلى من الفقرة السابقة مقومات الهوية الوطنية التي أشارت إليها وثيقة إعلان الاستقلال، وهي الشعب والأرض والتاريخ، والتي لا يمكن الفصل بين هذه العناصر لاستحالة استغناء أي عنصر منها عن الآخر. وقد عرفها عزمي بشارة بأنها "ليست معطى أبدياً، بل نتاج اجتماعي ثقافي متشكل ومتغير. ولكنها ليست متشكلة ومتغيرة من لاشيء بل من عناصر قائمة".<sup>19</sup> وهذه العناصر القائمة هي اللغة والتاريخ ممثلة النتاج الثقافي بالإضافة إلى الأرض باعتبارها نتاجاً اجتماعياً. واعتبرت هذه العناصر مرجعيات الهوية الثقافية بـ: "اللغة (مادة الثقافة)، والتاريخ (حدث الثقافة ومغامرتها)، والأرض (ميدان الحدث والمغامرة)"، والأمة بوصفها كياناً اجتماعياً تُولف بين هذه العناصر المرتبط وجودها بوجود الكيان الاجتماعي.<sup>20</sup>

فيما يراها أدونيس دائمة التكون وليست كينونة مكتملة،<sup>21</sup> وهي دائمة ودائمة التشكل، فالهويات الناجزة مية،<sup>22</sup> وعرفت بيان نويهض الحوت بأنها "عقيدة وتراث وقومية وتربية وثقافة ونضال وذكريات ووجدان وأخلاق وأخوة وبنوة وحب".<sup>23</sup> بالمجمل فهوية الإنسان انتماؤه إلى إطار اجتماعي معين أو دولة معينة، وهذا يعني انتماؤه إلى الجغرافيا (الأرض) واللغة (الثقافة) والتاريخ. لتكتمل بذلك العناصر الأساسية الثلاثة المكونة للهوية الوطنية والتي بدورها لا يمكن الفصل فيما بينها. فهي كل ما يميز الذات ويشخصها وتعني التفرد، وجوهرياً تعني ثقافة أمة أو مجتمع معين، وهي ليست جاهزة ونهائية، بل دائمة التطور والتشكل، وهي متشابكة ومفتوحة مع المستقبل والواقع والماضي.

**تاريخ الهوية الفلسطينية:** لم تكن الهوية الفلسطينية ردة فعل على الحركة الصهيونية كما ادعى رواد الأخيرة، بل لها جذورها وتاريخها، وقد لعبت قلة النصوص المركزية المهمة أو انعدامها بشأن الهوية دوراً هاماً وبارزاً في إشكالية عدم دراستها. وهناك من يعيد بذور تبلور الهوية الفلسطينية إلى بدايات القرن الثامن عشر مرتكزاً على خطاب محمد علي

<sup>18</sup> [www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3741](http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3741)

<sup>19</sup> عزمي بشارة. العرب في إسرائيل رؤية من الداخل. ط3. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2008. ص: 18.

<sup>20</sup> الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص: 23.

<sup>21</sup> شريف كناغنة. الهوية الفلسطينية إلى أين؟. البيرة: مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني وجمعية إنعاش الأسرة. 2009. ص: 67.

<sup>22</sup> عبد الرحيم الشيخ. المهاج الفلسطيني: إشكالات الهوية والمواطنة. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. 2008. ص: 90.

<sup>23</sup> كناغنة، مصدر السابق، ص: 68.

باشا بعد انضمام الأسطول العثماني إلى الأسطول المصري، في 9 يوليو/تموز 1839 قائلاً: "يا أبنائي إننا جميعاً أمة واحدة. من الآن فصاعداً يجب أن لا يقول أحد منا: أنا مصري، أو أنا فلسطيني. فلنا جميعاً عقيدة واحدة ورأس واحد، وتلزمنا الوحدة لنعيد للسلطة منعها".<sup>24</sup> فهذا النص لا يشير فقط إلى هوية فلسطينية منذ ذلك الوقت المبكر، بل أيضاً إلى وعي للفلسطينيين لأنفسهم بأهم فلسطينيين، ولو لا ذلك لما تم التركيز في الخطاب على أهم عنصرين في إمبراطورية محمد علي باشا داعياً بينهما، انطلاقاً من ثورة الفلسطينيين الكبرى ضده العام 1834. وهذا لا يشير إلى تبلور الهوية الفلسطينية عبر الانتفاضات الفاشلة فقط، بل أيضاً إلى تماسكها وتصاعدها.<sup>25</sup>

ومقابل ذلك هناك من يوجه سهامه ونقده اللاذع تجاه فكرة تاريخ الهوية المرتكزة على خطاب محمد علي باشا، مؤكداً ارتباط الهوية بالحركة الصهيونية باعتبارها أهم عنصر عمل على تشكل وتبلور الهوية الفلسطينية،<sup>26</sup> وهناك في المنطق والحكمة قاعدة معروفة وهي: "تعرف الأشياء بأضدادها". فقد كان للصراع دوره الجلي والواضح في إبراز وتنوير وإيقاظ الهوية الوطنية الفلسطينية وهذا ما أثاره فيصل دراج وارتكز عليه زكريا محمد في رفضه أن الهوية الفلسطينية خلقتها الحركة الصهيونية، معتبراً أن الهوية موجودة وتأتي الهوية المضادة لإنارتها وبعثها وإيقاظها.<sup>27</sup>

ازدواجية الهوية والهوية المركبة في برطعة: منذ اتفاق وقف إطلاق النار تم تقسيم القرية سياسياً إلى قسمين، فصل بينهما واد شق القرية إلى جزأين؛ إذ اتخذوا واضعو "الخط الأخضر" حداً طبيعياً دون الأخذ بعين الاعتبار الظلم الذي لحق بأبناء القرية جراء تفريق العائلات، بسبب التقسيم القسري، الذي لم يكن مرضياً لسكان القرية، وبذلك أصبحت القرية بفعل التقسيم تابعة سياسياً لنظامين مختلفين تماماً، وبقي التنقل بين جزأي القرية حراً بشكل ما حتى العام 1956، العام الذي حصلت في أحداث تطورت إلى مواجهة بين الجيشين الأردني والإسرائيلي؛ نتيجة لذلك أقام الأردنيون جداراً حدودياً فاصلاً؛ وبذلك منع الانتقال نهائياً بين الجانبين. ومنذ ذلك الوقت بدأ الجانبان بالتطور كمتجمعين منفصلين الواحد عن الآخر.<sup>28</sup>

قبل التقسيم كانت القرية على ضفتي الوادي متجانسة اجتماعياً واقتصادياً وتاريخياً ولغوياً وثقافياً ووعياً قومياً، ولكن، وبعد التقسيم تلاشى التجانس بين أبناء القرية؛ حيث أصبحت القرية المتجانسة قريتين متميزتين مختلفتين، حتى بعد العام 1967، العام الذي وحد القرية كولونياً،<sup>29</sup> بقي الاختلاف جلياً، وبقي الجانبان يسيران في مسارين مختلفين تماماً من التطور والنمو في المجالات المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية وغيرها.

<sup>24</sup> زكريا محمد. في قضايا الثقافة الفلسطينية. ط1. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. 2002. ص: 36.

<sup>25</sup> المصدر السابق، ص: 36.

<sup>26</sup> [www.ajras.org/?page=show\\_details&Id=48&table=studies](http://www.ajras.org/?page=show_details&Id=48&table=studies) الهوية الوطنية الفلسطينية بعد أوسلو: إشكالية التفكيك برسم النظام.

<sup>27</sup> زكريا محمد. مصدر سبق ذكره، ص: 33-41.

<sup>28</sup> ماري توتري. التوجهات السياسية في قرية مقسومة: حال برطعة الغربية/برطعة الشرقية. حيفا: مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية. 199. ص: 8-9.

<sup>29</sup> المصدر السابق، ص: 9.

أحدث قيام دولة إسرائيل شرحاً عميقاً في المبنى الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل، فقد تحول الفلسطينيون من مجموعة أغلبية إلى أقلية في دولة يهودية. الأمر الذي جعلهم متعلقين قسراً بالدولة المحتلة اقتصادياً ومؤسسياً وسياسياً وقانونياً. وتم عزلهم عن العالم العربي الذي يمثل انتماءهم ثقافياً واجتماعياً.<sup>30</sup> وبسبب احتكاك الفلسطينيين المباشر وعلاقتهم اليومية المستمرة مع المجتمع اليهودي باعتمادهم على السوق الإسرائيلية، بدأت الثقافة الإسرائيلية واللغة العبرية تتغلغل في المجتمع الفلسطيني، وتحول الفلسطينيون إلى فلسطينيين مختلفين عن بقية الشعب الفلسطيني. الأمر الذي أدى إلى ازدواجية الهوية والسلوك السياسي والتي لا تعتبر شكلاً من أشكال الأزيمة النفسية، بل تتعداه لتغدو صدعاً في الواقع.<sup>31</sup> وبذلك أصبح فلسطينيو 1948 يعيشون واقعاً معقداً ومركباً من صراع الولاء وازدواجيته، الولاء والانتماء إلى الأمة العربية وطلب الأمان في إسرائيل.<sup>32</sup>

في تلك الفترة بدأت الهوية القومية والتوجه السياسي عند الفلسطينيين في إسرائيل بالتبلور وبدأ الفلسطينيون باستيعاب حقيقة كونهم أقلية في الدولة، وكانت "العروبة" وليس "الفلسطينية" المركب المركزي في هويتهم القومية. مقابل ذلك بقي فلسطينيو الضفة الغربية مجموعة متشابهة في مبناها تحت سلطة تقليدية في مميزاتهما، إضافة إلى ذلك فقد كان العالم العربي مفتوحاً أمامهم. وبقوا مجتمعاً كاملاً مع مؤسسات اجتماعية وقيادة دينية وثقافية. وبذلك حافظ الفلسطينيون في الضفة على الأنماط الاجتماعية والثقافية واللغوية التقليدية مما أدى إلى عدم التغيير في تقاليدهم وعاداتهم وطابعهم العربي الخالص كما حدث مع فلسطيني 1948.<sup>33</sup>

ووفق المبحوثين على جانبي الحدود في برطعة فإن الجنسية الإسرائيلية عند سكان برطعة الغربية هي التي فرقت بينهم باعتبارها تمنح حاملها حقوقاً وامتيازات كثيرة. وقد أشار المشتركون في البحث من برطعة الغربية أنهم إسرائيليون في هويتهم، ولكونهم مواطنين إسرائيليين فهم مستعدون للانصياع لقوانين الدولة ويرون في ذلك قيمة بحد ذاتها. مقابل ذلك لا يرى المشتركون في البحث من سكان برطعة الشرقية أنفسهم إسرائيليين وليسوا مستعدين للانصياع لقوانين الدولة ولا يعتقدون أن من واجبهم ذلك. ويعرفون أنفسهم بمصطلحات فلسطينية فقط ويرون في منظمة التحرير الفلسطينية ممثلهم الوحيد.<sup>34</sup>

ووفق البحث الذي أجراه الباحثان سفيان كبيها ومحمد أمارة عام 1996م، برزت الفوارق في الهوية الجماعية للسكان في شطري القرية، ففي برطعة الشرقية كانت الهوية الإسلامية هي الأهم، تليها الهوية الفلسطينية، ثم القروية، فالعائلية، وأخيراً المحلية، في حين لم تكن الهوية الإسرائيلية اختياراً ممكناً بالنسبة لهم. أما في برطعة الغربية فقد بقيت الهوية الإسلامية هي الأهم تليها الهوية العربية فالفلسطينية، ثم العائلية، وأخيراً الهوية الإسرائيلية والقروية كاختيار أخير.

<sup>30</sup> المصدر السابق، ص: 10.

<sup>31</sup> بشارة، مصدر سبق ذكره، ص: 36.

<sup>32</sup> المصدر السابق، ص: 47.

<sup>33</sup> توتري، مصدر سبق ذكره، ص: 10-11.

<sup>34</sup> المصدر السابق، ص: 20.

وسبب هذا الاختلاف مرده التقسيم السياسي للقرية عام 1949م، الذي رافقه الفصل الجغرافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي، حيث تم ضم برطعة الغربية للحكم العسكري الإسرائيلي، وبرطعة الشرقية للمملكة الأردنية الهاشمية؛ لذا يلاحظ تأثير العوامل السياسية في بلورة الهوية الذاتية والجماعية لأبناء البلد الواحد والعائلة الواحدة، فالهوية الفلسطينية مثلاً كانت بالنسبة لأهالي برطعة الغربية هوية رمزية ولكنها لأهالي برطعة الشرقية هوية سياسية ووطنية.<sup>35</sup>

**المواطنة:** تعد العولمة من أخطر التحديات التي تواجهها التربية، فالعولمة وما تحملها من تهديد كبير لكل المجتمعات وما يصاحبها من تداعيات اقتصادية وثقافية واجتماعية وأيديولوجية تعمل على تذويب الحدود الثقافية مما يسمح بتسلل الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد، والتي بدورها تعمل على تلاشي الخصوصية في المجتمعات مما يؤدي إلى غياب أثر المكان والتاريخ في ظل عولمة التربية، ولهذا تأثيره وخطورته على مقومات المواطنة والولاء. المواطنة التي تعني تأدية الواجبات والالتزامات، وحي ثمارها بحقوق ورفاه وصحة وتعليم وطرق ومجاري وبيئة نظيفة وأمن وقضاء.

وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لا بد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها، مثل: مفهوم الوطن، والحكومة، والنظام السياسي، والمجتمع، والشورى، والمشاركة السياسية وأهميتها، والمسؤولية الاجتماعية وصورها، والقانون، والدستور، والحقوق والواجبات، وغيرها من مفاهيم المواطنة وأسسها.<sup>36</sup>

وهناك العديد من المؤسسات التي تشكل المواطنة وتنميها عند الفرد، ومنها الأسرة، والمؤسسات الدينية، والرفاق، ومجموعة العمل، والمدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة، وتنجز المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية التي تبدأ في مراحل العمر الصغرى، وتستمر حتى بقية المراحل العمرية.<sup>37</sup>

والمواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذ وطناً، وأوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه.<sup>38</sup> وفي اللغة الإنجليزية تأتي المواطنة ترجمة لمصطلح (Citizenship) ويقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع، من أجل إيجاد المواطن الصالح Good Citizen.<sup>39</sup> وتعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن، ويعرفها قاموس علم الاجتماع بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي

<sup>35</sup> محمد أمارة وسفيان كيهيا. هوية مقسومة. {باللغة العربية}. جيفعات حبيبة: مركز دراسات السلام. 1996. ص: 118.

<sup>36</sup> azefalharf.com/vb/showthread.php?t=3557 دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة.

<sup>37</sup> المصدر السابق.

<sup>38</sup> أبي الفضل جمال الدين ابن منظور. لسان العرب. ط6. المجلد الثالث عشر. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع. 1997. ص: 451.

<sup>39</sup> azefalharf.com/vb/showthread.php?t=3557 دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة.



ومجتمع سياسي. وتعرف الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها: "تعبير قوي يعنى حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن. ويوحى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة".<sup>40</sup> وتعرف الوطنية أيضاً بأنها: "الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة وبملاً قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما".<sup>41</sup>

**المنهاج:** المنهاج هو الطريق الواضح؛ وفي الترتيل: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا). والمنهاج: الخطة المرسومة، ومنه: منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ونحوهما.<sup>42</sup> والمنهج: مفهومه القديم هو مجموع المعلومات التي تكسبها المدرسة لتلاميذها بهدف إعدادهم للحياة. وتتضمن هذه المعلومات مجموعة متنوعة من الأفكار والحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات في مجالات المعرفة المختلفة وتقدم هذه المعلومات من خلال المواد الدراسية؛ إذ يخصص كتاب مدرسي لكل مادة.<sup>43</sup> أما مفهومه الحديث فهو: مجموعة الخبرات المرية التي تهيوها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، وبحيث يؤدي ذلك إلى تعديل السلوك والعمل على تحقيق الأهداف التربوية.<sup>44</sup> فيما يراه فوزي طه إبراهيم ورجب الكلز أن المنهج بمفهومه الحديث هو مجموعة الخبرات التي تهيأ للمتعلم والتي تستهدف مساعدته على النمو الشامل المتكامل لكي يكون أكثر قدرة على التكيف مع ذاته ومع الآخرين.<sup>45</sup> فيما يعرف ريتشارد بريغ المنهاج أنه الطريقة المخصصة لمساعدة الأطفال على التعلم؛ فهو يحدد نوعية المهارات والمعارف والتصورات التي ينبغي تعلمها في الموضوعات الدراسية المختلفة.<sup>46</sup> وفي المقابل يُعَيَّب المنهاج ويقصي ما لا يراد من الطفل تعلمه أو معرفته.

## 1.9 مراجعة الأدبيات

تناولت العديد من الدراسات المناهج الدراسية، والهوية الوطنية، لكن معظم هذه الدراسات لم تعالج ارتباط المناهج الفلسطينية بالهوية الوطنية من جهة، ومقارنتها بما يتعلمه فلسطينيو الداخل وارتباطه بالهوية الفلسطينية من جهة أخرى، وإنما عالجته من زاوية ارتباط المناهج بالاستعمار أو بالسلطة وفرض أحداث أجنبية، إضافة إلى تناول بعض الدراسات المناهج والهوية من زوايا نمطية تشير وتبين هيمنة أيديولوجية الاستعمار وسيطرة ثقافة الأغلبية، لتعمل على تمهيش وإقصاء الأقلية ونفي الآخر، بفرض منهاج يفتقر إلى المضمون الثقافي، بهدف تجهيل السكان الأصليين وغسل أدمغتهم، وفساد أفكارهم، بيد أن دراسات أخرى قدمت إضاءات مغايرة لبعض جوانب هذا الحقل الدراسي.

<sup>40</sup> المصدر السابق.

<sup>41</sup> [www.albyan.com](http://www.albyan.com)

<sup>42</sup> إبراهيم أنيس وآخرون. المعجم الوسيط. ط2. القاهرة: د. ن. 1972. ص: 997.

<sup>43</sup> عواطف حسان عبد الحميد. المنهج الدراسي. د. م. ن: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. 2010. ص: 9.

<sup>44</sup> المصدر السابق، ص: 10.

<sup>45</sup> المصدر السابق، ص: 11.

<sup>46</sup> عبد الرحيم الشيخ. توجهات في الفضاء التربوي. ط1. فلسطين: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي. 2001. ص: 36.

وقد اعتمد الباحث تقسيم الدراسات إلى ثلاثة أقسام: القسم الذي يتعلق بالمنهاج الفلسطينية، والقسم الثاني متعلق بالمنهاج الإسرائيلية، والتي فرضتها وزارة المعارف الإسرائيلية ليدرسها فلسطينيو الداخل. ويتناول القسم الأخير الدراسات المرتبطة بالهوية الوطنية الفلسطينية. وسيتم سرد دراسات كل قسم من هذه الأقسام زمنياً من الأحدث إلى الأقدم.

### أولاً: الدراسات المرتبطة بالمنهاج الفلسطيني

وقد اشتمل كتاب "الإصلاح التربوي في الشرق الأوسط"<sup>47</sup> على مجموعة من الدراسات التي تطرح إشكاليات السياسات المتعلقة بالكتب المدرسية في دول عربية مختلفة. وكان من ضمن هذه الدراسات دراسة سميرة عليان "تقييم مناهج وكتب التاريخ المدرسية في فلسطين: على طريق بناء هوية وطنية مقابل جودة التعليم"، ركزت الباحثة على دراسة كتب التاريخ المدرسية للصفوف الأساسية (7-10) والثانوية (11-12) في مناطق السلطة الفلسطينية من خلال الإجابة عن السؤال الآتي: هل استطاعت كتب التاريخ المدرسية في مناطق السلطة الفلسطينية أن تطور هوية وطنية فلسطينية وأن تحافظ في الوقت ذاته على جودة التعليم؟

لقد استطاعت الباحثة عليان من خلال مقارنة تحليلية لمضامين الكتب المدرسية في مادة التاريخ أن تدرس صورة الفلسطيني عن نفسه وعن الآخر وأن تكشف مضامين الهوية الفلسطينية ودلالاتها بالكشف عن تاريخ الفلسطينيين وقضيتهم وصراعاتهم ضد الصهيونية. معتمدة لمزيد إضاءة تحليلاتها على مجموع الوثائق الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وعلى مقابلات مع أصحاب القرار وطاقم الإشراف على إعداد مناهج التاريخ في الوزارة نفسها. كما نبهت الباحثة إلى بعض النقائص في الكتب المدرسية الفلسطينية لمادة التاريخ وطرق تدريسها.

ووفق الباحثة فإن هذه الدراسة تدل على أن وزارة التربية والتعليم قد نجحت في العمل على تقديم مضامين للطلاب الفلسطيني عن تصور الذات وتصور الآخر في كتب التاريخ، فمن خلال هذه المضامين يستطيع الطالب بلورة وتطوير هويته الوطنية والقومية. وتبين الدراسة أنه تم تناول القضية الفلسطينية من منظور فلسطيني واضح ومميز، وعكست صورة الآخر في الكتب، وركزت على الصراع العربي-الإسرائيلي من وجهة النظر الفلسطينية، وأظهرت بأن الصراع هو ضد الفكر الصهيوني وليس ضد اليهودية كديانة، وكشفت الدراسة أيضاً أن كتب التاريخ المدرسية حاولت تقديم مضامين علمية ذات جودة عالية للطلاب الفلسطيني، ولكن هذه المضامين تناسب في أغلب الفصول نخبة الطلاب الأقوياء في الحفظ والتذكر والمستوى التحصيلي والعلمي العالي، وأنها تركز عملية التعليم عند المعلم وليس عند الطالب.

<sup>47</sup> سميرة عليان. الإصلاح التربوي في الشرق الأوسط .. الذات والآخر في المناهج المدرسية. ط1. رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع. 2010.

وهدف "المنهاج الفلسطيني: إشكالات الهوية والمواطنة"<sup>48</sup> بشكل أساسي إلى تقديم قراءات نقدية في مناهج العلوم الاجتماعية والتربية الوطنية واللغات والأديان التي أنجزها مركز المناهج في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. وتركزت محاوره حول المناهج الفلسطينية ودورها في بلورة مفهومي الحبكة التاريخية للفلسطينيتين في إطار التربية على ثقافة المواطنة والديمقراطية وحقوق الإنسان في ظل تأثير أطراف المؤسسة التربوية الفلسطينية كافة بالحالة الاستعمارية الإسرائيلية. وبني المؤتمر على أربعة محاور، فتناول المحور الأول السياسات التربوية المقارنة، الذي اشتمل على مداخلات فكرية مفتاحية تناولت دور المناهج الوطنية في الإسهام بحالة وعي جماعية حول مفهومي الهوية والمواطنة ضمن شرط استعماري. وتم التركيز في مداخلات هذا المحور على مفاهيم التربية والسلطة، وسياسات التأديب والإكراه، وممارسات المقاومة واللا-امتثال في سياقات حضارية مختلفة، مركزاً على خصوصية الحالة الفلسطينية في المناهج وقراءات متباينة لها.

وتضمن المحور الثاني: المنهاج الفلسطيني-السياسات والفحوى، مداخلات تقييمية للمناهج الفلسطينية في مباحث العلوم الاجتماعية (التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والقضايا المعاصرة)، والتربية الوطنية والأديان، واللغات، ومقاربة مضمونها إلى الرؤيا الفلسطينية فيما يتعلق بالهوية والمواطنة مقارنة بتجارب عالمية مرت بمجالات استعمارية. وقدم المحور الثالث: المنهاج الرديف-مبادرات تطبيقية، تجارب تطبيقية في تصميم مواد تعليمية ومناهج رديفة من قبل تربويين أفراد، أو مؤسسات أهلية تهتم بالشأن التربوي، وذلك بغرض نقاشها، ومقارنتها بالمناهج الرسمية، وإمكانيات تعميمها أو تعميم آليات إنتاجها لردف المنهاج الرسمي وإدخاله إلى فضاء التنوع.

وتضمن المحور الأخير: التربية والحدائق، مداخلات تبحث في تأثير المؤسسة التربوية بمشروع الحدائق الممركة أوروبياً، وما كان له أثر في بلورة بيئات اجتماعية وسياسية تحكمها ثنائية الكره والتسامح تبعاً للسياسات التربوية التي تنتهجها الفواعل الأقوى في معادلة السلطة. وتناولت أيضاً بعض المداخلات تربية المؤسسة ومؤسسة التربية في المدرسة والجامعة.

فيما تناولت دراسة "تمكين الأجيال الفلسطينية .. التعليم والتعلم تحت ظروف القاهرة"<sup>49</sup> موضوع التربية من منظوره التنموي الواسع الذي يتضمن توارث الثقافة ونقل المعارف والمهارات عبر الأجيال، بهدف تمكينها، وذلك من خلال التعليم المجتمعي بشقيه النظامي وغير النظامي، مع التأكيد على العلاقة التفاعلية والتكاملية فيما بينهما. وهدف هذه الدراسة فحص مدى استجابة التعليم الفلسطيني لإنتاج إنسان يمتلك خبرات معرفية وثقافية في بعض المجالات المحددة، مع ضرورة الحفاظ على الوجود الفلسطيني وصموده على أرضه، والتي تتعزز بالحفاظ على الهوية الثقافية والمساهمة في إنتاج المعرفة عوضاً عن الاستمرار باستهلاكها. وكذلك هدفت الدراسة لإخضاع تجربة التعليم

<sup>48</sup> عبد الرحيم الشيخ. المنهاج الفلسطيني: إشكالات الهوية والمواطنة. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. 2008.

<sup>49</sup> نفيدة جرابوي و خليل نخلة. تمكين الأجيال الفلسطينية .. التعليم والتعلم تحت ظروف القاهرة. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.

الفلسطينية للتحليل من أجل فحص مدى استجابتها لترسيخ وتعميق الهوية الوطنية والانتماء القومي، ومن أجل تطوير الفكر التحليلي والناقد، وإنتاج المعرفة.

وهدفت رجاء البرغوثي في دراستها<sup>50</sup> إلى استكشاف وعي خبراء ومعلمي وطلاب اللغة الإنجليزية، في السياق التربوي الفلسطيني التحديات الحقيقية التي تفرضها عليهم عولمة اللغة الإنجليزية، وعلاقتها بلغتهم الأولى وثقافتهم الوطنية والقومية. بالإضافة إلى كشفها وبشكل نقدي، عن طبيعة المحتوى الثقافي الموجود في منهاج اللغة الإنجليزية، كما يدركه ويعيه خبراء ومعلمي وطلاب اللغة الإنجليزية. تجادل البرغوثي في دراستها هذه بأن تعليم اللغة الإنجليزية في السياق التربوي الفلسطيني، لم يبدأ كضرورة وحاجة تربوية فقط، بل كهيمنة لغوية فرضتها ثقافة الاستعمار، وعززتها متطلبات العولمة الثقافية والاقتصادية.

توصلت البرغوثي في دراستها إلى مجموعة من النتائج، من ضمنها، أن هناك فهماً مختلطاً لظاهرة عولمة اللغة الإنجليزية، وتأثيرها على اللغة والثقافة الأولى للمتعلمين. كذلك بينت الدراسة أن هيمنة اللغة الإنجليزية، في السياق التربوي الفلسطيني، تم تعزيزها من خلال الاحتلال المتواصل والمتعاقب لفلسطين، ومن خلال الدور الرسمي للمؤسسة التعليمية الفلسطينية، بالإضافة إلى مؤسسات محلية أخرى، مثل الجامعات، والمدارس الخاصة، والمنظمات غير الحكومية. ووضحت الدراسة أيضاً، أثر الهيمنة الثقافية، وعلاقتها بارتباط منهاج اللغة الإنجليزية بهوية المتعلمين الثقافية والوطنية. من جهة أخرى، بينت نتائج الدراسة بأنه وبالرغم من أن اللغة الإنجليزية وصفها المشاركون باللغة الجذابة ولغة العلوم المتطورة، إلا أن ضعف وتهجين اللغة والثقافة العربية، فُهمت كنتائج مباشرة لهيمنة اللغة الإنجليزية في السياق الفلسطيني. هذه الدراسة عكست بعض الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهيمنة وعولمة اللغة الإنجليزية في السياق التربوي الفلسطيني.

### ثانياً: الدراسات المرتبطة بالمنهاج الإسرائيلي

يعرض ماجد الحاج في دراسته "تعليم الفلسطيني في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت"<sup>51</sup> محاولة نقدية وشمولية لفهم الدور الذي يمثله التعليم الرسمي لدى المجتمع الفلسطيني في إسرائيل، الذي تحول إلى أقلية قسرية في دولة إثنوقراطية. والسؤال المركزي الذي تناولته الدراسة هو: هل يشكل التعليم آلية للتغيير الاجتماعي بالنسبة إلى الأقلية، أم أنه على العكس آلية للضبط الاجتماعي والسياسي تستخدمها المجموعة المهيمنة؟ وللإجابة عن هذا السؤال رصد الباحث التعليم لدى الفلسطينيين على مدى قرن واحد، أي من العهد العثماني إلى العهد الإسرائيلي مروراً بالانتداب البريطاني.

وكان من نتائج الدراسة التناقضات حول دور التعليم الرسمي، ففي حين نظر إليه الفلسطينيون كمصدر للتنمية الاجتماعية والسياسية، استخدمه النظام المهيمن آلية سيطرة اجتماعية، وبالتالي سلب وطنية العرب المقيمين في

<sup>50</sup> رجاء البرغوثي. GLOBAL ENGLISH HEGEMONY AND THE QUESTION OF CULTURE IN THE

PALESTENIAN EDUCATIONAL CONTEXT. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بيرزيت، رام الله، 2008.

<sup>51</sup> ماجد الحاج. تعليم الفلسطيني في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. كانون الثاني/يناير 2006.

فلسطين وإسرائيل لاحقاً، وحرمانهم من أي سيطرة على مضامين نظامهم التعليمي، وبذلك تم تفرغ التعليم الفلسطيني من مضامينه القومية، بل تم استخدام النظام التعليمي وسيلة لتشريع عقائد المجموعة المهيمنة وخلق وعي اجتماعي بديل لا يتوافق والإرث الثقافي الوطني للفلسطينيين.

ومن خلال عدة مقالات لعدد من الباحثين جمعها كتاب "العرب في الأدب ومناهج التعليم الإسرائيلية"<sup>52</sup>، بينت هذه الدراسة سياسة وزارة المعارف الإسرائيلية تجاه التعليم العربي المتنافية مع من يدعون ويزعمون أنها تهدف إلى الرقي بالتعليم العربي، فهي لا تمت للتعليم بصلة، فواقع التعليم العربي في إسرائيل، واقع تتجاذبه السنة المطامع الإسرائيلية، التي تقضي بتحويل التعليم إلى ضالة ينشدها العربي، سواء وزارة المعارف، أم المنهاج، أم في عدد الساعات التعليمية، أم في الموارد المادية.

ولكون أهداف التعليم العربي تصاغ في ظل غياب العرب الفلسطينيين، بالإضافة إلى ممارسات المسؤولين في الحكومة وسياساتهم التربوية؛ نتج عن ذلك توفير تعليم منفر للطلاب الأصليين والأقليات. يضاف إلى ذلك تأكيد تمويد العملية التربوية وصهيتها بالاستناد إلى القانون التعليمي لدولة إسرائيل، "إن الهدف من التعليم الرسمي هو إرساء الأسس التربوية على أسس الثقافة اليهودية ومنجزات العلم، وعلى محبة الوطن والولاء للدولة وللشعب اليهودي".

وبينت الدراسة صورة العربي في الأدب العبري، فصورهم الأدب العبري أنهم الفقراء المتخلفون المهجورين والمنزلون عن العالم، والمنقطعون عن الحضارة، يعيشون في ظلام وتخلف؛ على أرض الميعاد التي هي أرضهم وحقهم الذي اغتصب منهم، والعرب هم البؤساء الذين ينتظرون المخلص الذي سيخلصهم من هذا الواقع المر، ويخرجهم من ظلم وجور الأتراك والإنجليز، إلى عدالة اليهود وتنويرهم. مقابل الترويج للحركة الصهيونية وتصويرها بالحركة الإنسانية التنويرية، فهي المخلص من العبودية والتأخر والتخلف.

وفي كتابه "جهاز التعليم في إسرائيل"<sup>53</sup> حاول الباحث خالد أبو عصبه الوقوف على محطات عديدة متعلقة بالجهاز التربوي والتعليمي، باعتباره أهم مجالات المجتمع الإسرائيلي بعد المجال الأمني. فبين أن التعليم العبري بدأ قبل قيام دولة إسرائيل. وقد عالج الباحث بإسهاب من خلال ستة فصول الخيارات التربوية ومرجعياتها وتجلياتها، وما واكبها من جدل واستقطاب، وما أسفرت عنه من نتائج، فيبرز الباحث كيفية التواصل في الجو التعليمي من خلال شعار إحياء ونهضة اللغة العبرية. وقد حاول الباحث ومن خلال الفصل الموسوم بـ "جهاز التعليم العربي في إسرائيل"، الوقوف على البيئة السياسية والاجتماعية التي يعمل في كنفها جهاز التعليم العربي في إسرائيل. وحاول رصد وتشخيص العوامل والعقبات التي تعيق تطور هذا الجهاز. وقد أكد الباحث أن إسرائيل تعمل على توسيع فجوات اللامساواة بين

<sup>52</sup> إسماعيل أبو سعد. العرب في الأدب ومناهج التعليم الإسرائيلية. أم الفحم: مركز الدراسات المعاصرة. 25 نيسان 2006.

<sup>53</sup> خالد أبو عصبه. جهاز التعليم في إسرائيل .. البنية، المضامين، التيارات، وأساليب العمل. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية. حزيران 2006.

المركز والضاحية، وبين الأغنياء والفقراء، وبين العرب واليهود من خلال جهاز التعليم والتربية، الذي كان من المفترض أن يقوم على تقليص الفجوات بين أفراد المجموعات في الدولة الواحدة. وقد أكد الباحث أن غياب المساواة في الاستثمار، وعدم المساواة في التعامل والاهتمام، وكذلك عدم إشراك العرب في وضع المناهج؛ أدى إلى تدهور النتائج ومستوى التحصيل التعليمي وبالتالي عدم شعور الجمهور العربي بالرضا، وشعورهم بالغيرة إزاء الجهاز التعليمي.

وبحسب أبو عصبه فإن المواطنين العرب لم يُعترف بهم كأقلية قومية منذ قيام دولة إسرائيل، بل وضعت السياسة التربوية على إضعاف، وكبت وتهميش الهوية الفلسطينية لدى الطلبة العرب وتجاهل خصوصيتهم القومية والدينية. لم يهدف جهاز التعليم العربي المسيطر عليه إسرائيلياً، إلى التركيز والتأكيد على الهوية القومية للطلّاب الفلسطينيين، بل عمل على التركيز على مضامين قومية يهودية، والتنكر للهوية الفلسطينية.

وتناول إيلي بوديه في دراسته "الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية الإسرائيلية 1948-2000"<sup>54</sup> كتب التاريخ المدرسية وكتب المدنيات (التربية المدنية أو كتب الوطن) في جهاز التعليم العربي منذ إنشاء إسرائيل عام 1948 حتى العام 2000. وقد ميز بوديه بين ثلاثة مراحل في قضية تقييم جهاز التعليم حيال الصراع: الأولى، مرحلة الطفولة (1920-1967)، والثانية، مرحلة المراهقة (1967-متنصف ثمانينات القرن العشرين)، والأخيرة، مرحلة البلوغ (منذ منتصف الثمانينات حتى العام 2000)، الذي عقبته تغييرات سياسية عميقة انعكست سلباً على مضامين المناهج وأولوياتها بشكل كبير. وادعى الباحث أن صورة العربي في المرحلة الأخيرة (مرحلة النضوج) ليست عدائية، كما كانت عليه في المرحلتين الأولى والثانية؛ إذ بدأ التطرق لموضوعات أكثر سياسية تتناول الصراع بنظرة مختلفة وأكثر واقعية للطلّاب، وبدأت في هذه المرحلة تذكر فلسطين وليس العرب.

وعن تاريخ مسار جهاز التربية والتعليم لدى الأقلية العربية تم سرده من خلال "وقفه مع التربية والتعليم العربي في إسرائيل"<sup>55</sup>، هذه الدراسة تعتبر توثيقية تاريخية شاهدة على الدور الذي قام به جهاز التعليم العربي بعد قيام دولة إسرائيل من عام 1949 حتى العام 2005. من خلال هذه الدراسة انتقد الباحث السياسة المسيئة للطلّبة في نموهم الوطني والاجتماعي والعلمي، مقابل ذلك الانتقاد يؤيد هذه السياسة إذا سارت بالاتجاه السليم نحو النمو القومي للأجيال القادمة. ويؤكد الباحث أنه رغم كل الجهود التي بذها المربون في إيصال أكبر عدد ممكن من الطلبة إلى مقاعد الدراسة العليا إلا أن الهوة بين جهازي التعليم العربي والعبري أخذت بالتوسع أكثر فأكثر؛ وذلك لعدة عوامل متعلقة بمكانة المواطنين العرب في البلاد من منظور السلطة المركزية. تعد هذه التجربة والشهادة والوثيقة التاريخية مدعومة بالنظرية التربوية والفكرية، وقد أبرزت هذه الوثيقة التاريخية الرؤيا الشمولية في طرح المواضيع التربوية

<sup>54</sup> إيلي بوديه. الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية 1948-2000. ترجمة: وليد أبو بكر. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية. آب 2006.

<sup>55</sup> وجيه محمد عيسى كها. وقفة مع التربية والتعليم العربي في إسرائيل. ط1. عرعر: دار الأمان للطباعة والنشر م.ض.. 2006.

والتعليمية التي تم تداولها في الدراسة. لقد تناول الكاتب بشكل موضوعي وموسع، السياسة التربوية والتعليمية في فترة الحكم العسكري الذي فرض على الأقلية العربية الفلسطينية منذ قيام دولة إسرائيل وحتى منتصف الستينات<sup>56</sup>.

وحسب سامي مرعي في دراسته "Arab education in Israel"<sup>57</sup> فإنه توصل إلى أن الأقلية العربية تعيش في صراع لتشكيل هويتها، فهم عرب في قوميتهم وإسرائيليون في مواظنتهم، وقد قام الباحث في هذه الدراسة بتحديد المسوغات النظرية والسياق العام لجهاز التعليم العربي في إسرائيل من خلال تقديمه لخلفية سياسية واجتماعية وثقافية وتاريخية لتشكيل جهاز التعليم العربي، ومن خلال تحليل إحصائي، وضح الهوة بين جهازي التعليم العربي واليهودي في إسرائيل، إضافة إلى تحليله للعلاقة بين المدرسة والمجتمع، مبيناً دور الأكثرية في التأثير على جهاز التعليم.

ويتساءل الباحث عن أهداف جهاز التعليم العربي إذا كانت موجودة، ومن يصممها؟ ولمصلحة من؟ وما الفرق بينها وبين جهاز التعليم اليهودي؟ وناقش أيضاً سياسات التعليم العربي، وتوجه إدارته، مستنتجاً أن السياق التربوي هو امتداد للسياسات الكولونيالية، وبين تأثير الأيديولوجيات في صناعة الأهداف والسياسات التربوية، وكذلك قدم البدائل للتغيير الإيجابي لجهاز التعليم العربي.

وناقش أيضاً المناهج ومضمونها، ومضمون جهاز التعليم العربي، واستنتج أن هذه المضامين والمناهج امتداد للفكر السياسي في الدولة، وبالتالي تعارضها مع التعليم غير المنهجي – الأصيل، الذي يحصل عليه الطالب خارج المدرسة من المجتمع، ويعمل على تعميق الهوية الوطنية والقومية، ليعيش الطالب العربي حالة من الصراع والانفصال في مسيرته التربوية، وبذلك يفقد النص المدرسي صداه ووقعه لدى الطالب، النص الذي يعكس ويشكل ارتداداً لتهويد مناهج التعليم العربي وإفراغها من مضمونها العربي الأصيل.

وفي دراسته "تعليم العرب في إسرائيل"<sup>58</sup> لاحظ الباحث التمييز الذي مارسه الدولة بين العرب واليهود، فكان المشرف على النظام التعليمي العربي شخص يهودي، ونتيجة لذلك فقد حرم العرب من العديد من أنواع التعليم والخدمات التعليمية المختلفة مما أدى إلى الانخفاض في مستوى التعليم. وبذلك كان هناك نظامين تعليميين مختلفين تمام الاختلاف، نظام لأقلية خادمة، ونظام آخر لأكثرية مخدومة. وبعد دراسة تحليلية للكتب التي تدرس للطلبة العرب في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية وهي كتب المطالعة والاجتماعيات والدين، لاحظ الباحث اتباع سياسة التجهيل تجاه الأمة العربية والإسلامية، مقابل تقديم معلومات مضخمة عن اليهود وإسرائيل والعالم الغربي.

أما المعلومات القليلة عن الأمة العربية والإسلامية التي تقدمها الكتب، كانت تركز على إبراز المساوئ والتغاضي عن الحسنات، وتفسر الحسنات وكأنها مساوئ. على عكس المعلومات التي قدمت عن اليهود والغربيين حيث ركزت

<sup>56</sup> تعتبر فترة الحكم العسكري أساسية في توجيه سياسة وأيديولوجية جهاز التعليم العربي، حيث أن آثار وسمات تلك الفترة ما زالت فاعلة في الجهاز إلى يومنا هذا.

<sup>57</sup> Mari', Sami Khalil. (1978). Arab education in Israel. New York: Syracuse University Press.

<sup>58</sup> صالح عبد الله سرية. تعليم العرب في إسرائيل. بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية .. مركز الأبحاث. حزيران/يونيو 1973.

على إبراز المحاسن والتغاضي عن المساوئ. وصورت هذه الكتب الدول المؤيدة لإسرائيل بصورة متقدمة مقابل وصفها الدول المؤيدة للعرب بالمتخلفة. وبذلك ترمي السياسة التعليمية الإسرائيلية بهذه الصورة إلى إشباع الطالب العربي باتجاهات الود والإعجاب نحو اليهود ودولة إسرائيل، واتجاهات الاحتقار وعدم الثقة بالأمة العربية والرضا بالمقسوم وعدم الطموح بالمراكز العالية والاتجاه نحو أعمال الخدمة البسيطة. وبذلك تنتج جيلاً ذليلاً يخدم السياسة الصهيونية دون إبداء معارضة.

### ثالثاً: الدراسات المرتبطة بالهوية الوطنية الفلسطينية وفلسطيني الداخل

اشتمل كتاب "دراسات في الثقافة والتراث والهوية"<sup>59</sup> مجموعة مقالات ودراسات تم رصد العلاقة الجدلية بين ثلاث ظواهر إنسانية متداخلة لا يمكن الفصل بينها إلا تحليلاً ولغرض الدراسة والتنظير، وأنه لا يمكن تناول أحد هذه المواضيع دون التطرق إلى الموضوعين الآخرين، واعتبرت هذه المواضيع المختلفة ثلاثة نظم تجريدية للواقع الإنساني نفسه.

واعتبر الباحث أن الثقافة هي الأساس، فالثقافة هي التي تميز الإنسان عن بقية الكائنات الحية، وهي في الوقت نفسه الحلقة الأوسع التي تحتوي في داخلها على كل جوانب وعناصر ومجالات الواقع الإنساني المعاش. ثم يأتي التراث كعنصر ملازم للثقافة ينتجها وينتج عنها، وهو ذاك العنصر الذي يعطي للثقافة تجسيداً وفاعلية من جهة، وثنائياً واستمرارية عبر الزمن من جهة أخرى. وعلى هذا الأساس من فهم الثقافة والتراث يمكن فهم الهوية، فالهوية هي تعريف الإنسان لذاته (وتعريف الآخرين له) من خلال انتمائه إلى الوحدات المختلفة التي تكون المبنى الاجتماعي للمجتمع الذي هو عضو فيه، في حين أن الثقافة هي التي تحدد المبنى الاجتماعي بمختلف وحداته ومستوياته، وهي التي تحدد مواقع الأفراد في شبكة العلاقات الاجتماعية التي تكون نظامه الاجتماعي. أما التراث فهو يحمل الرموز التي "تحمل" الهوية وتمثلها وتجسدها وتعبر عنها، وهذه الرموز تستمد معانيها وشحناتها العاطفية من الثقافة. وبهذا المعنى فإن التراث يتوسط ما بين الثقافة والهوية، فهو يستمد من الثقافة أشكاله ومعانيه، فتستمد الهوية منه حدودها ومضامينها.

تناول مؤلف "اللغة العربية في إسرائيل .. سياقات وتحديات"<sup>60</sup> أهم قضايا المجتمع العربي الفلسطيني؛ ليس باعتبارها لغته الأم فحسب، بل كونها أحد أهم المركبات في هويته القومية والثقافية. وقد تناول الباحث اللغة العربية في إسرائيل من باب علم اللغة الاجتماعي، ساعياً إلى إلقاء الضوء بمنهجية وشمولية على الواقع اللغوي لدى الأقلية العربية، وصولاً إلى سياسات لغوية تحفظ وتعزز وتطور اللغة العربية في ظل التحديات الداخلية، وفي ظل الإسقاطات الثقافية للعملة.

<sup>59</sup> شريف كناعنة. دراسات في الثقافة والتراث والهوية. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. 2011.  
<sup>60</sup> محمد أمارة. اللغة العربية في إسرائيل .. سياقات وتحديات. الناصرة: دراسات-المركز العربي للحقوق والدراسات. 2010.



جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على واقع اللغة والعربية وتحدياتها في إسرائيل في ظل الصراع العربي-الإسرائيلي وفحص وضعية اللغة العربية بعد قيام إسرائيل لسبر علاقتها بالوجود العربي- الفلسطيني في البلاد، من ناحية الهوية الفردية والهوية الجماعية. فاللغة العربية في إسرائيل تواجه تحديات كبيرة وعراقيل جمة. وقد ألقى الباحث الضوء بمنهجية على جوانب مختلفة لهذه الظاهرة، للوصول إلى سياسة لغوية أكثر وعياً وقابلة للتطبيق، وذلك من أجل الحفاظ على العربية كونها لغة أم ولغة الهوية والثقافة، ولغة الحفاظ على الجماعة من الانصهار. أو ربما من تأثير اللغة العبرية المهيمنة على كثير من مجالات حياة الأقلية الفلسطينية. إضافةً إلى بحث هذه الدراسة ماهية العلاقة بين اللغة والهوية في حالات صراعية. فقد شكلت مساهمة جديّة لإعادة اللغة العربية إلى مكانتها وتعزيز هوية أبنائها في ظل تحديات الصراع والتحديات الثقافية في زمن العولمة.

ومن خلال مجموعة بحوث حول الهوية الفلسطينية "الهوية الفلسطينية إلى أين؟"<sup>61</sup> تم الإجابة عن السؤال الآتي: كيف يتمكن الفلسطينيون من حماية هويتهم وتاريخهم وبقائهم على أرضهم؟ ومن خلال تلك البحوث تم رصد كل المخططات التي من شأنها أن تؤثر أو تشكل تهديداً للهوية الفلسطينية.

ويعالج مؤلف "العرب في إسرائيل .. رؤية من الداخل"<sup>62</sup> أوضاع عرب فلسطين المحتلة عام 1948، ويتعرض الكاتب للعلاقة بين الهوية والمواطنة، فيطرح مشروعاً سياسياً ذا جوانب ثقافية واجتماعية ونفسية واقتصادية لحل معاناة العرب في فلسطين المحتلة عام 1948 يتلخص في مطلب المساواة الكاملة، واعتبار الفلسطينيين متمتعين بحقوق قومية جماعية. ويحلل وينتقد الباحث سياسة التمييز الإسرائيلي، من حيث الخلفية والآثار الاقتصادية، ويدرس إشكالية "الدولة اليهودية" متحدثاً عن عملية "أسرلة" موضوعية ناجمة عن البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحقوقية، وأن هذه العملية تولد "أسرلة" ثقافية تؤدي إلى تشويه الثقافة العربية، كما يتجلى في تحويل الاندماج إلى مطلب، وذلك على هامش دولة تعرف نفسها كدولة يهودية، ولا تقبل بدولة مواطنة اندماجية.

فيما هدفت ماري توتري في دراستها الميدانية المعنونة بـ "التوجهات السياسية في قرية مقسومة"<sup>63</sup>، إلى فحص العلاقة التي تطورت بين مجموعتي السكان على جهتي الخط الأخضر في قرية برطعة المقسومة، والتوجه السياسي والاجتماعي-الثقافي لكل واحدة منهما. بالإضافة إلى ذلك هدفت الدراسة إلى تزويد القارئ بتقارير كلامية عن هوية وواقع الفلسطينيين في إسرائيل مقابل الفلسطينيين في المناطق المحتلة. وقد استنتجت الباحثة محافظة فلسطيني برطعة الشرقية على الأنماط الاجتماعية - الثقافية - اللغوية التقليدية، وكذلك محافظتهم على طابعهم العربي الخالص، وكون وعيهم القومي أكثر تطوراً؛ بسبب قربهم من العالم العربي، وسياسة الأردن الدمج الثقافي. مقابل ذلك كان من نتائج عزل فلسطيني الداخل عن العالم العربي وعن أشقائهم في الضفة الغربية أن تأثروا بنمط حياة المجتمع اليهودي بفعل الاحتكاك بهم وليس دمجهم؛ وبذلك تبنا الثقافة الإسرائيلية واللغة العبرية، وكانوا يرون أنفسهم عصريين ومنفتحين

<sup>61</sup> شريف كناعنة. الهوية الفلسطينية إلى أين؟. البيرة: مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني، جمعية إنعاش الأسرة. 2009.

<sup>62</sup> عزمي بشارة. العرب في إسرائيل .. رؤية من الداخل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2008.

<sup>63</sup> ماري توتري. التوجهات السياسية في قرية مقسومة .. حال برطعة الغربية/برطعة الشرقية. حيفا: مركز الجليل للأبحاث. 1999.

أكثر، وهذه التجزئة السياسية أدت إلى تغييرات مؤسسية واقتصادية وسكانية واجتماعية لكلا الجانبين، فأصبحا عالمين منفصلين.

وتشير الباحثة في دراستها إلى تجدد العلاقات مع الأقارب بين شقي القرية؛ نتيجة حرب 1967، وتحول الاشتياق في سنوات الفصل إلى عداوة وغربة ورفض كل شق الآخر؛ بسبب الفوارق الثقافية الكبيرة التي تعززت بفعل الفروق السياسية والإدارية، وازدياد الوعي الوطني في الشق الشرقي، مقابل تعزيز الأسرلة في الشق الغربي.

## الفصل الثاني: برطعة (القرية المشطورة)

- 2.1 الموقع والحدود
- 2.2 الهجرة من يعبد إلى برطعة
- 2.3 وصف الراف معنديل كوهين قرية برطعة
- 2.4 تسمية برطعة
- 2.5 برطعة الحكم المحلي
- 2.6 برطعة خلال العهدين التركي والإنجليزي
- 2.7 برطعة ونكية فلسطين
- 2.8 برطعة واتفاقية رودوس: مواصلة التسليم والانفصال
- 2.9 التعليم في برطعة
- 2.10 أولاً: التعليم في برطعة الشرقية
- 2.11 ثانياً: التعليم في برطعة الغربية
- 2.12 برطعة والانتماء
- 2.13 برطعة: جدار الفصل وتوحيد القرية
- 2.14 بنية الجدار
- 2.15 الرؤية الإسرائيلية للجدار
- 2.16 الرؤية الفلسطينية للجدار
- 2.17 إشكاليات الجدار

"آه .. ما أفسى الجدار  
عندما ينهض في وجه الشروق  
ربما ننفق كل العمر .. كي ننقب ثغره  
ليمر النور للأجيال .. مره!"

أمل دنقل

## الفصل الثاني: برطعة القرية المشطورة

يتناول هذا الفصل تقديمًا عامًا للسياق التاريخي والترابي لقرية برطعة منذ نشأتها في العام 1840م، مع تركيز خاص على المحطات الرئيسة التي أسهمت في تقسيم القرية، ومنح شطرها لليهود هبة، ومن ثم الوقوف على أهم المآسي التي أذقت شطريها المر جراء التقسيم، إضافة إلى التحدث عن جدار الفصل العنصري الذي عزل شطري القرية عن بقية مدن وقرى الضفة الغربية، بل وجعل قسمها الشرقي أشبه بسجن أو معزل أو حتى جيتو.

### 2.1 الموقع والحدود

برطعة هي قرية فلسطينية تقع إلى الشمال الغربي من مدينة جنين، وهي قرية تعد من قرى المثلث، وتبعد عن البحر المتوسط خمسة عشر كيلو متراً. وتقع للشمال من يعبد وعلى مسيرة 6 كيلو متراً منها، أما عن مدينة جنين فتبعد ثلاثين كيلو متراً. يجدها من الجهة الجنوبية بلدة قفين وظهر العبد، ومن الجهة الشمالية قريتي عارة وعرعرة، ومن الجهة الشرقية بلدة يعبد وزبدة، ومن الجهة الغربية قرية أم القطف.<sup>64</sup> وتبعد القرية سفيراً في السيارة عن شارع 65 الذي يعد أكثر الشوارع ازدحاماً في إسرائيل، أقل من خمس دقائق.<sup>65</sup>

نشأت القرية فوق رقعة منبسطة من أراضي سهل مرج ابن عامر الجنوبية الغربية المجاورة لأراضي السهل الساحلي، وترتفع نحو 200م عن مستوى سطح البحر. ويمر وادي الماء بوسط القرية، وتوجد عين برطعة الغزيرة في وادي الماء، شرقي البلدة،<sup>66</sup> وهذا الموقع أعطى القرية أهمية إستراتيجية، فهي تقع على منخفض واسع تحيط بهذا المنخفض السلاسل الجبلية والوديان.<sup>67</sup>

### 2.2 الهجرة من يعبد إلى برطعة

بدأت هجرة الكيها من بلدة يعبد إلى الشمال الغربي من أراضي الخطاف وتوغلت فيها، حتى استطاعت أن تجد لها مستقراً ثابتاً، حيث الماء والكلأ والحياة الهادئة.<sup>68</sup> وباعتبار بلدة يعبد لا يوجد فيها ينابيع مائية، وتعتمد على الآبار التي تحفر في الأرض وتجمع بها مياه الأمطار الشتوية. وكثيراً ما تنفذ هذه الآبار من المياه قبل قدوم فصل الشتاء فيضطر الكثير من الناس إلى التنقل بحثاً عن الماء من أجل سقي مواشيهم.<sup>69</sup>

<sup>64</sup> انظر أمانة أبو حجر. موسوعة المدن والقرى الفلسطينية. ج1، ط1. عمان: دار أسامة، ص: 237. وانظر أيضاً مصطفى مراد الدباغ. بلادنا فلسطين. ج1، ق1. كفر قرع: دار الهدى للطباعة والنشر. 2002. ص: 213. وانظر أيضاً محمد محمد شراب. معجم بلدان فلسطين. ط1. بيروت، دمشق: دار المأمون للتراث. 1987. ص. ص: 149-150. وكذلك انظر زياد محمد داود كيها. برطعة: القلب المشطور. د.م.: د.ن. 2003. ص: 21.

<sup>65</sup> [www.givathaviva.org.il/-BRdivide.htm](http://www.givathaviva.org.il/-BRdivide.htm) "BARTA'A - 20 YEAR JOURNEY"

<sup>66</sup> شراب، مصدر سبق ذكره، ص: 149-150.

<sup>67</sup> زياد كيها، مصدر سبق ذكره، ص: 21.

<sup>68</sup> وحيه محمد عيسى كيها. عشيرة الكيها الماضي والحاضر. ط1. أم الفحم: دار المعرفة. 1996. ص: 145.

<sup>69</sup> وحيه كيها، المصدر السابق، ص: 145.

وعائلة الكيها من العائلات العريقة التي سكنت في بلدة يعبد وتملك الكثير من المواشي التي هي مصدر رزقهم، فاضطروا للبحث عن الماء لسقي مواشيهم، حيث وصل الحاج إبراهيم المدلج وأخوه محمد المدلج مع مواشيهم إلى موقع خربة برطعة اليوم وسكنا فيها. فأخذت مواشيهم ترعى في جبل الخطاف وترد بعيداً إلى عيون الأساور<sup>70</sup> غرباً، وتعود ثانية لتنام في خربة برطعة.<sup>71</sup>

كانت الأراضي التي تحيط عين الأساور قد تملكها الكيها من دار عبد الهادي، مقابل مساعدتهم في حرب الصفوف ضد دار حرار، وآل طوقان بعد المعركة الفاصلة في حروهم شمال جنين عام 1858م. وبذلك أصبحت عين الأساور ملكاً لهم يسرحون ويمرحون هم وحلالهم فيها، ويعودون في الشتاء للسكن في مغر وكهوف في موقع برطعة اليوم.<sup>72</sup> بقيت هذه الأراضي وعين الأساور ملكاً للكيها حتى سنة 1866م؛ حين أجبر الحكم التركي الفلاحين على دفع الضرائب عن الأراضي، وبذلك اضطر أكثر الفلاحين إلى تسجيل أراضيهم على أسماء عائلات غنية، ولها مكانة مرموقة في البلاط التركي، حتى لا يتحملوا مسؤولية دفع الضرائب. أفراد عشيرة الكيها سجلوا قسماً من أراضيهم في منطقة وادي عارة على اسم دار عبد الهادي وما زال قسم من أراضي وادي عارة ملكاً لأفراد من عشيرة الكيها، ويقطن قسم منهم فيها حتى الآن.<sup>73</sup>

وبمرور الزمن اكتشف الأخوان إبراهيم ومحمد مدلج الدرباس النبعة صدفة عن طريق الحيوانات البرية التي كانت تملأ المنطقة في ذلك الوقت، فوجد آثار طين على العليق الكثيف المغطي للنبعة، فأحرق كل العليق الكثيف المنتشر في المنطقة فوجدت النبعة في مكانها الحالي في منتصف القرن التاسع عشر، وبعد ذلك سكنوا في المغارة المحاذية للنبعة، وبنوا بيوتاً صغيرة بالقرب منها.<sup>74</sup>

وهناك رواية أخرى حول اكتشاف النبع عن طريق إحدى المواشي التي وجد على فمها آثار الماء والعشب الأخضر؛ فبدأ أصحابها الأخوان إبراهيم ومحمد مدلج درباس البحث عن الماء حتى وجدوا النبعة تحت شجيرات الغار والعليق في منتصف الوادي من الجهة الشمالية الشرقية، ولهذا سميت القرية برأس العين نسبة إلى عين الماء التي وجدت فيها، وبعدها قام أصحاب المواشي بتنظيفها وإحاطتها بالحجارة وسقوا مواشيهم منها بعد أن كانوا يقطعون مسافات كبيرة لسقي مواشيهم.<sup>75</sup>

وبنوا حول النبع جداراً وفوهة .. وجرى الماء إلى حوض مكشوف، وأخذ الأهل الماء من الحوض، وسقوا مواشيهم منه. وبعد مدة، جروا الماء عن طريق قناة من مصدر النبع حتى وسط القرية، وصبت في بركة، بنوها خصيصاً لجمع

<sup>70</sup> تقع عيون الأساور على مفترق طرق الخضيرة، العفولة، باقة الغربية.

<sup>71</sup> وجه كيهها، المصدر السابق، ص: 145.

<sup>72</sup> وجه كيهها، المصدر السابق، ص: 145.

<sup>73</sup> وجه كيهها، المصدر السابق، ص: 146.

<sup>74</sup> وجه كيهها، المصدر السابق، ص: 146.

<sup>75</sup> زياد كيهها، مصدر سبق ذكره، ص: 25.

المياه دعيت باسم "الحناني".<sup>76</sup> وبذلك أصبحت الحارة الشمالية تسمى وادي المية، والحارة الجنوبية تسمى الحنانة، وبقي الأمر كذلك حتى دخول الإنجليز إلى فلسطين فسميت برطعة نسبة إلى مقام البرطعاوي ودونت في سجلات الدولة.<sup>77</sup>

وأخذ الأهل في واد المي، كما سمو التجمع السكني في البداية، ومن ثم الحناني بعد بناء البركة وسط القرية لخدمة الجميع، أخذوا يعمرون الأرض ويزرعوها بأشجار الحمضيات، وخاصة الترنج والزيتون واللوزيات والكرمة وأشجار الفاكهة على اختلافها. وزرعوا أيضاً الحنطة والقطاني والسسم، بعد أن قسموا الأرض فيما بينهم، كل حسب مساهمته في الشراء. واستعمل أهالي برطعة الماء لغايات متعددة، منها ري البساتين الموجودة تحت القناة في سفح الجبل، وري المواشي والشرب، وزرع المنحدرات بأشجار البرتقال والترنج والأشجار الأخرى والخضروات.<sup>78</sup> وبهذا تواجدت القرية تاريخياً في مكانها الحالي منذ سنة 1840م؛ وذلك عندما بدأت هجرة عائلة الكيها من بلدة يعبد إلى الشمال الغربي، حتى استقرت العائلة؛ حيث الماء والكلأ والأمان للمواشي والحياة الهادئة.<sup>79</sup>

### 2.3 وصف الراف معنديل كوهين قرية برطعة

وفي سنة 1878م زار الراف معنديل كوهين لشراء ثمر الترنج من بستان برطعة، لاستعماله في المواسم الدينية في عيد العرش.<sup>80</sup> وقد وصف الراف معنديل كوهين الذي زار برطعة هو وخمسة من أصحابه من القدس رحلته قائلاً: وأتى موعد عيد العرش عند اليهود، وما أن اليهود يستعملون في هذا العيد ثمر الترنج حسب تعاليم التوراة، والمشروط فيها أن يكون ثمرًا من شجر ترنج أصلي دون تركيب. واستأجرنا خيلاً وخرجنا من القدس قاصدين يافا لكننا لم نجد ثمر الترنج الأصلي فيها، فتوجهنا نحو كفر سابا فقلنسوة ولم نجد ضاللتنا، فاتجهنا شمالاً حتى وصلنا برطعة؛ إذ علمنا أن في هذا البستان ترنجاً أصلياً دون تركيب، وفي طريقنا إلى برطعة لاحظنا أرضاً بوراً وحجارة سوداء وكأن الشمس قد ألقت أشعتها عليها واسودت من شدة الحرارة، وأشجاراً عالية خضراء ملتفة ومتشابكة مع بعضها البعض. ومن الصعب السير في الممر الضيق بين الأشجار دون عرقلة أغصان الأشجار لراكبي الخيول. وكدنا لا نرى الشمس من خلال سيرنا، وقد حجبت هذه الأشجار أشعة الشمس من الوصول إلينا لكثافتها. وما كادت قوانا تغور وتتعب من السير المضني في هذا الطريق حتى سمعنا فجأة خرير المياه يتزل من عل، ويسير كالأفعى في قاع الوادي. واستبشرنا خيراً، وخیولنا ما زالت تترنج من التعب. وفجأة رأينا أنفسنا أمام بستان برطعة، ولم نشك للحظة أن ضاللتنا المنشودة قد وجدناها، وأن شجر الترنج والموجود في البستان لم تصله يد مركب. واستقبلنا أصحاب البساتين بالتأهيل والتسهيل والترحيب والتحيات، كما هي عادة أبناء الشرق. إلا أن أبناء القرية رأوا في تجمع الخيالة الخمسة شيئاً مثيراً للتساؤل، إلا أننا استطعنا إقناعهم أن نيتنا شراء ثمر الترنج من بساتينهم، لكن نظرات أصحاب البستان في هذا المكان

<sup>76</sup> وجه كيهها، مصدر سبق ذكره، ص: 146-147.

<sup>77</sup> زياد كيهها، مصدر سبق ذكره، ص: 25-26.

<sup>78</sup> وجه كيهها، مصدر سبق ذكره، ص: 147-148.

<sup>79</sup> وجه كيهها. المصدر السابق، ص: 145.

<sup>80</sup> وجه كيهها، مصدر سبق ذكره، ص: 147.

البعيد عن الناس والأماكن المأهولة نظراتهم مؤثرة جداً، وتلقي هذه النظرات الخوف والرعب في قلوب من لا يعرفهم، وكأنهم ذئاب مفترسة في جبال وعرة المسالك. وبعد نزولنا عن الخيل لنحل ضيوفاً تجاراً عليهم، طلب الراف معنديل من أحدهم أن يحضر له ماء من رأس العين ليشرب هو والخيالة الخمسة، وما كان منه إلا أن أحضر الماء البارد الصافي من رأس العين وشربنا من الماء بعد أن جلسنا تحت شجرة ظليلة ومعمرة من البطم، ملتفة الأغصان والأوراق حاجبة أشعة الشمس، وبعد استراحة قليلة بدأنا بفحص الترنج فيما إذا كان صالحاً وحسب مواصفات التوراة. اعترض أصحاب البستان على فعلتنا، لكننا أغريناهم بأسعار مضاعفة للترنج، وفعلاً تم ذلك ووجدنا مطلبنا أشجار الترنج غير المركبة. فاشترينا الترنج ووضعناه في خروج على ظهور الخيل ودفعنا ثمنه.<sup>81</sup>

#### 2.4 تسمية برطعة

وقد أخذ الإنجليز اسم القرية القانوني "برطعة" عام 1924م من خربة برطعة، والتي تحد القرية من الناحية الشرقية، على رأس جبل شاهق الارتفاع، يُرى البحر المتوسط من قمته، ويقال حسب الروايات أن شيخاً جليلاً وقائداً مغواراً من رجال صلاح الدين الأيوبي، كان يسكن قمة الجبل، للمراقبة العسكرية والحراسة في طريق وادي عارة والأساور. وكان كلما رأى شيئاً مشبوهاً يركض جرياً، ويرطع مسرعاً لإخبار المسؤولين. ونتيجة للبرطعة، والجرى السريع دعي بالبرطعاوي، ومحل سكنه خربة البرطعاوي.<sup>82</sup> فالتسمية تعود لوجود أثر مقام الشيخ البرطعاوي شرق البلدة.<sup>83</sup>

ولهذه القرية أسماء أخرى تدل عليها، وقد سميت بـ "واد المية" نسبة إلى الوادي الذي يجري شتاء من منتصفها، وكذلك سميت بـ "رأس العين" نسبة إلى عين الماء المكتشفة شرقي القرية. بالإضافة لتسميتها بـ "الحنانة" نسبة إلى بركة تجمع الماء في منتصف القرية التي تم نقل الماء إليها من النبعة مسافة 1.5 كيلو متر تقريباً.<sup>84</sup>

#### 2.5 برطعة الحكم المحلي

عندما ثبت الإنجليز سنة 1924 برطعة قرية رسمية، عينوا لها الشيخ إسماعيل موسى خلف مختاراً لها، وأصبح بذلك مسؤولاً عن التجمعات السكنية في جبل الخطاف حتى سنة 1940م.. وخلفه الحاج أحمد إبراهيم المدلج من برطعة، وكان يقوم بالصلاحيات الرسمية ابنه محفوظ الذي أصبح مختاراً سنة 1946م بدلاً من أبيه، وبعد تقسيم برطعة حسب اتفاقية رودوس الموقعة مع الأردن يوم 1949/4/3م، إثر الحرب العربية الإسرائيلية، بقي محفوظ مختاراً على القسمين في القرية الواحدة، برطعة الغربية "الإسرائيلية" وبرطعة الشرقية "الأردنية" حتى سنة 1955م، عندما اتهمت السلطات الأردنية المختار محفوظ في حينه بعدم مساعدتهم ضد المهربين، ورفضه الشهادة ضد أحد أقاربه. فحوكم ونفي إلى الصحراء شرق عمان لمدة ستة شهور. وعلى إثر ذلك عينت السلطات الأردنية السيد محمد إسماعيل يعقوب مختاراً في

<sup>81</sup> وجه كبتها، المصدر السابق، ص: 194-196.

<sup>82</sup> رياض كبتها، برطعة كراس. (1986). جفعات حبيبة، ص: 5.

<sup>83</sup> وجه كبتها، مصدر سبق ذكره، ص: 152.

<sup>84</sup> شراب، مصدر سبق ذكره، ص: 150.

برطعة الشرقية، وعين السيد كامل الحاج أحمد (أبو رياض) وهو الأخ الأصغر للسيد محفوظ، ليكون مختاراً في برطعة الغربية.<sup>85</sup>

وهنا بدأ الانقطاع الكلي بين شطري القرية الواحدة والعائلة الواحدة والبيت الواحد، حتى أن الأب سكن في القطاع الأردني، بينما سكن الابن في القطاع الإسرائيلي وبالعكس. وتجزأت الأسر وتشتتت وتفرقت الروابط الاجتماعية والعائلية، وبقي هذا الحال حتى سنة 1967م عندما احتلت إسرائيل الضفة الغربية،<sup>86</sup> لتعيد بذلك توحيد القرية احتلالياً أي أن شطري القرية أصبحت تحت حكم إسرائيل، والتي بدورها أبقت القرية قريتين وكل شق له إدارته الخاصة ومختار في كل قسم، وأصبحت إدارة برطعة الشرقية تتبع للإدارة المدنية شأنها شأن أي مدينة أو قرية أخرى في الضفة الغربية. ومنذ شهر 1996/9م بعد تسلم السلطة للحكم في الضفة الغربية، عينت لجنة من القرية لإدارة بلدة برطعة الشرقية مكونة من 13 شخصاً؛ وذلك لخدمة القرية في شتى المجالات وخاصة التطوير والانفتاح وتنفيذ المشاريع.<sup>87</sup>

أما في برطعة الغربية فقد فرضت وزارة الداخلية الإسرائيلية مجلساً عام 1992م دون تعاون الأهالي في تشكيله حتى عام 1997م، إذ تم تقسيم المجلس الإقليمي الذي كان يشمل سبع قرى في وادي عارة إلى مجلسين، مجلس طلعة عارة ومجلس بسمة الذي يشمل ثلاثة قرى منها برطعة وعين السهلة ومعاوية حيث يبلغ عدد سكان هذه القرى 7000 نسمة وعدد البيوت 1200 بيت يدفعون ضريبتها للمجلس، أما في برطعة الغربية والتي يبلغ عدد سكانها حوالي 3000 نسمة مقيمون على أراضي مساحتها 680 دونم في نطاق الخارطة الهيكلية، أما الأراضي المحتلة فتبلغ مساحتها حوالي 10000 دونم.<sup>88</sup>

وفي عام 2001م جرت أول انتخابات ديمقراطية، ويتكون المجلس من عشرة أعضاء بالإضافة إلى الرئيس، ويتكون من لجان تعنى كل واحدة منها بقطاع، وتبقى قرارات التنفيذ من صلاحيات الرئيس.<sup>89</sup> وفي عامي 2005م و2009م، جرت انتخابات ديمقراطية في المجلس المذكور "بسمة" الذي ضم القرى الثلاث برطعة وعين السهلة ومعاوية، وتعد هذه الانتخابات ديمقراطية شكلاً وعائلية مضموناً.

وفي عام 1998م أسست وزارة الحكم المحلي التي نظمتها السلطة الوطنية عند قدومها إلى أرض الوطن مجلس برطعة الشرقية، وعينت المجالس المحلية بدل نظام المخترة الذي كان قائماً، وليحل محل لجنة المشاريع التي كانت عينتها السلطات الإسرائيلية. يبلغ عدد السكان حوالي 4000 نسمة مقيمين على أرض مساحتها حوالي 3كم<sup>2</sup>. ويتكون

<sup>85</sup> وجه كيهبا. مصدر سبق ذكره، ص: 153-154.

<sup>86</sup> وجه كيهبا. المصدر السابق، ص: 154.

<sup>87</sup> وجه كيهبا. المصدر السابق، ص: 155.

<sup>88</sup> زياد كيهبا. مصدر سبق ذكره، ص: 121.

<sup>89</sup> زياد كيهبا. المصدر السابق، ص: 121.



المجلس من تسعة أفراد مع الرئيس الذي عينته وزارة الحكم المحلي دون انتخاب، وتأسس في خربة برطعة مجلس مشتق من مجلس برطعة في العام نفسه وعدد أفراده ستة مع الرئيس؛ والهدف من تأسيس مجلسين حتى يتمكن كل منهما الحصول على مشاريعه الخاصة به.<sup>90</sup>

## 2.6 برطعة خلال العهدين التركي والإنجليزي

نشأت برطعة في الفترة التي كانت تعاني الدولة العثمانية من كثرة الحروب والمشاكل، التحق قسم كبير من أبناء القرية وانخرطوا في سلك الجيش التركي، وذلك عن طريق فرض التجنيد الإلزامي الذي كان يفرضه الأتراك على الأهالي.<sup>91</sup> وبعد انتهاء الحرب هزيمة الدولة العثمانية على يد الإنجليز، بدأت فلسطين تمر بحقبة تاريخية جديدة وبأحداث جمة عصفت بالتاريخ الفلسطيني، ليس فقط بدءاً بالانتداب البريطاني ومروراً بالوعد المشؤوم، وشعار الصهيونية أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، والثورات المختلفة، والنكبة والنكسة، وغيرها من الأحداث الهامة التي غيرت مسار التاريخ.

كانت قرية برطعة تتكون من 19 بيتاً، وبعض المساكن الصغيرة المنتشرة في جميع أنحاء القرية عام 1922م. كان موقع القرية عبارة عن غابات كثيفة من زرد وسنديان وغيرها؛ والذي يؤدي إلى صعوبة التنقل بين البيوت في القرية.<sup>92</sup> وقد كان للقرية دور في إيواء ومساعدة الثوار. ومن المعارك التي شارك فيها أفراد من برطعة ضد الإنجليز معركة وادي السمطار في 20 آب 1936م، بالقرب من الكسارة على طريق وادي عارة، بقيادة الشيخ عطية أحمد عوض وهو من أتباع الشيخ عز الدين القسام، وتعتبر هذه المعركة من المعارك العنيفة التي خاضها العرب ضد الإنجليز في فلسطين؛ حيث استمرت 9 ساعات.<sup>93</sup>

ومعركة عين السهلة ووادي المية (برطعة)، فوقت في 23 ذي الحجة 1357هـ الموافق 1939/2/13م، التي استمرت من التاسعة صباحاً إلى ما بعد الغروب.<sup>94</sup> وقد كان الإنجليز يدهمون القرى ومن ضمنها برطعة ويعتقلون الشباب، ويعيشون في البيوت خراباً، ففي تقرير يفيد من طولكرم في تاريخ 23 تموز 1938، بأن السلطة البريطانية اعتقلت جميع سكان عرعره وقفين والحنانة (برطعة) وعددهم 650 شخصاً وسجنتهم في سجن نور شمس دون طعام أو شراب وبلا فراش. وكان الإنجليز أيضاً يعتقلون الشباب في سجن كركور للعمل في تعبيد الطرق ورفضها وينامون في السجن المذكور دون فراش ولا غطاء.<sup>95</sup>

<sup>90</sup> زياد كيهنا. المصدر السابق، ص: 122-123.

<sup>91</sup> زياد كيهنا. المصدر السابق، ص: 48.

<sup>92</sup> زياد كيهنا. المصدر السابق، ص: 48.

<sup>93</sup> زياد كيهنا. المصدر السابق، ص: 51-52.

<sup>94</sup> زياد كيهنا. المصدر السابق، ص: 56.

<sup>95</sup> زياد كيهنا. المصدر السابق، ص: 55.

## 2.7 برطعة ونكبة فلسطين

بعد انتهاء حرب فلسطين عام 1948م بنكبة لا مثيل لها في التاريخ، جلا أكثر من مليون فلسطيني من قراهم ومدنهم مخلفين وراءهم بيوتهم وأموالهم إثر المجازر والمذابح البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني في عدة قرى من فلسطين. وقد وصل برطعة الكثير من اللاجئين من القرى والبلدان الفلسطينية الممتدة من مدينة حيفا حتى منطقة وادي عارة، وقد استقبلهم أهالي القرية وقدموا لهم المساعدات اللازمة وأسكنوهم في بيوتهم وتقاسموا معهم لقمة العيش. فمن هؤلاء اللاجئين من استقر داخل القرية ومنهم من توجه إلى مدن الضفة الغربية، وبعضهم استقر داخل الدول العربية.<sup>96</sup>

واستقر اللاجئون في الجهة الجنوبية من القرية التي أطلق عليها أحد اللاجئين من مدينة حيفا اسم حواسة، نسبة إلى اسم منطقة في حيفا تعرف بهذا الاسم، فأنشأ اللاجئون بيوتاً صغيرة متلاصقة مع بعضها لإيوائهم من المطر وحر الشمس.<sup>97</sup> وكان من تداعيات النكبة وصول الجيش العراقي إلى منطقة المثلث الذي اتخذ من مدرسة عرعره مقراً له، وقد قام الجيش العراقي بتدريب وتجنيد الأهالي، للدفاع وإرجاع الأرض إلى أصحابها، وإزاء هذا العمل كثفت القيادة العراقية جهودها لدفع الأهالي للانضمام إلى الجيش، وفتحت لهم مراكز للتدريب حتى في القرى الصغيرة، وفي برطعة اتخذ الجيش العراقي مقراً له في المدرسة (القسم الغربي)، وبدأوا بتدريب أبناء القرية على حمل السلاح وإرسالهم إلى الحراسة في الجهة الغربية من القرية. ورد في تقرير للجيش الإسرائيلي: في 1948/9/25م أرسلت القيادة العراقية من عرعره بقيادة ملازم عراقي مع ثلاثة رشاشات برن ومدفع عيار 3 عقدة لتدريب المسلحين في قرية برطعة، وقد نجح هؤلاء في تأسيس فصيلة بلغ عدد رجالها 35 رجلاً. كانوا يجرسون أطراف القرية وخربة المدورة، كان فصيل فصيلة برطعة تحت قيادة خليل حاسم وكان المسؤول عنها في القرية ممدوح الحاج سعيد يونس والعريف معاد يونس ونائب العريف دواس حسن ضعيف والجندي محمد صالح أبو عقل، يرافقهم مدرب عراقي بالإضافة إلى أبناء القرية المقيمين تحت التدريب.<sup>98</sup>

## 2.8 برطعة واتفاقية رودوس: مواصلة التسليم والتقسيم والانفصال

بعد النكبة عام 1948 بقيت برطعة كغيرها من مدن وقرى المثلث تحت الحكم الأردني؛ وذلك لعدم سيطرة الاستعمار الصهيوني عليها آنذاك، ولكن، وبعد اتفاقية رودس بين المملكة الأردنية الهاشمية والكيان المستعمر المؤرخة في 1949/4/3 والتي تم تنفيذها في 1949/4/27، تم تسليم قرى المثلث الآتية إلى الكيان المغتصب، وهذه القرى هي: كفر قاسم، كفر قرع، كفر برا، جلعولية، الطيرة، الطيبة، جت، باقة الغربية، ميسر، أم القطف، عين السهلة، العريان، المعلقة، وادي القصب، مصمص، مشيرفة، زلفة، سالم، أم الفحم، عين إبراهيم، صندلة، معاوية، عراق الشبابة، البيضا، البيار، خربة صالح الخطيب، المرجة، مقبيلة، الشرايع، العرايش، بير السكة، الطيرة، قلنسوة، بما،

<sup>96</sup> زياد كيهنا. المصدر السابق، ص: 64-65.

<sup>97</sup> زياد كيهنا. المصدر السابق، ص: 65.

<sup>98</sup> محمد عقل. المفضل في تاريخ وادي عارة. ط1. القدس. 1999. ص: 275، 291-292، 351.

عارة، عرعر، دار الحنون، ومن ضمن تلك القرى نصف قرية برطعة،<sup>99</sup> والذي أصبح يعرف باسم برطعة الغربية، أما الشطر الآخر الذي بقي تحت الحكم الأردني فقد عرف باسم برطعة الشرقية. ومن الجدير ذكره أن هناك واد يقسم القرية إلى قسمين غربي وشرقي، هو الذي أصبح حداً فاصلاً بين جزئي القرية.<sup>100</sup> وقد وصفته الجامعة العربية بأنه أعجب خط هدنة في التاريخ؛ إذ يقسم قرية فلسطينية إلى قسمين، يحتل أحدهما العدو ويقع القسم الآخر في المملكة الأردنية الهاشمية.<sup>101</sup> وبقيت القرية مقسومة ومنفصلة عن نصفها الآخر انفصلاً تاماً؛ حيث قام الجنود الأردنيون والإسرائيليون على حد سواء بمنع التنقل الحر بين جزئي القرية، حتى عام 1967م عام النكسة؛ ليوحدها الاحتلال الإسرائيلي "سياسياً"، وبذلك تجددت العلاقات بين البرطعتين، الشرقية والغربية، ولكن بقي كل شطر من شطري القرية له خصوصياته الاجتماعية والسياسية والتعليمية.

وقعت اتفاقية رودوس بين إسرائيل والأردن، والتي تم بموجبها تسليم قرى المثلث لليهود. ففي المقابلة التي أجراها فؤاد عبد النور مع الحاج محفوظ أبو الوليد (متوفى الآن) عام 1993م، الذي كان مختاراً للقرية وقت توقيع الاتفاقية، ومن الذين ذهبوا إلى القدس لإعلامهم أن قرى المثلث سوف تسلم للصهاينة؛ قال سأحكي لك حكاية مؤلمة لا تزال تحز في نفسي رغم مرور أكثر من أربعين سنة عليها، وكأنا حصلت البارحة، خاصة لأنها من الناس الذين توقعنا أنهم جاءوا لمساعدتنا، توقعنا منهم أن يكونوا نجدة لنا، لا أن يجتمعوا على ضياعنا. لما وضحت النية على تسليم قرانا هذه، التي أصبحت تدعى قرى المثلث، طلب مختاير القرى مقابلة أحمد بك الخليل في القدس، كنا نعرفه عندما كان حاكم صلح في حيفا، لجأ إلى الملك عبد الله رجلاً قانونياً مطلعاً فعينه الملك حاكماً عسكرياً. المختاير الذين حضروا كانوا من أم الفحم، عارة، عرعر، كفر قرع، باقة، جت، قلنسوة، الطيبة، الطيرة، كفر قاسم، إضافة إلى برطعة، اجتمع معنا ضابط ارتباط اسمه صالح الشرع، طلب أن يتحدث واحد منا باسم المختاير كنا قلقين من الدعوة، ولكننا غير متأكدين، وانتخبني المختاير أن أتحدث باسمهم. أخبرنا صالح الشرع أن قرانا ستسلم لليهود بموجب اتفاقية رودوس، رغبوا في أن نعرف بالأمر قبل أن ينشر الخبر، فردوا الخارطة أمامنا، كانت الخارطة بالإنجليزية وأنا أعرف بعض الإنجليزية، أخذنا في دراستها وصالح الشرع يشرح في الخط الجديد للحدود. مختار طيبة بني صعب قال لي: "أنت يا أبا الوليد مصيبتك نصف مصيبتنا، نصف بلدك ستسلم، أما نحن فكل بلادنا". قال أبو الوليد: الواقع أن مصيبتنا كانت أهون، لم يكن يعرف شيئاً عن وضع قرية مقسمة، ولا أنا كنت أعرف، المهم وقفت وتحدثت أمام الجميع وقلت: لا أدري بأي حق تريدون أن تسلمونا لليهود، هكذا مثل شربة الماء، في الوقت الذي عجزوا فيه عن أخذنا بالقوة. صالح الشرع قال: هذا خارج عن أيدينا، ووفودنا في رودوس اتفقت مع اليهود، والحكومة صادقت على الاتفاق وظففتنا أن نخبركم بما تم. بعد قليل اقترب مني وقال لي هامساً تعال عندي إلى رام الله إلى نقطة القيادة، أريد أن أتفاهم معك، ذهب معي مختار كفر قرع أحمد العبد الله، ذهبنا لمركز القيادة وكان غربي رام الله على تلة، قال لي: انتبه يا مختار، أنا أقدم لكم نصيحة لوجه الله لا تقاوموا تسليمكم، لا يوجد لكم أي أمل، من يوجد له صاحب يهودي فليذهب للسلام عليه، ويتفاهم معه، لا تنتظروا أي مساعدة من الدول العربية، لا تنتظروا أي مساعدة منا، إن قمتم بأي شغب

<sup>99</sup> المصدر السابق، ص: 423.

<sup>100</sup> وجه كبتها، مصدر سبق ذكره، ص: 148.

<sup>101</sup> مصطفى مراد الدباغ. بلادنا فلسطين. كفر قرع: دار الهدى. 2006. ص: 107.

لن ينجدكم أحد، سلاحكم سلموه لليهود. بعد أن رجعنا إلى بلادنا، أرسل في طليي القائد العراقي خليل جاسم إلى مقره في عارة، والله إنه كان يبكي مثل النساء، قال: وصلتنا أوامر بالانسحاب، هذا أمر خارج عن إرادتنا، لا حول ولا قوة إلا بالله. أخبرنا الأردنيون أن الذي يرغب في تصفية أراضيهم ويريد أن يقدم إليهم فليفعل، نحن مستعدون لاستقباله، اليهود مستعدون أن يعطوكم تعويضات حسنة عنها. تابع قائلاً: لو أن مولانا قاتل وهزم فإننا نعذره ونقول معيش الدنيا غالب ومغلوب، لكن يسلمنا هكذا دون مقاومة وبالرخص هذا عتبنا عليه. عندما دخل اليهود، كل من كان يمتلك قطعة سلاح سلمها، لم يسيئوا إلينا ولم يقتلوا أحداً منا، ولا نسفوا دوراً لنا. عرضوا تصاريح على من يرغب في اللجوء إلى الأردن. صدق الذي قال: شر البلية ما يضحك، والله والله في هذا البيت الذي أنت جالس فيه الآن، اجتمع ضابطا ارتباط اثنان أردني وهو صالح الشرع، ويهودي لم أذكر اسمه، قلت لهما: يا جماعة عملتم لنا مشكلة كبيرة، المقبرة التي ندفن فيها موتانا في الجهة الإسرائيلية، والعين التي نشرب منها الماء في الجهة الإسرائيلية كذلك، كيف نشرب؟ وأين ندفن موتانا؟ فقالا: أفضل حل أن تكون مختاراً على القريتين، وهكذا تتخلص من هذا الإشكال، كن مختاراً وحل لنا المشاكل، وامنع الاعتداءات، وهكذا أصبحت مختاراً على القريتين رغماً عني، فلنا مصالح مشتركة كثيرة، من الواجب أن يحلها شخص ما، تراهم في حالة عداء ظاهرياً ولكن الحقيقة أنه كان بينهما اتفاق تفاهم كامل، وأصبحت أنا كبش الفداء، معرض للاشتباه والالتهام، والني يقول: اتقوا مواطني الشبهات. أنا وقسم من أولادي تحت الحكم الأردني، وبقية الأولاد تحت الحكم الإسرائيلي، ونحن جميعاً عشيرة واحدة. أصبحت أخدم القسمين وأعطيت تفويضاً رسمياً من الحكومتين، ولكن المسألة لم تنته عند هذا الحد، في شهر أيار سنة 1955م اعتقلني إسرائيل، كان الناس إلى ذلك الحين يقدرون أن يتسللوا في السر، لنا أقارب، وطلبوا مني في المحكمة أن أشهد على أناس من برطعة الإسرائيلية بأنهم مهربون، قلت لهم والله لن يرتاح ضميري أن أجلس في شرفة بيتي وأرى نساء حافيات، وأطفالاً عراة وأعلم أي أنا الذي جنيت على رب بيتهم ومعيلهم وأدخلته السجن. لم يكفني هذا، بعد أن أطلقت إسرائيل سراحي، اتهمني متصرف نابلس الحسيني بأني أساعد المهربين وأتستر عليهم وأبي أتقاضى أموالاً من المهربين، وأقدم رشوة إلى قائم مقام جنين وإلى الشرطة، فعلى إثر هذا الاتهام سجنتم في الأردن سنتين، بعد ذلك طالبت إسرائيل بي، لأني كنت أحمل جواز سفر أردني وهوية إسرائيلية فسألني قائد المقاطعة وأنا مسحون فقال لي: إسرائيل تطالب فيك يا مختار، هل ترغب في أن نسلمك إليها؟ قلت: لا أريد أن أرجع مختاراً عند أحد، أمضي فترة سجن وأعود إنساناً عادياً.<sup>102</sup>

ومن المأسى التي واجهت القرية جراء التقسيم، انقطاع الطلاب في برطعة الشرقية عن التعليم في المدرسة؛ كون المدرسة أصبحت في الجهة الغربية، وبذلك أصبح الطلاب يتعلمون في المسجد، وكذلك انقطع المعلمون من الوصول إلى المدرسة. وأيضاً انقطاع أهالي القسم الغربي من الصلاة في المسجد؛ بسبب وجوده في الجهة الشرقية، الأمر الذي اضطرهم إلى الصلاة في أحد البيوت وفي الساحات. وكذلك مشكلة دفن الموتى في الجهة الشرقية؛ حيث أصبحت المقبرة في الجهة الغربية. ووجود عين الماء في القسم الغربي. أما مشكلة الأراضي فهي أكبرها، فالأرض الموجودة في الغرب صودرت وأقيمت فيها محاجر ضخمة، ومن كان في برطعة الشرقية وله أراض في برطعة التي وقعت تحت

<sup>102</sup> فواد عبد النور. الملث: الأرض والإنسان. القدس: دما للدعاية والنشر والعلاقات العامة. 1993. ص: 199-200.

الاحتلال الصهيوني أصبحت أرضه أملاك غائبين. ومن أصبح في برطعة التي تقع تحت الاحتلال الصهيوني، وله أرض في برطعة الشرقية التي تتبع للحكم الأردني اعتبرت أرضه أملاك عدو.<sup>103</sup>

وهكذا أصبحت القرية الواحدة قريتين، بل تشتت الأسرة الواحدة وتشظت بفعل هذا التسليم الذي أسفر عن تقسيم القرية. أما الوادي الذي أصبح حداً فاصلاً، بين جزأي الجسد الواحد أصبح مفعماً وحافلاً بالمناسبات الاجتماعية من أفراح وأحزان، فكانت الحفلات تقام بجانبه، وكذلك صلاة الجنائز؛ ليتمكن الطرفان من المشاركة بهذه المناسبات، وأصبحت الأعياد مناسبة لبكاء الأهالي نظراً لعدم تمكنهم من وصل بعضهم البعض، وبقيت القرية على هذا الحال حتى اجتياح إسرائيل للضفة الغربية عام 1967م، الذي كان من تبعاته توحيد القرية.<sup>104</sup>

وقد كتب أبراهام كوهين في كتابه "القرى الحدودية" عن عرس أقيم في برطعة، اشترك فيه السكان من الجانبين، فقد كان العرس مقاماً على سفح الأرض الصاعدة من الوادي الفاصل، وجلس المدعوون من برطعة الشرقية على السفح الجنوبي-الشرقي الصاعد من الوادي والمدعوون من برطعة الغربية على السفح-الغربي من الوادي؛ ولإتمام ذلك وليغض حرس الحدود البصر عن العرس واختلاط أهل الفرح، فقد تم إرسال جدياً محشياً لهم.<sup>105</sup> وفي العام 1972م، أصدرت محكمة إسرائيلية قراراً يقضي بمصادرة أراضٍ ميرية تعود في ملكيتها لسكان القرية لأغراض أمنية.<sup>106</sup> وهي الأراضي ذاتها التي أقيم عليها الجدار في العام 2002م.

أما في العام 1977م أقيمت مستوطنة ريجان إلى الشرق من القرية وعلى جزء من أراضيها؛ بحيث صودر في تلك الفترة 260 دونماً، كما أقيمت في العام 1982م مستوطنة كنتسير إلى الشمال من القرية،<sup>107</sup> وبذلك أصبحت القرية محاصرة من ثلاث جهات، من الغرب الخط الأخضر، ومن الشرق مستوطنة ريجان، ومن الشمال مستوطنة كنتسير، ومن الجنوب جدار الفصل العنصري.

ومن الحوادث المهمة في برطعة بعد النكبة معركة برطعة عام 1956م، ففي 12 آذار (مارس) من العام نفسه، قدمت دورية إسرائيلية مؤلفة من خمسة جنود الساعة الثانية عشرة ظهراً إلى القسم المختل من القرية، واتخذوا مواقعهم، ثم فتحوا نيرانهم على القرويين العرب، وعلى إحدى الدوريات الأردنية التي كانت تقوم بواجبها داخل المنطقة العربية، فأجابت الدورية بالمثل واستمر تبادل إطلاق النار من الأسلحة الخفيفة مدة ربع ساعة، انسحبت بعدها الدورية الإسرائيلية إلى إحدى التلال المحيطة بالقرية من الجهة الغربية، حيث استمرت في إطلاق النار على الأراضي الأردنية. وما لبث أن جاءها تعزيزات جديدة تقدر بسرية اتخذت لها مواقع في المرتفعات غربي القرية وانهالت على المواقع

<sup>103</sup> المصدر السابق، ص: 201.

<sup>104</sup> زياد كيهنا، مصدر سبق ذكره، ص: 77-78.

<sup>105</sup> عبد النور، مصدر سبق ذكره، ص: 196.

<sup>106</sup> دافيد غروزمن. الزمن الأصفر. ترجمة محمد حمزة غنام. كفر قرع: دار الشفق. 1988. ص: 111-116.

<sup>107</sup> — النجوم السبع، ط3. القدس: دار الشراة للنشر. 1993. ص: 72-75.

الأردنية بقنابل المورتر ونيران الرشاشات والبنادق. ولكن القوات الأردنية ردت بالمثل واستمر تبادل إطلاق النار حتى الساعة السادسة إلا عشر دقائق مساء حين استطاع المراقبون الدوليون الوصول إلى وقف إطلاق النار. وقد استشهد نتيجة هذا الاعتداء امرأة عربية وجرح ثلاثة من رجال الحرس الوطني. ويعد هذا الاعتداء ضمن سلسلة اعتداءات إسرائيلية قبل هجوم 29 أكتوبر على مصر.<sup>108</sup>

## 2.9 التعليم في برطعة

خضعت فلسطين لنظام تعليم دولة الانتداب البريطاني، بعد خضوعها لنظام تعليم الإمبراطورية العثمانية، التي اعتمدت اللغة التركية في التدريس حتى العام 1913.<sup>109</sup> كانت برطعة ضمن القرى التي وصلها مشايخ الأزهر لتعليم أبنائهم، حيث بدأ التعليم في هذه القرية سنة 1920م، ولم يكن لهم مبنى خاص للتعليم، بل كانت شجرة الخروب هي المدرسة الأولى. كان الطلاب يجتمعون في وقت مبكر مع شيخهم فيقوم بتعليمهم القراءة والكتابة والحساب والقرآن والتجويد.<sup>110</sup> وقد اهتم الأهالي بالتعليم، وبقي التعليم بدائياً تحت شجر الخروب حتى سنة 1937م. عندما أقام الأهالي غرفة تدرسية على حسابهم، ليتعلم في هذه الغرفة أربعة صفوف من الأول وحتى الرابع، في حين عينت حكومة الانتداب مدرساً ليقوم بالتعليم الرسمي داخل الغرفة لغرض التربية والتعليم؛ وذلك بعد أن تعهد ممثل التربية والتعليم في حكومة الانتداب بدفع أجرة المعلم الشهرية، أثناء زيارته لمختار القرية آنذاك، وظل التعليم على النمط نفسه في غرفة واحدة ومعلم واحد حتى سنة 1949م.<sup>111</sup> سنة التسليم والتقسيم.

## 2.10 أولاً: التعليم في برطعة الشرقية

بعد التقسيم سنة 1949م، أصبحت المدرسة ذات الغرفة الواحدة ضمن الحدود "الإسرائيلية" الأمر الذي أرغم طلاب برطعة الشرقية والتي أصبحت ضمن الحكم الأردني على ترك مقاعدهم في المدرسة ليعودوا إلى بيوتهم، مما حمل الأهالي على استئجار غرفة لتكون مركزاً لتعليم أبنائهم، وبذلك عين مكتب التربية والتعليم في جنين التابع للقطاع الأردني معلماً في القرية. وفي عام 1953م بنيت وأُسست بناية المدرسة في مكانها الحالي جنوب قرية برطعة الشرقية، وسميت بمدرسة برطعة الأميرية. ومن سنة 1957م حتى سنة 1966م، سميت مدرسة برطعة الابتدائية للبنين. وقد زاد الطلاب وزادت الغرف وكثر المعلمون. وفي فترة الاحتلال الإسرائيلي (1967-1992) دعيت المدرسة بمدرسة برطعة الإعدادية للبنين من الأول وحتى التاسع. ثم بمدرسة برطعة الأساسية من الأول حتى الصف العاشر. ومنذ سنة 1995 أصبحت المدرسة ثانوية، لاشتمالها المرحلة الثانوية. أما الآن فيوجد مدرستين: الأولى، أساسية من الصف الأول حتى السادس، والأخرى: ثانوية من السابع حتى الثاني عشر.

<sup>108</sup> الدباغ، مصدر سبق ذكره، ج3، ق2، ص: 107-108.

<sup>109</sup> تغيدة جرباوي، مصدر سبق ذكره، ص: 23.

<sup>110</sup> زياد كيهنا، مصدر سبق ذكره، ص: 93.

<sup>111</sup> وجيه كيهنا، مصدر سبق ذكره، ص: 156-157.

وحدير بالذكر أن التعليم في برطعة الشرقية غير مختلط، غير أنه تم افتتاح مدرسة أساسية مختلطة سنة 1996/1995م في خربة برطعة،<sup>112</sup> أخذت بالنمو والتطور لتصل صفوفها من الأول حتى العاشر. أما مدرسة البنات في برطعة الشرقية والتي تأسست سنة 1956م فقد تطورت حتى أصبحت ثانوية سنة 1996/1995م؛ إذ تستقبل الطالبات من الصف الأول وحتى الثاني عشر.<sup>113</sup>

وفي الفترة ما بين 1948-1967 طرأت تحولات ملموسة على مؤسسات التنشئة الاجتماعية كافة، وبخاصة في محيط الأسرة والمدرسة والعمل والمؤسسات الثقافية والأندية والجمعيات الخيرية والحزبية والأطر الطلابية والاتحادات العمالية والثقافية واتحادات المرأة والحركات السياسية والحزبية. وقد كان لهذه المؤسسات دورها البارز في تعزيز الثقافة والهوية الفلسطينية، وتعميق الانتماء الوطني والقومي، وعملت بكثافة من أجل تحرير فلسطين، وبخاصة بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1964.<sup>114</sup>

أما المناهج فقد اتسمت بضعف صلتها مع الفلسفة التربوية المعلنة، والمتعلقة بتحسين النوعية وربط حاجات التعليم بالمجتمع ومراعاة الفروق الفردية. إضافة إلى تركيزها على النظرية أكثر من التطبيق، وأغفلت التكامل بين المباحث المختلفة. وثقافياً افتقرت المناهج إلى الاستراتيجيات التربوية لذكر فلسطين والفلسطينيين حتى العام 1967/1966.<sup>115</sup>

وبعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، استمر النظام التعليمي الأردني في الضفة الغربية، والنظام المصري في قطاع غزة، وأصبحت إدارة التعليم بيد الجيش الإسرائيلي، قبل أن تديره الإدارة المدنية لاحقاً.<sup>116</sup> وخضعت الكتب المدرسية في ذلك الوقت للحذف والتعديل فيما يتصل بالهوية الوطنية الفلسطينية والقضية الفلسطينية. وقد استلمت السلطة الوطنية جميع مؤسسات التعليم العام من إسرائيل؛ سنة 1994، في أعقاب التوقيع على اتفاق النقل بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل.<sup>117</sup>

وقد استبدل نظام التعليم المزدوج بنظام تعليم فلسطيني على مراحل مقدماً أول مناهج فلسطينية، واستمر استخدام الكتب المدرسية المصرية والأردنية في المدارس الفلسطينية بشكل مؤقت حتى العام 2000، حيث تم توحيد المناهج في الضفة وغزة.<sup>118</sup>

<sup>112</sup> وجيه كيه، المصدر السابق، ص: 162-165.

<sup>113</sup> وجيه كيه، المصدر السابق، ص: 165-166.

<sup>114</sup> جرابوي، مصدر سبق ذكره، ص: 41.

<sup>115</sup> المصدر السابق، ص: 47.

<sup>116</sup> عليان، مصدر سبق ذكره، ص: 155.

<sup>117</sup> المصدر السابق، ص: 155.

<sup>118</sup> المصدر السابق، ص: 156.

## 2.11 ثانياً: التعليم في برطعة الغربية

بعد التقسيم أصبحت المدرسة التي كان يتعلم فيها جميع الطلاب ضمن الحدود والسيطرة "الإسرائيلية"، وبذلك تم أول وأهم فصل بين الجانبين الشرقي والغربي؛ إذ ليس الوادي والذي يعتبر حداً طبيعياً سياسياً هو الذي جعل أبناء العائلة الواحدة لا يستطيعون التواصل مع بعضهم بعضاً بشئى أضرب التواصل، بل الأخطر من ذلك سيتعلم أبناء كل شطر ضمن أيديولوجية معينة وبالطريقة التي ستفرضها دولة الاحتلال في الجانب الغربي، وبأسلوب أردني في الجانب الشرقي.

يعتبر خضوع الأقلية العربية الفلسطينية للنظام العسكري الإسرائيلي لمدة 18 عاماً؛ سبباً في معاناتها شتى أنواع التفرقة والتعسف على الأصعدة كافة. وتتلخص الأوضاع السياسية والاجتماعية التي سادت في تلك الفترة بمصادرة الحكومة الإسرائيلية للأراضي، ومصادرة المياه الفلسطينية، وبالإجراءات القمعية والتعسفية الظالمة ضد الفلسطينيين، ومحاصرة النشاط السياسي منهم، وتفكيك المنظمات الأهلية الفاعلة، وغرس التفرقة الطائفية والإثنية، إضافة إلى تدخلات سلطات الأمن الإسرائيلية اللامتناهية في نواحي الحياة اليومية كافة، بما فيها، وبشكل رئيسي، نظام التعليم، ومن ذلك رفض تعيين المعلمين الذين يظهرون ولاءً لشعبهم ولأممتهم، وتحريض المديرين والطلبة على الإخبار عن زملائهم في المدرسة، وتعيين مخبرين وعملاء كمعلمين. وفوق هذا كله، وحدثت تلك الأقلية الفلسطينية نفسها منعزلة تماماً عن بقية الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.<sup>119</sup>

ومنذ إنشاء الدولة الإسرائيلية تم وضع خطة لمتابعة تعليم السكان العرب، واتخذت عدة إجراءات قانونية وإدارية لتضمن بقاء تعليم العرب الفلسطينيين تحت السيطرة اليهودية المباشرة؛ للحيلولة دون تزويدهم بتعليم علمي حديث، من جهة، والحد من الشعور القومي لديهم وغرس مواقف القبول بدولة إسرائيل كأمر حتمي من الجهة الأخرى.<sup>120</sup> ولم يركز تعليم العرب على المضمون الديني، المدني/السياسي إطلاقاً، بل تم النظر إليه كمشكلة يجب معالجتها والسيطرة عليها. وتمثلت إحدى وسائل المعالجة بتفتيت الأقلية "الحلية" الباقية، إلى ثلاث أقلبات على أساس الاختلاف الطائفي والنمط الاجتماعي؛ أي المسيحيين ومعظم المسلمين، والدروز والبدو. وكان هذا التركيز على الهوية الدينية "للأقلبات" يهدف إلى إضعاف الهوية القومية الشاملة.<sup>121</sup> ومن خلال سعي سياسات الدولة الممنهج والدؤوب لإضعاف الأقلية الأصلية الفلسطينية من خلال التفرقة (عبر فصل مجموعتي الدروز والبدو)، تم سلب هذه الأقلية من معظم حقوقها السياسية والثقافية الجماعية والمادية.<sup>122</sup>

<sup>119</sup> حرباوي، مصدر سبق ذكره، ص: 28.

<sup>120</sup> المصدر السابق، ص: 28-29.

<sup>121</sup> المصدر السابق، ص: 31.

<sup>122</sup> ندم روحانا وأريج صباغ- خوري، الفلسطينيون في إسرائيل .. قراءات في التاريخ، والسياسة والمجتمع. حيفا: مدى الكرمل-المركز العربي للدراسات الاجتماعية، ص: 130.



فأسباب دعائية أو مراعاة للرأي العام العالمي كان لا بد من تعليم العرب، تعليماً عقيماً ذا طبيعة إستراتيجية مناسبة، تستغله إسرائيل لتحصل على نتائج عكسية على شباب العرب؛ إذ تتمنى إسرائيل على لسان المسؤولين فيها عدم وجود تعليم للعرب أصلاً. فقد تحدث مستشار الشؤون العربية 1960-1963 في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي (أوري لوبراي) في محاضرة له قائلاً: "لعله من الأفضل ألا يكون هناك طلاب عرب. فلو ظل العرب قطاع حطب لكان من السهل تدميرهم ... ولكن هناك أموراً يتمناها المرء ولا يستطيع نيلها".<sup>123</sup>

وبما أن تعليم العرب لا بد منه فقد تعهدت إسرائيل بذلك في كل القرى العربية، وبعد تنفيذ قانون التعليم الإلزامي في إسرائيل من سنة 1953، تم جمع التبرعات لزيادة الغرف الصفية لتصبح خمس غرف، وأربع غرف مستأجرة، وبقيت المدرسة المختلطة في تنامي مستمر إلى أن أصبحت في عام 1993 تستقبل الطلبة من صف البستان وحتى التاسع.<sup>124</sup> أما الآن وبازدياد السكان ازداد عدد المدارس؛ إذ وصل عدد مدارس برطعة الغربية ثلاث مدارس: الأولى، ابتدائية من الصف الأول حتى السادس، والثانية، إعدادية من السابع حتى التاسع، أما الأخيرة ثانوية من العاشر حتى الثاني عشر. يشار إلى أن العديد من الطلبة من برطعة الشرقية يتعلمون في مدارس برطعة الغربية، لحصول هؤلاء الطلبة على الهوية الإسرائيلية؛ وذلك بعد أن تزوج شباب من برطعة الشرقية من بنات من برطعة الغربية،<sup>125</sup> وقرى وبلدات عربية فلسطينية داخلية، فهؤلاء الأبناء يتبعون حسب القانون الإسرائيلي لأمهاتهم، ولذلك يتعلمون في المدارس الإسرائيلية.

## 2.12 برطعة والانتفاضة

شارك سكان القرية بالانتفاضة الفلسطينية-1987م، وقد اعتقل وجرح العديد من الشبان.<sup>126</sup> بعد اندلاع الانتفاضة هدوء ونضج في برطعة الغربية، ونشاط ثوري في برطعة الشرقية، وكثيراً ما امتد إلى أبعد من حدود القرية إلى أقربائهم في برطعة الغربية حملة الهوية الإسرائيلية.<sup>127</sup> كما وشارك سكان القرية آلام الشعب الفلسطيني في انتفاضة الأقصى؛ حيث تعرضت القرية للحصار تارة بالسواتر الترابية، وتارة أخرى بجواجز عسكرية،<sup>128</sup> انتهت ببناء الجار في العام 2002م، وإعطاء تصاريح تجدد باستمرار للسماح لهم بالدخول إلى أرضهم وبيوتهم وذلك منذ العام 2003م.<sup>129</sup> ولم يكتف الاحتلال بإلزامه سكان القرية الحصول على التصاريح، وإنما ألزمهم بوجوب الحصول على بطاقات ممغنطة تكون مع التصريح، يتم تجديدها كل سنتين.

<sup>123</sup> سريه، مصدر سبق ذكره، ص: 50، وانظر أيضاً: أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص: 20-21.

<sup>124</sup> وجه كبتها. مصدر سبق ذكره، ص: 158-159.

<sup>125</sup> المصدر السابق، ص: 161.

<sup>126</sup> زياد كبتها، مصدر سبق ذكره، ص: 162.

<sup>127</sup> عبد النور، مصدر سبق ذكره، ص: 196.

<sup>128</sup> زياد كبتها، مصدر سبق ذكره، ص: 179-180.

<sup>129</sup> جريدة القدس، 2003/10/25. قرار إسرائيلي يحظر على سكان برطعة التنقل دون الحصول على تصاريح، ص: 9.

### 2.13 برطعة: جدار الفصل وتوحيد القرية

منذ أن احتل الإسرائيليون الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967م-عام النكسة، وهم يتبعون سياسات مصادرة الأراضي بحجج أمنية، وأخرى قانونية، ومن ضمن هذه السياسات، سياسة جدار الفصل العنصري الذي مر بأفكار الساسة الإسرائيليين، ألون ورايين وانتهاءً بسياسة شارون؛ وذلك بغية قبول الفلسطينيين بسياسة الأمر الواقع بحيث يقوم الجدار ليس فقط بإقصاء وعزل الفلسطينيين، وإنما أيضاً ليصبح الجدار حداً سياسياً وقانونياً لدولة إسرائيل.

شرعت إسرائيل في السادس عشر من حزيران من العام 2002م، وذلك بعد فشل قواتها في عملية السور الواقعي التي شنتها على الأراضي الفلسطينية، بهدف ضرب البنية التحتية للمقاومة التي اخترقت العمق الإسرائيلي مستخدمة مسميات متعددة من السياج الأمني إلى السور الواقعي، بهدف تقديم الأمن لمواطنيها والاستيلاء على العديد من الأراضي بما فيها من مصادر المياه.<sup>130</sup> وامتد الجدار على شكل سياج يلف منطقة الضفة الغربية بطول 730 كم وبارتفاع ثمانية أمتار، ماراً بالعديد من المحافظات الفلسطينية، جنين وطولكرم وقلقيلية وسلفيت والقدس وبيت لحم، بتكلفة تصل إلى 5.6 مليار شيقل، داخلاً في مناطق الضفة مسافة تزيد عن 6 كم، إضافة إلى جدار أمني على الحدود المصرية الفلسطينية بمحاذاة مدينة رفح، ليشكل شريطاً حدودياً.<sup>131</sup>

لم تكن فكرة الجدار جديدة داخل إسرائيل، بل هي فكرة قديمة متجددة، فقد عمل الاحتلال ومنذ احتلاله الضفة الغربية إبان حرب 1967م على مصادرة وسلب الأراضي الفلسطينية وتجريفها وتقطيع أشجارها وسلب مياهها بغية تفرغ الأرض؛ فهذا ألون يتحدث عن جيوب عازلة من سكانها كي تصبح الفرصة مواتية لتوسيع ممتلكات الدولة الإسرائيلية.<sup>132</sup>

ويخترق الجدار "المناطق الفلسطينية من جهة الغرب. ويشكل مساره خطأً حدودياً جديداً يتسبب بمصادرة الأراضي الفلسطينية، وبإعادة إنتاج ودعم السيطرة الإسرائيلية، وبالحد من النمو الحضري الفلسطيني. وعوازة ذلك، يرسم الجدار ويدعم مفهوم التقسيم الذي شرعت إسرائيل في تنفيذه عن طريق عناصر أخرى للسيطرة، وخصوصاً الطرق الالتفافية والمستوطنات. ويمكن فهم الجدار على أنه التجسيد الأبلغ، على المستوى المادي لمنطق حالة استثناء دائمة".<sup>133</sup>

كما أن موشي ديان نادى بسد الثغور الأمنية التي تحدد الأمن الاستراتيجي الإسرائيلي في الضفة، وأيضاً راودت فكرة العزل رايين قبل توقيع اتفاقية أوسلو في العام 1993م، وبعده حلم تئهاو بجدار فاصل، ولوح بهذا الحلم أيهود باراك إلى أن جاء شارون وطبق الحلم ليحوه إلى حقيقة، وكل ذلك من أجل عزل المجتمعات الفلسطينية من خلال وضعها

<sup>130</sup> \_ (2004/6/5). "هل سيهدم الفلسطينيون الجدار كما هدم الألمان جدار برلين؟". مجلة البيادر، ع. 856: ص. 35.

<sup>131</sup> أحمد محمود القاسم. جدار الفصل العنصري وقضم الأراضي. رام الله: دار السعيد. 2004. ص: 142.

<sup>132</sup> المصدر السابق، ص: 19.

<sup>133</sup> ساري حنفي. حالة الاستثناء والمقاومة في الوطن العربي. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2010. ص: 240.

في سجن كبير وتضييق الخناق عليها حتى يقبل الفلسطينيون بشروط التسوية التي حددها الإسرائيليون في مخططاتهم. 134

## 2.14 بنية الجدار

يتكون الجدار الفاصل من أسلاك شائكة لولبية يليه خندق بعرض أربعة أمتار وعمق خمسة أمتار يلي ذلك شارع مسفلت بعرض 12م بهدف المراقبة، يليه شارع مغطى بالتراب والرمل بعرض أربعة أمتار لكشف المتسللين ثم الجدار الإسمتي بارتفاع 8 أمتار مع أبراج مراقبة يبعد كل برج عن الآخر 200م، وكاميرات وأجهزة إنذار وأضواء كاشفة، والأراضي الواقعة بين الجدار والخط الأخضر تعتبر منطقة عسكرية مغلقة يتراوح عرضها بين 3-8 كم.<sup>135</sup>

## 2.15 الرؤية الإسرائيلية للجدار

يرى الإسرائيليون في الجدار الفاصل أنه إنجاز يحقق لهم عدة أهداف في واحد، والتي يصعب تحقيقها لو لا وجود الجدار، وهذه الأهداف يمكن تلخيصها كما يأتي:

أولاً: البعد الأمني، بهدف تحقيق الأمن من خلال وضع حواجز مادية وإلكترونية وبشرية؛ لمواجهة المقاومة وللمزيد من الضغط النفسي ضد الشعب الفلسطيني لإضعاف معنوياته ودفعه للاستسلام.

ثانياً: مصادرة الأراضي والاستيلاء عليها، إن إسرائيل وقبل إقامة كيانها بدأت وبشكل جشع بالاستيلاء على الأراضي الفلسطينية بعدة طرق، فالأرض جوهر الصراع ومحوره؛ لذلك تنتهج إسرائيل سياسة فرض الأمر الواقع؛ ليكون ذريعة لا ابتلاع المزيد من الأرض.

ثالثاً: البعد الاستيطاني، فمسار الجدار لم تفرضه الضرورات الأمنية فقط، بل أيضاً فرضته الاعتبارات الاستيطانية وهذا ما أثبتته المسار المتعرج ليحتوي عدداً كبيراً من المستوطنات.

رابعاً: البعد السياسي، يمثل الجدار حلاً سياسياً بفرضه الأمر الواقع المتمثل بقبول شروط التسوية التي يفرضها الجانب الإسرائيلي، وبذلك يكون الجدار بمثابة حداً سياسياً ابتلع أكثر من 30% من مساحة الضفة الغربية.

خامساً: البعد الأيديولوجي، المتمثل بعقلية الجيتو الصهيونية مجسدة بسور وبرج،<sup>136</sup> تصديقاً لقوله تعالى: "لَا يُقَاتِلُونَكُمْ حَمِيحًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حُدُورٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ حَمِيحًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ".<sup>137</sup>

<sup>134</sup> القاسم، مصدر سبق ذكره، ص. ص: 20-21.

<sup>135</sup> المصدر السابق، ص: 115.

<sup>136</sup> المصدر السابق، ص. ص: 127-128.

أخيراً: البعد الديموغرافي، اعتمدت الدولة الإسرائيلية على المعطيات الديموغرافية والسعي إلى وجود الدولة اليهودية بطبيعتها اليهودية، والجدار من وسائل التهجير الطوعي الذي يوفر فرصة لمصادرة الأرض وإفراغها من سكانها، فلو كان هدف الجدار أمنياً لاكتفوا ببنائه على طول الخط الأخضر.<sup>138</sup>

ووفق هذه الرؤية فإن الجدار يساهم في إغلاق أكبر الملفات تعقيداً؛ ملف الاستيطان من خلال ضم المستوطنات، وملف القدس من خلال توسيع حدودها وعزلها عن محيطها العربي الفلسطيني، وملف الحدود من خلال فرض شروط التسوية أحادية الجانب وفرض سياسة الأمر الواقع، وبذلك تكون قد ضمت من خلال بناء الجدار 30% من مساحة الضفة الغربية، والباقي سيتم إقامة دولة فلسطينية عليه حيث لا تواصل جغرافي (كينتونات متفرقة)، ولا عاصمة ولا حدود مستقرة، فالدولة المنتظرة ضمن هذا المخطط ستكون فاقدة السيادة وتابعة لدولة إسرائيل، وهذا ما تهدف إليه إسرائيل من عملية بناء الجدار، علاوة على ما تم ذكره من أبعاد والتي تمثل أهدافاً حقيقية وضعتها الحكومة الإسرائيلية وبلورتها وصاغتها بذرائع أمنية ارتبطت حسب تلك الرؤية بفشل عملية السور الواقية السالفة الذكر.<sup>139</sup>

ضمن هذه الرؤية تشكل الموقف الإسرائيلي من الجدار بحيث انقسم الموقف إلى مؤيد ومعارض، أما المؤيد فقد استند على الأبعاد السالفة الذكر مستعيناً بالمد والدعم الشعبي المطالب بالأمن، مقابل الموقف المعارض الذي ارتكز على أن الجدار لا يوفر الأمن لإسرائيل كون المقاومة ستتبع أساليب جديدة تخترق من خلالها العمق الإسرائيلي، كما أن المستوطنات التي ستبقى خارج الجدار ستكون أهدافاً سهلةً للمقاومة علاوة على تكلفته العالية.<sup>140</sup>

## 2.16 الرؤية الفلسطينية للجدار

حمل الجدار في طياته أبعاداً أمنية وسياسية بالغة الأهمية، فعلى الصعيد الأمني، مثل الجدار حالة الهزيمة والعجز الإسرائيلي في التصدي للمقاومة وخصوصاً بعد فشل عملية السور الواقية، أما على الصعيد السياسي، فقد مثل الجدار خط انسحاب، وهذا بحمد ذاته انتصار للمقاومة، وعلى الرغم من هذه الأبعاد فإن الموقف الفلسطيني الرسمي والشعبي رفض مشروع الجدار باعتباره يعمل على تقسيم الضفة الغربية إلى كتنتونات، ويمنع التواصل الجغرافي بين أجزاء الدولة الفلسطينية المنتظرة، كما أنه يعد انتهاكاً خطيراً للحقوق الأساسية الفلسطينية وتوسعاً استيطانياً ووسيلة من وسائل مصادرة الأرض، متجاوزاً في بنائه كل القوانين والاتفاقيات الدولية الموقعة بين السلطة والحكومة الإسرائيلية، كما أنه ساهم في إيجاد كارثة إنسانية ارتبطت بها مشاكل وآثار سلبية على جميع الاتجاهات: الاجتماعية والاقتصادية والعمرائية. لذا تشكلت لجان شعبية بهدف الوقوف أمام التحدي الجديد المتمثل بالجدار، كما قامت أجهزة السلطة المختلفة بمحاولة إلغاء صفة الشرعية عن هذا الجدار بإفراغ هذا المشروع من مضمونه الأمني والسياسي، باعتبار الجدار

<sup>137</sup> القرآن الكريم. سورة الحشر. آية: 14.

<sup>138</sup> القاسم، مصدر سبق ذكره، ص: 129.

<sup>139</sup> المصدر السابق، ص. ص: 129-130.

<sup>140</sup> المصدر السابق، ص: 94.

يركز على الحل الانتقالي البعيد المدى من خلال رفع القضية إلى أعلى المستويات الدولية المتمثلة بهيئة الأمم ومحكمة العدل الدولية في لاهاي.<sup>141</sup>

تمثل الموقف العربي بصفة رسمية وشعبية برفض فكرة الجدار باعتباره انتقاصاً للحقوق المشروعة؛ لذا حاول العديد من القيادات العربية الشعبية والرسمية منع إسرائيل من بناء الجدار باتباع الطرق الدبلوماسية، من خلال التأثير على قرار واشنطن باعتبار أن الجدار يسهم بشكل مباشر بأهمiar عملية السلام، ويجول دون قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة.<sup>142</sup>

من جانب آخر تمثل الموقف الدولي بانتقاد العديد من الشخصيات الدولية للجدار، فاعتبر مبعوث الاتحاد الأوروبي للشرق الأوسط مارك أوتا الجدار يساهم في إرغام الفلسطينيين على الرحيل عن ديارهم بسبب اشتداد ظروفهم المعيشية، كما أصدرت هيئة الأمم العديد من التقارير التي تعتبر الجدار يساهم في إحداث عواقب إنسانية تمس بحقوق أكثر من 680 ألف فلسطيني يمثلون ثلث سكان الضفة الغربية، وأن الخسائر التي تنتج عن الجدار لا يمكن التغاضي عنها باعتبارها تعيق قدرة الفلسطينيين على التغلب على آثارها، وأن الجدار سيعرض المقيمين خلفه إلى مخاطر الحرمان من الحصول على الخدمات التعليمية والصحية، لذا طالبت الجمعية العامة بوقف بناء الجدار كونه يخالف القواعد الدولية واتفاقيات جنيف الرابعة وأصدر مجلس الأمن قراراً يدين الجدار، لكن الولايات المتحدة استخدمت حق نقض الفيتو وحاولت جادة منع القرار من الوصول إلى محكمة العدل الدولية باعتبار أن القضية ليست من اختصاصاتها، وحتى عندما أصدرت محكمة العدل الدولية قراراً يعتبر الجدار غير قانوني، اعتبرت الولايات المتحدة القرار غير مناسب كونه وحسب الرؤية الإسرائيلية تجاهل قضية الإرهاب الفلسطيني، في الوقت الذي اعتبره الفلسطينيون انتصاراً للقانون الدولي وضربة حقيقية لإسرائيل، بينما تمثل موقف الاتحاد الأوروبي بالإدانة لخطة الفصل مع تحفظ لقرار محكمة العدل الدولية.<sup>143</sup>

## 2.17 إشكاليات الجدار الفاصل

واجهت الحكومة الإسرائيلية العديد من الإشكاليات المتعلقة ببناء الجدار الفاصل والتي تدور في عدة محاور، أهمها:  
أولاً: الإشكاليات الأمنية المتعلقة بحماية سكان المستوطنات الموجودين خارج حدود الجدار.  
ثانياً: دمج السكان العرب واليهود والأحياء العربية باليهودية في مدينة القدس.  
ثالثاً: سيعزل الجدار مدينة قلقيلية عن الأراضي الفلسطينية، كما سيضم "22" قرية داخل حدوده، مثل قرية برطعة، وهذا سيحرمهم لاحقاً من استغلال أراضيهم الزراعية.  
رابعاً: الكلفة العالية للجدار التي ستبلغ حوالي 5.6 مليار شيقل.

<sup>141</sup> المصدر السابق، ص. 168-178. وأيضاً: علي الشرعة وآخرون. "الجدار الفاصل بين الكيان الصهيوني والضفة الغربية". ط1. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط. 2002. ص: 45.

<sup>142</sup> القاسم، مصدر سبق ذكره، ص. 180-182.

<sup>143</sup> المصدر السابق، ص. 184، و208-212..

خامساً : الموقف الفلسطيني الشعبي والرسمي الراض لفكرة الجدار باعتباره مشروعاً استيطانياً يحول دون إقامة دولة فلسطينية.

أخيراً: الموقف الدولي المتمثل برفض وانتقاد فكرة الجدار؛ باعتباره أداة ضغط سياسية واقتصادية على الشعب الفلسطيني.<sup>144</sup>

---

<sup>144</sup> القاسم، مصدر سبق ذكره، ص: 129.

## الفصلان الثالث والرابع: المناهج المدرسية (الفلسطينية و"الإسرائيلية") - وصف، وتحليل مضمون

- 3.1 منهاج التربية الإسلامية
- 3.2 منهاج اللغات
- 3.3 منهاج اللغة العربية
- 3.4 منهاج اللغة الإنجليزية
- 3.5 منهاج اللغة العبرية - الإسرائيلي
- 3.6 منهاج الجغرافيا
- 3.7 منهاج التاريخ
- 3.8 منهاج التربية المدنية والتربية الوطنية والقضايا المعاصرة الفلسطيني والمدنات الإسرائيلي

"لعل أبرز ما يميز السلطة في صورتها التقليدية، هو سفورها، إذ هي، بالسفور تعلن أحقيتها المطلقة، ولربما تفردا، في سياسة الناس أنى كان موضعهم في بني المجتمع، وحيثما كان موقعهم في تراتبية مؤسساته. غير أن ميشيل فوكو، وبخاصة في دروسه للعام 1973 من على كرسي "تاريخ أنظمة الفكر" في الكوليج دي فرانس، تمكن من طرد هذه الصورة للسلطة من إطارها السهل، وذلك عبر بحثه في أشكال أخرى، مضمرة، من السلطة في المجتمعات التي نعتها بـ"التأديبية". صحيح أن اعتناؤه انصب على السجون ومصحات الأمراض العقلية كنماذج "مثالية" بحث من خلالها ضروب التأديب الناتج عن علاقات الجبر والامثال بين فواعل السلطة ومفاعيلها، غير أن المدرسة كانت، لاحقاً، واحدة من المؤسسات الأكثر "مثالية" لبحث طبقات الخفاء في هوية السلطة نتيجة لانتشارها، وتذورها في فواعل عدة ليس أولها الإدارة المدرسية، ولا آخرها المعلمين الذين تتحقق فيهم هجنة الرئيس والمرؤوس".

عبد الرحيم الشيخ

### الفصلان الثالث والرابع: المناهج المدرسية (الفلسطينية و"الإسرائيلية") - وصف، وتحليل مضمون

يتناول هذان الفصلان وصفاً للمناهج المدرسية المستخدمة في شطري قرية برطعة كليهما، إضافةً إلى تحليل مضمون كل منهما، وقد استهدف الباحث في بحثه هذا مناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، للصفوف السادس والتاسع والثاني عشر.

#### 3.1 مناهج التربية الإسلامية

تعد مادة التربية الإسلامية من أهم المواد التي يدرسها الطالب؛ فهي الأساس الذي يعتمد عليه في تربية أبناء هذه الأمة تربية تبني عقل الإنسان وروحه وجسمه؛ ليكون إنساناً صالحاً يسهم في بناء وطنه وخدمة مجتمعه على أصول الدين الحنيف، وقواعده الشرعية. وتتجلى أهمية التربية الإسلامية بدورها الكبير في بناء شخصية التلميذ في جوانبها المختلفة: العقلية والنفسية والاجتماعية. بما ينسجم مع أحكام الدين الحنيف ومقاصده، لينتج عن ذلك الإنسان الصالح، الذي يسهم في بناء مستقبل شعبه وأمته.

إن ما يرمى ويهدف إليه في مجال التربية الإسلامية أن تتبلور هذه الأفكار والمعلومات إلى واقع سلوكي ينهجه المتعلم في حياته العملية، وأن تترجم المعارف إلى عمل وتطبيق، وأن تكون الممارسة نتيجة للعملية التعليمية في مجال التعامل والتمسك بالقيم والأخلاق.

وقد تضمن كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي - المنهاج الفلسطيني - أربع وحدات في الجزء الأول<sup>145</sup> وخمس وحدات تناولها الجزء الثاني،<sup>146</sup> شملت قضايا الإسلام ومتعلقاته من حيث القرآن الكريم تفسيراً وحفظاً، والحديث النبوي الشريف، والعقيدة والفقهاء، والسيرة، والأخلاق والفكر والتهذيب، والتي يتم تناولها من خلال أربع حصص أسبوعية. وقد راعى المؤلفون الأسلوب التشويقي، وحياة الطلبة العملية، كما تم تقسيم النصوص المراد حفظها على أكثر من موقع ليسهل حفظها. وتعد مادة الكتاب علمية معرفية مدعمة بالأدلة والشواهد من كتاب الله الكريم وسنة نبيه، وذلك بهدف ربط الأفكار والمفاهيم والإجراءات والتوجيهات مع نصوص القرآن والسنة النبوية الشريفة. ومما يجعل مادة الكتاب دقيقة إثبات قائمة المصادر والمراجع.

وقد تضمن الكتاب أسئلة ومناقشات وفقرات ونشاطات تدفع الطالب نحو المشاركة الفاعلة، كي يعمل على تنمية مهاراته وقدراته العقلية العليا مثل: التحليل، والتركيب، والاستنباط، وحل المشكلات وغير ذلك مما يخدم هذه

<sup>145</sup> حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصراوي وعلي يوسف أبو زيد. التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج1. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001.

<sup>146</sup> حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصراوي وعلي يوسف أبو زيد. التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج2. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2002.



الأهداف والتوجهات والغايات ويعزز اعتماده على ذاته، وكان التركيز على النشاطات تحت عنوان: أفكر، أتعلم، نشاط، مناقشة، أستنتج... الخ. حتى يجعل من المتعلم شخصية بارزة وبانياً لذاته.

أما مقرر **التلاوة والتجويد**<sup>147</sup> - المنهاج الفلسطيني - فقد اشتمل أحد عشر سورة وزعت على سبعة وعشرين درساً، بهدف تعميق إيمان المتعلمين بعقيدتهم والتفاهم حول القرآن الكريم، والتمسك به قولاً وعملاً، ولا يتأتى ذلك إلا إذا أتقن الطلبة قراءته وأحسنوا فهم آياته. وارتكزت دراسة التجويد على الناحية العملية التطبيقية، فتكرر حكم التجويد في أكثر من درس وعلى مدار سنوات الدراسة كلها. وورد في كل درس تدريبات تطبيقية على الأحكام المطلوب إتقانها، من خلال تلاوة الآيات المقررة، وإضافة آيات أخرى يطلب من المتعلمين تلاوتها بإتقان، وكل هذه التدريبات صافية، أما التقويم والواجب البيتي فيندرجان في إطار تدريبات بيتية.

وأما كتاب **الدين والتربية الإسلامية للصف السادس**<sup>148</sup> - المنهاج الإسرائيلي - فقد اشتمل على ستة فصول، شملت بعض قضايا الإسلام ومتعلقاته من حيث القرآن الكريم، والحديث الشريف، والعقيدة، والعبادات، والتهذيب، والسيرة النبوية، والتي يتم تناولها من خلال حصتين في الأسبوع. وقد ضم الفصل الأول "القرآن الكريم"، ثلاثة عشر موضوعاً وهي: جمع القرآن ونسخه، الذي تناول فيه معنى عبارة جمع القرآن ودافع أبي بكر رضي الله عنه لجمع القرآن، إضافة إلى دور زيد بن ثابت في صحة الجمع وإلى أين أرسل عثمان نسخ القرآن ولماذا. والقرآن منهاج حياة المسلمين: بين من خلاله وظيفة الرسل وبعض أحكام القرآن الكريم، إضافة إلى تناوله الفرق بين الرسالات السماوية السابقة وبين رسالة محمد ﷺ. ومن أحكام التجويد: وقد تناول في هذا الموضوع حروف التفخيم، وكذلك سبب تفخيم اللام والراء. وآية الكرسي - سورة البقرة (255). والوصايا العشر - سورة الأنعام (151-153)، وبر الوالدين - سورة الإسراء (23-34)، ووصايا لقمان - سورة لقمان (12-19)، وآيات الصيام - سورة البقرة (186-182)، والكلمة الطيبة - سورة إبراهيم (23-26)، والاستقامة - سورة فصلت (30-36)، وآيات الحج - سورة الحج (-26) (30)، وآيات من سورة النور (33-40)، والإسراء والمعراج - سورة الإسراء (3-1). أما الفصل الثاني "الحديث الشريف"، فضم سبعة أحاديث تناولت: طلب العلم، وحفظ الأمانة، وحفظ اللسان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوقير العلماء وتوقير الكبار، والمحافظة على الوفاء بالعهد، والتقوى. وعالج الفصل الثالث "العقيدة"، أربعة مواضيع: آثار الإيمان بالله، والكفر، والشرك، والنفاق. وناقش الفصل الرابع "العبادات"، خمسة عشر موضوعاً: فضل المسجد الحرام، وفضل المسجد النبوي الشريف، وفضل المسجد الأقصى، وأنواع المياه، وصلاة الاستسقاء، وصلاة الخوف، وصلاة الجنازة، وصلاة المسبوق، وصلاة المريض، وصلاة السفر، وقضاء الصلاة، والزكاة، وزكاة النقدين، وزكاة عروض التجارة، ولمن تعطى الزكاة. وتحدث الفصل الخامس "التهذيب"، عن: التعاون على البر والتقوى، وحسن الخلق، والصبر، والمحافظة على الوقت بما ينفع، والقناعة - الاقتصاد والتدبير، وصلة الأرحام. أما الفصل الأخير "السيرة النبوية"، فضم ستة عشر موضوعاً: حجة الوداع، ووفاة الرسول ﷺ، واختيار الخليفة الأول، وأبو بكر

<sup>147</sup> حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصراري وعلي يوسف أبو زيد. التلاوة والتجويد للصف السادس الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001.

<sup>148</sup> محمود مصالحة وآخرون. الدين والتربية الإسلامية للصف السادس. الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر. 1998.

الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبو ذر الغفاري، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وحزمة بن عبد المطلب، وخالد بن الوليد، وعمر بن العاص. وقد روعي الأسلوب القصصي التشويقي، بالإضافة لدعم مادة الكتاب بالأدلة والشواهد من كتاب الله الكريم وسنة نبيه، وذلك بهدف ربط الأفكار والمفاهيم والإجراءات والتوجيهات مع نصوص القرآن والسنة النبوية الشريفة. وتضمن كل درس في نهايته أسئلة مباشرة، وأخرى تحتاج للبحث في المكتبة. ولم ينته الكتاب بقائمة خاصة بالمصادر والمراجع.

واشتمل الجزء الأول<sup>149</sup> من كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي - المنهاج الفلسطيني - ست وحدات هي: وحدة القرآن الكريم التي تناولت سورة محمد تفسيراً وتحليلاً، وبياناً للأحكام الشرعية التي تناولتها، وقد قسمت السورة إلى ثلاثة أجزاء يقوم المعلم بتوزيعها على مدار الفصل الدراسي. وحدة الحديث النبوي. وتضمنت تعريفاً لكتب السنن الأربعة، وتناولت شرح حديثين من الأحاديث المختارة. وحدة السيرة النبوية: وتناولت أحداث غزوة الخندق، وبني قريظة. كما تحدثت عن صلح الحديبية، وكل ذلك بطريقة قصصية تحليلية تهدف إلى تعزيز محبة رسول الله في النفوس، وحسن الاقتداء بسيرته العطرة، كما تحدثت عن أم المؤمنين "أم سلمة" لإبراز مكانة المرأة ودورها في الإسلام.

وحدة الفقه: التي عرفت الطالب بأحكام الحج والعمرة وما يتعلق بهما، مع عرض ما أمكن من الصور والخرائط المساعدة للطلبة في فهم أحكام العبادة، كما تناولت الوحدة بعض الأحكام المتعلقة بالذبائح والصيد، وأحكام العقيدة والمولود، إضافة إلى بعض الأحكام المتعلقة بالأوقاف في الإسلام. وحدة الأخلاق والتهذيب: وتضمنت شرحاً لبعض القيم الإسلامية التي أمر الإسلام بها وحض عليها؛ ليبقى مجتمعاً متماسكاً تسوده الفضيلة ويحكمه العدل.

أما الجزء الثاني<sup>150</sup> فتضمن ست وحدات هي: وحدة القرآن الكريم: التي تناولت بعض أساليب القرآن، فتحدثت عن القصة والحوار في القرآن الكريم، وعرضت بعد ذلك قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف، وقصة عيسى عليه السلام. وحدة العقيدة: وقد تناولت وظيفة الإنسان في الحياة، كما وضحت بعض الخرافات والأباطيل التي يعتقد بها بعض الناس، وبينت خطورها وآثارها على الفرد والمجتمع. وحدة الحديث النبوي: وتناولت شرح ثلاثة أحاديث مختارة، وركزت في الشرح على القيم التربوية التي من شأنها تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلبة. وحدة السيرة النبوية: وتناولت رسائل الرسول إلى الملوك والأمراء، وتحدثت عن غزوتي خيبر ومؤتة، كما تحدثت عن أحد قادة المسلمين العسكريين، وهو خالد بن الوليد، وبينت دوره في نشر الإسلام. وحدة الفقه: التي عرفت الطلبة بأحكام بعض المعاملات في الإسلام، كالعارية والهبة والوديعة والرهن واللقطة. وحدة الفكر الإسلامي: وقد تضمنت شرحاً لبعض المفاهيم الفكرية التي تنبع من أفكار الإسلام وأحكامه؛ لتنور الطريق أمام الطلبة، وتجنبهم الانحرافات الفكرية.

<sup>149</sup> حمزة ذيب مصطفى وآخرون. التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي. ج.1. ط.2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2004.

<sup>150</sup> حمزة ذيب مصطفى وآخرون. التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي. ج.2. ط.2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2004.

وعند عرض مادة الكتاب تم مراعاة الأمور الآتية:

- 1- تقديم المعرفة بأيسر الطرق، والبعد عن ذكر الخلافات المذهبية ما أمكن.
- 2- الاهتمام بالقيم والاتجاهات، والعناية بالجانب الوجداني والسلوكي، بالإضافة إلى الجانب المعرفي.
- 3- إثراء الدروس بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وبقية المصادر التشريعية الأخرى، وجعلها محور الدرس، ليتدرب الطلبة على الاستنباط منها، لفهمها والاستفادة منها.
- 4- تحفيز أذهان الطلبة على التفكير الإبداعي من خلال الأنشطة، وبعض الأسئلة من مستويات التفكير العليا.
- 5- ربط الطلبة بالمكتبة من خلال الأنشطة المختلفة التي تضمنتها الدروس.
- 6- مراعاة مستويات الطلبة المختلفة لتتلاءم مع قدراتهم وإمكاناتهم.
- 7- مراعاة التكامل بين كتابي التلاوة والتجويد والتربية الإسلامية. وقد تم توحي الدقة العلمية في عرض مادة الكتاب؛ إذ تم رصد قائمة المصادر والمراجع في نهاية جزئه الثاني؛ مما يعني المعلم والطالب.

أما مقرر **التلاوة والتجويد**<sup>151</sup> - المنهاج الفلسطيني - فقد اشتمل سبع سور من القرآن الكريم قسمت على أربعة وعشرين درساً؛ ليتمم ويكمل ما تم تعلمه في الصفوف السابقة من أحكام التلاوة والتجويد. ويهدف الكتاب إلى تعميق إيمان الطلبة بقرآهم الذي هو أصل عقيدتهم ومنطلق شريعتهم، ومصدر سعادتهم في الدنيا والآخرة، وهذا لا يتأتى إلا إذا أتقن تلاوة آياته، وأحسن فهمها. وقد تضمن الكتاب السور المراد تلاوتها، مع شرح وتوضيح أحكام التلاوة والتجويد الجديدة، وتوضيح المعاني والمفردات، وذكر بعض الأفكار الواردة فيها، كي يتسنى للمتعلم فهم المعنى الإجمالي للآيات والسور المقررة وذلك تسهيلاً على الطلبة. وقد تم عرض أحكام التلاوة والتجويد بأيسر الطرق وأسهلها، بعيداً عن التفصيلات، وتم الاستعانة بالصور التوضيحية والجداول والأشكال والأمثلة التي تساعد في فهم أفضل للأحكام. وتم إثارة التفكير الإبداعي عند الطلبة وتشويقهم، بطرح بعض الأسئلة التفكيرية أو التنبيهية على بعض الملاحظات، وذلك تحت عناوين: ألاحظ، وأفكر، والتقييم. وتتم تغطية هذه المواضيع من خلال أربع حصص أسبوعية.

تمحورت مواضيع كتاب **تعليم الدين والتربية الإسلامية للصف التاسع**<sup>152</sup> - المنهاج الإسرائيلي - حول قضايا الإسلام ومعتقداته وذلك من خلال ستة فصول، تتم مناقشة هذه المواضيع من خلال حصتين أسبوعياً. فكان تحت عنوان "علوم القرآن الكريم": علم التفسير، نشأته، تطوره، أمثله، والحكم والأمثال في القرآن الكريم، وعلم التجويد، أحكام النون الساكنة والتنوين، والتلاوة والتفسير، وسورة إبراهيم التي تناولت نعمة الرسالة والقرآن وموسى عليه السلام مع قومه وبعض أنباء الأمم السابقة وحوار بين أهل النار ومثل كلمة الحق وكلمة الباطل ودعاء إبراهيم الخليل عليه السلام وموعظة بمشاهد القيامة.<sup>153</sup> أما سورة الرحمن فتناولت تعداد نعم الله الباهرة على العباد وأهوال يوم

<sup>151</sup> عبد الكريم مهنا وآخرون. التلاوة والتجويد للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2004.

<sup>152</sup> علي حيدر وآخرون. تعليم الدين والتربية الإسلامية. القدس: مطبعة الشرق العربية. 1993.

<sup>153</sup> المصدر السابق، ص ص: 34-59.

القيامة وحال المجرمين ومآل المتقين في الآخرة ونعيم الجنة.<sup>154</sup> في حين تناولت الآيات المراد حفظها غيباً المواضيع الآتية: إعجاز القرآن الكريم (البقرة: 24-21) وصفات الرسول محمد (الأعراف: 158-156) وصفات المؤمنين (المؤمنين: 11-1) وأداء الأمانة (النساء: 59-56) وخواتيم سورة الحشر: (24-18) والمواريث (النساء: 11-13).<sup>155</sup> أما الفصل الثاني "الحديث الشريف" فتناول أربعة مواضيع: أنواع الحديث الشريف، والحديث القدسي، وكتب الحديث المشهورة، وأحاديث مختارة للدراسة والشرح والحفظ غيباً، وهذه الأحاديث تناولت خلق الصدق، ووجوب أداء الأمانة، والتسامح والتساهل في المعاملة، وتحريم الاحتكار، وإثم مانع الزكاة، والترغيب في الحج والعمرة، وتحريم الظلم. وناقش الفصل الثالث "العقيدة"، معرفة الله تعالى عن طريق التفكير والمراقبة، ومراقبة الله تعالى، ومعرفة الله عن طريق صفاته، والمعجزات، ومعجزات الأنبياء، والقرآن معجزة خالدة، والكشف العلمي يؤيد المعجزات، والفرق بين المعجزة والكرامة، والفرق بين المعجزة والسحر. وعالج الفصل الرابع "العبادات" الصلاة، والزكاة، والحج والعمرة. وتحدث الفصل الخامس "التهذيب" عن: الحلال والحرام، ووجوب الصدق، وتحريم الكذب، وتحريم السرقة، وتحريم الشتائم والسباب، وآداب العطاس، وآداب الثأوب، وآداب التهنية، وآداب التعزية، والأمانة- إتقان العمل في الإسلام. وتناول الفصل الأخير "السيرة النبوية": نزول الأمر بالقتال بعد الهجرة، والسرايا والغزوات: بدر، مؤتة، أحد، تبوك، وصلاح الحديبية، وفتح مكة، وغزوة حنين، وحجة الوداع، ومرض الرسول، صلاة أبي بكر بالناس، ووفاة الرسول، وسقيفة بني ساعدة وأمر الخلافة. وقد روعي الأسلوب القصصي التشويقي، بالإضافة لدعم مادة الكتاب بالأدلة والشواهد من كتاب الله الكريم وسنة نبيه، وكذلك تفسير بعض الآيات وتوضيح المفردات الجديدة، وذلك بهدف ربط الأفكار والمفاهيم والإجراءات والتوجيهات مع نصوص القرآن والسنة النبوية الشريفة. ولم يتم تضمين الدروس بأسئلة أو قائمة بالمصادر والمراجع.

وقد حرص مؤلفو كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر<sup>156</sup> - المنهاج الفلسطيني - في عرض المادة على تقديم المعارف الصحيحة والقيم الفاضلة في مجالات الثقافة الإسلامية المختلفة، بالإضافة لحرصهم على أن تكون الموضوعات منسجمة مع احتياجات الطلبة وواقعهم، ويكون العرض واضحاً سلساً. وقد تعددت المجالات التي تناولها الكتاب، ففي مجال القرآن الكريم: تم تناول بعض الأسس المهمة التي ينبغي مراعاتها في التعامل مع القرآن الكريم، وتم التحدث عن أثر القرآن الكريم على البشرية، وعن منهجه في عرض العقيدة، وعن وصفه للسنة الاجتماعية التي تحكم المجتمعات البشرية، بالإضافة إلى دروس متعددة في التفسير والتلاوة والتجويد. وفي مجال السنة عرض الكتاب بعض الأسس الهامة في التعامل مع السنة النبوية، وتحدث عن منهج النبي في التربية والتعليم، وتناول هديه في مجال الإدارة والمسؤولية، كما تناول الوضع في الحديث، مبيناً أسبابه ومنهج العلماء في محاربه، كما تم شرح بعض الأحاديث النبوية الشريفة. وفي مجال الفقه تم التحدث عن قضايا تتصل بموضوع الأسرة، فناقش الكتاب الزواج العربي، وتنظيم النسل وتحديده، والفحص الطبي قبل الزواج، وموضوع الطلاق والتفريق بين الزوجين، ونظام العبادات، ومراعاة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة. ومن خلال النظام الاقتصادي في الإسلام تم التحدث عن الربا، وتم بيان الحكم الشرعي في بعض

<sup>154</sup> المصدر السابق، ص: 60-71.

<sup>155</sup> المصدر السابق، ص: 72-77.

<sup>156</sup> حمزة ذيب وآخرون. التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي. ط1. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2006.

القضايا المعاصرة مثل التأمين والأسهم والسندات والاعتمادات المستندية. وفي مجال السير والتراجم تم التحدث عن بعض مواقف الصحابة والتابعين، وتم عرض سير بعض الأعلام؛ ليكون لذلك تأثير في نفوس الطلبة. وتغطي المادة الدراسية من خلال ثلاث حصص أسبوعية.

يلاحظ على مادة التربية الإسلامية في كلا الشطرين في برطعة أنها ازدانت بالطاعة والامتثال، بالإضافة لشمولها الموروث الثقافي القائم على نشأته التقليدية والنمطية؛ فامتازت هذه المناهج بغياب المرأة المنتجة والمشاركة في محطات النضال، كأهم الشهداء والجرحى والمعتقلين، والمناضلة والمعتقلة والشهيدة والجريحة. بل بقيت المرأة التقليدية في هذه المناهج. وقد اهتمت المناهج الفلسطينية أيضاً بالتسامح الديني والتعايش في المجتمع الفلسطيني؛ إذ إن الإسلام يدعو إلى الإخاء بين بني البشر، ويضمن التكريم والحرية للإنسان مهما كانت ديانتها أو جنسيته أو لونه. تركز هدف تعليم الدين الإسلامي حول التعاليم التعليمية الثقافية، ومعرفة التعاليم الأساسية للإسلام. وكانت المواضيع موجهة نحو تنمية الشخصية ومحبة الإنسان واحترام دين الآخر ومحبة العمل والعلم وتنمية المسؤولية الاجتماعية وتحقيق الاتزان في الشخصية من خلال الإيمان بالله والنبي والشخصيات الأساسية في التاريخ الإسلامي. فغايات التعاليم تشكل محور منهاج الدين الإسلامي.

وقد غابت مفاهيم الجهاد والاستشهاد والمقاومة من منهاج التربية الإسلامية في كلا الشطرين، التي تلائم الخصوصية الفلسطينية وهذا متعلق بمناهج التربية الإسلامية المتبع في مدارس برطعة الشرقية من حيث تناوله لمفهوم الهوية الفلسطينية من زاوية علاقتها بالعقيدة الإسلامية الذي يكاد ينحصر في بعض المواقع المقدسة للمسلمين في فلسطين عموماً، وفي القدس بشكل خاص. ويتحدث المناهج عن الحرية والعدالة والمساواة وحق المرأة في التعليم والعمل، ضمن قوالب نمطية. ومناهج التربية الإسلامية في برطعة الشرقية لم يبلغ الهوية الوطنية هاتياً كما تم في نظيره في برطعة الغربية، فقد أشار المناهج إليها كجزء من الهوية القومية والإسلامية، ولكن بشكل حجول وضعيف في بعض النصوص، نحو ما ورد في درس: "المسلم يحب وطنه ويدافع عنه"<sup>157</sup>، حيث يقول: "أنا مسلم فلسطيني أحب بلدي فلسطين، وفي الوقت نفسه أعتبر كل أرض عربية وإسلامية جزءاً من وطني الكبير الذي أحبه وأقدره. وأتطلع إلى وحدته"<sup>158</sup> غير أنه لم يتم التطرق للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، أو الحديث عن المقاومة الفلسطينية عبر التاريخ أو ذكر اللاجئ الفلسطينيين أو الاستعمار أو الاستيطان إلا في حالات قليلة.

وقد تنوعت المفاهيم المستخدمة في نصوص التربية الإسلامية في كلا منهاجي شطري القرية، ولم تتناول المواضيع والمفاهيم بشكل متسلسل في العقيدة والفقه، على الرغم من أن المواد المطروحة استندت إلى أساساً إلى الآيات القرآنية والأحاديث والسيرة النبوية. غير أن طرح المواد اعتمد، بالدرجة الأولى على التلقين والحفظ، إضافة إلى افتقار المادة إلى ما يربط الطالب بالبيئة الإسلامية والإشارة إلى ما يربط فلسطين بالإسلام تاريخياً وحضارة.

<sup>157</sup> حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصاروي وعلي يوسف أبو زيد. التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج.1. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001. ص.ص: 66-69.

<sup>158</sup> المصدر السابق، ص.ص: 67-68.

ويختزل منهاج التربية الإسلامية الفلسطيني تاريخ الديانة الإسلامية في مدن الضفة الغربية؛ ليهمش بذلك بقية مدن فلسطين التاريخية التي وإن ذكرت تذكر على استحياء وبشكل مبعثر هنا وهناك. مقابل غياب ذلك في المنهاج الإسرائيلي. وتلاقي مناهج التربية الإسلامية الفلسطينية اهتماماً بالموضوعات كماً ونوعاً، ففي حين يتعلم طلبة الصفين السادس والتاسع الأساسيين أربع حصص أسبوعية، وثلاث حصص مخصصة لطلبة الثاني عشر، فإن الطلبة الفلسطينيين في إسرائيل لا يتعلمون أكثر من حصتين في الأسبوع للصفين السادس والتاسع، بالإضافة لعدم تضمن مناهج الصف الثاني عشر مواد متعلقة في التربية الدينية الإسلامية، مقابل تخصيص ثلاث حصص أسبوعية للتربية الإسلامية للصف الثاني عشر حسب المنهاج الفلسطيني. بالإضافة إلى ذلك فإن كتب التربية الإسلامية الفلسطينية معززة بمقرر التلاوة والتجويد من الصف الخامس الأساسي وحتى العاشر الأساسي، أما وزارة المعارف الإسرائيلية فقد عمدت إلى تغييب التلاوة والتجويد من مقرر خاص لها واكتفت بشذرات هنا وهناك بكتب تعليم الدين.

بشكل عام فإن منهاج التربية الإسلامية الفلسطيني لم يعمل على تعزيز المواطنة، إلا في حالات قليلة وبشكل خجول. مقابل ذلك فإن التعليم القومي - الديني في المنهاج الإسرائيلي هو تعليم مبهم وغير واضح، غير أنه يشدد على تنمية المواطنة والانتماء لدولة إسرائيل كجزء لا يتجزأ من التربية الدينية.

### 3.2 مناهج اللغات

يشكل الانتماء لوطن جزءاً مهماً في حياة الفرد، فالوطن فيه الأرض التي ينشأ عليها الإنسان ويتوارثه، وهو المصدر الذي يؤمن له ضرورات الحياة من طعام وشراب، وله الأثر على عادات الإنسان وقيمه ومعتقداته. وتعد بيئة المدرسة من البيئات المهمة التي تساعد على تقوية انتماء الفرد لوطنه. فبعد التحاقه بالمدرسة، يتعلم الرموز بوفرة أكثر، ويحصل على معلومات كثيرة خاصة بوطنه. وكلما نجحت المدرسة في توفير المناخ المناسب، والمحبيب للفرد، نجحت في تحقيق انتمائه إليها، ولوطنه. ومن وسائل المدرسة في تدعيم الانتماء الوطني لدى طلابها المنهاج المتكامل المتوازن، والذي يعد منهاج اللغات ترجمة واقعية له، إذ من خلاله يتم نقل الخبرات والمعارف المتنوعة، إضافة إلى الأعمال الأدبية المختلفة. إذا، فإن معالجة منهاج اللغات، عربية أو إنجليزية،<sup>159</sup> أو حتى عبرية، في قضايا الانتماء الوطني سوف تساعد في تعزيز انتماء الفرد لوطنه بصورة أقوى وأفضل.

### 3.3 منهاج اللغة العربية:

تعد اللغة العربية أهم مركبات الهوية القومية والثقافة الفلسطينية الفردية والجماعية، وباعتبارها اللغة الأم، يجب المحافظة عليها والعمل الدؤوب على تطويرها. كما تعد اللغة شاهداً على العصر وهي هوية كل شعب ومعبّر قوته، أو ضعفه، ومرآة أهلها، واللغة العربية ثابت من ثوابت الأمة العربية لا يمكن التنازل عنه.

<sup>159</sup> عبد الرحيم الشيخ. المنهاج الفلسطيني: إشكالات الهوية والمواطنة. مصدر سبق ذكره، ص: 296.

يعتبر كتاب "لغتنا الجميلة" للصف السادس الأساسي<sup>160</sup> - المنهاج الفلسطيني - تأكيداً لاعتزاز الطلبة بهويتهم العربية والإسلامية، ولتمسكهم برسالة إنسانية سمحاء لا تميز بين الناس في عرق أو لون أو معتقد، وللحض على الفضيلة والقيم النبيلة. وكان أسلوب الوحدة الدراسية أساساً لتعليم اللغة العربية في هذا الصف. وكان تنسيق الوحدة شائقاً بحيث يتم التدرج في فقراتها من عنوان: "لنقرأ ونتدبر" الذي يتقدم نص القراءة إلى عناوين أخرى تقوده إلى مختلف مهارات العربية مثل "في آفاق النص" و"من أسرار اللغة" و"لنحفظ" و"لنتذوق" وموضوعات "الصرف والنحو" التي تقوم على الوصف اللغوي الذي تسنده الملاحظة والاستنتاج والتدريبات اللغوية.

يبحث هذا المنهاج المتعلمين على التفاعل ويفتح أمامهم مجال المبادرة، وقد صممت أسئلة النصوص لتكون قياسية على نحو يمكنهم من صياغة أسئلة أخرى تفتح أمامهم آفاق المعرفة والتفكير. وتضمنت كل وحدة عبارة للخط العربي، وقد تم مراعاة تسلسل حروف الهجاء في مواضعها المختلة، وهناك كراسة الخط العربي المرافقة للكتاب بخطي النسخ والرقعة. وانتهى الكتاب بقائمة المصادر والمراجع، بهدف إثراء المحتوى ومساعدة الطلاب والمعلمين في الاطلاع والمعرفة.

يتبين من قائمة محتوى كتاب "الجديد في القراءة والفهم" للصف السادس<sup>161</sup> - المنهاج الإسرائيلي - تنوع النصوص التي احتواها الكتاب فمنها النثري ومنها الشعري، وتعددت أهداف النصوص باختلافها، فمنها ما كان نصاً علمياً ومنها الأدبي، وعند تعرض هذه النصوص لمدينة طبريا بعنوان "من أنا يا ترى؟" تم تناول النص للمدينة باعتبار العرب كانوا محتلين لها، ولم يتم الاكتفاء بذلك بل انتهى بالفقرة الآتية: "في سنة 1994م انتهى بناء مشروع المياه القطري، الذي ينقل مياه بحيرتي إلى مختلف أنحاء البلاد وخاصة إلى النقب".<sup>162</sup>

وذلك ليؤكد للطلاب أهمية وجود دولة إسرائيل التي تعمل على بناء المشاريع ونقل المياه من طبريا إلى النقب وغيره، ومقابل ذلك لم يتم التطرق إلى تحديد كمية المياه التي لا يجب على الفلسطيني الذي يعيش داخل الدولة تجاوزها. واشتمل الكتاب على نص يتيم لكاتب عربي وهو "السيارة الملعونة" للكاتب إبراهيم المازني، ومن خلال ذلك النص تم التعريف بالمازني، أما النصوص الفلسطينية فكانت "تحت شمس الظهيرة"<sup>163</sup> بتصرف للكاتبة سميرة عزام التي لم يتم التعريف بها، بل وتم تناول النص بشكل سطحي جداً، إذ لم يتم بيان سبب عمل الطفل الذي كان بائعاً للصحف، بل تم تناول القصة من منظور عمالة الأطفال الاجتماعي وليس من منظوره الأساس وهو التشرد واللجوء؛ ليتم بذلك كبت وتشويه الهوية الفلسطينية الغائبة أساساً من مناهج افتقرت للمضمون الوطني والهوياتي.

<sup>160</sup> عبد الكريم أبو حشان وآخرون. لغتنا الجميلة للصف السادس الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2005.

<sup>161</sup> فهد أبو خضرة وأحمد رجب غنم وإيمان يونس. الجديد في القراءة والفهم للصف السادس. ط1. دولة إسرائيل: دار الهدى للطباعة والنشر كرم. 2011.

<sup>162</sup> المصدر السابق، ص: 28.

<sup>163</sup> المصدر السابق، ص: 144.

وربما كان طرح القصة من منظور تحبيب الطلاب العرب بالعمل اليدوي البسيط كالنجارة ومسح الأحذية وبيع الصحف وقطف البرتقال والحماله والحدادة وغيرها، وتنفيرهم من الوظائف الحكومية والعمل المكتبي.<sup>164</sup> وحين تناولهم للقصائد الشعرية التجأ معدو الكتاب على قصائد بسيطة بعيدة عن الوطن والانتماء وعن فلسطين، فتم الاكتفاء بقصيدة "المغني"<sup>165</sup> للشاعر توفيق زياد، دون التعريف به. وفيما يتعلق بالشاعر محمود درويش فقد تم الاكتفاء بالمقطع الأول من قصيدته "إلى أمي"<sup>166</sup> دون الإشارة للتعريف بالشاعر. ولم يكن لعدوى طوقان في هذا الكتاب أكثر من نص يتناول جزءاً من سيرتها الذاتية.<sup>167</sup>

ففي الخطة التدريسية الجديدة والتي لم تقر نهائياً حتى الآن والمتعلقة بمساق الأدب واللغة العربية تتضمن لأول مرة قصائد الشاعر الفلسطيني محمود درويش وأشعار توفيق زياد، فيما ستبقى كتابات غسان كنفاني وأشعار فدوى طوقان خارج منهاج اللغة العربية الذي سيدرس في المدارس العربية داخل الخط الأخضر، ووفقاً لصحيفة معارف العربية<sup>168</sup> فإن المنهاج الجديد سيضم قصائد خطها شاعر فلسطين محمود درويش بشرط أن تكون من القصائد التي لم تتناول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إضافة إلى قصائد كتبها المناضل الفلسطيني ورئيس بلدية الناصرة السابق توفيق زياد، وأخرى جاد بها الشاعر الفلسطيني سميح القاسم.

وكانت الخطة التدريسية الجديدة قاب قوسين أو أدنى من إقرارها عام 2007 على يد وزير التعليم الإسرائيلي يولي تامير بما في ذلك كتابات لغسان كنفاني وأشعار لعدوى طوقان، لم يتم توقيعها وحولت إلى الدكتور "تسميرت" رئيس دائرة المنهاج في وزارة التعليم الذي رفض بشكل قاطع تضمين كتابات كنفاني وطوقان للمنهاج علماً بان أشعار درويش وكتابات كنفاني وطوقان يمكن تدريسها في المدارس اليهودية ضمن مساق اللغة واللسان العربي.<sup>169</sup> وأخيراً يعد كتاب "الجديد في القراءة والفهم" حلقة في سلسلة متكاملة للصفوف من الثالث إلى السادس، وهو متنوع النصوص. فمن هذه النصوص ما هو وظيفي ومنها ما هو إبداعي، منها ما هو نثر ومنها ما هو شعر. وترافق كل نص من النصوص أسئلة عديدة متنوعة، هدفها تعميق فهم النصوص وتسهيلها.

أما كتاب "المطالعة والنصوص" للصف التاسع الأساسي<sup>170</sup> - المنهاج الفلسطيني - فجاء معزراً بكتاب العلوم اللغوية، وكذلك جديداً في بنائه وتنظيمه ومحتواه اللغوي، منسجماً مع طموحات التلاميذ وتطلعاتهم، ملبياً حاجتهم إلى توظيف اللغة العربية في مواقف حياتهم العملية، مع تلمس مكانم جمالها، وأسرار بياها من خلال تذوق نصوصها الأصيلة، والغوص في آثار فحولها المبدعين.

<sup>164</sup> سرية، مصدر سبق ذكره، ص: 223.

<sup>165</sup> أبو خضرة، مصدر سبق ذكره، ص: 173.

<sup>166</sup> المصدر السابق، ص: 182.

<sup>167</sup> المصدر السابق، ص: 227-229.

<sup>168</sup> <http://www.maannnews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=470058> الأربعاء 2012/3/21

<sup>169</sup> المصدر السابق.

<sup>170</sup> حسن عبد الرحمن سلوادي وآخرون. المطالعة والنصوص للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2004.



وقد اشتمل جزأي الكتاب في بنيتيهما العامة على تسع وثلاثين وحدة دراسية ضمت موضوعات نثرية ونصوصاً شعرية للدراسة المنهجية المنظمة، وختم كل منها بنص للقراءة الذاتية المسترسلة بهدف تعويد الطلبة على الاستئناس بكتب التراث، والاستماع بما استجد من نتاج العصر. وتمحورت هذه النصوص في أربعة أبعاد رئيسة هي: الوطني والعربي والإسلامي والإنساني. واشتمل كل بعد منها على العديد من القيم والاتجاهات والمجاور التي تندرج ضمن دائرة اهتمام الطلبة، وتتصل بحياتهم وبيئتهم، وتحقق رغبتهم في مواكبة العصر وولوج عالم الحداثة، والانفتاح على الآخرين من خلال المزج الواعي بين الأصالة والمعاصرة.

من هنا اتسمت الموضوعات والنصوص المختارة بالجددة والتنوع، وتجسد فيها التوازن المدروس بين القديم والحديث، فجاءت النصوص الأدبية - خاصة - ممثلة لعصور الأدب العربي بدءاً بالعصر الجاهلي وانتهاءً بالعصر الحديث، كما روعي في اختيارها البعد الجغرافي حيث وشيت باقتها بنماذج من أقطار عربية عديدة ترسيخاً للبعد القومي وتدعيماً للوحدة الثقافية والتربوية بين هذه الأقطار.

وقد اعتمدت منهجية المنحى التكاملية في معالجة النصوص وتحليلها، فجاءت الخبرات والأنشطة ووسائل التقويم في كل درس من دروس الكتاب مجسدة للمهارات الأربع الرئيسية في تعليم اللغة العربية وهي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، والتأمت هذه الخبرات والأنشطة في نسق روعي فيه التوازن والتسلسل المنطقي حسب الأهداف التربوية المرسومة والمنحى المهاري المراد تحقيقه وترسيخه لدى الفئة المستهدفة من المتعلمين بوصفهم الطرف الأساسي في العملية التعليمية.

وقد جاء التدرج في تناول النصوص المقررة بالتركيز أولاً على جانب القراءة والأداء، وفهم المقروء واستيعاب مضامينه من خلال التعريف بصاحب النص، وتوضيح الغامض من مفرداته وتراكيبه، وكشف دلالات هذه المفردات والتراكيب، ومناحي استخدامها؛ لتنمية الثروة اللغوية لدى المتعلم، وتوظيف اللغة في حياته ومواقفه السلوكية المختلفة. ويندرج تحت هذا البند أيضاً أسئلة مقالية وموضوعية هدفها حل مغاليق النص، وإضاءة جوانبه تمهيداً لتحليله وتذوق مواطن الجمال فيه، ويستثمر النص في مرحلة التحليل والتذوق؛ لإثارة دافعية التفكير لدى المتعلمين، وحفزهم على التأمل، وإجراء الموازنات، واستنباط الأفكار الجديدة وربطها بالواقع. وتم في هذا الباب إيراد أسئلة وتدرجات متنوعة تنمي قدرة المتعلم على تلمس مواطن الجمال في التراكيب والعبارات والصور البيانية، والإحساس بالكلمات الموحية، واستشعار دلالاتها ومكانم الجمال الذي تشي به ظلالها وإشعاعاتها، وهذا هو الجانب الذي يميز منهجية تحليل النصوص الأدبية عن غيرها من النصوص العلمية أو الوظيفية.

وأخيراً تأتي مرحلة التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي. والتعبير هو المحصلة النهائية، والغاية المرجحة لسائر المهارات اللغوية. فقد كانت موضوعاته منتقاة بدقة ومتنوعة، فشملت ألواناً من التعبير الوصفي والإبداعي والوظيفي بأتماطه المختلفة، مزوداً بإطار نظري يسعف الطلبة في التعامل مع التعبير بصفته خبرة وحاجة، لا اختبار وتقوم. فالكتاب يعد أنموذجاً

حيًا ينطق بقوة بملامح المجتمع الفلسطيني، ويؤصل هويته الوطنية، ويرسخ حقيقة انتمائه لأمتة العربية والإسلامية. ولم يتم رصد قائمة المصادر والمراجع في نهاية أي من جزأي الكتاب.

قبل مناقشة محتوى مقرر **الأدب للصف التاسع**<sup>171</sup> - المنهاج الإسرائيلي - لا بد من الإشارة إلى أن لجنة اللغة العربية وآدابها للصفوف السابعة حتى التاسعة يرأسها يهودي "عمانوئيل كويلوفيتش" وكذلك مستشارها يهودي "البروفيسور ساسون سومخ" بالإضافة لوجود عضو واحد يهودي في اللجنة "هيله أبراهام" وبقي للفلسطينيين أدوار شكلية تقيهم حاضرين في إعداد المناهج وغائبين في صنع القرار؛ إذ تم توكيل الإشراف لهم على إصدار هذا الكتاب وإشراكهم كأعضاء في اللجنة؛ وبذلك تكتمل السيطرة والرقابة على مضمون الأدب العربي للصفوف المذكورة، ولينسجم ذلك مع ما سعت وتسعى إليه "إسرائيل" جاهدة وبشكل دؤوب لتوفير بيئة خصبة لقمع وتمشيش الهوية الوطنية الفلسطينية والقومية العربية.

يتبين من خلال القائمة السابقة كثافة المواضيع وشحها في الوقت ذاته، فبينما اشتمل الكتاب على ثلاث وسبعين نصًا، لم يكن نصيب الأدب الفلسطيني أكثر من ستة نصوص أدبية فلسطينية فقط، مقابل أربعة نصوص من الأدب العالمي، ونص واحد عربي مترجم عن العبرية، أما بقية النصوص فهي لعدة كتاب عرب من جنسيات مختلفة، تركزت غالبيتها في لبنان ومصر. وقد تم اختيار المواضيع الفلسطينية بعناية تامة والتي لم تتجاوز المواضيع العالمية بما فيها الموضوع العبري بأكثر من موضوع واحد.

وعالجت المواضيع الفلسطينية قضايا عامة ولم تتطرق لأي موضوع يشير للوطن من قريب أو بعيد، وتم تناول سير الأدباء بمنأى عن ذكر الوطن وذكر النكبة من جهة وبقلب الحقائق من جهة أخرى. وقد تم تناول قصيدة عكا والبحر للشاعر راشد حسين متبوعة بتعريف بالشاعر: مولده وعائلته وتعليمه وعمله، وسفره ووفاته: "ترك البلاد عام 1967 إلى الولايات المتحدة. وقد توفي عام 1977 في حادث مؤسف على إثر حريق شب في بيته".<sup>172</sup> وقد بين الكتاب أن سفر الشاعر طبيعياً ولم يجرمه الاحتلال من العودة إلى البلاد، بالإضافة إلى أن وفاته كانت طبيعية لم يكتنفها الغموض، ضمن تصفيات المثقفين الفلسطينيين التي قام بها الصهاينة والتي راح ضحيتها الأديب الفلسطيني غسان كنفاني.

ومن المغالطات أيضاً تناول الكتاب الأدبية الفلسطينية أسمى طوي: "أدبية فلسطينية ولدت وعاشت في عكا حتى عام 1948".<sup>173</sup> فالأدبية الفلسطينية طوي ولدت وعاشت في الناصرة، وكذلك فقد تم الاكتفاء بكونها عاشت حتى عام

<sup>171</sup> محمود أبو فنة وخالد عزازية. المختار من الأدب العربي للصف التاسع. ط1. تل أبيب: دار النشر العربي، الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر م. ض. 1985.

<sup>172</sup> محمود أبو فنة وآخرون. المختار من الأدب العربي للصف التاسع. ط1. تل أبيب: دار النشر العربي. 1985. ص: 170.

<sup>173</sup> المصدر السابق، ص: 277.

1948 في فلسطين دون ذكر سبب تركها البلاد، وأين استقرت؟ وكأن هجرتها وطنها كانت طبيعية، وتم الابتعاد عن ذكر النكبة التي تسببت بتهجير وتشريد الشعب الفلسطيني. أما النص "التعليم في الكيبوتس" من الأدب العبري والذي شكل جزءاً من الكتاب المذكور "المختار من الأدب العبري للصف التاسع"، فقد تناول نبذة عن حياة كاتبه د. حاييم داربيكين: "أديب عبري ولد في بولندا عام 1908 وتلقى دراسته في روسيا. وبعد إنهاء تحصيله العلمي في فرنسا وصل إلى البلاد عام 1934. .... ويعتبر داربيكين من أبرز العاملين في الحياة العامة من أجل التفاهم اليهودي العربي. نشر في سنة 1947 كراسته (استقلال واتحاد فدرالي) التي قدمت إلى الأمم المتحدة كخطة لإنشاء دولتين، يهودية وعربية-مع اتحاد فدرالي بينهما".<sup>174</sup>

يلاحظ أن "التعليم في الكيبوتس" اعتبر من الأدب العبري استناداً إلى العنوان المذكور، وتم تقديم الكاتب على أنه حماسة السلام؛ حيث جاء بمقترحاته وخططه لإنشاء دولتين، ولم يتم تقديمه كمحتل جاء مغتصباً للوطن والأفكار والعقول عبر أيديولوجياته المختلفة.

فيما يعد كتاب "الجديد في التعبير والفهم"<sup>175</sup> - المنهاج الإسرائيلي - الأخير من سلسلة كتب الجديد في التعبير والفهم للمرحلة الإعدادية. وتتلخص منهجية هذا الكتاب بالمرج بين طريقتي التدريس: الاستقرائية والقياسية، بحيث استهلكت بعض الدروس بالنصوص أولاً، ومن ثم أتبع بالقواعد التي استنبطت من هذه النصوص، أما الدروس الأخرى، وتمشياً مع القياس، فقد وضعت قواعدها أولاً، ثم طبقت عليها الأمثلة والنصوص، ولكي يكون هناك تواصل بين المواد التعليمية كان لا بد من ربط بين ما تعلمه الطالب في الصفوف السابقة وبين ما يجد عليه من معلومات من خلال هذا الكتاب.

وهكذا فالمادة تشكل حلقة من حلقات دائرة معارف الطالب السابقة واللاحقة، هذه الدائرة تتسع بين صف وآخر إلى أن تتكامل في الصفوف الثانوية. وقد جمع الكتاب بين ألوان تعبيرية مختلفة من التعبير الكتابي والشفوي، وقد اختيرت نصوص المواد التعليمية من بين ما يمكن أن يحقق الأهداف التعليمية والتربوية المتوخاة من الموضوع المدروس. وقد وفرت مواضيع القصة الفنية والمسرحية والوصف الإبداعي والمذكرات التي تضمنها الكتاب أرضاً خصبة للتعامل مع الإبداع عند الطلاب.

ويشتمل كتاب "المطالعة والأدب والنقد" لطلبة الصف الثاني الثانوي،<sup>176</sup> - المنهاج الفلسطيني - على خمس وحدات أساسية تتناول موضوعات مطالعة متنوعة وفنون الأدب العبري، فقد خصصت الوحدة الأولى لموضوعات المطالعة، واهتمت الوحدة الثانية بدراسة الشعر في العصر العثماني، وتناولت الوحدة الثالثة تطور الشعر العبري الحديث ومدارسه الفنية، كالإحياء، والديوان، والمهجر، وشعر التفعيلة، وجاءت الوحدة الرابعة لدراسة الواقع الفلسطيني من

<sup>174</sup> المصدر السابق، ص: 217.

<sup>175</sup> فهد أبو خضرة وآخرون. الجديد في التعبير والفهم للصف التاسع. القدس: مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية. 2005.

<sup>176</sup> إبراهيم نمر موسى وآخرون. اللغة العربية: المطالعة والأدب والنقد للصف الثاني الثانوي. ط1. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2006.

خلال محورين، يشكّلان مأساة الإنسان الفلسطيني في التاريخ الحديث، وعلى رأسها المنفى، يقابل ذلك تمسكه بأرضه ووطنه وهويته، فحضر بالآتي: شعر النكبة، وشعر المقاومة، وضمت الوحدة الخامسة دراسة النثر العربي، مثل: القصة القصيرة، والسيرة الذاتية، والمسرحية.

وأولى المؤلفون عناية فائقة بمنهج الكتاب، الذي حددت معالمه، وبيّنت أبعاده؛ ليسهل على الطلبة إدراك موضوعاته، والإلمام بجزئياته؛ فقد خصصت الوحدة الأولى لموضوعات المطالعة، وهي ذات أبعاد دينية (القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف)، وثقافية وتراثية، لتتحقق الفائدة، وتمت المتعة، تلا ذلك وحدات الأدب والنقد التي تبدأ كل منها بمقدمة نظرية تاريخية، تلقي الضوء على طبيعة العصر في أطره السياسية والاجتماعية والفكرية... إلخ، ثم أردفت بتمهيد عن حالة الأدب (الشعر أو النثر) وسماته الفنية والموضوعية، تظهر مدى معيشة الأدياء النفسية للأحداث التي تضطرب من حولهم، ومدى وعيهم بقضايا الأمة وواقعها الحضاري، تلا ذلك إضاءة نقدية تبين أهم قضية نقدية دارت حول الموضوع، ثم أردف ذلك بدراسة تحليلية لنص أدبي، وتحليله تحليلاً فنياً وموضوعياً، يظهر فيه دقة اللغة، وجمال الأسلوب، وإيجاز التصوير، وتوظيف البحر العروضي والقافية، واقتران ذلك بإنتاج الدلالة التي يتبغى الأديب توصيلها للمتلقي، ثم تأتي أسئلة المناقشة والتحليل شاملة للموضوع، مراعية التدرج والتنوع ما بين أسئلة استيعابية واستنتاجية من جهة، وأسئلة إنشائية وموضوعية من جهة أخرى.

وقد انتهى الكتاب بقائمة المصادر والمراجع، بهدف إثراء المحتوى، ومساعدة الطلبة والمعلمين في الاستزادة في الاطلاع. وخصص كتاباً "المختار من الأدب العربي الحديث- الشعر والنثر" و "المختار من الأدب العربي الحديث- القصة القصيرة والمسرحية"<sup>177</sup> - المنهاج الإسرائيلي - للمرحلة الثانوية وهما عبارة عن تجميع للنصوص الأدبية بلونيتها: الشعر والنثر، دون أدنى ترجمة للأدباء، وقد تم توضيح بعض المفردات الصعبة، ولم يتم وضع أي سؤال بنهاية أي نص. وقد جمع الكتاب الأول بين دفتيه مجموعة من القصائد الشعرية الحديثة لمجموعة من الشعراء العرب، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المقالات النثرية. فيما اشتمل الكتاب الثاني مجموعة من القصص القصيرة والمسرحيات.

أما كتاب "الجنى في الشعر الحديث"<sup>178</sup> - المنهاج الإسرائيلي - فيعد شرحاً وتحليلاً وإضاءة لمجموعة من القصائد الشعرية لتمثل خمس وحدات كحد أعلى في الثانوية العامة، وهي مجملها بعض القصائد التي تناولها كتاب "المختار من الأدب العربي الحديث".

وقد استهل الكاتب "د. فاروق مواسي" كل قصيدة بتمهيد أو تلخيص، ثم شرع بشرح الأبيات على طريقة "إعادة التعبير" "Para phrase" ومن خلال الشرح يستطيع الطالب الاستدلال على الكلمات الصعبة. ثم تناول الوسائل الفنية وطريقة التعبير وبعدها توظيف اللغة والألفاظ، ومن خلال هذين البابين يتم تلاحم الشكل بالمضمون، فالباب الأول

<sup>177</sup> محمود أبو فنة وآخرون. المختار من الأدب العربي الحديث وفقاً للمنهج الدراسي من الأدب العربي للمرحلة الثانوية (العاشر - الثاني عشر). تل أبيب: دار

النشر العربي، الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر م. ض. 1981.

<sup>178</sup> فاروق مواسي. الجنى في الشعر الحديث. ط5. القدس: دن. 1998.

تناول ظواهر عامة في الأسلوب، في حين ركز الباب الثاني على اللفظة وعلى الصورة البيانية. أما باب الإشارات الثقافية فكان لإبراز تأثير الشعراء بالقرآن كونه كتاب البيان العربي الأول، فهو يترك ظلالاً على الشعر ويثري معانيه. فيما تعتبر أسئلة النقاش لفتح نوافذ جديدة ولمشاركة الطلاب الفعالة في البحث والنظر. وقد أنهى مواسي كل قصيدة بترجمة الشاعر باختصار لتساهم في فهم القصيدة، باستثناء شوقي الذي يعتبر الكاتب أثره خطيراً في الشعر. وانتهى الكتاب بمعجم المصطلحات مرتبة أبجدياً، وقد كان لتجربة الكاتب معلماً للمادة الأثر الواضح للكتابة، بالإضافة إلى اطلاعه على المصادر التي لها علاقة بالقصائد.

وفي كتابه "الجنى في النشر الحديث"<sup>179</sup> - المنهاج الإسرائيلي - فقد عالج الباحث المقالات والقصص القصيرة بعد تحقيقها وضبط حروفها، متبعاً منهجاً يكاد يكون محددًا، وكانت أسئلة النقاش في كل نص إبداعية وتحليلية. وقد ضم الكتاب ترجمة للأعلام، بالإضافة إلى معجم المصطلحات الواردة في نهاية الكتاب ليؤكد أهمية المصطلح الأدبي وضرورة استعماله في كل تحليل وإجابة. يعد منهاج اللغة العربية الفلسطينية حافلاً بالمأثورات الدينية والأدبية والتراثية، وهذا كان على حساب المأثورات الشعبية والفلكلورية، بالإضافة لاهتمام كبير بالقيم الاجتماعية على حساب القيم الثقافية والتربوية والوطنية، وقد أشار إلى ذلك عدد من التربويين، فيصف موسى برهوم منهاج اللغة العربية ويقول: "هذه الكتب غير ملائمة في مدارسنا الفلسطينية. فهي لا تعكس الوجود الثقافي والوطني والقومي والحضاري والإنساني والمعرفي الذي نطمح إليه". ويقول عنها وسيم الكردي: "هناك إشارات كان يجب العمل على تقييمها عند وضع المناهج الجديدة. فمن المفيد جداً أن تحمل كتب اللغة العربية والإنجليزية تمثيلاً حقيقياً يعكس صورة اللغة العربية في مختلف عصورها لتعميق صلة الطلاب بتراثهم الفكري والأدبي واللغوي لأهداف كثيرة، أهمها تحقيق التواصل التاريخي والحضاري عبر القراءة. وعلينا أن ندرك، في الوقت نفسه، أن الطلبة يحتاجون اللغة كي يستخدموها وظيفياً. ولذلك، فإن التركيز على النصوص العصرية في الحياة التي يعيشونها هو الذي يستطيع تعميق صلتهم باللغة وبالقدرة على المعرفة تعبيراً وكلاماً وإدراكاً"<sup>180</sup>.

يعد منهاج اللغة العربية الفلسطينية وإن كان خجولاً اعتذارياً في بعض نصوصه، إلا أنه قدم نصوصاً تعمل على ترسيم الوعي الوطني الفلسطيني، فكانت بعض النصوص التي تناولتها الصفوف الثلاثة قيد الدراسة عبارة عن شعلة من المشاعر والحنين لفلسطين بكامل أجزائها، بترابها ونهرها وبحرها وهوائها. أما منهاج اللغة العربية الإسرائيلي فقد اتسم بالسطحية والسذاجة؛ إذ إن هناك تغييب واضح للنصوص التي تعزز الانتماء للهوية الوطنية والقومية، فتاريخ القضية الفلسطينية غائب في المنهاج، وهناك أيضاً تغييب واضح للمواد ذات الطابع السياسي بسبب الرقابة والسيطرة الإسرائيلية، هذا الغياب يعمل بدوره على تهميش وضياح هوية الطالب الوطنية.

<sup>179</sup> فاروق مواسي. الجنى في النشر الحديث. ط4. القدس: د.ن. 1998.

<sup>180</sup> الشيخ، المنهاج الفلسطيني. مصدر سبق ذكره، ص: 297.

إن هدف تعليم العربية في المدارس العربية كما حددته وزارة المعارف منذ بداية الخمسينات هو "تأمين وسيلة تمكن التلميذ من التعبير عن ذاته". فالتعبير عن الذات هو التعبير عن الهوية الوطنية؛ لذا فقد بذلت وزارة التربية والتعليم جهداً حثيثاً منذ البدء بغية تبيان أن تعليم اللغة العربية في المدارس العربية لا يؤدي إلى نشر الرموز الوطنية. وتعتبر الأهداف الأساسية لتعليم اللغة العربية في المدارس العربية أهدافاً عامة إذ غفلت عن العنصر القومي لتعليم اللغات والأدب. وهي: تصويب قراءة اللغة وفهمها خطياً وشفهياً، ومنح التلميذ القدرة على التعبير بوضوح ودقة ومنطق عن أفكاره ومشاعره سواء شفهياً أم خطياً. وإكسابه القدرة على فهم وتذوق الأدب الرفيع، ومنحه الفرصة لتعرف الثقافة الأدبية الكلاسيكية والمعاصرة.<sup>181</sup>

وقد حاولت إسرائيل من خلال أيديولوجيتها وسياساتها، كما تنعكس في سياسات وزارة التربية والتعليم، أن تفصل المضامين القومية عن تعليم اللغة العربية "كلغة" أم في المدارس العربية، وذلك من خلال تفرغ اللغة العربية من الانتماء لهوية وطنية أو من تعزيز الوعي القومي لدى الطلبة. إن تعريف الدولة لنفسها على أنها دولة إثنية عرقية والعمل وفق هذا التعريف من خلال المضامين لا بد وأن يعيق بدون أدنى شك تعامل الطلبة العرب مع لغتهم كلغة تعزز هويتهم وقوميتهم ودينهم.<sup>182</sup> وهذا بدا واضحاً من خلال مضامين المناهج قيد الدراسة.

وعن مكانة اللغة العربية في المدارس العربية، يشير أبو عصبه إلى فشل هؤلاء الطلاب العرب في تمكنهم من لغتهم، وذلك من خلال الامتحانات المختلفة، وضعفهم في الكتابة والمحادثة وسيطرة مفردات العبرية على لغتهم الأم. وهناك أحداث تاريخية وغيرها أثرت على مكانة اللغة العربية في المدارس العربية وهي: غياب الاتصال والتواصل مع الثقافة العربية حتى العام 1967، وسياسة تدريس اللغة العربية في المدارس العربية، واستخدام اللغة العبرية في المدارس الثانوية العربية في تدريس المواضيع العلمية، بالإضافة إلى انكشاف المجتمع العربي ككل، وخاصة أبناء الشبيبة على وسائل الاتصال الجماهيرية الإسرائيلية والتي لغتها هي العبرية.<sup>183</sup>

### 3.4 اللغة الإنجليزية

احتوى كتاب اللغة الإنجليزية<sup>184</sup> للصف السادس الأساسي - المنهاج الفلسطيني - في بنيته العامة أربعاً وعشرين وحدة، وتنوعت موضوعاتها، حيث شملت الحوار والنثر والمسابقة والقصة وغيرها، وجاء الكتاب معززاً بكراس عمل بالإضافة إلى الأسئلة المتوفرة بعد كل درس، وانتهى الكتاب بقائمة كلمات مرتبة ترتيباً هجائياً.

<sup>181</sup> الحاج، مصدر سبق ذكره، ص: 194.

<sup>182</sup> أبو عصبه، مصدر سبق ذكره، ص: 156.

<sup>183</sup> المصدر السابق، ص. ص: 157-161.

<sup>184</sup> Hazem Y. Najjar et al. English for Palestine 6. Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center. 2010.

فيما اشتمل كتاب اللغة الإنجليزية<sup>185</sup> للصف السادس - المنهاج الإسرائيلي - ست وحدات قسمت كل وحدة إلى ثلاثة أجزاء، بالإضافة إلى جزء إضافي، وقد تنوعت الأجزاء الإضافية فمنها المقالة ومنها القصة القصيرة. وجاء الكتاب معززاً بكراس العمل، إضافة للأسئلة التي تخللت الدروس. وانتهى الكتاب بثلاثة ملاحق، الأول خاص بمهمات الطلبة، والثاني ملحق بالقواعد، أما الأخير فهو عبارة عن قائمة للكلمات ومعانيها بالعربية والعبرية. وتنوعت المواضيع فمنها القصة والمقالة والوصف والسيرة الذاتية والاستبيان وغيرها من المواضيع العالمية والإسرائيلية.

ضم كتاب اللغة الإنجليزية<sup>186</sup> للصف التاسع الأساسي - المنهاج الفلسطيني - ست عشرة وحدة تمحورت حول عدة مواضيع منها العلمية والتاريخية والصحية وغيرها، وجاء الكتاب معززاً بكراس عمل بالإضافة إلى الأسئلة المتوفرة بعد كل درس، وانتهى الكتاب بقائمة كلمات مرتبة ترتيباً هجائياً.

اشتمل كتاب اللغة الإنجليزية<sup>187</sup> للصف التاسع - المنهاج الإسرائيلي - ست وحدات قسمت كل وحدة إلى عدة مواضيع، بالإضافة إلى قصص إضافية بعد كل وحدتين. وجاء الكتاب معززاً بكراس العمل، إضافة للأسئلة التي تخللت الدروس. وانتهى الكتاب بأربعة ملاحق، الأول ملحق لإرشادي للطلاب، والثاني ملحق في القواعد، والثالث ملحق بالأفعال غير المنتظمة، أما الملحق الأخير فهو قائمة للكلمات ومعانيها بالعربية والعبرية. وتنوعت المواضيع فمنها القصة والمقالة والتقرير والإعلان وغيرها من المواضيع العالمية والإسرائيلية.

وقد جاء كتاب اللغة الإنجليزية<sup>188</sup> للصف الثاني عشر - المنهاج الفلسطيني - معززاً بكراس العمل، وكذلك جديداً في بنائه وتنظيمه ومحتواه اللغوي، منسجماً مع طموحات التلاميذ وتطلعاتهم، متنوعاً في مضمونه الذي شمل المواضيع العلمية والبيئية والصحية والتاريخية والتكنولوجية والاقتصادية، والأدب والشعر العالميين.

يلاحظ على منهاج اللغة الإنجليزية الفلسطيني أنه حقق احتياجات الطلبة الفلسطينيين الثقافية، فقد كانت نصوصه منقاة بعناية، على الرغم من أنها قديمة نسبياً وغير مترابطة مع حياة الطلاب. إلا أن النصوص والصور التي غلفت الكتب تعكس الهوية الفلسطينية، وقد سميت هذه المناهج وحملت اسم فلسطين (English for Palestine)، لتعكس وتعزز الهوية الفلسطينية. وفي المقابل فإن منهاج اللغة الإنجليزية الإسرائيلي عمل على قمع الهوية الفلسطينية وإقصائها؛ ليشعر الطالب بغربة عن محيطه وتراثه وتاريخه وهويته، كونه تناول مواضيع غريبة عن حياة الطالب.

Miki Aharoni. Panorama. Ra'anana: Eric Cohen Books Ltd. 2006. <sup>185</sup>

Hazem Y. Najjar et al. English for Palestine 9. Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center. 2011. <sup>186</sup>

Debi Partouche. Connections: Inter mediate Level – Stage three. Ra'anana: Eric Cohen Books Ltd. 2007. <sup>187</sup>

Sameer M. Rammal et al. English for Palestine 12. Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center. 2006. <sup>188</sup>

### 3.5 اللغة العبرية - المهاج الإسرائيلي

إن إحياء اللغة العبرية ودخولها الحلبة كان عنصراً رئيسياً في تغيير المشهد اللغوي<sup>189</sup> (language) landscape الاجتماعي في فلسطين. وبفضل تأثير الأيدلوجية الصهيونية، أصبحت اللغة العبرية الرمز الرئيسي والناقل لهوية قومية جديدة بينما تم تهميش الهويات القديمة التي أحضرها المهاجرون اليهود إلى فلسطين من الشتات وكذلك تم تهميش اللغات الأم أو تركها كلياً.

إن الصلة بين اللغة والهوية كما تبنتها أيدلوجية الحركة الصهيونية عنت أحادية اللغة. وقد شجعت هذه الأيدلوجية أو بالأحرى ضغطت على المهاجرين اليهود إلى إسرائيل بأن يتعلموا اللغة العبرية كلغة رئيسية. وقد شجعت هذه الأيدلوجية الانتقال اللغوي من لغاتهم الأصلية إلى العبرية وقد نُظر إلى المحافظة على اللغات الأم وحتى اللغات الأخرى بأنه تعبير عن الكراهية ومقاومة الهوية القومية الجديدة وفي هذا الواقع فقد تم النظر إلى اللغات الأخرى كعوائق أمام نجاح الأيدلوجية الصهيونية.

ودون شك فقد كانت العبرية (الأيدلوجية الأحادية للغة للعبرية) ناجحة جداً. فقد دعمت الحكومة المركزية اللغة العبرية بكل الوسائل. وعبر السنين أصبحت اللغة العبرية اللغة الرئيسية في كل المجالات الخاصة والعامة. فقد أصبحت اللغة العبرية اللغة الرئيسية للاتصال في إسرائيل عندما تبنت أجيال جديدة من الإسرائيليين والمهاجرين بسرعة اللغة العبرية كلغة وطنهم ولغتهم الأم في عملية اتخاذ هويتهم الجديدة كيهود إسرائيليين. وقد تسربت العبرية أيضاً بنجاح إلى المخزون اللغوي للفلسطينيين في إسرائيل.

ولكن بالرغم من نجاح سيطرة اللغة العبرية فإن بعض الجماعات (بشكل رئيسي الفلسطينيون في إسرائيل وبعض الجهات الأرثوذكسية المتطرفة (الحرديم) والمهاجرون الجدد من روسيا في التسعينيات) استمروا في استعمال اللغات الأخرى وحافظوا على هويات أخرى وإن كان ذلك لأسباب ودوافع متنوعة.<sup>190</sup>

تضمن كتاب **اللغة العبرية**<sup>191</sup> للصف السادس سبعة فصول، تناول من خلالها ألواناً مختلفة، فكانت المعلومة والقصة والقصيدة والحداثة وغيرها، واحتوى كل نص مجموعة من الأسئلة والتمارين المختلفة التراكيب، بالإضافة لكراس العمل الذي جاء تعزيزاً للمقرر.

<sup>189</sup> ويشير المشهد اللغوي (لاندرى وبوريس، 1997 Landry and Bouhris) إلى جميع الأشياء اللغوية التي تُبرز معالم الحياة العامة وتشمل لافتات الطرق وأسماء المواقع والشوارع والبنائيات والأماكن والمؤسسات، وأيضاً لوحات الإعلانات والإعلانات التجارية وحتى بطاقات الزيارة الشخصية. وتكون بعض هذه الاستعمالات اللغوية من قبل مؤسسات الدولة والبعض الآخر من قبل المجتمعات المحلية وأخرى من قبل الشركات والهيئات والأفراد. ويقدم المشهد اللغوي لبلد أو لمنطقة أو لموقع معلماً مميزاً للمنطقة التي يسكنها مجتمعات لغوية معينة.

<sup>190</sup> يوسف تيسير جبارين. كتاب دراسات. العدد الثالث. الناصرة: دراسات - المركز العربي للحقوق والسياسات. 2010. ص.ص: 27-28.

<sup>191</sup> ميخال شليبر والبروفيسور عليت أشتاين. العبرية في الطريق (اللغة العبرية لتحديث العبرية). سلسلة كتب 3-6. تل أبيب: المركز التكنولوجي التربوي.



فيما تضمن كتاب **اللغة العبرية**<sup>192</sup> للصف التاسع اثني عشر فصلاً، تناول من خلالها ألواناً مختلفة، من القصة والقصيدة وأوراق العمل الذاتية، واحتوى كل نص مجموعة من الأسئلة والتمارين المختلفة التراكيب، بالإضافة إلى احتواء الكتاب على القواعد والتراكيب الخاصة باللغة العبرية. وانتهى الكتاب بفهرسة المصطلحات.

أما كتاب **اللغة العبرية**<sup>193</sup> للصف الثاني عشر فتضمن مجموعة مقالات اهتمت بحملها بالقطعة ومحتواها ومبناها وتركيبها، بالإضافة لاهتمامه بفهم المقروء؛ إذ احتوى كل درس مجموعة من الأسئلة التي اهتمت بفهم المقروء والقواعد والتراكيب وغيرها.

لا يرمى من تعليم العبرية للمواطنين العرب الأهداف الاتصالية فقط، وإنما لمعرفة ثقافة اليهود على مدى تاريخهم، وذلك لشرعنة الوجود اليهودي في هذه البلاد ماضياً وحاضراً من جهة، ومن جهة أخرى هدفت العبرنة إلى تمهيش العبرية. يُعتبر تعليم العبرية جزءاً لا يتجزأ من المنهاج في جميع المؤسسات التعليمية العربية في إسرائيل. بين عام 1948 وعام 1958، حدثت ثلاثة تغييرات في صياغة أهداف منهاج اللغة العبرية، وأجمعت هذه المناهج على أن الهدف من تعليم العبرية للأقلية العربية يتلخص في ترسيخ المعرفة بالشعب اليهودي وثقافته، وقيمه الماضية والحاضرة، وتسهيل استيعاب التلميذ الحياة الثقافية والاجتماعية للشعب اليهودي في إسرائيل، وإيجاد وسيلة للاتصال المباشر مع الناطقين بالعبرية في الكتابة والمحادثة، ورعاية المواطنة الإسرائيلية. وعملياً، تؤكد هذه الأهداف على الجوانب السياسية، وتتجاهل القضايا التربوية، وتظهر حساسية قليلة تجاه مشاعر التلاميذ والمعلمين. كما يؤكد واضعو منهاج تعليم العبرية على الشخصية اليهودية لدولة إسرائيل، راغبين بذلك تعزيز الأسرلة بين الأقلية العربية للمحافظة على المواطنة والولاء للدولة العبرية.<sup>194</sup>

ويهدف منهاج العبرية في المدرسة الثانوية من سنة 1968 إلى تنمية المعرفة الأساسية الدقيقة والشاملة، عند الطالب العربي، للغة العبرية، مع القدرة على فهم العبرية المكتوبة، والتمكن من اللغة في الكتابة والحديث، تلبية للحاجات العملية والثقافية، من جهة أولى. ويهدف من جهة أخرى إلى منح الفرصة للطالب العربي التعرف على ثقافة إسرائيل وقيمها، في الماضي وفي الحاضر، وأن يقدرها حق تقدير، وهذا ما يسهل عليه فهم الحياة الاجتماعية وثقافة السكان اليهود في دولة إسرائيل.

المقصود من تعليم العبرية، هو أن تستخدم، أولاً، كأداة للتواصل الاجتماعي بغية دمج العرب في إسرائيل في حياة الدولة، وثانياً، "أن تفتح البوابات على ثقافة إسرائيل". ويعني هذا الهدف، بشكل واضح، إضعاف القيم والهوية القومية العربية. ولأجل طمس هذه المعالم والرموز "يتوجب على معلمي العبرية زرع المحبة لدولة إسرائيل، وقيم الفكر

<sup>192</sup> ياعل بوييس وصبحي عدوي. أشكال (قصة ولغة فهم المقروء). الناصرة: دار النهضة للنشر. 2005.

<sup>193</sup> صبحي عدوي. نستمر بالقلم (فهم المقروء والتعبير). إسرائيل: د.ن. 2004.

<sup>194</sup> محمد أمارة. اللغة العربية في إسرائيل: سياقات وتحديات. ط1. الناصرة: دراسات-المركز العربي للحقوق والسياسات، كفر قرع: أ. دار الهدى م. ص،

الأردن: دار الفكر. 2010. ص: 98. وانظر أيضاً: الحاج، مصدر سبق ذكره، ص: 194 وص: 196.

الإسرائيلي " 195 في الأساس، هذا التوجه هو انعكاس للسياسة التي وضعها يادلين عام 1976 (صياغة أهداف التعليم العربي). وقد علق عليها سامي مرعي بقوله: يبدو أن وثيقة يادلين لا تحاول فقط أن تقلل من الهوية القومية للعرب في إسرائيل، وأن تجعلها غير واضحة، وإنما أيضاً تحاول طمس ثقافتهم، وأن تفرض عليهم القيم والمبادئ الأخلاقية المقبولة لدى المجتمع الإسرائيلي، وبشكل رئيسي، بواسطة الجهاز التعليمي الذي يخضع لإشراف الحكومة. لم يبق إلا التساؤل عما سيبقى في الثقافة بعد أن يقتلع المرء منها "مظاهره الاجتماعية" والقيم التي تحدد العلاقات الاجتماعية و"قيم العائلة"، والرابطة بين الفرد والمجتمع.<sup>196</sup>

إن معرفة الثقافة اليهودية (التوراة المكتوبة والشفوية، الأساطير، وإنتاج أدبي بلغة الحكماء) أصبحت تسيطر على المنهاج في المدرسة الثانوية، وتلعب دوراً هاماً في المدرسة الإعدادية، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن اللغة العبرية إلزامية للطالب العربي في امتحان الثانوية بما فيها أجزاء من التوراة. يواجه التلميذ العربي مشكلتين في هذه المناهج، أولاً: إن المادة مكتوبة بلغة قديمة بعيدة عن عالم التلميذ، والنصوص محشوة بمفردات لا تستعمل في العبرية الدارجة. ثانياً: يشعر الطالب العربي بأنه يتعلم عن اليهودية أكثر مما يتعلم عن دينه وتراثه.<sup>197</sup> الأمر الذي دفع مرعي إلى الاستنتاج في دراسته للمناهج، أن النصوص الدينية اليهودية (مثل التوراة، الميشنا وأغادا- الأسطورة، ومدراش- التفاسير)، بالإضافة إلى قصص وقصائد لها علاقة بحياة الشعب اليهودي، تشكل مادة أساسية في منهاج المدارس العربية، فيما تدرج النصوص الإسلامية في فئة "التاريخ والأدب" المجردة تماماً من أي هوية وطنية أو إمكانية لتطويرها. بمعنى آخر، تحتل اللغة العبرية مكانة محورية تتعدى في أهميتها مكانة اللغة العربية في المدارس العربية.<sup>198</sup>

وقد طرأت بعض التغييرات والتطورات على أهداف تعليم العبرية للمواطنين العرب إلا أن هذه الأهداف التي تم تطويرها، واصلت تجاهلها لأي اعتراف بالثقافة القومية المتميزة للأقلية العربية؛ لتبقي الطلبة العرب يعيدون عن تراثهم وهويتهم.

### 3.6 منهاج الجغرافيا

تضمن كتاب "الجغرافيا البشرية"<sup>199</sup> للصف السادس الأساسي - المنهاج الفلسطيني - خمس وحدات، عالج من خلالها الإنسان والبيئة معاً وتأثير كل منهما على الآخر. من خلال تناوله جانبي علم الجغرافيا، الجانب الطبيعي الذي يتناول مكونات البيئة الطبيعية، والجانب البشري الذي يتناول الإنسان وتفاعله مع البيئة. تتناول الوحدة الأولى "مفهوم الجغرافيا البشرية"، مفهوم علم الجغرافيا وأقسامه، وفروع الجغرافيا البشرية؛ ليتمكن الطلبة التمييز بين هذه الفروع وليسهل الانتقال إلى ما بعدها. أما الوحدة الثانية "جغرافية السكان"، فتتضمن السلالات البشرية وأقسامها،

<sup>195</sup> أمارة، المصدر السابق، ص: 99. وانظر أيضاً: الحاج، ص. ص: 194-195. وكذلك أبو عصب، ص: 156.

<sup>196</sup> أمارة، المصدر السابق، ص. ص: 98-99.

<sup>197</sup> أمارة، المصدر السابق، ص: 99.

<sup>198</sup> الحاج، مصدر سبق ذكره، ص. ص: 195-196. وأبو عصب، ص: 156.

<sup>199</sup> محمود عطا الله وآخرون. مبادئ الجغرافيا البشرية للصف السادس الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2002.

وتوزيع السلالات البشرية في العالم، والنمو السكاني، والتوزيع السكاني، والكثافة السكانية والتركيبة السكانية. وقد عولجت هذه الموضوعات بلغة الأرقام، والخرائط، وبأسلوب التحليل والاستنتاج، وتحتوي الوحدة الثالثة "جغرافية العمران"، على جغرافية الريف، وجغرافية المدن، مركزة على تنوعهما، وتكاملهما، وأهمية كل منهما. وتدرس الوحدة الرابعة "الجغرافيا الاقتصادية"، جغرافية الزراعة، وجغرافية الصناعة، وجغرافية النقل، وأهميتها جميعاً للإنسان. أما الوحدة الخامسة "السكان والبيئة"، فتتناول علاقة الإنسان بالبيئة، وتأثير كل منهما على الآخر، وتطور هذه العلاقة، التي سببت العديد من المشكلات البيئية، كالتلوث، والتصحر، واستنزاف الموارد.

ويتألف الدرس من: المدخل، والأسئلة التحفيزية، والاستنتاجات، والتقييم. ويحتوي المدخل على الرسومات، والصور، والجداول، والخرائط؛ لتعين الطلبة في عملية التعلم عن طريق التأمل والاستنتاج وربط الجانبين النظري والعملي، وخلق الألفة بين الطلبة والأطلس. وقد تم الابتعاد عن أسلوب استرجاع المعلومات، والتوجه نحو أسلوب الحوار والتحليل، فللمعلم إدارة النقاش واستخدام الوسائل التعليمية بفعالية؛ ليثير الحيوية ويخلق آفاقاً فكرية عند الطلبة. وقد اشتمل الكتاب في نهايته على قائمة للمراجع، مما يثري المادة.

أما كتاب "السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمالى البلاد"<sup>200</sup> للصف السادس - المنهاج الإسرائيلي - فاشتمل بجزأيه على ستة أقسام، وقد أفردت عدة سطور في بداية كل قسم توضح فحوى القسم بأكمله. ولكل جزء من جزأي الكتاب كراسة عمل خاصة به. بالإضافة إلى ذلك فقد اشتمل كل جزء من جزأي الكتاب على قائمة تعريف المصطلحات وأثبتت بآخره مرتبة حسب ظهورها في صفحات الكتاب.

وبعنى الكتاب بمنطقتين في دولة إسرائيل: السهل الساحلي الأوسط والجنوبي، وشمالى البلاد، وتعتبر المنطقة جزء كبير من مساحة كبيرة، كالدولة أو القارة. ولذلك على الطالب فحص الموقع الجغرافي لهذه المنطقة باستخدام الخرائط وقطع المعلومات الواردة في الكتاب، وموقع دولة إسرائيل وحدودها أولاً، ثم موقع كل من السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمالى البلاد. ويعالج الجزء الثاني من الكتاب المجالات التي يعمل فيها السكان في السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وفي شمالى البلاد ومم يعتاشون. وفي موضوع الاقتصاد يتحدث عن ثلاث مجموعات أساسية تسمى الفروع الاقتصادية وهي: فرع الزراعة، وفرع الصناعة، وفرع الخدمات والتجارة. وينقسم كل واحد من هذه المرافق إلى أقسام متعددة.

وقد استند طاقم البرنامج في معلوماته على مصادر المعلومات وهي، قطع المعلومات والتي تعني القطع المكتوبة، والتي يمكن استرجاع المعلومات منها بخصوص موضوع معين. ومقابلات والتي تعني محادثات مع شخص معين بشأن موضوع معين. وقصاصات من الصحف. وخرائط. وصور. ورسومات وتعني تخطيط وظيفته توضيح موضوع

<sup>200</sup> تسفيا فاين وأوفيرا جال. السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمالى البلاد: كتاب لتعليم الجغرافيا. رمات أييب وتل أبيب: مركز التكنولوجيا التربوية. ج. 1996 - 2000.

مكتوب. وجداول. ورسوم بيانية وهي عبارة عن تخطيط يوضح العلاقة بين متغيرين، ومن أمثلة ذلك رسم بياني عمودي، ورسم بياني دائري، وخط بياني. ومصادر أخرى للمعلومات.

وتعتبر قطع الإثراء قطع اختيارية، بالإضافة إلى استعمال الأطلس والتمعن في الخرائط الموجودة في الأطلس، وغالبية الخرائط المطلوب التمعن فيها هي لإسرائيل. ويطلب من الطالب كتابة اسم الأطلس واسم محرره وسنة صدوره، في كراسة العمل، بالإضافة إلى تحضير قائمة تشمل خرائط إسرائيل المختلفة التي يحتويها الأطلس، إما بالكتابة أو التصوير واللصق في قائمة كراس العمل. أما كراسة العمل فتعتبر متمماً للكتاب. والعمل فيها هو جزء لا يتجزأ من الدراسة في الكتاب. وبها يتم إجراء الفعاليات المختلفة الواردة في الكتاب؛ إذ لم يخصص في الكتاب مكان للأجوبة، وذلك بسبب كبر الكتاب وكثرة ما يحتويه من معلومات.

فيما احتوى كتاب "جغرافية الوطن العربي"<sup>201</sup> للصف التاسع الأساسي - المنهاج الفلسطيني -، سبع وحدات دراسية موزعة على الفصلين الدراسيين الأول والثاني، وقد تكونت الوحدة الأولى "موقع الوطن العربي"، من ثلاثة دروس، الموقع الجغرافي والفلكي والحدود، والوحدات السكانية، والتراعات الحدودية. وضمت الوحدة الثانية "البنية الجيولوجية والتضاريس"، أربعة دروس، البنية الجيولوجية، والمرتفعات الجبلية، والهضاب، والسهول. واشتملت الوحدة الثالثة "مناخ الوطن العربي"، على أربعة دروس، المناخ والعوامل المؤثرة فيه، وعناصر المناخ، والأقاليم المناخية، والنباتات الطبيعية. وتكونت الوحدة الرابعة "سكان الوطن العربي"، على أربعة دروس، النمو السكاني، وتوزيع السكان والكثافة السكانية، وأنماط حياة السكان، والتركيب العمري والنوعي للسكان. وضمت الوحدة الخامسة "الموارد الاقتصادية"، أربعة دروس، النظام الاقتصادي وتكامله، والزراعة، والإنتاج الزراعي، والثروة الحيوانية والسمكية. واحتوت الوحدة السادسة "مصادر الطاقة والثروة المعدنية والصناعية"، أربعة دروس، مصادر الطاقة، وتوزيع حقول النفط العربي، وطرق نقل وتجارة وصناعة النفط والغاز، والثروة المعدنية والصناعة. فيما تكونت الوحدة السابعة "التجارة، النقل والساحة"، من ثلاثة دروس، التجارة، النقل، والسياحة.

وقد تنوعت مكونات الكتاب: المعرفية والحقائق والمفاهيم والدلالات الإحصائية، والخرائط والمهارات والقيم. بالإضافة لاشتمال الكتاب على قائمة مراجع في نهايته مما يثري المادة. وكذلك تنوعت المهارات والأنشطة التي سينفذها الطلاب والمعلمون من عرض أفلام وأشرطة فيديو عن مواضيع الوحدات، بالإضافة لاستخدام الوسائل التعليمية كالخرائط والمجسمات، وتدريب الطلاب على الجدول الواردة في الدروس المختلفة، وتلك التي يحصل عليها المعلمون والطلبة من المجلات والصحف والكتب الصادرة حديثاً. وكذلك استغلال الأحداث البارزة والمجارية في مختلف أنحاء الوطن العربي في بحث قضايا واردة في الدروس المختلفة.

<sup>201</sup> حسين الرماوي وآخرون. جغرافية الوطن العربي للصف التاسع الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2005.

فيما يقدم كتاب "إسرائيل الإنسان والمدى مواضيع مختارة في الجغرافيا"<sup>202</sup> للصف التاسع - المنهاج الإسرائيلي -، صورة إسرائيل اليوم، في سنوات الألفين، مقارنة بدول أخرى في العالم. كما ويتناول الكتاب أحداثاً من الماضي منذ قيام الدولة، وهي أحداث لها تأثير على العمليات الجارية اليوم. كما ويبحث الكتاب عمليات التغيير الجارية في إسرائيل وتأثيرها على الإنسان وعلى الطبيعة، والإنجازات الكثيرة التي حققتها الدولة خلال عقود، والمعضلات والصعوبات التي تواجهها. كما يطرح الكتاب أحياناً، عدة اتجاهات محتملة للتطور المستقبلي.

اشتمل الكتاب على مصطلحات كثيرة-وهي معلمة بخط سفلي، ومعرفة في هوامش الصفحات. بالإضافة لذلك يوجد في نهاية الكتاب فهرس بالمصطلحات، يشير إلى جميع المواقع التي يظهر فيها كل مصطلح. بالإضافة لوجود قائمة بالخرائط الواردة في الكتاب، وأخرى بالأماكن والمصادر. وقد تضمن الكتاب نوعين من الأسئلة والتي سميت بالمهام، ظهر النوع الأول على هوامش الصفحات تتعلق مباشرة بموضوع الصفحة التي تظهر فيها المهمة. في حين ظهر النوع الآخر في نهاية كل وحدة على شكل مهام إجمالية للوحدة وهي أكثر شمولية. أما اللقاء مع الجغرافي الذي ميز كل وحدة فهو مقابلة مع خبير أو خبيرة في موضوع الجغرافيا، بحيث يكون موضوع التخصص ملائماً لموضوع الوحدة. وتميز الكتاب باشماله على خرائط حجمة أعدت خصيصاً من أجله، ومع ذلك يوصي مؤلفو الكتاب باستخدام أطلس مختلفة (وخاصة "أطلس إسرائيل الجديد") تحوي معلومات، عن دولة إسرائيل، وافرة، ومهمة، ومحدثة.

وقد تم افتتاح الكتاب بعنوان "استهلال"، الذي عرف الطلبة بدولة إسرائيل، واعتبرها في مصاف الدول المتطورة في العالم، متعددة الأوجه، ومتنوعة بأبعاد كثيرة-مادياً (المنظر الطبيعية والنبات وغيرها) وبشراً (مجموعات سكانية، تاريخ، اقتصاد وغيرها). وأضافوا أن دولة إسرائيل شهدت على مدار تاريخها القصير حروباً وفترات من التوتر الأمني، وفي المقابل حدثت فيها عمليات وسيرورات تطور ونمو اقتصادي وإسكاني. وهذه العمليات كان بعضها سريعاً وعظيم الأثر تغيير صورة الدولة باستمرار.

وتابع الكتاب واصفاً دولة إسرائيل، أنها أصغر دول العالم، فهي صغيرة المساحة-22145 كلم مربع، وهي أصغر من مساحة من جزيرة صقلية الواقعة جنوب إيطاليا، وهي صغيرة من حيث تعداد سكانها- في العام 2006 كان عدد السكان في إسرائيل 7.1 مليون نسمة (أقل من سكان نيويورك-مدينة واحدة في الولايات المتحدة). وإسرائيل دولة فتية أقيمت عام 1948 كدولة يهودية وديمقراطية. وبعد الاستهلال جاء عنوان آخر هو "حدود إسرائيل"، لبيان للطلبة أن إسرائيل أقيمت في خضم صراع طويل مع العرب، وهذا الصراع ما زال مستمراً، ولذلك ليس هناك اتفاق على حدود الدولة، وكثيراً ما تقع على طولها مواجهات عنيفة. ويشير إلى أن الحدود تغيرت عدة مرات على مر التاريخ، بتغير الحكام. وبعد ذلك يعرف الحدود المتفق عليها والحدود المؤقتة. ويظهر الكتاب مجموعة خرائط تبين حدود الدولة عام 1922، و1947، و1948، و1967، وبين عامي 1973-2006، موضحاً أهم الأحداث التي وقعت في تلك الأعوام وعقبها.

<sup>202</sup> تسفيا فاين وميخا سيحيف وراحيلا لاي. إسرائيل .. الإنسان والمدى مواضيع مختارة في الجغرافيا. تل أبيب: مركز التكنولوجيا التربوية. 2008.

ويتكون كتاب "الجغرافيا الطبيعية والبشرية"<sup>203</sup> للصف الثاني الثانوي - المنهاج الفلسطيني-، من ست وحدات، حيث ضمت الوحدة الأولى "الجغرافيا المناخية" ستة دروس، المناخ، وعناصر المناخ (الإشعاع الشمسي ودرجة الحرارة)، وعناصر المناخ (الضغط الجوي والرياح)، وعناصر المناخ (الرطوبة، التبخر، التكاثف)، والتساقط، والاضطرابات الجوية. فيما ضمت الوحدة الثانية "الجغرافيا الحياتية"، أربعة دروس، مفهوم الجغرافيا الحياتية وأقسامها، والعوامل المؤثرة في نمو النباتات والحيوانات البرية وتوزيعها الجغرافي، والعلاقات الحيوية وأشكال الغطاء النباتي والحياة الحيوانية، والتصحّر. أما الوحدة الثالثة "مشاكل بيئية (التلوث البيئي)"، فتكونت من خمسة دروس، التلوث البيئي، والتلوث الهوائي، والتلوث المائي، وتلوث التربة والتلوث الضوضائي. وعالجت الوحدة الرابعة "الجغرافيا السياسية"، الجغرافيا السياسية، وأنواع الدول، وأثر الخصائص السكانية والاقتصادية في الدولة، والحدود السياسية والنظريات الإستراتيجية. وناقشت الوحدة الخامسة "الجغرافيا السياحية"، السياحة: (تطورها، ومفهومها، والآثار المترتبة عليها)، وأنواع السياحة، والسياحة في الوطن العربي. وتكونت الوحدة السادسة "التنمية والتخطيط"، من ثلاثة دروس، التنمية، ومؤشرات التنمية وإستراتيجياتها، والتخطيط.

وقد تم تزويد الكتاب بالخرائط والجداول والصور، مما يساعد على استيعاب المعلومات الواردة. وقد ثبت في نهاية الكتاب قائمة المراجع لاطلاع المعلمين والطلبة لإثراء المادة والتوسع فيها. وقد انتهى كل درس بمجموعة من الأسئلة المقالية والموضوعية بهدف قياس القدرة التحصيلية لدى الطلبة.

يلاحظ على كتب الجغرافيا الفلسطينية سطحيتها في معالجتها الموضوعات وتغييبها القضية الفلسطينية ومعالمها وإن تم التطرق لذلك فإنه يتم بحجل واستحياء عظيمين. فقد عالج كتاب الجغرافيا البشرية للصف السادس الأساسي ومن خلال وحداته الخمس موضوع الإنسان والبيئة معاً وتأثير كل منهما على الآخر. من خلال تناوله جانبي علم الجغرافيا، الجانب الطبيعي الذي يتناول مكونات البيئة الطبيعية، والجانب البشري الذي يتناول الإنسان وتفاعله مع البيئة. وقد غاب ذكر فلسطين من الكتاب المذكور.

أما كتاب جغرافية الوطن العربي للصف التاسع الأساسي فقد قفز عن القضية الفلسطينية، وغيب أهم جبال فلسطين حين نتحدث عن المرتفعات الجبلية وهو جبل الجرمق، ولكن في المقابل تم ذكر جبال الجليل وغيرها من جبال الضفة الغربية. بالإضافة إلى ذلك هناك تضليل جلي وإن تكرر استخدام الاحتلال الإسرائيلي على الأرض، فإن الكتاب يمارس تغيير الحقائق، فعند حديثه عن الكثافة السكانية على المناطق الساحلية فإنه يعزو ذلك لاعتدال الجو وسهولة المواصلات. مقصياً بذلك السبب الأساس وهو الاحتلال والتهجير. فهناك أعداد كبيرة من الفلسطينيين تكدست في غزة، لأنهم لم يجدوا مكاناً يؤويهم بعد أن أقامت العصابات الصهيونية أبشع المجازر بحقهم، من إبادة سكانية وتدمير قراهم ومدنهم؛ لترغم البقية منهم على الهرب للنجاة بأنفسهم. وكذلك قام الكتاب بتغييب وتهميش مخيمات اللاجئين

<sup>203</sup> حسين الرمماوي وآخرون. الجغرافيا الطبيعية والبشرية للصف الثاني الثانوي. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2011.

الفلسطينيين، فعند الحديث عن أنماط حياة السكان، نجد القرية والمدينة والبادية، أما المخيم فتم إقصاؤه. وقد غاب أيضاً الاحتلال عن معيقات التطور الاقتصادية، والسياحية. وقد غاب ذكر إسرائيل من الكتاب عدا مرة واحدة، وذلك عند الحديث عن سيطرتها على الأرض، ومصادرها لمياه فلسطين.

بالجمل فإن منهاج الجغرافيا الفلسطيني المعد للصفين السادس والتاسع الأساسيين والصف الثاني عشر، لم يكن له أي دور يذكر في بناء الهوية الوطنية، كتعزيزها أو إظهارها من خلال إبراز القضية الفلسطينية، والاهتمام بفلسطين حدوداً ومناخاً وسكاناً وتضاريس، بل على العكس من ذلك عمل منهاج الجغرافيا الفلسطيني على تغييب دوره في بناء وإرساء معالم الهوية الوطنية، أكانت معالمها الثقافية أم الدينية أم التاريخية أم المكانية.

أما منهاج التعليم الإسرائيلي فإنه يقوم بتشويه وإلغاء الهوية الفلسطينية ليعزز واقع الولاء والخنوع للدولة الإسرائيلية ويؤسرل الفلسطينيين. وقد امتاز جهاز التعليم الإسرائيلي بفرض سياساته العنصرية والتمييزية القامعة تجاه الفلسطينيين، فباعتبار هذا الجهاز أكثر أجهزة الدولة قمعاً وسيطرة سياسية واجتماعية ضد الأقليات القومية، تحاول إسرائيل من خلاله فرض أيديولوجيتها الصهيونية نحو الهوية الفلسطينية.

وتتحلى حقيقة الأهداف المعلنة والخفية تجاه التعليم العربي في إسرائيل من خلال تصريحات قياديين وسياسيين في دولة إسرائيل بغية الخضوع والولاء والإخلاص للدولة، فوفقاً لليمور ليفنات- وزيرة سابقة للمعارف لدولة إسرائيل- أكدت في عدة تصريحات لها ما معناه أن تخصيص الميزانيات للمدارس العربية سيتحدد وفقاً لمدى ولاء وإخلاص الطلبة العرب للدولة، واعتبر شمعون شطريت وهو وزير آخر للتربية أن التربية أهم من الأمن.<sup>204</sup> ووفقاً لذلك يتم تصنيف الفلسطينيين إلى معتدلين موالين للدولة، ومتطرفين متشبثين بالهوية الفلسطينية.

وتتجاهل الوزيرة ليفنات في موقع آخر خصوصية الفلسطينيين وتراثهم وتاريخهم منتهكة كرامتهم الإنسانية والوطنية عند مطالبتها بتدريس تراث "رحابعام زئيفي"- وزير سابق- صاحب فكرة "الترانسفير (التهجير-الطرد)" للعرب.<sup>205</sup> ويلتقي كل من العهد العثماني وفترة الانتداب البريطاني ومرحلة قيام دولة إسرائيل في نقطة التقاء واحدة وهي استخدام النظام التعليمي "كنظام تدجين" للسيطرة على السكان الأصليين،<sup>206</sup> كأتمودج كولونيالي لإضعاف وتشويه أو تشطي الهوية الوطنية من خلال شرعية أيديولوجية قامعة.

وباعتبار أي وعي وطني يؤدي إلى تهديد استقرار الفريق المهيمن سعت الأطراف الحاكمة إلى تفرغ التعليم الفلسطيني من مضامينه القومية واستخدمت النظام التعليمي كوسيلة لتشريع عقائدها وخلق وعي اجتماعي بديل لا يتوافق

[www.jai-pal.org/pie/Identity%20in%201948%20area.doc](http://www.jai-pal.org/pie/Identity%20in%201948%20area.doc)<sup>204</sup>

<sup>205</sup> المصدر السابق.

<sup>206</sup> الحاج، مصدر سبق ذكره، ص: 15.

والإرث الثقافي الوطني للفلسطينيين.<sup>207</sup> لذلك انتهجت الدولة العبرية سياساتها التربوية والثقافية تجاه العرب " وفقاً للفرضية التي تقول إنك إذا تحكمت بما يدخل وعي الشعب تحكّم هذا الوعي ومنتوجه".<sup>208</sup> ووفقاً لذلك تستند السياسة الاستعمارية إلى "النموذج التكميلي" بغية الهيمنة الثقافية الحذرة التي يحدّدون فيها المعارف التي يجب نقلها إلى الشعوب الأصلية،<sup>209</sup> بهذه الطريقة، "سواء يتم إنكار أو إعادة تأويل تاريخ الشعب الخاضع للاستعمار، بحيث تشكل اعتداءً فادحاً على هوية الفئة المستعمرة".<sup>210</sup> بمعنى آخر معرفة انتقائية ترمي إلى التفوق المعرفي على المستعمّر، هذه المعرفة تلغي ما لا تريد أن يعرفه السكان الأصليين وتوول المعارف التي تريد إيصالها لهم بطريقة تحدم مصالحها الاجتماعية والثقافية والسياسية؛ لتقليص كلفة الاستعمار قدر الإمكان.

إن ما تقوم به القوى الاستعمارية المحتلة من محو للتاريخ وإعادة روايته تجربة تشترك فيها كل الشعوب الأصلية؛ بسبب ضعف وعجز تلك الشعوب إزاء تجهيلهم وتجريدهم من المعرفة المتعلقة بشعبهم وتاريخه.<sup>211</sup> تركز المجتمعات المستوطنة على الاستيطان من أجل الحضارة والتقدم للمناطق القاحلة، وفي الحالة الإسرائيلية أعلن الصهاينة عن فلسطين أرضاً بلا شعب لشعب بلا أرض.<sup>212</sup> وبذلك تم النظر للفلسطينيين كحاضر غائب وتجلّى ذلك بشكل خاص في السياسة التربوية والمناهج.

يحدّد قانون التعليم في دولة إسرائيل لعام 1953 أهداف الجهاز التعليمي: وجوب ارتكاز التعليم على قيم الثقافة اليهودية والإنجاز العلمي، وعلى حب أرض الوطن والولاء للدولة وللشعب اليهودي، وعلى ممارسة الزراعة والحرف اليدوية، وعلى التدريب الطلائعي والكفاح من أجل مجتمع مبني على الحرية، والمساواة والتسامح، والتعاون المتبادل وحب البشرية.<sup>213</sup> ففي حين تؤكد هذه الأهداف على القيم والتاريخ والثقافة اليهودية، يتم في المقابل تجاهل القيم والتاريخ والثقافة الفلسطينية. وتم التأكيد على هذه الأهداف في الخطاب الرسمي المتعلق بالتعليم في إسرائيل، إذ صرحت وزيرة التربية ليمور ليفنات عام 2001 أنها تود أن ترى أنه "لا يوجد هناك طفل في إسرائيل لا يتعلم أساسيات المعرفة المتعلقة باليهود والصهيونية وقيمها".<sup>214</sup>

إن الكتب المدرسية رابط بين أيديولوجية الدولة الثقافية وبين المتعلم، وهي عناصر كامنة للتنوير الجماعي أو السيطرة الاجتماعية.<sup>215</sup> وهي رسالة نحو المستقبل وتساهم كجزء من المنهاج بتنظيم جهاز المعرفة عند المجتمع، وتساعد على

<sup>207</sup> المصدر السابق.

<sup>208</sup> [www.jai-pal.org/pie/Identity%20in%201948%20area.doc](http://www.jai-pal.org/pie/Identity%20in%201948%20area.doc)

<sup>209</sup> الحاج، مصدر سبق ذكره، ص: 40-41.

<sup>210</sup> المصدر السابق، ص: 41.

<sup>211</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص: 11.

<sup>212</sup> المصدر السابق، ص: 11-12.

<sup>213</sup> Sami Khalil Mar'i. Arab Education in Israel. New York: Syracuse University Press. 1978. p. 50.

<sup>214</sup> Jerusalem Post, June 19, 2001.

<sup>215</sup> Allan Luke. Literacy, Textbooks, and Ideology. London: Falmer Press. 1988. p. 69.



إعادة تكوين نقطة مرجعية رئيسة لماهية المعرفة والثقافة والاعتقاد والمبادئ الأخلاقية.<sup>216</sup> بناء عليه فإن الكتب المدرسية تسيطر على ما يدرس الطالب في المدرسة، وعند إعداد المنهاج، وهي تغطي على الحقائق المكتسبة في معظم المواضيع. بالإضافة إلى ذلك يعتبرها الجمهور من الضروريات الجديرة باعتمادها للمعرفة، وكذلك يعتمد المعلمون لتحضير الدروس وبناء المواضيع. وفي إسرائيل يطلب من المعلمين الاعتماد على الكتب التي صادقت عليها وزارة التربية والتعليم.<sup>217</sup>

إن وزارة التربية والتعليم هي التي تضع التعليمات لتطوير المناهج وهي التي تملك السلطة للمصادقة على الكتب المدرسية؛ وذلك لمركزية جهاز التعليم في إسرائيل. بناء على ذلك فإن الوزارة تضع الخطوط العامة للأهداف التعليمية والمدرسية والاجتماعية التي يجب تحقيقها، وكذلك فإن محتويات الكتب المدرسية تعكس المعرفة التي تحاول المجموعة المسيطرة في المجتمع نقلها. الأمر الذي يعود بنتائج سلبية على الأقليات الأصلية داخل المجتمع؛ لأن الجهاز التعليمي قد تم استخدامه لإخضاعهم والسيطرة عليهم وتذويهم.<sup>218</sup>

إن ما يجعل من الكتب المدرسية الرسمية خطيرة بالنسبة للطلاب الأصليين عدة عوامل، فهي أولاً: لا تعزز قيمهم وأفعالهم وعاداتهم وثقافتهم وهويتهم. وثانياً: تلغي وجودهم. وأخيراً: لا تكتب عن الأقليات الأصلية إلا أشياء غير صحيحة وسلبية ومحرضة توحى بأنهم أشرار.<sup>219</sup> إن المنهاج والكتب المدرسية الخاصة بالمدارس العربية والتي وضعتها وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية لا تظهر إلا المعارف التي قرر صانعو السياسات التربوية في إسرائيل أن تظهر للطلاب العرب، فنظام جهاز التعليم يستخدم كآلية للسيطرة.<sup>220</sup> إن أهداف المنهاج التي تضعها وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية للتعليم العربي تميل إلى الضبابية بدلاً من تعزيز تشكيل الهوية عندهم كأفراد أقلية قومية أصلية، مقابل ترويج وتعزيز الهوية اليهودية في أهداف المنهاج والمواد في المدارس اليهودية.<sup>221</sup>

إن التعامل مع الهوية الفلسطينية يتم من خلال تجاهلها على اعتبارها مناقضة للأهداف المهيمنة للمشروع التعليمي الصهيوني. إن أهداف الجهاز التعليمي العربي، وكذلك أهداف محددة في المنهاج، تلزم الطالب أن يتعلم القيم والثقافة اليهودية، مقابل انكشاف الطالب بصورة سطحية ومراقبة على القيم والثقافة العربية ونتائج ذلك تبدو جلية من خلال المنهاج الحكومي للمدارس الابتدائية والإعدادية.<sup>222</sup>

<sup>216</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص: 14.

<sup>217</sup> المصدر السابق، ص: 14.

<sup>218</sup> المصدر السابق، ص: 14-15.

Linda Tuhiwai Smith. Decolonizing Methodologies: Research and Indigenous Peoples. <sup>219</sup>  
London New York: Zed Books Ltd. 1999. p35.

<sup>220</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص: 15.

<sup>221</sup> المصدر السابق، ص: 15.

<sup>222</sup> المصدر السابق، ص: 15.

إن التعليم العربي في إسرائيل هو بمثابة ضحية للتعددية الإسرائيلية، ليس فقط لكونه تديره الأغلبية، بل لكونه أداة للسيطرة والتلاعب في شؤون الأقلية. فهو لا يقتصر فقط على كيفية استخدام قوة الأغلبية حيال ضعف تأثير الأقلية، إنه يعني كيفية استمرار ودوام استلاب هذا التأثير من الأقلية. المواطنون العرب مهمشون ومغيبون في الدولة. جهاز التعليم العربي يديره أشخاص ينتمون إلى الأغلبية اليهودية، أما المنهاج المقرر فتضعه السلطات بمشاركة رمزية عربية إن وجدت. فالمشاركون العرب لا يستطيعون كتابة، أو ترجمة كتب أو أية مواد تعليمية لا تتوافق وتعليمات السياسات العليا للأغلبية.<sup>223</sup>

يبين كتاب الجغرافيا للصف السادس الابتدائي المستخدم في المدارس العربية في العام الدراسي الحالي 2012/2011 الموسوم بـ "السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمال البلاد"، بين دقة الوصف السابق للتعليم العربي، فهذا الكتاب تمت ترجمته من العبرية إلى العربية؛ ليشكل جزءاً من الصفوف السادسة التي صادقت عليها وزارة التربية. فهذه النسخة المترجمة تشير إلى أن مدير تطوير المنهاج وخمسة من مستشاريه من العلماء والمهنيين يهود. مقابل مساهمة عربية يتيمة منوطة بمترجم عربي واحد ومحرر ترجمة ومستشار علمي واحد. وأشرف على تقييم الترجمة يهودي، وكذلك رسومات الكتاب وإخراجه أسندت إلى فريق يهودي. وهذا يشير بشكل واضح وجلي إلى عبرة وأسرة المناهج بشكل ممنهج للقضاء على هوية الطالب الوطنية.

فعند مراجعة قائمة محتويات كتاب الجغرافيا، فإنه يشتمل على وحدة فرعية حول مصاعب الاستيطان في الماضي في السهل الساحلي والأوسط والجنوبي، وهذه المصاعب مرتبطة باستغلال المياه، والمستنقعات، واستغلال أتربة الرمل الأحمر والرمال المتقلبة.<sup>224</sup> ويتبع هذا النقاش عنوان فرعي "التغير الكبير: السهل الساحلي الأوسط والجنوبي اليوم - أكثر مناطق البلاد تطوراً وازدحاماً بالسكان".<sup>225</sup> ليتم بذلك غسيل أدمغة الفئة المستهدفة أي الطلاب. فهذا الكتاب كغيره من المناهج التي ترعاها الدولة في المدارس الابتدائية العربية يؤكد على المشروع القومي الصهيوني الذي طرد وما زال مستمرا في تهميش الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى وأد المعرفة لدى الطلاب وانتمائهم لوطنهم.

عندما يتعلم الطلاب عن "أرض إسرائيل"؛ فإن ذلك يجعلهم حاضرين غائبين، وذلك لتجاهل وإنكار الوجود الفلسطيني على أرضه. فقد أكد كتاب الجغرافيا على إقصاء واضح وجلي ومتمدد لقرون عديدة من التاريخ الخاص في وسط وجنوب السهل الساحلي في فلسطين، بالإضافة للتركيز على موطن اليهود إسرائيل، وإيمانهم القوي في الاستيطان وشراء الأراضي وليس احتلالها أو استعمارها، وأخيراً ادعى الكتاب أن اليهود هم من جاءوا بالحضارة لبلاد تعيش في متاهات التخلف، حين يتم البحث عن الوسائل التكنولوجية للتغلب على الصعاب.

<sup>223</sup> Sami Khalil Mar'i. مصدر سبق ذكره، ص: 180.

<sup>224</sup> تسفيا فاين و أوفيرا حال. السهل الساحلي والأوسط والجنوبي وشمال البلاد، كتاب لتعليم الجغرافيا. رمات أييب: مركز التكنولوجيا التربوية. 1996. ص:

.24

<sup>225</sup> المصدر السابق، ص25.

ومما جاء فيه: "لا بد لنا، كي نفهم التغيير الكبير الذي طرأ على التضاريس في السهل الساحلي، أن نعود مائة عام إلى الوراء في هذه الفترة بدأت هجمة كبيرة لدى اليهود في دول عديدة من العالم. من أجل العودة إلى موطنهم إسرائيل. وقد قدم إلى البلاد. خلال السنين التي مرت منذ تلك الفترة أكثر من مليوني يهودي، استوطنوا البلاد وأقاموا دولة إسرائيل. لنترجع إلى بداية الطريق ولنرافق اليهود الذين عادوا إلى بلادهم. لقد وصلوا إلى البلاد وملء قلوبهم الإيمان والرغبة القوية في استيطان البلاد وشراء الأراضي، وكذلك البحث عن الوسائل التكنولوجية المطلوبة للتغلب على الصعاب".<sup>226</sup>

ويتابع الكتاب تضليله وادعائه "لقد كان السهل الساحلي محطتهم الأولى. وقد وجدوا فيه منطقة متروكة، معظم سكانها، القليلين بطبيعتهم، من العرب. في مراحل الاستيطان الأولى قاموا بشراء كل قطعة أرض وافق أصحابها على بيعها لهم. وعندما أصبحت مساحات الأراضي في حوزتهم، باشر المستوطنين الأوائل باستصلاح الأرض لغرض الاستيطان. ولتحقيق هذا الهدف، قاموا بعمليات متعددة في نفس الوقت. وقد تطورت هذه العمليات مع مرور الزمن. وهكذا تخلص المستوطنون الأوائل من المشاكل التي صعبت الاستيطان في السهل الساحلي الأوسط والجنوبي في الماضي، وفسح لهم المجال لتطوير المنطقة وتحويلها إلى أكثر مناطق البلاد تطوراً وازدهاماً بالسكان".<sup>227</sup> يكشف النص السابق تجاهلاً واضحاً للتمدد السريع على الساحل الفلسطيني منذ القرن الثامن عشر، بالإضافة للتحويل الاقتصادي نتيجة تحسن طرق المواصلات واستقرار الحالة السياسية.<sup>228</sup>

ويستمر الكتاب بقلب الحقائق والتضليل والتجني والادعاء بأن فلسطين جرداء، ومن قام بتطويرها هم المستوطنون. "والآن لنلق نظرة على العمليات التي قام بها المستوطنون الأوائل والمستوطنون الذين قدموا من بعدهم: قاموا بحفر الآبار في الرمال، واكتشفوا على عمق غير كبير من سطح الأرض مياهاً عذبة ذات جودة عالية، يمكن استغلالها لأغراضهم المختلفة (للشرب والزراعة وما شابه). وقد ضحوا هذه المياه، المعروفة بالمياه الجوفية، من الآبار بواسطة المضخات وهكذا تغلبوا على مشكلة المياه... قاموا بتجفيف المستنقعات... أضافوا الأسمدة إلى تربة الرمل الأحمر، وقاموا بزراعتها بالزروع وقد تبين أن زراعة الحمضيات. وهكذا، كانت النتيجة أن تغطت تلال الرمل الأحمر، التي كانت جرداء ومقفرة في الماضي، ببساتين الحمضيات، التي شكلت مصدراً هاماً للرزق بالنسبة لسكان المنطقة".<sup>229</sup>

فمنذ القرن الثامن عشر مرت المناطق الساحلية الفلسطينية بعملية تطور متسارعة للاقتصاد الزراعي؛ وذلك نتيجة الفوائد الاقتصادية وتحسن فرص تسويق الفواكه إلى ما وراء البحار، واعتبرت بساتين الحمضيات الفلسطينية منتجاً رئيساً للتصدير وبحلول عام 1911 شكلت صادرات البرتقال ثلث مدخول التصدير الكلي لميناء يافا. وقد أصبح البرتقال يشكل جزءاً من صورة البلاد في الخارج، وخلافاً لما تم ادعاؤه في الكتاب المدرسي من أن المستوطنين اليهود

<sup>226</sup> المصدر السابق، ص 25.

<sup>227</sup> المصدر السابق، ص 25.

<sup>228</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص. ص: 29-30.

<sup>229</sup> فاين، مصدر سبق ذكره، ص. ص: 25-26.

قد أتوا بالزراعة والآبار إلى السهل الساحلي، فإن قرية العباسية في قضاء يافا وحدها حوت 4009 دونماً كان مزروعاً بأشجار الحمضيات تسقى من 150 بئراً، بالإضافة إلى 450 دونماً مزروعاً بأشجار الزيتون. وبحلول عام 1945 كان العرب يزرعون ما مساحته 146316 دونماً بأشجار الحمضيات، مقابل 66403 دونماً زرعها اليهود في منطقة يافا.<sup>230</sup>

ويتم الاستمرار بنفي الآخر الفلسطيني، ونفي وجوده وإقصاء أو نفي مدنه الكبرى من الذاكرة والتاريخ، وكذلك أسرلة وعبرنة الأسماء. فمدينة أشدود التي كانت تسمى أسدود قبل الاستيطان الصهيوني وقبل تأسيس إسرائيل، فالمدينة جذورها ضاربة في التاريخ، وكانت مشهورة ببساتينها من الحمضيات والعنب والتين. بالإضافة لتهميش وتغييب مدينة غزة التي وصل عدد سكانها عام 1940 إلى 40000 نسمة، وكذلك مدينة المجدل/عسقلان، إذ وصل عدد سكانها 10000 نسمة، التي اشتهرت بصناعة النسيج من أيام الصليبيين.<sup>231</sup>

"أقاموا العديد من البلدات على طول السهل الساحلي كله. في البداية أقاموا البلدات في المناطق السهلية المنخفضة وعلى تلال الكركار. إلا أنهم، مع مرور الزمن، اكتشفوا أنه من الممكن بناء البلدات في مناطق الرمال أيضاً... وفي هذه الأيام توجد في منطقة الرمال مدن كثيرة. بعض هذه المدن، مثل تل أبيب وأشدود، أقيم منذ البداية على الرمال، والبعض الآخر، مثل ريشون لتسيون وهرتسليا، أخذ بالامتداد باتجاه مناطق الرمال".<sup>232</sup> ويتابع الكتاب إنكاره للوجود الفلسطيني والحضارة الفلسطينية من خلال نفيه وإقصائه الموانئ الفلسطينية، وادعائه بناء أول ميناء في تل أبيب، "أقاموا الموانئ على طول الشاطئ. أقيم أول ميناء في تل أبيب عام 1936. (ميناء تل أبيب غير فعال في هذه الأيام)... وفي عام 1965 أقيم ميناء في مدينة أشدود".<sup>233</sup>

وبذلك تم إنكار أهمية ميناء مدينة يافا التي اعتبرت من أقدم مدن الموانئ في العالم، ففي بداية القرن العشرين، اعتبر مينائها أحد أهم الموانئ الرئيسة في فلسطين، وقد كانت تملكه وتقوم بتشغيله الحكومة الفلسطينية. وقبل الحرب العالمية الثانية كان الميناء قيد التطوير، وبسبب عدم أمان مياهه كانت السفن إما أن تبحر شمالاً حتى حيفا أو ترسو على بعد أميال قليلة من الساحل وعندها تقوم بتفريغ حمولتها وركابها إلى قوارب صغيرة ليتم نقلهم إلى الساحل. ورداً على الإضراب الذي قام به عمال الميناء الفلسطيني العرب في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي قام اليهود ببناء ميناء حديث في تل أبيب، والذي تسبب في تقليل العوائد في ميناء حيفا العربي. مع ذلك فإن ميناء يافا تم تطويره قبل الحرب العالمية الثانية لاستيعاب بواخر وسفن ركاب ضخمة.<sup>234</sup>

<sup>230</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص. ص: 30-31.

<sup>231</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص: 31.

<sup>232</sup> فاين، مصدر سبق ذكره، ص: 26.

<sup>233</sup> المصدر السابق، ص: 26.

<sup>234</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص. ص: 31-32.

إن منهاج الجغرافيا المعد للصفين السادس والتاسع ركزا من خلال مضامينهما على سياسة التطبيع وغسل أدمغة الطلبة من خلال نفيهما للآخر الفلسطيني. فقد ورد مثلاً: "امامك صورتان حويتان لمدينة تل-أبيب الواقعة في السهل الساحلي، الأولى صورت سنة 1918 والثانية سنة 1988 وبمساعدة هاتين الصورتين يمكنك تكوين انطباع حول التغيرات التي طرأت على السهل الساحلي الأوسط".<sup>235</sup> يلاحظ على الفقرة السابقة بالإضافة لعبرنة الأسماء - تل الربيع أصبحت تل - أبيب - تغييب واضح لمدن وقرى الساحل الفلسطيني، مثل: اللد والرملة ويافا وعسقلان، وهذا التغييب هو نفي وإقصاء للآخر الفلسطيني عبر نفي مكانه، وإقصاء مدنه وعبرنة أسماء المواقع الجغرافية بهدف تعزيز هوية السكان من خلال الرموز القومية. ويدعي الكتاب في مكان آخر أن ما يقرب من نصف سكان الجليل هم من اليهود، كيف أصبح نصف السكان يهوداً؟ ألم يتم ذلك بتدمير مئات القرى الفلسطينية التي كانت مزدهرة عام 1948؟

### 3.7 مناهج التاريخ

تعد مناهج التاريخ من أهم مناهج العلوم الاجتماعية، لما لها دور بارز وعميق في معرفة الماضي وفهمه، فالإنسان لا يستطيع أن يفهم نفسه وحاضره دون أن يفهم ماضيه، بالإضافة إلى كون معرفة الإنسان ماضيه تكسبه خبرة السنين، والتأمل في الماضي يبعد الإنسان عن ذاته، ويضع مسافة معينة ما بين الإنسان والحدث التاريخي، ما يتيح له أن يرى ما لا يراه في نفسه بسهولة من مزايا وعيوب، ويجعله أقدر على فهم نفسه وأقدر على حسن التصرف - إن صح التعبير - في الحاضر والمستقبل. فماضي الشعوب حافل بشتى الصور والأدوار، سواء عهود المجد والقوة والرفاهية، أم عهود الكوارث والشعوب التي لا تعرف لها ماضياً محمداً، وبالتالي، فإن هذه الشعوب لا تعد من شعوب الأرض المتحضرة. فلا غنى للإنسان عن دراسة ماضيه وتاريخه؛ باعتباره كائناً اجتماعياً، ما يفرض عليه ضرورة معرفة تاريخه وأعماله وآثاره؛ وذلك ليدرك من هو حقاً، وإلى من ينتمي، وهنا ندخل في إشكالية "تشكل الهوية الاجتماعية".

أبرز كتاب "تاريخ العرب والمسلمين"<sup>236</sup> للصف السادس الأساسي - المنهاج الفلسطيني - الدور الحضاري الذي قام به العرب في العصور القديمة والوسطى، فقد كانوا قبل الإسلام جماعات متفرقة لا يضبطها نظام، فبالإسلام استطاعوا أن ينهضوا ويصبحوا رواداً في العلم والثقافة والأخلاق. وقد ضم الكتاب خمس وحدات، تناولت الوحدة الأولى، العرب قبل الإسلام، واندراج تحت ذلك العنوان العناوين الفرعية الآتية: موطن العرب، والحياة السياسية، والحياة الاقتصادية، والحياة الدينية والحياة الاجتماعية. ومن خلال الوحدة الثانية: ظهور الإسلام، تناول الكتاب تنظيم الدعوة الإسلامية، والهجرة، وتأسيس الدولة الإسلامية، وغزوات الرسول. أما الوحدة الثالثة: الخلافة الراشدة، فقد تناولت قيام الخلافة الراشدة، وحروب الردة، والفتوحات الإسلامية، والتنظيمات الإدارية، والتنظيمات الاقتصادية، والحركة العمرانية زمن الخلفاء الراشدين، والجيش والأسطول. وتناولت الوحدة الرابعة: الخلافة الأموية، قيام الخلافة الأموية، والفتوحات الإسلامية، والتنظيمات الإدارية، والتنظيمات الاقتصادية، والحركة العمرانية، وضعف الخلافة الأموية

<sup>235</sup> فاين، مصدر سبق ذكره، ص: 10.

<sup>236</sup> محمود عطا الله وآخرون. تاريخ العرب والمسلمين للصف السادس الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001.

وسقوطها. وتناولت الوحدة الأخيرة: الخلافة العباسية، قيام الخلافة العباسية، والفتوحات الإسلامية، والتنظيمات الإدارية، والحركة العمرانية، والحركة العلمية، وانفصال الولايات وظهور الدويلات المستقلة، وضعف الخلافة العباسية وسقوطها.

وقد عالج الكتاب ومن خلال وحداته الخمس تراث العرب والمسلمين، ومنجزاتهم عبر تاريخهم الطويل في ميادين السياسة والحكم، والإدارة والاقتصاد، والاجتماع والعمران، والعلوم والنظم العسكرية. وقد حرص مؤلفو الكتاب على تحقيق أهداف التربية الاجتماعية التي اختطوها من خلال:

أولاً: تثبيت نصوص تاريخية في بداية الدرس، لخلق ألفة بين الطلبة وكتب التاريخ، وزيادة من معرفتهم العلمية واللغوية. وقد استمدت النصوص من القرآن الكريم، وكتب السيرة النبوية كسيرة ابن هشام، وكتب المغازي والفتوح، مثل فتوح البلدان للبلاذري، وكتب الأخبار والتاريخ مثل تاريخ الأمم للطبري، وكتب نظم الدولة العربية والإسلامية مثل كتاب مقدمة ابن خلدون.

ثانياً: توثيق سير رجال التاريخ وسير الحملات الحربية بذكر سنوات وقائعها، للثقافة والاطلاع في حالة الخلط بين الأحداث.

ثالثاً: وضع مجموعة من الأسئلة المقالية والموضوعية بهدف قياس القدرة التحصيلية عند الطلبة.

رابعاً: اقتراح مجموعة من النشاطات التي يمكن أن يقوم بها الطلبة، مثل عمل النماذج، ورسم الخرائط التاريخية، والجغرافية، وجمع الصور المرتبطة بمادة الدرس وتصنيفها، وزيارة المكتبات المدرسية وغيرها للاطلاع على المصادر المرتبطة بالمواد المقررة، بالإضافة إلى القيام بالزيارات، والرحلات القريبة والبعيدة لأماكن الآثار، ومواطن الأحداث التاريخية.

خامساً: ربط معظم الدروس بخرائط تاريخية وجغرافية، تساعد الطلبة على قراءة المعلومات وتتبع الحوادث في زمانها ومكانها، إضافة إلى تزويد الدروس بالصور والتواريخ والرسوم والأشكال التوضيحية.

ينقسم كتاب "التاريخ القديم"<sup>237</sup> للصف السادس - المنهاج الإسرائيلي - إلى ثلاثة أقسام، وقد اشتمل القسم الأول الشعوب السامية في سوريا وأرض كنعان منذ الألف الثاني ق.م، على أربعة فصول، وقد تناول الفصل الأول: الشعوب السامية: موطنهم الأصلي، دوافع واتجاهات هجرتهم (الساميون في شبه جزيرة العرب، اتجاهات الهجرات السامية، الساميون على الطرف الغربي من الهلال الخصيب، الموقع الجغرافي وأثره، الكنعانيون، الآراميون، الفينيقيون، العبرانيون). فيما تناول الفصل الثاني بنو إسرائيل يحتلون أرض كنعان (خروج بني إسرائيل وارتباطهم بأرض كنعان، الوصايا العشر وبداية الديانة اليهودية-العهد القديم، سفر الخروج 12:6-1، التيه في الصحراء، يهوشع بن نون واحتلال أرض كنعان، التراع بين بني إسرائيل والشعوب المجاورة، داوود ملكاً على بني إسرائيل، حروب الملك داوود، تنظيم المملكة، الملك سليمان وأعماله، بناء الهيكل، الملك سليمان وعلاقاته الخارجية، التجارة والضرائب في عهده، الضرائب مصدر هام لخزينة الدولة، عهد التراجع والتمرد الداخلي، انقسام مملكة إسرائيل). وعالج الفصل الثالث

<sup>237</sup> سعيد برغوثي. التاريخ القديم .. فصول مختارة من الألف الثاني قبل الميلاد وحتى الإمبراطورية الرومانية. د.م: مكتبة كل شيء، 2008.

مملكة آشور ومملكة بابل (مملكة آشور وتوسعاتها، الجيش الآشوري، التوسعات الآشورية، الملك بلاسر الثالث - 745 ق.م، الخطر الآشوري يدهم مملكة إسرائيل، زوال مملكة إسرائيل، سقوط الإمبراطورية الآشورية، المملكة البابلية، الملك نبوخذ نصر الثاني -604-561 ق.م، القضاء على مملكة يهودا، عظمة بابل، الديانة البابلية، ملحق- 1. العرافة والسحر، 2. علوم الفلك والرياضيات، 3. من أقوال نبوخذ نصر، 4. من كتاب عرافة بابلي، 5. الأشهر البابلية، بابل عاصمة الملك نبوخذ نصر الثاني). فيما ناقش الفصل الرابع سقوط مملكة إسرائيل ومملكة يهودا (التهادن بين المملكتين، التباعد الديني، سقوط مملكة إسرائيل، مملكة يهودا بين مصر وبابل، سقوط مملكة يهودا وخراب الهيكل، اليهود سبي بابل).

واشتمل القسم الثاني على تاريخ اليونان القدم خمسة فصول، فتناول الفصل الأول، بلاد اليونان وسكانها. وتحدث الفصل الثاني عن سبارطة وأثينا. وكان موضوع الفصل الثالث الحضارة اليونانية. فيما كان موضوع الفصل الرابع صعود مكدونيا. وتناول الفصل الخامس الحضارة الهيلينية. وكان محور القسم الثالث تاريخ الإمبراطورية الرومانية، الذي ضم ثلاثة فصول، حيث تناول الفصل الأول الجمهورية الرومانية وتوسعاتها. أما الفصل الثاني فتحدث عن روما تصبح إمبراطورية. فيما تناول الفصل الثالث الحضارة الرومانية. أما الفصل الرابع فكان موضوعه اليهود تحت الحكم الروماني، الذي شمل (الاحتلال الروماني، الملك هورودوس، أعمال هورودوس، بناء قيسارية، هورودوس وأورشليم، السيد المسيح والمسيحيون الأوائل، العلاقة بين اليهود والحكام الرومان، في قيسارية، في أورشليم، في الجبل، احتلال أورشليم وخراب الهيكل، أثر خراب الهيكل على المجتمع اليهودي، قيادة جديدة ونظم جديدة، ثورة باركوجبا، انتقال الزعامة الدينية اليهودية إلى بابل).

وقد عالج الكتاب ومن خلال أقسامه الثلاثة تراث الشعوب السامية في سوريا وأرض كنعان منذ الألف الثاني ق.م، تاريخ اليونان القديم، وتاريخ الإمبراطورية الرومانية، ومنجزاتهم عبر تاريخهم الطويل في ميادين السياسة والحكم، والإدارة والاقتصاد، والاجتماع والعمران، والعلوم والنظم العسكرية. وقد استمدت النصوص التاريخية التي احتواها الكتاب من العهد القديم-سفر الخروج وسفر صموئيل وغيرهما، بالإضافة إلى الأساطير، وربط معظم الدروس بخرائط تاريخية وجغرافية، تساعد الطلبة على قراءة المعلومات وتتبع الحوادث في زمانها ومكانها، إضافة إلى تزويد الدروس بالصور والتواريخ والرسوم والأشكال التوضيحية. كما وتم توثيق سير رجال التاريخ وسير المعارك الحربية بذكر سنوات وقائعها، وأسباب ونتائج تلك المعارك. وانتهى كل فصل بمجموعة من الأسئلة بهدف قياس القدرة التحصيلية عند الطلبة. كما وأثبت في نهاية الكتاب قائمة بالمراجع، والتي تمكن المعلم والطالب من التوسع والاطلاع لإثراء المادة.

فيما اشتمل كتاب "التاريخ العربي الحديث والمعاصر"<sup>238</sup> للصف التاسع الأساسي - المنهاج الفلسطيني-، أربع وحدات: تناولت الوحدة الأولى حالة المنطقة العربية في العهد العثماني، مبينة نشأة الدولة العثمانية (1299-1512)، وأوضاع الوطن العربي قبيل دخول العثمانيين، والحكم العثماني للوطن العربي، والنظام السياسي والإداري، الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. أما الوحدة الثانية فتحدثت عن الدولة العثمانية "الانفصال والإصلاح": أسباب ضعف الدولة العثمانية، والحركات الانفصالية في الدولة العثمانية، وانفصال محمد علي باشا، والإصلاحات العثمانية، والاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة: (1914-1798م). في حين تناولت الوحدة الثالثة الاستعمار في الوطن العربي: الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي قبل الحرب العالمية الأولى، والعرب والحرب العالمية الأولى، والحركة الوطنية في آسيا العربية، والحركة الوطنية في مصر والسودان (وادي النيل)، والحركة الوطنية في المغرب العربي والقرن الإفريقي. وناقشت الوحدة الرابعة قضايا عربية معاصرة: القضية الفلسطينية، وجامعة الدول العربية، وفلسطين في الجامعة العربية. وقد بقي للمعلم حرية التوسع والاجتهاد والتحليل واختيار الأنشطة الملائمة والتنوع فيها، وكذلك أساليب تقويم جميع مواضيع الكتاب.

يستعرض كتاب "فصول في التاريخ تاريخ أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين"<sup>239</sup> للصف التاسع - المنهاج الإسرائيلي - قضايا بارزة في تاريخ القرن العشرين، وبشكل أدق النصف الأول من القرن العشرين. واستعرض أبرز الأحداث في الفترة المذكورة، ابتداءً بالحرب العالمية الأولى وانتهاءً بالحرب العالمية الثانية. وعرض الكتاب هيمنة الأحداث العسكرية، على مجريات الحريين، بالإضافة إلى البعد الإنساني، حيث تم عرض إسقاطات المعارك في الجوانب الإنسانية والأخلاقية إضافة إلى الخسائر المادية. مبرزاً الثمن القاسي الذي دفعته البشرية في الحريين، والذي تمثل بأعداد هائلة من الضحايا والمصابين.

ومادة الكتاب التدريسية متنوعة بشكل عرضها واستعراضها. وتم إلحاق أسئلة تساعد الطالب في تذويت المادة. وتم توزيع الأسئلة خلال استعراض الموضوع، وليس في نهايته، ليسهل على الطالب فهم المادة، كأجزاء وكوحدة واحدة. كذلك تم تدريج الأسئلة وفق مهارات تفكيرية متعددة، كالمقارنة والادعاء والتعليل والاستنتاج والتقييم، وذلك على حساب أسئلة المعرفة التقليدية. بالإضافة إلى أسئلة الربط بين موضوعين أو أكثر، لتسهيل استيعاب الطالب للسيرورة التاريخية.

وتم استهلال كل فصل بعرض المصطلحات والأسماء الجديدة التي يتناولها، ليعود إليها الطالب في أي وقت يشاء. وتم إدراج جداول تعرض تسلسل الأحداث، بشكل تصاعدي من ناحية تاريخية (خرونولوجي). ليتعرف الطالب على أبرز الأحداث في كل موضوع، حتى قبل الخوض به. ويستطيع الطالب العودة لهذا الجدول، إذا ما أضع البوصلة خلال تصفح الأحداث.

<sup>238</sup> عدنان محمد ملحم وآخرون. التاريخ العربي الحديث والمعاصر للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج.

2004.

<sup>239</sup> عبد الوهاب محمود حجاب. فصول في التاريخ تاريخ أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين. كفر ياسيف: دار الإبداع م. ض. 2010.



يعرض الفصل الأول موضوع الحرب العالمية الأولى، بعواملها وسيرها ونهايتها ونتائجها. ويتطرق الفصل الثاني إلى النتائج التي تترتب على نهاية الحرب. ومن إسقاطات الحرب موضوع الفاشية في الفصل الثالث، والنازية في الفصل الرابع. حيث يتناول الفصل عوامل ظهور الحركة، وكيفية وصولها إلى السلطة، والمبادئ التي تؤمن بها، وكيفية تطبيق تلك المبادئ. أما الفصل الخامس، فيتناول الحرب العالمية الثانية بكل تفرعاتها، العوامل والمعارك في الجبهات المختلفة والنهائية والنتائج. بينما يتناول الفصل السادس كارثة اليهود، كيفية تنفيذها ونتائجها القاسية على أبناء الشعب اليهودي. وفصل الختام، حيث يستعرض الفصل السابع، نقاط التحول في الحرب لصالح الحلفاء، انتصارهم والتسويات التي أبرموها، وآثار الحرب من الناحية الإنسانية والأخلاقية والمادية. وقد اشتمل الكتاب في نهايته على قائمة مراجع عربية وعبرية وإنجليزية.

تضمن كتاب "تاريخ العرب والعالم في القرن العشرين"<sup>240</sup> لصف الثاني عشر - المنهاج الفلسطيني -، ست وحدات، أما الوحدة الأولى فتناولت التغلغل والتنافس الأجنبي على الوطن العربي والعالم في القرن العشرين: أساليب التغلغل والتنافس الأجنبي، والتغلغل والتنافس الأجنبي على الوطن العربي، والتغلغل والتنافس الأجنبي على العالم. فيما تناولت الوحدة الثانية الحربان العالميتان الأولى والثانية: الظروف الدولية قبل الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، والظروف الدولية ما بين الحربين العالميتين (1918-1939م)، والحرب العالمية الثانية (1939-1945م). وعالجت الوحدة الثالثة المنظمات والتكتلات والأحلاف الدولية والإقليمية بعد الحرب العالمية الثانية: المنظمات الدولي، والمنظمات الإقليمية، والمنظمات الاقتصادية، والمنظمات العسكرية والسياسية. وناقشت الوحدة الرابعة مرحلة التحرر والبناء في الدول النامية في القرن العشرين: مرحلة التحرر والبناء في الدول العربية الآسيوية، ومرحلة التحرر والبناء في الدول العربية الإفريقية، ومرحلة التحرر والبناء في العالم. وتناولت الوحدة الخامسة قضايا سياسية من القرن العشرين: النظام الدولي ثنائي القطبية والحرب الباردة (1947-1991م)، والنظام الدولي الجديد، والتمييز العنصري، والديمقراطية. أما الوحدة السادسة فتناولت قضايا اقتصادية من القرن العشرين: تداعيات التنافس على النفط في العراق، والأمن المائي العربي.

وقد تضمنت وحدات الكتاب:

أولاً: ملخصاً تعليمياً عن الوحدة، والدروس التي تشملها كل وحدة؛ لإثارة الدافعية لدى الطلبة، وإعطائهم موجزاً تعليمياً عما سيدرسونه.

ثانياً: مربعات جانبية إثرائية في بعض الدروس للضرورة العلمية، للاطلاع وإثراء النقاش أثناء الحصص الصفية.

ثالثاً: نوعين من الأسئلة تخللت المحتوى التعليمي، هما: الأول، وجاء بعد العناوين الرئيسة والفرعية، وتم الإجابة عنها في المحتوى التعليمي اللاحق لها؛ بهدف إثارة تفكير الطلبة وتشويقهم لموضوع الدرس، أما الثاني فكان من أجل تسهيل دراسة المحتوى التعليمي، والتحول بدراسة التاريخ من حفظ المعلومات إلى فهمها وتحليلها ومقارنتها.

<sup>240</sup> تيسير جبارة وآخرون. تاريخ العرب والعالم في القرن العشرين للصف الثاني الثانوي. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2011.

رابعاً: الصور والخرائط التوضيحية؛ بهدف فهم المعلومات وتثبيتها لدى الطلبة.  
خامساً: معلومات سابقة عن القرن العشرين في بعض الدروس اقتضته الضرورة العلمية، علماً بأن معلومات الكتاب تركز بشكل رئيس على القرن العشرين.

ضم كتاب "الشرق الأوسط في العصر الحديث"<sup>241</sup> للصف الثاني عشر - المنهاج الإسرائيلي - اثني عشر فصلاً، دون مقدمة أو خاتمة، ولم يتم إثبات قائمة مراجع في نهاية الكتاب. تناول الفصل الأول الموسوم بـ "الشرق الأوسط تحت الحكم العثماني خلال القرن الثامن عشر"، السيطرة العثمانية في البلاد العربية في القرن السادس عشر، واندراج تحت ذلك: الفتح العثماني، وفتح بلاد الشام ومصر، وفتح العراق، والدولة العثمانية وكوامن ضعفها، والإدارة العثماني، والحكم العثماني في الأقطار العربية، والحالة الاجتماعية في الولايات العربية، والتغيرات السياسية في المنطقة في القرن الثامن عشر، وحكم ضاهر العمر في فلسطين، وأحمد باشا الجزائر 1775-1804، والحركة الوهابية، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي ليقراً الطالب نصاً ويوفق بينه وبين ما ورد من معطيات تاريخية أو تفنيدها معتمداً على المصادر التاريخية.

أما الفصل الثاني "الصدام بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية" فتحدث عن الأطماع النمساوية والأطماع الروسية في الدولة العثمانية، وموقف فرنسا وبريطانيا من الأطماع الروسية والنمساوية، ومجموعة الأحداث التي أدت إلى تأزم المسألة الشرقية، ثم حملة نابليون على مصر 1798-1902، أسباجها وسيرها ونتائجها، والثورة اليونانية، وحملة محمد علي على سوريا، وسير الحملة، والحكم المصري وإصلاحات إبراهيم باشا في سوريا، وبريطانيا ومحمد علي، ومعركة نزيب، والمسألة الشرقية ومحمد علي، وحرب القرم، والحرب الأهلية اللبنانية، والحرب الروسية-العثمانية سنة 1877، والتقارب الألماني العثماني وأثره في المسألة الشرقية، وضم النمسا للبويسنة والمهرسك سنة 1908، وحرب البلقان، الأولى والثانية، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي احتوى: أولاً، خريبتين الأولى للإمبراطورية العثمانية في أوج توسعها والثانية في عهد انحسارها، ليكتشف الطالب المناطق التي خسرتها الإمبراطورية وعلاقة ذلك بمصالح الدول الأوروبية. وثانياً، بعضاً من بنود اتفاقية كوتشوك كينارجة سنة 1773، متبوعة بسؤالين حول أطماع روسيا من خلال هذه المعاهدة، وتعليل ماهية البنود التي تمنح روسيا حق حماية المسيحيين من رعايا الدولة العثمانية. وأخيراً، منشور نابليون الذي أذاعه إلى جنوده قبل وصول الحملة الفرنسية إلى الإسكندرية، متبوعاً بسؤالين: الأول حول أهداف الحملة الفرنسية على مصر من خلال منشور نابليون، وخطاب تاليران إلى نابليون، والثاني مقارنة في أوجه الاختلاف في الظروف التاريخية بين منشور نابليون لأهالي مصر حين دخل القاهرة وخطاب الإمبراطور ولهم حين زار دمشق، وبيان أوجه التشابه من حيث المضمون والغرض.

فيما ناقش الفصل الثالث "محمد علي وإصلاحاته في مصر من سنة 1805-1849"، كيفية وصول محمد علي إلى السلطة في مصر، وكيفية تثبيت حكمه في مصر، وحرابه: الحملة الوهابية، وإصلاحاته: الإدارية والزراعية والصناعية

<sup>241</sup> سعيد برغوثي وجورج سلامة وعطا الله قبلي. الشرق الأوسط في العصر الحديث الجزء الأول. جامعة حيفا: كلية التربية/ قسم المناهج الدراسية. 1995.

والمواصلات والتجارة والجيش والتعليم، ومحمد علي في الميزان، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي، وشمل نصوصاً تلا كل نص بسؤال أو أكثر، وكانت النصوص: الأول، حول شخصية محمد علي، والثاني نص فرمان الوراثة سنة 1841، والثالث ارتبط بعوامل الاستياء من سياسة إبراهيم باشا في سوريا، والنص الأخير ارتبط بالثوار اللبنانيين وإبراهيم باشا وأسباب الثورة. أما الفصل الرابع "مصر بعد محمد علي"، فقد عالج حكم عباس وسعيد وإسماعيل (1849-1879)، وإصلاحات سعيد وإسماعيل، وقناة السويس-الفكرة والتطبيق، وإفلاس مصر وإقالة الخديوي إسماعيل، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي حيث تناول رأيين متناقضين في شخصية الخديوي إسماعيل على الطالب مناقشتهما مستعيناً بجدول. وتناول الفصل الخامس "الثورة العربية والاحتلال البريطاني لمصر (1881-1914)"، وجه الثورة وأسبابها المباشرة والعامية، مصر تحت الحكم البريطاني (1882-1914)، وتطور الحركة الوطنية، وحادثة دنشواي سنة 1906، والمرحلة الرابعة (1909-1914)، ثم ملحق عمل ذاتي لوجهي نظر مصرية وأخرى بريطانية حول الاحتلال البريطاني لمصر، لبيان الطالب علام تستند كل وجهة نظر منهما في دعاوها، ليعلل أيهما مدعومة أكثر، بالإضافة إلى مقال مصطفى كامل المنشور في جريدة الفيحارو الفرنسية الشهيرة الذي هدف منه إسماعيل العالم صوت مصر بعد حادثة دنشواي إلى الضمير الإنساني في العالم، متبوعاً بأسئلة، حول اسم الحادثة وأهميتها، ومن هو اللورد كرومر وأهم أعماله، بالإضافة إلى مطالب وأهداف الحركة الوطنية المصرية. وجاء الفصل السادس "الدولة العثمانية في عهد التنظيمات" متناولاً: حركة الإصلاح في الدولة العثمانية، والتنظيمات الخيرية (خط شريف كلخانة وخط همايون)، والإصلاح في المجال الدستوري، وسوريا وفلسطين في عهد التنظيمات، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي احتوى مقتطفات من خط شريف كلخانة سنة 1836، وخط همايون سنة 1856، وتبع ذلك أسئلة متعلقة بالظروف التي أدت إلى إصدار هذه الإصلاحات، وهدفها، والفئات الاجتماعية التي دعمت الإصلاح في الإمبراطورية العثمانية. وبين الفصل السابع "تأثير التغلغل الأوروبي على المبنى الاقتصادي والاجتماعي في القرن التاسع عشر"، الامتيازات الأجنبية والتغيرات الاقتصادية، ومنافسة الاقتصاد الأوروبي للاقتصاد المحلي، وتطور المواصلات-قناة السويس، والتغيير في المبنى الاجتماعي، ونمو المدن، وانتهى بملحق عمل ذاتي، أولاً، فيما يسمى بنود "الامتيازات الأجنبية سنة 1935" وأسئلة حول تصنيف المجالات التي تناولتها هذه الاتفاقية وأثرها على الدولة العثمانية عندما كانت في عز قوتها، وتعليل العبء الذي أوجدته هذه الاتفاقية على الدولة العثمانية حين دخلت مرحلة الضعف مستعينا بنصوص المعاهدة، وثانياً، وصف لمدينتي بيروت والإسكندرية إبان النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وسؤالين حول مظاهر التحديث البارزة في كل من المدينتين، بيروت والإسكندرية، وكيف يعكس ذلك أثر التغلغل الأوروبي في المشرق الإسلامي. وأخيراً، نص عن تداعيات استخدام البخار في الملاحة في الثلاثينات من القرن التاسع عشر، بدءاً بالإنجليز (1835)، ثم الفرنسيين (1839)، وسؤال عن النتائج الاقتصادية والاجتماعية التي نجمت عن توسع التجارة مع الدول الأوروبية.

وفيما يخص "النهضة الثقافية، التمدن وحركات الإصلاح" جاء عنواناً للفصل الثامن، فشمّل، التعليم والحياة الثقافية، والطباعة والصحافة، والتجديد في اللغة والأدب والفكر، وبداية المسرح، والتمدد والتغيير في نمط الحياة، والتصدي للتمدد وحركات الإصلاح الإسلامي (جمال الدين الأفغاني-والجامعة الإسلامية، والإمام محمد عبده والتيار

الإسلامي الحديث، وحركة النهضة-تجديد الثقافة المحلية)، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي ضم أربعة آراء حول أزمة المشرق العربي والإسلامي أمام تقدم الغرب، وهذه الآراء هي: أولاً، للمعلم بطرس البستاني من مقدمة دائرة المعارف له، وثانياً، لأديب إسحاق "أوروبا والشرق"، والثالث، ما كتبه المرحوم عبد الله فكري باشا إلى صديق له، وأخيراً، لقاسم أمين من كتاب المرأة الجديدة في حرية المرأة، وكانت الأسئلة حول طابع تلك الأزمة كما تصورهما تلك الآراء، والحل الذي يطرحه كل رأي لتخطي تلك الأزمة، وأي رأي يستحسنه الطالب مع التعليل. وتناول الفصل التاسع "السلطان عبد الحميد وثورة تركيا الفتاة"، حكم السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1908)، وعبد الحميد والحكم الأتوقراطي، وعبد الحميد والإصلاحات (الثقافة، والإدارة، والمالية، والجيش، والقضاء والقانون، والمواصلات، والزراعة، والمطبوعات والصحافة)، وعبد الحميد وسياسة الجامعة الإسلامية، وعبد الحميد والدول الكبرى، وثورة تركيا الفتاة وخلع السلطان عبد الحميد، وتركيا الفتاة في الحكم، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي وهو عبارة عن رأي في سياسة عبد الحميد وشخصيته لأحد معاصريه وهو ولي الدين يكن من كتاب العلوم والجهول، وعلى الطالب أن يبين كيف يصور الكاتب سياسة عبد الحميد وشخصيته، وبعد ذلك النص يورد الكتاب نصوصاً وآراء للكواكبي حول تصويره مأساة المشرق الإسلامي من مقالته "طبائع الاستبداد".

أما الفصل العاشر "القومية العربية"، فقد أشار إلى تطور الوعي العربي بين 1908 والحرب العالمية الأولى، والحركة العربية، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي مستعرضاً بعضاً من أقوال عبد الغني العريسي ونجيب عازوري ورفيق العظم في المؤتمر العربي الأول في باريس سنة 1913، وسؤالين حول مطالب العرب كما وردت في أقوال الزعماء الثلاثة، والأخطار التي احاطت بالعرب كما ورد في أقوال الزعماء الثلاثة. وتناول الفصل الحادي عشر "الحركة الصهيونية"، اليهود وفلسطين، وظهور هرتسل وتأسيس المجلس الصهيوني العالمي، والهجرة الثانية والمشروع الصهيوني في فلسطين، والعلاقات العربية اليهودية إبان الهجرة الثانية، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي، مورداً قولاً لهرتسل من خطبه في إحدى المناسبات متبوعاً بسؤال حول العوامل التي بلورت الأيديولوجية الصهيونية عند هرتسل، ونصاً آخر لما ورد على لسان حسين الحسيني أحد رؤساء المجلس البلدي في القدس في أواخر العهد العثماني. واختتم الكتاب بفصله الأخير "الشرق الأوسط إبان الحرب العالمية الأولى"، ليعين اشتراك تركيا في الحرب العالمية الأولى، وسير العمليات العسكرية في الشرق الأوسط (جبهة القفقاس وجبهة العراق وجبهة الدردنيل وجبهة سيناء) والموقف العربي إبان نشوب الحرب، وموقف الشريف حسين بن علي، ومفاوضات الشريف-مكماهون، وسير العمليات القتالية على جبهة شبه الجزيرة العربية، وفلسطين خلال الحرب العالمية الأولى، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي، متضمناً ثلاثة نصوص، الأول منشور الثورة الذي أصدره الشريف حسين للعرب، والثاني رسالة الشريف إلى مكماهون، والأخير رد مكماهون على رسالة الشريف، وسؤالين: الأول، ماذا كانت مطالب الشريف الأساسية؟ وما هي مدى مصداقيتها؟، والآخر، ماذا كان رد بريطانيا على هذه المطالب من خلال رد مكماهون؟ وهل تستطيع أن تتعرف على تحفظات بريطانيا من تلك المطالب؟ علل.

تستقي الأسس العامة للمناهج جذورها من الفلسفة العامة للمجتمع العربي الفلسطيني، وتستمد مبادئها من تراثه، ودينه وقيمه وعاداته وتقاليده، ووثيقة استقلال دولة فلسطين (1988)، وطموح الشعب الفلسطيني تجاه المستقبل، ودور التربية في المحافظة على المجتمع، واستمراره من جهة، وتحقيق ازدهاره وتقديمه ورفاهيته من جهة أخرى.<sup>242</sup> والتاريخ أحد هذه المناهج التي تقوم على الأسس الفكرية والوطنية والاجتماعية، والمعرفية، والنفسية، وهذه الأسس تتمحور بمضمونها حول الجانبين الوطني والديني لدى الطلبة. فمنهاج التاريخ الفلسطيني ومن خلال فلسفته ومضمونه قدم دوراً ريادياً في تطوير وبلورة الهوية الوطنية الفلسطينية.

فقد تضمنت كتب منهاج التاريخ الفلسطيني قيد الدراسة (السادس والتاسع الأساسيين والثاني عشر) مواضيع عربية وعالمية وفلسطينية. وقد تم توثيق المعلومات والوثائق المطروحة في الكتب مما يؤكد أهمية ومصداقية المعلومات. وتضمن تناول تاريخ فلسطين معلومات واسعة جداً وتفصيل متعدد لشرح القضية الفلسطينية، وسرد المعلومات مطروح بطريقة موثقة تشمل بيانات ورسائل ونصوص ذكرت على لسان شخصيات مهمة في التاريخ في فترات مختلفة من القضية، مما يثير القارئ ويشوقه إلى تتبع الأحداث والقصص من المنظر الفلسطيني. ووردت المعلومات بشكل قريب من حياة الطالب اليومية والاجتماعية، وهذا ما تدعو إليه اتجاهات التربية الحديثة، لجعل النص مثيراً وشائقاً له ويساعد في التذكر واستيعاب النص بالمضمون الواسع، وليس بالمضمون المنحصر على النص فقط.<sup>243</sup>

وقد ناقشت كتب التاريخ الاستعمار على الشرق الأوسط مظهرة وجهه البشع وطرقه السيئة من أجل الحصول على أطماعها في العالم العربي، والتطرق لدوافع الاستعمار في الوطن العربي؛ يبين للطالب الفلسطيني تاريخ المنطقة وأهميتها وموقعها في مركز الأحداث، بالإضافة إلى إبراز الموقع الجغرافي للوطن العربي وحاجة أوروبا إلى المواد الخام الموجودة بداخله، ومكانته الدينية وأنه مهبط الديانات السماوية، بالإضافة لتعرضه لخطر أطماع الدول الأوروبية.<sup>244</sup> كما وأظهرت الكتب صورة المستعمر بشكلها السلبي مبينة أن سياساته الاستعمارية لها عناصر مشتركة "جعل التعليم بلغة الدولة المستعمرة لنشر الثقافة الغربية، ومحاربة اللغة العربية، واتباع سياسة التجهيل، وحل الجيوش العربية، وتمزيق البلاد العربية، ووضع الحدود المصطنعة بينها وتشجيع النعرات العصبية والطائفية والقطرية فيها".<sup>245</sup>

تعكس صورة المستعمر هذه مدى سلبيات الاستعمار وانعكاساته على الأحداث الحالية في العالم العربي وفلسطين؛ ليخرج الطالب بتصور أن ضعف اللغة العربية في المحادثات اليومية في كثير من البلدان العربية، ومدى تغلغل لغة الاستعمار في اللغة العربية، وانعكاسات العصبية الطائفية والقطرية السائدة في الوطن العربي مرده الاستعمار في العالم العربي وفلسطين.<sup>246</sup> ويعد بلفور من الأمور المهمة التي طرحتها كتب التاريخ؛ إذ يمثل نقطة تحول مهمة في الصراع

<sup>242</sup> خطة المنهاج الفلسطيني الأول. وزارة التربية والتعليم/ الإدارة العامة للمناهج. ص: 7.

<sup>243</sup> عليان، مصدر سبق ذكره، ص: 170.

<sup>244</sup> المصدر السابق، ص: 163-164.

<sup>245</sup> عدنان محمد ملحم وآخرون. التاريخ العربي الحديث والمعاصر للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج.

2004. ص: 47.

<sup>246</sup> عليان، مصدر سبق ذكره، ص: 164.

والقضية الفلسطينية. فالفلسطينيون يرون في هذا الوعد ظلماً تاريخياً لشعب كان وما زال يزرع تحت الاحتلال، ويرون في بريطانيا المستعمرة دولة تصرف في أملاك لا تخصها ولا تملكها وسلمتها للحركة الصهيونية من غير الأخذ باعتبارات الشعب الفلسطيني.<sup>247</sup> وظهر وعد بلفور في الطرح الفلسطيني في الكتب: "يعد هذا الوعد من أغرب الوثائق الدولية في التاريخ؛ إذ منحت بموجبه أرضاً لا تملكها، (فلسطين)، إلى حركة لا تستحقها (الحركة الصهيونية)، على حساب من يملكها ويستحقها الشعب العربي الفلسطيني؛ مما أدى إلى اغتصاب وطن وتشريد شعب بكامله على نحو لا سابق له في التاريخ".<sup>248</sup>

وتعترف الكتب المدرسية الفلسطينية بالحقائق التاريخية التي خصت اليهود في فترات تاريخية مختلفة، وأشارت إليها كتب التاريخ؛ ليتعلم الطالب الفلسطيني عن تاريخ اليهود في فلسطين في فترات متعددة. وهذا تأكيداً لنتائج دراسة (Brown 2003) بأن الكتب الفلسطينية ليست كتب حرب، كما تذكر بعض الدراسات. وفي المقابل أكدت الكتب المدرسية أيضاً الحق التاريخي للمسلم في فلسطين، فتطرقت إلى قدسية المكان من الناحية الإسلامية زمن النبي محمد، وهذا ما أشارت إليه حادثة الإسراء والمعراج التي ذكرها القرآن الكرام في سورة الإسراء، وتطرق أيضاً إلى الفتوحات الإسلامية الخلفاء الفترتين الأموية والعباسية وما جرى وإلى آثارهم في فلسطين. إضافة إلى التطرق إلى الشرعية الدينية والقانونية التي تثبت ملكية الأماكن المقدسة في القدس.<sup>249</sup>

وكذلك أظهرت الكتب بشاعة الاحتلال، وعن واقع الاحتلال وكيف تتعامل معه الكتب المدرسية في طرحه للطلبة؟، أجاب أحد مسؤولي المناهج بقوله: "نعم يوجد صورة تكتب عن الاحتلال والصهيونية في كتب التاريخ، ولكنها هي ليست صورة ضد اليهودية أو اليهودي، إنما صورة تعكس مساوئ وشناعة الاحتلال، ولا نستطيع أن ننقل صورة الاحتلال بشكل جميل ومسال للطلاب، إن الاحتلال حدث أليم وبصفتنا وضعاً شنيعاً يمر به الشعب الفلسطيني، وبحكم علينا أن نكون واقعيين مع طلابنا ونعرض الصورة الواقعية".<sup>250</sup>

وعن الطرح الذي تعرضه كتب التاريخ لصورة الذات: فإن مفهوم الذات وصورتها في كتب التاريخ المدرسية بدأت من الحضارة العربية الإسلامية؛ إذ إن بناء هوية دينية قومية عند الطالب الفلسطيني يبدأ بعرض واسع للحضارة العربية الإسلامية العريقة التي تعرضها كتب التاريخ، حيث إن تأثير هذه الحضارة في الحضارات الأخرى واضح في الكتب، وهناك تفاخر في الإنجازات التي قدمتها الحضارة العربية الإسلامية.<sup>251</sup>

<sup>247</sup> عليان، مصدر سبق ذكره، ص: 166.

<sup>248</sup> عدنان محمد ملحم وآخرون. التاريخ العربي الحديث والمعاصر للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2004. ص: 73.

<sup>249</sup> عليان، مصدر سبق ذكره، ص: 167.

<sup>250</sup> المصدر السابق، ص: 167-168.

<sup>251</sup> المصدر السابق، ص: 168.

أما الصور الأخرى التي تصورها الكتب المدرسية مفهوم الذات الفلسطيني، كشعب مظلوم مسلوب الحقوق في الحرية والعيش في وطنه وأرضه. وهو أيضاً الشعب المقاوم المتمسك بحقوقه الشرعية، والتاريخية والوطنية. وقد لعبت صياغة اللغة العربية في الكتب المدرسية دوراً هاماً، وتم استعمالها في النصوص التي تشير إلى الحروب والمعارك؛ حيث قدمت لغة إيجابية في طرحها الأحداث التي تخص الشعب الفلسطيني.<sup>252</sup> وبذلك عرضت الكتب المدرسية للطالب صورة الذات عن مضامين الحضارة العربية الإسلامية والانتماء القومي لقضية وشعب فلسطين. ومن خلال هذه المضامين المهمة يستطيع الطالب فهم جذوره الحضارية، الدينية والوطنية.<sup>253</sup>

أما فيما يختص بمنهاج التاريخ الإسرائيلي فقد خلا من أي موضوع يشكل وعياً قومياً لدى الطلبة الفلسطينيين، فألغى كل ما هو وطني وقومي؛ بغية إحكام السيطرة على التعليم ومضامينه. وأقصى أيضاً تدريس التاريخ العربي، ولم يدرج منه سوى القليل، وحذف كل ما يعنى بالثورة العربية. وقد وصف الشاعر الفلسطيني المرموق راشد حسين، وقع التأثير الاجتماعي والسياسي لتجريد التعليم العربي من المضمون الوطني بقوله: "من المعلوم أن من لا يحترم ذاته لا يحترم الآخرين. ومن لا يتسم بالحس الوطني وتقاليد شعبه وأرضه في المدرسة، عوض عن هذا الحرمان في البيت ومن نبض الشارع. فهو سيتحمس لقبول كل ما يسمع من الآخرين أو كل ما يقرأ في الصحيفة، ما يؤدي به إلى بلورة وجهة نظر خاطئة ومشتتة عن قوميته. فالمدرسة التي حرمتها من قيمة يفتخر بها كإنسان ستتحول في نظره إلى عدو لدود. وبدل أن يتعلم معنى القومية المشبعة بالإنسانية، تراه يفهمها من منظور مغلوط. وماذا تكون قد حققت المدرسة من إنجاز؟ وأي نوع من أجيال الشباب قد أعدت وعلمت؟ فهي بدل أن تعلم تلاميذها الإيمان بمبادئ الأخوة والسلام والإخلاص لمعلميها، تراها تخرج جيلاً مرتكباً ومشتتاً ينظر إلى الوقائع بصورة مبهمة، ويعتبر الدول العربية أعداء له ويتخبط بعقدة النقص ومشاعر الإذلال ويعجز عن الاعتزاز بشبابه وأرضه وقوميته".<sup>254</sup>

وقد أخفقت المناهج في المدارس العربية في إحقاق التوازن بين "الحس القومي العربي" و"الولاء للدولة"، الذي لطالما سعى إليه صناع السياسة. وفي المقابل، شوهدت معالم الهوية القومية العربية وتمت تربية التلاميذ العرب على الإحساس بالنقص ونكران الذات أمام الأغلبية الإسرائيلية. إن أهداف التعليم العربي والمناهج أعدت خصيصاً لخلق إنسان عربي موجه وخاضع ومستعد للرضوخ أمام استعلاء الأغلبية اليهودية وإضعاف الهوية الفلسطينية العربية ومحوها.<sup>255</sup>

وفي مضمون تعليم التاريخ أيضاً تم إغفال المضمون القومي العربي والفلسطيني، ويتعلم التلاميذ العرب أن ثقافة الإنسان هي نتاج الجهود المشتركة لدول العالم أجمع، فيما يتعلم التلميذ اليهودي أن الشعب اليهودي يمثل دوراً محورياً في تحديد ثقافة البشرية. وعلى الرغم من فوقية الإسرائيليين، تظل قيم التعايش العربي - الإسرائيلي هاجساً مطبوعاً في أذهان التلاميذ العرب جراء التشديد المتكرر على الدور المشترك الذي يمثله العرب واليهود في التاريخ وعلى المصير

<sup>252</sup> المصدر السابق، ص: 169.

<sup>253</sup> المصدر السابق، ص: 169.

<sup>254</sup> الحاج، مصدر سبق ذكره، ص: 189-190.

<sup>255</sup> المصدر السابق، ص: 190-191.

المشترك للشعبين. أما بالنسبة إلى التلاميذ اليهود، فقيم التعايش مجهولة تماماً، إذ إنهم ينظرون إلى العرب في حدود الشعوب الأخرى، لا بل يتوجب على التلميذ العربي في المقابل، أن يعي أهمية دولة إسرائيل بالنسبة إلى الشعب اليهودي وحسب، وليس بالنسبة إلى العرب واليهود معاً. كما وتعكس أهداف تعليم التاريخ المقاربة غير المتماثلة بين العرب واليهود حيث تم تهميش العنصر العربي في حين تم تعزيز العنصر الإسرائيلي - اليهودي في كل من المدارس العربية والمدارس اليهودية على حد سواء.<sup>256</sup>

### 3.8 مناهج "التربية المدنية والتربية الوطنية والقضايا المعاصرة الفلسطينية" ومناهج "المدنات الإسرائيلي":

#### أولاً: التربية المدنية

تعني التربية المدنية تزويد الأطفال والناشئة والشباب بالمعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم؛ كي يصبحوا أعضاء مسؤولين ومشاركين نشطين في مجتمعاتهم، وأن يكونوا على وعي تام بحقوقهم، وإدراك كامل بواجباتهم، كما يتضح لديهم قيم الولاء والانتماء للوطن وتنمو لديهم الاتجاهات الإيجابية نحو ممارسة الديمقراطية واحترام القانون والآخريين.<sup>257</sup> يُركز في تعلم التربية المدنية على ممارسات الطلبة وملاحظتها، ويعتمد أسلوب المشاركة في التعليم، ويحاول التركيز على الأنشطة والمهارات التي تمكن الطلبة من تنفيذها في بيئتهم الحلية؛ لتسهم في بناء مواطن قادر على فهم متغيرات العصر، ويستطيع تطبيق ما تعلمه على واقعه المحلي.

يواصل كتاب "التربية المدنية"<sup>258</sup> للصف السادس الأساسي تقديم بعض قيم المجتمع المدني، ويركز على ممارسات الطلبة في المحيط المدرسي خطوة نحو خروجهم إلى عالم أوسع، وانتقالهم من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة الدراسة الأساسية العليا، بذلك يمثل الكتاب حلقة وصل بين ما تعلمه الطلبة في المرحلة الأساسية الدنيا وبين ما سيتعلمونه في المرحلة الأساسية العليا.

يأتي منهاج الصف التاسع في التربية المدنية<sup>259</sup> خاتمة سلسلة من الكتب التي قدمت بأسلوب مبسط أهم المعارف والقيم التي تبني المجتمع المدني السليم القائم على دعائم الديمقراطية والمشاركة الفعالة لجميع قطاعات المجتمع. ويحمل الكتاب رسالة إلى المشتغلين في مجال التربية المدنية مفادها أن التربية المدنية هي موضوع يتعلمه الطلبة بالممارسة، وأن القيم لا يتم ترسيخها في أذهان الطلبة ما لم يمارسوها يومياً في البيت والشارع والمدرسة. وقد ربط الكتاب بين ثلاثة عناصر تحدد معالم التربية المدنية في أذهان الصغار والكبار. هذه العناصر الثلاث تتعلق بالقيم والمعارف والمهارات، مع التركيز على عملية تعلم نشط غير تقليدي تكون الأنشطة وتنفيذها هي أساسها، الذي لا يفرض على الطلبة رأياً بل

<sup>256</sup> المصدر السابق، ص. ص: 191-192.

<sup>257</sup> شيل بدران. التربية المدنية .. التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان. د. م. مكتبة الأسرة. 2009. ص: 30.

<sup>258</sup> هديل القزاز وآخرون. التربية المدنية للصف السادس الأساسي. ط1. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2004.

<sup>259</sup> هديل رزق القزاز وآخرون. التربية المدنية للصف التاسع الأساسي. ط3. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2005.



يحترم طريقهم في التفكير ويشجعهم على التساؤل ونقاش أي أفكار مطروحة ويديرهم على احترام الرأي والرأي الآخر.

لا يحاول الكتاب حصر المعلم أو الطالب في إطار فكري واحد، بل يقول للجميع إن المجتمع المدني السليم وعناصر المشاركة الفعالة تفترض بداية تعددية في الأفكار والآراء، وأن من حق كل من يتعلم من هذا الكتاب أن يتفق أو يختلف مع محتواه، وكلما تعددت الآراء وتنوعت زاد غنى وفوائد عملية التعلم المأمول بها. يستعرض الكتاب في أربع وحدات منفصلة بعض قيم المجتمع المدني المرغوب تنميتها في الطلبة، ومنها احترام الكرامة الإنسانية والمساءلة. ويستعرض في الوحدة الثانية أشكال المشاركة الفعالة في المجتمع من خلال المشاركة في العملية الديمقراطية بالانتخاب والترشيح، والمشاركة في العمل التطوعي ودفع الضرائب والمشاركة في المنظمات الأهلية. أما الوحدة الثالثة فتركز على احترام حقوق الإنسان باعتباره أحد دعائم المجتمع المدني الأساسية، وتحديدًا احترام حقوق المرأة وحقوق الطفل. وفي الوحدة الرابعة تم استعراض أشكال التضامن مع فئات محرومة وضعيفة في المجتمع مثل: المسنين، وذوي الاحتياجات الخاصة.

لم يحقق منهاج التربية المدنية أي نجاح يذكر في ملامسته الواقع الفلسطيني وخصوصية القضية الفلسطينية، وبقي ضمن الإطار النظري للمفاهيم، مبتعداً عن واقع الطلبة المعاش. مقابل تحقيقه نجاحاً واضحاً في التعبير عن مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان؛ التي هي أساس هذا المنهاج. يعالج منهاج التربية المدنية للصف السادس في وحدته "أهداف عالمية مشتركة"، أربعة دروس وهي: هناك ما يوحد العالم، وتحديات تواجه العالم، ومنطق العدالة.. منطق القوة، والعالم ضد الهيمنة، ومع العدالة. وقد تم مناقشة أهم التحديات التي تواجه العالم من خلال الدرس الثاني، وهذه المشكلات هي: التلوث والتصحر والزلازل والمخدرات. وفي هذا الصدد لم يتم التطرق لأهم تحد وأهم مشكلة عالمية وهي الحروب التي تواجهها البشرية بشكل عام وفلسطين بشكل خاص، والتي تشنها إسرائيل وأمريكا دون أي مبرر على الدول الضعيفة مثل فلسطين. ويستمر الفساد الفكري في الدرس الثالث "منطق العدالة.. منطق القوة"، الذي يتحدث عن منطق القوة في سلوك الشركات، قاتلاً: "ويتمثل منطق القوة في سلوك الشركات العالمية، مثل: تلويث البيئة، واستغلال المصادر الطبيعية للدول الفقيرة، من خلال شراء معادها بأسعار زهيدة، وبيع منتجاتها للدول الفقيرة بأسعار عالمية، وقيام دولة قوية باحتلال دولة أخرى واستغلالها".<sup>260</sup> وبذلك انحرفت بوصلة التعبير عن الخصوصية الفلسطينية، واستغلال أهمية العنوان بنص أقوى يعبر عن الخصوصية الفلسطينية، ولكن في المقابل تم التحدث عن الاحتلال بشكل عابر وحجول، فالعنوان الرئيس الذي سيقم في ذهن الطالب هو "منطق القوة في سلوك الشركات". وتم الاكتفاء بالإشارة إلى إسرائيل أنها سبب تلويث البيئة فحسب، وليست سبباً في تهجير شعب وإحلال آخر مكانه؛ وذلك من خلال النشاط المرتبط بالدرس المذكور، عندما قامت إسرائيل في العام 2000 بنقل ثلاث شاحنات من المخلفات السامة ودفنها في مناطق شمال الضفة الغربية.

<sup>260</sup> هديل القزاز وآخرون. التربية المدنية. ط1. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2004. ص: 53.

أما منهاج التربية المدنية للصف التاسع فقد أظهر فشلاً واضحاً في التعبير عن الهوية الفلسطينية؛ باعتباره منهاجاً يدرس مبادئ حقوق الإنسان، وهذا يصلح تدريسه لأي طالب عربي في أي مكان باستثناء فلسطين. وقد ركز منهاج المذكور على حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمدنية، بالإضافة إلى حقوق المرأة والطفل، وأن الدولة ملتزمة ومحاسبة في تطبيق هذه الحقوق ومنع انتهاكها. هذا الموضوع بالرغم من حديثه وأهميته إلا أنه لا يلامس الواقع الفلسطيني المعاش الذي تنتهك فيه حقوق الإنسان بكافة أشكالها وصورها. ويتعدد المنهاج عن الواقع عند التطرق إلى الفقراء والمحرومين الذين لا تصلهم خدمات الدولة، بحيث يتم علاج هذه المشكلة بإدراج مناطقهم ضمن الخطط التنموية. إن هذا ضرب من الخيال فالخطط التنموية أصبحت مكبلة وميتة، أما الواقع الاقتصادي الفلسطيني فهو أيضاً مكبل ومحروم من النمو والتطور والازدهار في الاحتلال.

### ثانياً: التربية الوطنية

يسعى منهاج التربية الوطنية لتحقيق تنمية المسؤولية المدنية (حقوق المواطنة) لدى المتعلم فيشعر بمساهمة الآخرين ويقدر دور الحاكم والمؤسسات المدنية، وفي الوقت نفسه يعرف حقوقه. وهكذا تتحقق المواطنة التي تجعل الفرد يعترف بانتماؤه لوطنه ولأمته وثقافتها وحضارتها ويقدر في الوقت نفسه ما تقدمه الشعوب الأخرى في سبيل استمرار حضارة الإنسان وتقدمها.<sup>261</sup>

وتعنى التربية الوطنية بتنمية الشعور الوطني وحب الوطن والاعتزاز به، وبتغذية الولاء الوطني في نفوس أفراد الجماعة الوطنية وفعاليتها. وتدلل أيضاً على التربية التي تتم على مستوى الوطن، بإشراف الدولة الوطنية، حيث توجد، وتشمل كل النشاطات التربوية والتعليمية داخل المؤسسة التعليمية - المدرسة - وتتفاعل مع ظروف الوطن وحاجاته وتراثه وتطلعاته وأنظمتها، وتحمل معنى وسطاً، حيث تدل على مجموعة مواد ونشاطات من شأنها أن تغذي الوعي الوطني والالتزام الوطني والعمل الوطني بطبيعة مضمونها.<sup>262</sup> إن الهدف من الأساسي للتربية هو إعداد الطلبة للحياة عن طريق تنمية علاقتهم الإنسانية مع مجتمعهم، ليكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم.

وقد ركز منهاج التربية الوطنية<sup>263</sup> للصف السادس على تعريف الطلبة بمجتمعهم الفلسطيني ومؤسساته، وذلك عن لتنظيم دور الأفراد والجماعات في الدولة. وقد سعى المنهاج الفلسطيني إلى تعريف الطلبة بالمؤسسات الوطنية: منظمة التحرير الفلسطينية، والمجلس الوطني الفلسطيني، والدولة، والدستور، والسلطات الثلاث: التنفيذية (الحكومة) وأجهزتها وأنواع الخدمات التي تؤديها، والتشريعية (المجلس التشريعي) التي تمثل الحكم الديمقراطي النيابي، والقضائية رمز العدالة حامية القانون. وقد ضم منهاج التربية الوطني للصف السادس الأساسي ثلاث وحدات هي: المجتمع الفلسطيني، والمؤسسات الوطنية والفلسطينية، وأنا والآخرون عرض لأهم القيم العامة الحميدة في المجتمع. وقد احتوى الكتاب في آخره قائمة بالمراجع.

<sup>261</sup> طارق علي الطرودي. منهاج التربية الوطنية في الوطن العربي. عمان: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع. 2010. ص: 14.

<sup>262</sup> بدران، مصدر سبق ذكره، ص: 33.

<sup>263</sup> محمود عطا الله وآخرون. التربية الوطنية للصف السادس الأساسي. ط3. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2005.

يعج كتاب التربية الوطنية<sup>264</sup> للصف التاسع الأساسي بالموضوعات الوطنية الفلسطينية، بهدف ترسيخ القيم الوطنية من خلال ضمه ست وحدات، تناولت الوحدة الأولى الجذور التاريخية والمكانة الدينية لبعض المدن الفلسطينية. فيما تناولت الوحدة الثانية واقع التعليم في فلسطين تحت الانتداب البريطاني، والاحتلال الإسرائيلي. وتناولت الوحدة الثالثة الأوضاع الاقتصادية في فلسطين منذ أواخر الدولة العثمانية بالإضافة إلى الأوضاع الاقتصادية الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي. وعالجت الوحدة الرابعة سكان فلسطين قبل الشتات وبعده، والسكان الفلسطينيين في الوطن العربي والمهجر. وناقشت الوحدة الخامسة القرى الفلسطينية التي دمرت أواخر العهد العثماني، وزمن الانتداب البريطاني، وخلال حرب 1948م. وتناولت الوحدة السادسة قرارات هيئة الأمم المتحدة المتعلقة بفلسطين. وقد خلا الكتاب من قائمة مراجع.

وبالتطرق لمنهاج التربية الوطنية للصف السادس الأساسي، فقد عزز المنهاج وبشكل خجول وعلى استحياء مفهوم المواطنة والديمقراطية وحقوق الإنسان والتسامح والمساواة وسيادة القانون؛ لابتعاده عن واقع الطالب الذي يعيشه؛ حيث اعتبر المنهاج فلسطين دولة مستقلة قائمة على أسس ديمقراطية، مكتفياً بإعلان المجلس الوطني قيام دولة فلسطين ويعرف الدولة بأنها: "مجموعة من الأفراد الذين يعيشون في بقعة جغرافية محددة ويخضعون لسلطة سياسية معينة"<sup>265</sup>، مسقطاً بذلك أهم عناصر الدولة وهو الحدود؛ لعدم الاتفاق عليها مع الطرف الآخر وتسويتها. ويواصل المنهاج خجله واستحياءه وبشكل جلي حين تناوله الاستعمار البريطاني، والاحتلال الإسرائيلي، وكيفية طرد الفلسطينيين، مجتزئاً بذلك حقيقة إحلال شعب مكان آخر، وإقامة دولة جديدة وهي دولة الاحتلال الصهيوني "إسرائيل".

وقد تمكن منهاج التربية الوطنية المعد للصف التاسع الأساسي من تحقيق أهداف التربية الوطنية التي وضعت للصفوف الثامن والتاسع والعاشر، فقد عزز هذا المنهاج بناء الوجدان الوطني بناءً معرفياً سليماً من شأنه أن: يفي الطالب حاجاته من المعلومات عن وطنه. ويعزز ارتباطه بالأرض والهوية ليغدو الوطن عنده افتخار يذاد عنه، ويضحى من أجله، وترويج قيم المواطنة الصالحة بشكل إيجابي وفعال، وتعزيز الشعور بمدى وحشية المحتل سواء البريطاني أو الصهيوني لتوليد الطاقة الدافع للتخلص من كل أشكال الاحتلال، وحماية حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والعودة؛ وتخفيف الذهنية الوطنية للعمل من أجل وضع حد للمعاناة المستمرة منذ أكثر من ستة عقود.<sup>266</sup>

### ثالثاً: القضايا المعاصرة

يعد كتاب "قضايا معاصرة"<sup>267</sup> للصف الثاني الثانوي استكمالاً لكتاب "القضايا المعاصرة" للصف الأول الثانوي/ فرع العلوم الإنسانية. ويعتبر متماشياً مع الهدف الأساسي للتربية، والذي جاء مكملاً لجهود المنهاج الفلسطيني في

<sup>264</sup> مركز المناهج. التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي. رام الله: مركز يافا للنشر والتوزيع.

<sup>265</sup> محمود عطا الله وآخرون. التربية الوطنية للصف السادس الأساسي. ط1. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج، ص: 29.

<sup>266</sup> الشيخ. المنهاج الفلسطيني. مصدر سبق ذكره، ص. ص: 288-289.

<sup>267</sup> صقر درويش وآخرون. قضايا معاصرة للصف الثاني الثانوي. ط2. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2010.

تطوير وإعداد الطلبة للحياة عن طريق تفاعلهم مع القضايا التي تحيط بهم. فالكتاب تلبية لاحتياجات الطلبة في المرحلة الثانوية، وتعزيز قيمهم، وتنمية مهاراتهم، وزيادة معارفهم. وفهم القضايا المهمة والآنية التي تفرض نفسها على الإنسان المعاصر، ومواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي في كافة الجوانب، وهو متنوع المواضيع في الجوانب التربوية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، والعلمية، والفكرية حتى تكون معرفة الطلبة متكاملة.

وتضمن الكتاب ست وحدات دراسية، تناولت الوحدة الأولى "قضايا تربوية"، البحث العلمي والحياة، والموهوب. وعالجت الوحدة الثانية "قضايا سياسية"، تجربة الولايات المتحدة الأمريكية، وملفات سياسية ساخنة. وتناولت الوحدة الثالثة "قضايا اجتماعية"، تسارع الزيادة السكانية في العالم، والفقير في عالمنا المعاصر، والمرأة والمجتمع. بحثت الوحدة الرابعة "قضايا ثقافية"، في الضغوط النفسية وإستراتيجيات التعامل معها، والتنمية الثقافية، والتفكير منهج حياة. أما الوحدة الخامسة "قضايا علمية"، فبحثت في موضوع مجتمع المعرفة، والتكنولوجيا والحياة. وتناولت الوحدة السادسة "قضايا فكرية"، موضوع التفاعل بين الحضارات، وحقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني.

وقد تضمن المحتوى مربعات جانبية؛ بهدف إثراء المحتوى، ومساعدة الطلبة على فهمه. وتضمن أيضاً أسئلة الحوار والمناقشة؛ لمساعدة الطلبة على التفاعل مع الموضوع، ومساعدتهم على فهمه. بالإضافة لتضمن كل درس أهدافاً في مقدمته على شكل أسئلة؛ لإثارة اهتمام الطلبة لموضوع الدرس ومساعدتهم على معرفة ماذا سيتناول فيه. يلاحظ على منهاج "قضايا معاصرة" الفلسطيني للصف الثاني عشر احتوائه على مجموعة قضايا فلسطينية هامة أو لها علاقة وارتباط بالقضية الفلسطينية: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالقضية الفلسطينية، والفقير في فلسطين، والمرأة في المجتمع الفلسطيني، والضغوط النفسية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، والحقوق التي أقرها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وحقوق الإنسان في العالم العربي، وحماية حقوق الإنسان وآلياتها، والقانون الدولي الإنساني.

هذه القضايا التي عالجها الكتاب المذكور والتي لها ارتباط وثيق بالقضية الفلسطينية، لم يتم نقاشها بتعمق، ولم تظهر القضية الفلسطينية بها بالشكل المطلوب، بل برزت القضية الفلسطينية بشكل ومضات يتم القفز عنها سريعاً، وبشكل خجول استحيائي، وبالتالي تم تهميش القضية الفلسطينية في هذا الباب والصف الذي كان من الواجب التحدث عنها بشكل موسع ومعتمق؛ ليفتح آفاقاً جديدة أمام الطلبة للبحث والتفكير، ومن ثم كشف حقيقة الاحتلال ومن يدر في فلكه من أمثال الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول العظمى التي تدعي الديمقراطية وتشن حروباً على الدول الضعيفة بحجج واهية للسيطرة على مدخرات تلك الدول، بالإضافة إلى السكوت الذي تمارسه هذه الدول عن إسرائيل وما تتخذ من إجراءات تسمى بالأمنية ضد أرض وشعب فلسطين، بل والأكثر من ذلك نقض الفيتو الذي يستخدم لصالح إسرائيل.

#### رابعاً: المدنيات

هذا الموضوع "نظام الحكم والمجتمع في الدولة الإسلامية خلال العصور الوسطى"<sup>268</sup> للصف التاسع هو أحد المواضيع الإلزامية الذي أقرته لجنة التاريخ التابعة لوزارة المعارف والثقافة، ليدرس في المدارس العربية بموجب "نظام الوحدات". لقد تم عرض موضوع الكتاب في ثلاثة أبواب، اشتمل الباب الأول الذي جاء عنوانه "مقدمات نظام الحكم والمجتمع" على فصلين، تناول الفصل الأول الفترة الجاهلية، أما الفصل الثاني فموضوعه ظهور الإسلام، وكان الهدف من هذا الباب هو اطلاع الطالب على الحالة السياسية والاجتماعي والاقتصادية والدينية للمجتمع العربي قبيل ظهور الإسلام، وانتصار الإسلام وسط هذه البيئة العربية.

وتناول الباب الثاني "نظام الحكم" ويشمل خمسة فصول هي: رئاسة الدولة الإسلامية (أي الخلافة)، النظام الإداري، النظام المالي، النظام القضائي والنظام الحربي. وتناول الباب الثالث "نظام المجتمع" ويشمل ستة فصول هي: تطور المجتمع الإسلامي، طبقات المجتمع، المدن الإسلامية، القصور وخصائصها، الحياة الاجتماعية في بغداد خلال القرن التاسع الميلادي والأسرة في الإسلام. وكانت هذه المواضيع حصيلة اقتراحات لجنة المعلمين الثانويين بالتنسيق مع مفتش التاريخ. وتم تحديدها لتشمل الدولة الإسلامية في المشرق الإسلامي منذ ظهور الإسلام حتى سقوط بغداد، عاصمة العباسيين، بأيدي المغول سنة 258هـ.

وانتهى كل فصل من فصول الكتاب بنصوص مختارة مقتبسة من مصادر أصلية ليحللها الطالب بمساعدة معلمه في الصف؛ ليكتسب الطالب طريقة البحث العلمي التي ستساعده في دراسته العليا. بالإضافة إلى ذلك تم إيراد أسئلة شاملة لمراجعة مادة الفصل. كما احتوى الكتاب بين طياته ملاحق وقائمة بأسماء مراجع الكتاب لمساعدة المعلم في التوسع في الموضوع. تم تحضير مادة الكتاب بالاعتماد على مصادر أصلية وأخرى ثانوية حديثة، فمن المصادر الأصلية كتاب "الأحكام السلطانية والولايات الدينية" لمؤلفه أبو الحسن علي الماوردي المتوفى سنة 1058م. والذي يعتبر في طليعة الكتاب الذين كتبوا في موضوع النظم الإسلامية. ثم كتاب "الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية" لمؤلفه أبو الطقطقي المتوفى (يعتقد سنة 1309م)، وكتاب "المقدمة" للعلامة عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة 1406م، وكتاب "الخراج" للقاضي أبي يوسف المتوفى سنة 808م وغيرها. ومن المصادر الثانوية الحديثة، كتاب "النظم الإسلامية" لمؤلفه حسن إبراهيم حسن وعي إبراهيم حسن. تم توخي الموضوعية التاريخية والأسلوب العلمي في كتابة مادة الكتاب. بالإضافة لتناوله آراء المؤرخين المعاصرين من عرب ومستشرقين، والتي تناولت في التحليل والنقد بعض قضايا التاريخ الإسلامي.

يشير كتاب المدنيات للمرحلة الثانوية "أن نكون مواطنين في إسرائيل"<sup>269</sup> في التمهيد الذي تم الاستهلال به إلى أن الكتاب سيبين الأوجه المختلفة والمركبة لدولة إسرائيل اليهودية والديمقراطية. ويعتبر مواجهة هذا التنوع والتركيب

<sup>268</sup> عطا الله سعيد قطبي. نظام الحكم والمجتمع في الدولة الإسلامية خلال العصور الوسطى. القدس: المطبعة العربية الحديثة.

<sup>269</sup> حانا أدان وفاردا أشكنازي وبلهه أرسون. أن نكون مواطنين في إسرائيل. القدس: مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية. 2003.

سيمهد الطريق أمام الطلبة نحو المواطنة الصالحة والانخراط المتعلق في الحياة العامة في الدولة. مما يعني رغبتهم في تأدية واجباتهم، ومعرفتهم كيف يصرون على نيل حقوقهم؛ لتوثيق الصلات بينهم وبين الدولة، ويعتبر مؤلفو الكتاب أن هذا التعرف على المجتمع الإسرائيلي المتنوع والمشوق، والمناخ للطلبة من خلال التعليم سيثير لديهم الدافعية للمشاركة في القضايا العامة بوجه عام، وفي قضايا المجتمع القريب الذي يعيشون فيه بشكل خاص، إضافة إلى الاستعداد للمشاركة في العملية السياسية في الدولة، وذلك من خلال الاعتراف بقيم الدولة، واحترام كافة الأفراد والمجموعات التي تعتبر جزءاً من المجتمع الإسرائيلي.

نقطة انطلاق الكتاب هي وثيقة الاستقلال-أي وثيقة الإعلان عن استقلال دولة إسرائيل حيث تعبر هذه الوثيقة عن رؤيا مؤسسي الدولة لطابعها المرغوب باعتبارها دولة قومية يهودية وديمقراطية-دولة لجميع مواطنيها: اليهود، والعرب، والدروز، والشركس، الذين يعيشون داخل حدود إسرائيل ولكافة أفراد الشعب اليهودي الذين يعيشون في الشتات وهم ليسوا مواطنين في الدولة.

ويعتبر منهج تعليم المدنيات مشترك لجميع التلاميذ الذين يتعلمون في المدارس الثانوية اليهودية والعربية. بمن فيهم الدروز. ويهدف إلى بناء قاسم مشترك لجميع التلاميذ الذين يتتقون والذين سيصبحون مواطنين راشدين في الدولة. من الأهداف الرئيسية للكتاب جعل مادة المدنيات ذات صلة بالواقع اليومي. حيث يمكن الطلبة من خلال مواد التعليم الواردة في الكتاب تحليل وتقييم الواقع الاجتماعي والسياسي المركب في إسرائيل. وتعتمد المادة على مصادر مختلفة: تعبر عن مختلف الآراء ووجهات النظر السياسية في شتى المواضيع، وتتضمن نصوصاً مثل القوانين، والأحكام القضائية، مقالات وفقرات من الصحف، نصوصاً متنوعة من التراث اليهودي، والإسلامي والمسيحي والتي تعبر عن قيم تتماشى مع قيم الديمقراطية. ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام، يتناول القسم الأول والثاني ركنين أساسيين يقوم عليهما نظام الحكم في دولة إسرائيل: الديمقراطية واليهودية، والقسم الثالث يبحث في تطبيق هذين الركنين الأساسيين في الحكم والمجتمع والسياسة في إسرائيل.

وسيتم فحص الدلالات والأبعاد الناجمة عن التوجهات المختلفة للإجابة عن السؤال: "ما هي دولة الديمقراطية؟"، وذلك في القسم الأول. وخصص القسم الثاني لفحص الدلالات والأبعاد الناجمة عن التوجهات المختلفة للإجابة عن السؤال: "ما هي الدولة اليهودية؟". أما القسم الثالث: الحكم والسياسة في إسرائيل. سيفحص هذا القسم كيف ولأي حد يتجلى الركنان الأساسيان-اليهودية والديمقراطية-في الدولة. وسيتم من خلاله الوقوف على مدى التكامل وشدة التوتر بين الأسس الديمقراطية والأسس اليهودية في دولة إسرائيل. سوف ينتهي الكتاب بقائمتين، الأولى: تعريف المصطلحات، والثانية: قائمة المصادر والتي كانت جميعها مصادر عبرية.

يؤكد منهاج المدنيات الموجه لجميع المدارس الحكومية في إسرائيل بما في ذلك المدارس العربية والمدارس اليهودية في التمهيد على أن: "منهج تعليم المدنيات مشترك لجميع التلاميذ الذين يتعلمون في المدارس الثانوية اليهودية والعربية بمن

فيهم الدرور".<sup>270</sup> ويرمي هذا المنهاج إلى بناء قاسم مشترك لجميع التلاميذ الذين يتتقفون والذين سيصبحون مواطنين راشدين في الدولة. ولكن دراسة مضمون المنهاج تبين أنه موجه مباشرة إلى التلاميذ اليهود، ويتوجب على الطلاب العرب اعتماده دون الحصول على أية فرصة لدراسة وضعهم الخاص وظروفهم السياسية في إسرائيل. وبالرغم من أن الأهداف تدور حول حقوق الإنسان وحقوق الأقليات وأهمية تعليم الواجبات والحقوق، ولكنها تبقى ضمن إطار الهيكلية الإثنية - القومية لليهود.

ويعمل هذا المنهاج على ترسيخ فكرة إسرائيل دولة للشعب اليهودي وليست دولة متعددة الثقافات أو دولة ليبرالية لجميع مواطنيها في أذهان التلاميذ العرب واليهود. وينعكس التفاوت في العلاقات اليهودية- العربية من خلال تشكيلة اللجنة التي أعدت منهاج "أن نكون مواطنين في إسرائيل". فهي تتألف من خمسة أعضاء من اليهود، ولاءم المادة للمدارس العربية والدرزية ثلاثة من العرب، وترجمها للعربية عضو عربي، وعضو آخر أسندت إليه المراجعة العلمية.

أما دور التلاميذ فهو ضيق النطاق في هذا المنهاج. ويركز على المعلومات الأساسية حول الهيكلية السياسية ومختلف فئات الحكومة. ويركز المنهاج على التلقي السلبي للمعلومات؛ فيتعلم التلاميذ الخضوع للقانون والتصرف بالطرق المعهودة دون أية مناقشة تعتمد على التفكير الناقد. كما تربط مفهوم المواطنة بالميدان الإجرائي - الشكلي، وتجاهل الطابع العام - الشامل لهذا السياق، ما يدل على تجنب مناقشة المسائل المثيرة للجدل وإلى تداول النواحي الثابتة للقانون والنظام. بالإضافة إلى افتقار المواد التي تدرس لمختلف فئات التلاميذ إلى التنوع والتعددية.<sup>271</sup>

---

<sup>270</sup> أدان، مصدر سبق ذكره، ص: 6.

<sup>271</sup> الحاج، مصدر سبق ذكره، ص: 227.

## الفصل الخامس: نتائج واستخلاص الدراسة

"الهوية الفلسطينية هي وعي الفلسطيني بجملة الوقائع التاريخية التي طردته من أرضه في فترة، وجعلته يقاتل من أجل استعادتها في فترة لاحقة، وهي جملة العناصر التي جعلته يرفض المنفى، أو جعلت منه فلسطينياً- إسرائيلياً لا يتمتع بحقوق المواطن الإسرائيلي. فمن لا يحسن النظر إلى تاريخه الذي مضى لا يحسن التعامل مع تاريخه الذي سيأتي، هذا إلا إذا أراد أن يكون مستقبه المهزوم على صورة ماضيه المأساوي".

فيصل دراج



## الفصل الخامس: نتائج واستخلاص الدراسة

تطرقت هذه الدراسة إلى تحليل مناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية المدرسية في مدارس شطري برطعة، أي تحليل أنموذجين من الكتب المدرسية لأيديولوجيتين مختلفتين. وحاولت الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما أثر المناهج الفلسطينية والإسرائيلية في شطري قرية برطعة في تبلور وتشكل الهوية الوطنية الفلسطينية؟

وحسب تحليل الدراسة، فإن المناهج الفلسطينية تباينت في أطروحاتها، فمنها ما كان له دور فعال ومحوري في تشكيل الهوية الوطنية، ومنها ما كان حجولاً أو مرتبكاً في طرحه، وفتة ثالثة خلا منها أي مضمون له أثره في الوعي الوطني محاكياً بذلك ما يقابله في برطعة الغربية.

أما مناهج برطعة الغربية، فقد اكتنفها الخلو التام من أي نص يشير إلى أي وعي وطني أو قومي أو حتى ديني، ولم تعمل هذه المناهج على تدمير الوعي الوطني فحسب، بل كان لها دور في بناء شخصية مستسلمة خاضعة ذات ولاء وانتماء للكيان المحتل. فحسب تحليل مناهج التربية الإسلامية (في برطعة الشرقية) للصفوف السادس والتاسع والثاني عشر، وللصفين السادس والتاسع<sup>272</sup> (في برطعة الغربية)، فإن الفلسفة التربوية المتبعة في المنهاجين أقصت مفاهيم الجهاد والاستشهاد والمقاومة من مضامينها، والتي تتلاءم والخصوصية الفلسطينية. ولكن المنهاج الفلسطيني لم يلغ تعزيزه للهوية القومية والإسلامية والوطنية، كما تم في نظيره الإسرائيلي، ولكن تناولها بشكل ضعيف وحجول، واحتزل تاريخ وحضارة الديانة الإسلامية في مدن الضفة الغربية والقدس مقصياً بذلك بقية المدن الفلسطينية، مقابل غياب ذلك في المنهاج الإسرائيلي.

بشكل عام فإن مناهج التربية الإسلامية كان حجولاً وانتقائياً عند تعرضه لمضامين الهوية الفلسطينية، مقابل ذلك فإن التعليم القومي الديني في المنهاج الإسرائيلي هو تعليم مبهم وغير واضح، ويشدد على تنمية المواطن والانتماء لدولة إسرائيل كجزء لا يتجزأ من التربية الدينية.

ويلاحظ من خلال مضمون مناهج اللغة العربية الفلسطيني أنه قدم نصوصاً تعمل على تعزيز الوعي الوطني، وهذه النصوص أيضاً كانت شعلة من المشاعر والحنين لفلسطين بكامل أجزائها. مقابل تفرغ واضح للمواضيع الوطنية والقومية وأي انتماء للهوية الوطنية من مضامين مناهج اللغة العربية (اللغة الأم) في المدارس العربية في إسرائيل؛ وهذا التفرغ والإقصاء ما هو إلا انعكاس لسياسة وأيديولوجية وزارة التربية والتعليم في إسرائيل الموجهة ضد الفلسطينيين.

<sup>272</sup> لا يوجد مناهج تربية إسلامية في الصف الثاني عشر حسب النظام التعليمي الإسرائيلي، وتغطي المواضيع بواقع حصتين في الأسبوع لكل صف، مقابل أربع حصص أسبوعية في نظيره الفلسطيني، وثلاث حصص للصف الثاني عشر الفلسطيني.

وكان من نتائج هذا التفريغ عدم تمكن الطلاب من لغتهم الأم، وإحفاقهم في الامتحانات المختلفة، وكذلك ضعفهم في الكتابة والمحادثة والتعبير وعبرنة لغتهم العربية بسبب تغلغل وسيطرة مفردات العبرية على لغتهم الأم.

أما منهاج اللغة الإنجليزية الفلسطيني ومن خلال نصوصه وصوره فقد عكس الهوية الوطنية الفلسطينية، ويعكس عنوان الكتب (English for Palestine) ويعزز الهوية الوطنية الفلسطينية. وقد حقق المنهاج توازناً بين البعد العالمي والأبعاد الوطنية والعربية والإسلامية التي تعزز الهوية الوطنية الفلسطينية والتمسك بالأرض والهوية والتراث والمعتقدات. وحافظ أيضاً المنهاج على رابطة متينة بين الموضوعات والهوية الفلسطينية والعربية والإسلامية فالمنهاج فلسطيني قلباً وقالباً. مقابل قمع هذه الهوية من خلال منهاج اللغة الإنجليزية الإسرائيلي الذي عرض نصوصاً غريبة عن تراثه وهويته وتاريخه، هذه النصوص التي تشعره بالانعزال والغربة.

وهدف منهاج اللغة العربية إلى تعريف الطلبة بثقافة اليهود وترسيخها على مدى التاريخ لشرعنة وجودهم في فلسطين، ولتعميش اللغة العربية، وتعزيز الأسرلة بين الأقلية العربية للمحافظة على المواطنة والولاء للدولة العبرية، وكذلك يهدف لإضعاف القيم والهوية القومية العربية لأجل طمس المعالم والرموز الوطنية "يتوجب على معلمي العبرية زرع الحبة لدولة إسرائيل، وقيم الفكر الإسرائيلي. بالجملة فإن منهاج اللغة العربية لا يعمل فقط على تمهيش العربية وإقصائها وعبرنتها وإنما يعمل أيضاً على ضياع الهوية الوطنية عبر نصوصه التي تعمل على زرع الثقافة اليهودية على مدى التاريخ.

وقد غاب دور منهاج الجغرافيا الفلسطيني في بناء وإرساء معالم الهوية الفلسطينية، معالمها الثقافية والتاريخية والدينية والمكانية، وبذلك لم يعزز المنهاج الهوية الوطنية الفلسطينية. أما منهاج الجغرافيا الإسرائيلي ومن خلال مقرريه للصفين السادس والتاسع، يؤكد على المشروع القومي الصهيوني ويقصي أي انتماء وطني وقومي للطلاب العربي من خلال قلب الحقائق ووآد المعرفة، وتجاهل وجود الفلسطينيين على أرضهم، بل وتدي تلك المناهج أن فلسطين كانت جرداء، وكذلك تعمل على أسرلة وعبرنة الأسماء. وقد نسبت كتب الجغرافيا التحضر والتغير في المكان، واستصلاح الأرض وتخفيف المستنقعات إلى الاستيطان.

وقدم منهاج التاريخ الفلسطيني بفلسفته ومضمونه قدم دوراً ريادياً في تطوير وبلورة الهوية الوطنية الفلسطينية، وذلك من خلال تطرقه للاستعمار على الشرق الأوسط مظهراً بشاعة ذلك الاستعمار، بالإضافة لمناقشته لموقع الوطن العربي وأهمية هذا الموقع، كما كشفت الكتب بشاعة الاحتلال. وصورت الكتب الآخر الأوروبي بوجهين، الوجه الإيجابي الذي أثر في العالم وفلسطين، والوجه السلبي، وجه الاستعمار وما أثار من أزمات وخلافات. وقد طرحت هذه الكتب القضية الفلسطينية بشكل موضوعي.

أما فيما يختص بمنهاج التاريخ الإسرائيلي فمبثوث فقد عجز بتاريخ اليهود، وخلا من أي موضوع يشكل وعياً قومياً لدى الطلبة الفلسطينيين، فألغى كل ما هو وطني وقومي؛ بغية إحكام السيطرة على التعليم ومضامينه. وأقصى أيضاً تدريس التاريخ العربي، ولم يدرج منه سوى القليل، وحذف كل ما يعنى بالثورة العربية. وقد أخفق منهاج التربية المدنية في ملامسته الواقع الفلسطيني وخصوصية القضية الفلسطينية، مقابل نجاحه في التعبير عن مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان التي هي أساس هذا المنهاج.

وبابتعاد منهاج التربية الوطنية للصف السادس عن واقع الطالب، فقد كان تعزيزه للهوية الوطنية مجتزأً؛ وذلك بسبب معالجته موضوعي الاحتلال والدولة بشكل خجول وغير كامل. أما منهاج التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي فقد كان دوره محورياً وبارزاً في طرحه قضايا الوطن الأمر الذي جعله يحقق نجاحاً كبيراً في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية والمواطنة.

أما منهاج قضايا معاصرة المعد للصف الثاني عشر فقد كان من المفروض أن يكون له دور أكبر بكثير في مجال تشكيل الوعي الوطني، إلا أن دوره لم يتعد المعالجة السطحية لبعض القضايا موضوع الهوية. أما منهاج المدنيات والذي يعد من خلال مضمونه موجهاً للطلاب اليهود وعلى الطلاب العرب اعتماده، فقد خلا من أية خصوصية عربية سياسية أو وطنية أو اجتماعية، ويعمل هذا المنهاج على ترسيخ فكرة إسرائيل دولة للشعب اليهودي، وليس دولة متعددة الثقافات أو دولة ليبرالية لجميع مواطنيها في أذهان التلاميذ العرب واليهود. وخصص للمجتمع اليهودي ودولة إسرائيل.

ويعد هذا المنهاج من أكثر المناهج التي تحث على التلقي السلبي للمعلومات فيتعلم التلاميذ الخضوع للقانون والتصرف بالطرق المعهودة دون أية مناقشة تعتمد على التفكير الناقد. أما العنوان الذي جاء به منهاج المدنيات للمرحلة الثانوية فيعتبر عنواناً لا يشوه الهوية الوطنية فقط وإنما يدعو إلى الأسرلة والتطبيع والخضوع والخنوع والولاء لدولة الاحتلال.

يلاحظ أيضاً على المناهج الإسرائيلية - قيد الدراسة - والتي تدرس في برطعة الغربية أنها تتبع سياسة الإقصاء والتهميش تجاه الأمة العربية والإسلامية وخاصة الشعب الفلسطيني، وتركز المعلومات القليلة التي تقدمها هذه المناهج عن الأمة العربية والإسلامية على إبراز المساوي ونفي الحسنات، وتفسير الحسنات وكأنها مساوي. مقابل تضخيم المعلومات المتصلة باليهود وإسرائيل والتركيز على محاسنهم ومحاسن الأوروبيين ونفي مساوئهم، وإبراز الاضطهاد الذي لاقاه اليهود على مر العصور.

هذه السياسة لا ترمي إلا لإنتاج جيل خاضع ذليل يخدم السياسة الصهيونية دون أدنى اعتراض، جيل مشبع باتجاهات الود والإعجاب نحو اليهود ودولة إسرائيل، واتجاهات الاحتقار وعدم الثقة بالأمة العربية واتجاهات الرضا بالمقسوم وعدم الطموح المراكز العالية والاتجاه نحو أعمال الخدمة البسيطة.

## تأملات واقتراحات

أولاً: إعادة النظر بالمناهج الفلسطينية والتي لم تتناول القضية الفلسطينية، أو تناولتها بشكل مقتضب، وخاصة التربية الإسلامية والجغرافيا والتربية المدنية والقضايا المعاصرة؛ وذلك بغية التعمق والتوسع بالقضايا الفلسطينية.

ثانياً: إعادة النظر بالمناهج الإسرائيلية، بهدف تغييرها وإسناد ذلك إلى فريق عمل فلسطيني، وتضمين المناهج الجديدة ما يتناسب والخصوصية الفلسطينية.

ثالثاً: إدراج اللغة العبرية ضمن خطة التعليم الفلسطينية؛ لأسباب وطنية في المقام الأول، ولأسباب معرفية وثقافية، في المقام الثاني.

## الملاحق

### أولاً: ملاحق التربية الإسلامية

#### ملحق 1

- حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصراوي وعلي يوسف أبو زيد. التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج1. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001.
- حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصراوي وعلي يوسف أبو زيد. التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج2. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2002.
- حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصراوي وعلي يوسف أبو زيد. التلاوة والتجويد للصف السادس الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب
التربية الإسلامية	الجزء الأول: الوحدة الأولى: العقيدة الإسلامية: سورة الرحمن (1-28) // الأدلة النقلية على الإيمان بأسماء الله وصفاته/ من صفات الله عز وجل: العلم/ من صفات الله عز وجل: القدرة/ آثار الإيمان بأسماء الله وصفاته/ سورة الرحمن (29-40). الوحدة الثانية: الفقه: الصوم (1) // (2) // صلاة التراويح/ صدقة الفطر. الوحدة الثالثة: الأخلاق والفكر والتهديب: وصايا لقمان لابنه/ من كبائر الذنوب: "شتم الوالدين" // حقوق الأبناء في الإسلام/ الدال على الخير كفاعله/ المسلم يحب وطنه ويدافع عنه/ الإسلام يدعو إلى الاهتمام بالصحة. الوحدة الرابعة: السيرة النبوية الشريفة: الرسول يعرض الإسلام على القبائل/ بيعة العقبة الأولى/ بيعة العقبة الثانية/ هجرة المسلمين إلى المدينة المنورة. الجزء الثاني: الوحدة الأولى: القرآن الكريم وعلومه: سورة الرحمن (41-61) // (62-78) // قصة أصحاب الجنة/ المكي والمدني من القرآن الكريم. الوحدة الثانية: السيرة النبوية الشريفة: تأمير المشركين على قتل الرسول ﷺ / هجرة الرسول ﷺ // (1) // (2) // (3) // إسلام سلمان الفارسي. الوحدة الثالثة: العقيدة الإسلامية: الإيمان بالملائكة (1) // (2) // الوحي. الوحدة الرابعة: الفقه الإسلامي: الصلاة (1) // (2) // المسح على الخفين والجبيرة. الوحدة الخامسة: الأخلاق والفكر والتهديب: من صفات المؤمنين/ المسلم رفيق لين/ المسلم يتصف بالحياء/ من صفات المنافقين/ الإسلام يدعو إلى ممارسة الرياضة.
التلاوة والتجويد	نوح/ المعارج/ الملك/ الجمعة/ الصف/ المنافقون/ التغاين/ الطلاق/ التحريم/ الممتحنة/ الحشر.

## ملحق 2

محمد مصالحة وآخرون. الدين والتربية الإسلامية للصف السادس. الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر. 1998.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
الدين والتربية الإسلامية	<p>القرآن الكريم: جمع القرآن ونسخه/ القرآن منهاج حياة المسلمين/ من أحكام التوحيد/ آية الكرسي-سورة البقرة (255)// الوصايا العشر- سورة الأنعام (153-151)// بر الوالدين-سورة الإسراء (34-23)// وصايا لقمان-سورة لقمان (19-12)// آيات الصيام-سورة البقرة (186-182)// الكلمة الطيبة-سورة إبراهيم (26-23)// الاستقامة-سورة فصلت (36-30)// آيات الحج-سورة الحج (30-26)// آيات من سورة النور(40-33)// الإسراء والمعراج-سورة الإسراء (3-1).</p> <p>الحديث الشريف: طلب العلم/ حفظ الأمانة/ حفظ اللسان/ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/ توقير العلماء وتوقير الكبار/ المحافظة على الوفاء بالعهد/ التقوى.</p> <p>العقيدة: آثار الإيمان بالله/ الكفر/ الشرك/ النفاق.</p> <p>العبادات: فضل المسجد الحرام/ فضل المسجد النبوي الشريف/ فضل المسجد الأقصى/ أنواع المياه/ صلاة الاستسقاء/ صلاة الخوف/ صلاة الجنازة/ صلاة المسبوق/ صلاة المريض/ صلاة السفر/ قضاء الصلاة/ الزكاة/ زكاة النقدين/ زكاة عروض التجارة/ لمن تعطى الزكاة.</p> <p>التهديب: التعاون على البر والتقوى/ حسن الخلق/ الصبر/ المحافظة على الوقت بما ينفع/ القناعة-الاقتصاد والتدبير/ صلة الأرحام.</p> <p>السيرة النبوية:حجة الوداع/ وفاة الرسول ﷺ/ اختيار الخليفة الأول/ أبو بكر الصديق/ عمر بن الخطاب/ عثمان بن عفان/ علي بن أبي طالب/ أبو ذر الغفاري/ عبد الله بن مسعود/ معاذ بن جبل/ أبو موسى الأشعري/ أبو عبيدة عامر بن الجراح/ سعد بن أبي وقاص/ حمزة بن عبد المطلب/ خالد بن الوليد/ عمرو بن العاص.</p>	السادس	وزارة المعارف والثقافة والرياضة الإدارة التربوية مركز المناهج التعليمية

### ملحق 3

- حمزة ذيب مصطفى وآخرون. التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي. ج1. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2004.
- حمزة ذيب مصطفى وآخرون. التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي. ج2. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2004.
- عبد الكريم مهنا وآخرون. التلاوة والتجويد للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2004.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب
التربية الإسلامية	الجزء الأول: الوحدة الأولى: القرآن الكريم: سورة محمد (11-1) و(24-12) و(38-25). الوحدة الثانية: العقيدة الإسلامية: دور العقل في الإيمان بالله/ توحيد الله عز وجل. الوحدة الثالثة: الحديث النبوي الشريف: كتب السنن (1) و(2) تكافل المجتمع المسلم/ فضل القرآن. الوحدة الرابعة: السيرة النبوية الشريفة: غزوة الخندق (الأحزاب-5هـ)/ غزوة بني قريظة (5هـ)/ صلح الحديبية (6هـ)/ أم سلمة t. الجزء الثاني: الوحدة الخامسة: الفقه الإسلامي: الحج (1)/ الحج والعمرة (2)/ الذبائح والصيد/ العقيقة وأحكام المولود/ الوقف. الوحدة السادسة: الأخلاق: أهمية النصيحة/ التوبة/ الوفاء بالعهد. الوحدة الأولى: القرآن الكريم: القصة في القرآن الكريم/ الحوار في القرآن الكريم/ قصة صاحب الجنتين/ قصة عيسى عليه السلام. الوحدة الثانية: العقيدة الإسلامية: وظيفة الإنسان في الحياة (العبودية والاستخلاف)/ نبذ الخرافات والأباطيل. الوحدة الثالثة: الحديث النبوي الشريف: أهمية السلوك الحسن/ تعدد طرق الخير/ الابتعاد عن المحرمات والشبهات. الوحدة الرابعة: السيرة النبوية الشريفة: رسائل النبي (3) إلى الملوك والأمراء/ غزوة خيبر (7هـ)/ غزوة مؤتة (8هـ)/ خالد بن الوليد. الوحدة الخامسة: الفقه الإسلامي: الهبة/ الوديعة/ القطة/ الرهن/ العارية. الوحدة السادسة: الفكر الإسلامي: الإسلام والعلم/ المنهج العلمي في الإسلام وأثره الحضاري/ الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى -/ السيادة في الإسلام للشرع/ حقوق الإنسان في الإسلام.
التلاوة	الجاثية/ الدخان/ الزخرف/ الشورى/ فصلت/ غافر/ الأنفال.

#### ملحق 4

علي حيدر وآخرون. تعليم الدين والتربية الإسلامية. القدس: مطبعة الشرق العربية. 1993.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
تعليم الدين والتربية الإسلامية	<p>علوم القرآن الكريم: علم التفسير، نشأته، تطوره، أمثلة/ الحكم والأمثال في القرآن الكريم/ علم التجويد، أحكام النون الساكنة والتنوين/ التلاوة والتفسير/ سورة إبراهيم/ سورة الرحمن/ الحفظ غيباً.</p> <p>الحديث الشريف: أنواع الحديث الشريف/ الحديث القدسي/ كتب الحديث المشهورة/ أحاديث مختارة للدراسة والشرح والحفظ غيباً/ خلق الصدق/ وجوب أداء الأمانة/ التسامح والتساهل في المعاملة/ تحريم الاحتكار/ إثم مانع الزكاة/ الترغيب في الحج والعمرة/ تحريم الظلم.</p> <p>العقيدة: معرفة الله تعالى عن طريق التفكير والمراقبة/ مراقبة الله تعالى/ معرفة الله عن طريق صفاته/ المعجزات/ معجزات الأنبياء/ القرآن معجزة خالدة/ الكشف العلمي يؤيد المعجزات/ الفرق بين المعجزة والكرامة/ الفرق بين المعجزة والسحر.</p> <p>العبادات: الصلاة/ الزكاة/ الحج والعمرة.</p> <p>التهذيب: الحلال والحرام/ وجوب الصدق/ تحريم الكذب/ تحريم السرقة/ تحريم الشتائم والسباب/ آداب العطاس/ آداب الثأؤب/ آداب التهنية/ آداب التعزية/ الأمانة-إتقان العمل في الإسلام.</p> <p>السيرة النبوية: نزول الأمر بالقتال بعد الهجرة/ السرايا والغزوات: بدر، مؤتة، أحد، تبوك/ صلح الحديبية/ فتح مكة/ غزوة حنين/ حجة الوداع/ مرض الرسول (r)، صلاة أبي بكر بالناس/ وفاة الرسول (r)/ سقيفة بني ساعدة وأمر الخلافة.</p>	التاسع	وزارة المعارف والثقافة والرياضة الإدارة التربوية مركز المناهج التعليمية



## ملحق 5

حمزة ذيب وآخرون. التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي. ط1. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2006.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التربية الإسلامية	<p>الوحدة الأولى: القرآن الكريم:</p> <p>أساسيات في فهم القرآن الكريم/ التربية الإيمانية/ وحدة الأمة الإسلامية/ توثيق المعاملات/ قصة آدم "U" دروس وعبر"/ قصة موسى والعبء الصالح/ قصة قارون (القصص 83-76)// سنن الله في المجتمعات كما عرضها القرآن الكريم/ أثر القرآن الكريم على البشرية/ سورة الرعد (1-13) و(14-29) و(30-43).</p> <p>الوحدة الثانية: العقيدة الإسلامية:</p> <p>منهج القرآن الكريم في عرض قضية الألوهية/ التصور الإسلامي عن الرسل (عليهم السلام)// الإيمان حقيقته ونواقضه/ الولاء والبراء/ أثر الإيمان في الحياة.</p> <p>الوحدة الثالثة: الحديث الشريف وعلومه:</p> <p>أساسيات في فهم السنة النبوية/ محاربة العلماء الوضع في الحديث الشريف/ منهج الرسول (ﷺ) في التربية/ توجيهات نبوية في المسؤولية والإدارة/ الأعمال التي لا ينقطع ثوابها/ موقف الإسلام من البدع.</p> <p>الوحدة الرابعة: السير والتراجم:</p> <p>من مواقف صحابة رسول الله (ﷺ) دور المرأة في عصر النبوة والخلافة الراشدة/ عمر بن عبد العزيز/ ابن تيمية/ من علماء المسلمين في العصر الحديث/ من علماء فلسطين/ كيف نتعامل مع تاريخنا.</p> <p>الوحدة الخامسة: الفقه وأصوله:</p> <p>مقاصد الشريعة الإسلامية/ الاجتهاد/ تاريخ الاجتهاد في الإسلام/ نظام العبادات في الإسلام.</p> <p>الوحدة السادسة: النظام الاجتماعي:</p> <p>تنظيم الإسلام للعلاقة بين الرجل والمرأة/ الطلاق/ التفريق بين الزوجين/ قضايا معاصرة في فقه الأحوال الشخصية (1) و(2)// عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة.</p> <p>الوحدة السابعة: النظام الاقتصادي:</p> <p>النظام الاقتصادي في الإسلام/ موقف الإسلام من الربا/ قضايا معاصرة في فقه المعاملات (1) و(2).</p>	الثاني عشر	السلطة الوطنية الفلسطينية

ثانياً: ملاحق اللغة العربية

ملحق 6

عبد الكريم أبو خشان وآخرون. لغتنا الجميلة للصف السادس الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال سبع حصص أسبوعية. 2005.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
لغتنا الجميلة	<ol style="list-style-type: none"> <li>1. العلم سبيل الرقي/ طلب العلم (أحاديث نبوية شريفة).</li> <li>2. بر الوالدين/ أماه (أبو فراس الحمداني).</li> <li>3. مريم ابنة عمران/ سورة مريم (23-16).</li> <li>4. سيد الشهداء/ من رثاء عمر المختار (أحمد شوقي).</li> <li>5. صناعة الحجر/ قصيدة الانتفاضة (سميح القاسم).</li> <li>6. الشجرة المباركة/ الزيتون (محمود درويش).</li> <li>7. الماء عماد الحياة/ سورة الروم (50-48).</li> <li>8. مصطفى مراد الدباغ/ غايي (إبراهيم طوقان).</li> <li>9. من أدب السجون/ نشيد الانتفاضة (عبد اللطيف عقل).</li> <li>10. طرائف وأمثال/ وصف الفقر وراحة البال (أبو الشمقمق).</li> <li>11. الهاتف/ الطائفة (أحمد شوقي).</li> <li>12. القدس/ جنود (هارون هاشم رشيد).</li> <li>13. سجادتنا الصغيرة (سميرة عزام)/ عكا والبحر (راشد حسين).</li> <li>14. الشيخ والبحر (آرنست همنغواي)/ عرس المجد (عمر أبو ريشة).</li> <li>15. آداب السلوك/ آيات قرآنية (النور: 28-27، الحجرات 13-10).</li> <li>16. من رسائل السكاكيني/ إرادة الحياة (أبو القاسم الشابي).</li> <li>17. تلوث البيئة/ مغاني الشعب (المتنبي).</li> <li>18. غاندي/ بطاقة هوية (محمود درويش).</li> <li>19. الحسن بن الهيثم/ من حكمة الشعر (أبو علي القالي).</li> </ol>	السادس الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ملحق 7

فهد أبو خضرة وأحمد رجب غنائم وإيمان يونس. **الجديد في القراءة والفهم للصف السادس**. ط1. دولة إسرائيل: دار الهدى للطباعة والنشر كرجم. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال سبع حصص أسبوعية. 2011.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
الجديد في القراءة والفهم	القلق الأبيض/ اللعاب الأولمبية/ افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب/ من أنا يا ترى؟/ العود/ الكاريكاتير- الفن الضاحك/ نباتات مفترسة/ مقام النبي شعيب/ ليوناردو دافنشي/ الألعاب النارية قنابل في يد الصغار/ الألعاب النارية في الصحف/ قضايا البيئة/ آلات الألعاب الإلكترونية/ ماذا يحمل طلابنا على ظهورهم؟/ الزيادة في استهلاك المياه في أيامنا/ عريضة وخبر/ لا لأبراج الهواتف النقالة/ أعطوا الراحة للأذنين/ كيف نعالج لدغة الأفعى؟/ ريفرسي/ رسالة من موسكو/ عندما اختفت العصفير/ الأهرام/ ديك في قاعة الامتحان/ السيارة الملعونة- إبراهيم عبد القادر المازني/ تحت شمس الظهيرة- سميرة عزام (بتصرف)/ قلعت عيناه فأبصر/ أكلت يوم أكل الثور الأبيض/ باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين/ حكاية الأديان- ماجد مهنا عليان/ المخلص/ اللغة العربية- حلیم دموس/ المغني- توفيق زياد/ أحبكم لو تعرفون كم- شكيب جهشان/ مناجاة- سعاد قرمان/ قالوا في الأم/ أم الزهور- أحمد رجب غنائم/ تابتك/ دون كيشوت/ جزيرة الكثر/ حكم وأمثال/ فدوى طوقان- سيرة ذاتية/ المنقذون.	السادس	وزارة التربية والتعليم قسم الكتب الدراسية

## ملحق 8

حسن عبد الرحمن سلوادي وآخرون. **المطالعة والنصوص للصف التاسع الأساسي**. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2004.

تمت تغطية محتويات الكتاب من خلال ست حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
المطالعة والنصوص	نور الله-سورة النور 35-40/ الإسلام والشباب-د. التهامي نقرة/ صباح الخير يا وطني-لطفي زغلول/ وصية أم لابنتها-جمهرة خطب العرب/ الطيور/ كن بلسماً- إيليا أبو ماضي/ النباتات غذاء ودواء/ عطر من الماضي-يوسف الغزو/ من دروس الحياة-إبراهيم المازني/ سلمة بن دينار-قصص من حياة التابعين/ رثاء الممالك-أبو البقاء الرندي/ الاجتماع الإنساني ضرورة-ابن خلدون/ أحببتك أكثر-عبد الكرمي (أبو سلمى)/ جائزة نوبل العالمية/ حقوق الإنسان في القانون الدولي/ اليتيمة/ من أدب الأمثال عند العرب/ من اجل بيئة مأمونة/ الدرس القاسي-أنطون تشيخوف/ الأحاديث النبوية/ سفارة الإسلام لدى قيصر-مختار الوكيل/ الطالب-أحمد رامي/ أرض الأرحوان/ فن العمارة في قبة الصخرة-د. أحمد فكري/ رسالة إلى صديق- عبد اللطيف عقل/ نحو إعلام عربي رشيد/ الاتصال والتواصل مع الآخرين/ رباعيات الخيام-عمر الخيام/ الفنون الجميلة-أورين أدمان/ النوم/ الطفل/ المخدرات/ الليل- محمد الزيري/ بنت الشاطئ/مزارع في الفضاء/ واحر قلباه-أبو الطيب المتنبي/ باب المدينة-"محمد يوسف" القعيد/ حوت العنبر/ ظبية البان-الشريف الرضي.	التاسع الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ملحق 9

محمود أبو فنة وخالد عزازيرة. المختار من الأدب العربي للصف التاسع. ط 1. تل أبيب: دار النشر العربي، الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر م. ض. 1985. تتم تغطية محتويات كتابي الأدب والتعبير من خلال ست حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب
المختار من الأدب العربي وزارة المعارف والثقافة	من سورة الأنبياء (69-51) - قرآن كريم / أغنية المغيب - إلياس أبو شبكة / نظرة - يوسف إدريس / من أمتع رحلاتي - ميخائيل نعيمة / صديقي الأول - أحمد حسن الزيات / الصباح الجديد - أبو القاسم الشابي / التسامح - أنطون الجميل / الأبوّة - سليم خوري / حية تصيد العصافير - الجاحظ / الأرملة المرضعة - معروف الرصافي / كيف لا الكم - أحمد أمين / أخي إبراهيم - فدوى طوقان / جبل المصائب - جوزف أدسن؛ ترجمة: محمد بدران / التينة الحمقاء - إيليا أبو ماضي / أفراح وليال ملاح - جاذبية صديقي / فضل العرب في القرون الوسطى - سلامة موسى / أيتها الأرض - جبران خليل جبران / رسالة إلى ابنتي - د. فاخر عاقل / قرى الضيف - الحطيط / في ذكرى عام - منصور فهمي / دجاجة أم يعقوب - ميخائيل نعيمة / مدح علي بن الحسين - الفرزدق / أفكار للتأمل - ميخائيل نعيمة / سورة الرحمن - قرآن كريم / ابن سينا - كتاب اللغة العربية؛ ج 3؛ لراضي عبد الهادي وآخرين / بشري سعاد - زكي قنصل / على ضريح سعاد - زكي قنصل / بين الإسكندرية وباريس - طه حسين / القرد والغليم - ابن المقفع / موت الذئب - ألفرد دفيني؛ ترجمة: سامي الدهان / أبنيتي لا تحزني - أبو فراس الحمداني / في سن الخمسين؛ دكتوراه الخ - د. عواطف عبد الجليل / حكاية خالد بن عبد الله القسري مع الشاب السارق - ألف ليلة وليلة / ترى الرجل النحيف - عباس بن مرداس / من خطبة قس بن ساعدة الإيادي في سوق عكاظ - جواهر الأدب / لكل مجتهد نصيب - توفيق الحكيم / وصف الربيع - البحترى / من برجنا العاجي - توفيق الحكيم / استخدام الحاسبات الإلكترونية في الخدمات العامة - موسوعة علمية أجمدية مصورة بالألوان، بيروت - 1983 / وداد في العشرين - بشارة الخوري / كيف كان الشباب يوجون - عبد العزيز البشري / عكا والبحر - راشد حسين / حفنة تمر - الطيب صالح / رحلة جوية إلى وادي الماس - حسين فوزي / زحلة - أحمد شوقي / الشحاذ - غي ده موبسان؛ ترجمة: محمود سيف الدين الإيراني / الزلة الأولى - لأمانيه، ترجمة: أحمد حسن الزيات / أفاطم لو شهدت - بشر بن عوانة / الحمامة المطوقة - ابن المقفع / النسر والقبرة - جبران خليل جبران / الزيتون - أحمد طاهر يونس / سورة التين - قرآن كريم / قصة عظيم - ليون تولستوي؛ تعريب: سمير شيخاني / رثاء زوجة - حرير / التعليم في الكيبوتس - حاييم داربيكين / أحب الكتاب لأن حياة واحدة لا تكفيني - د. السيد أبو النجا / وصف الحمى - المتنبّي / البهلول - جبران خليل جبران / مذهبي في الحياة - نخبة من مفكري الشرق والغرب / زلزال إيطاليا - حافظ إبراهيم / مروة ووفاء - عمر الدسوقي / بين أقدام الفيل - يعقوب صروف / لا أهل ولا سكن - مؤيد إبراهيم / أخي رفيق - سعيد حورانية / عبد الله والأعرابية - ابن عبد ربه / سبيل الصعلوك - عروة بن الورد / فضل علم التاريخ - ابن خلدون / البنفسحة الطموح - جبران خليل جبران / ودع هريرة - الأعشى / باسمه - الدكتورة سهير القلماوي / أفكار للتأمل - جبران خليل جبران / الدموع - أسمي طوي / الظلام والقدم - نجيب محفوظ.

## ملحق 10

فهد أبو خضرة وآخرون. الجديد في التعبير والفهم للصف التاسع. القدس: مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية. 2005.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
الجديد في التعبير والفهم	مقدمة. أ- التعبير الكتابي-العاطفي: 1. القصة الفنية القصيرة: (التسوق الأخير-د. هيفاء المطار-دمشق 1998)// (أطباق-جبير المليحان-السعودية)// (امتثال - محمد زيدان-ليبيا)// (وجهي المدينة-منذر أبو حاتم-عمان). 2. المسرحية: (متى يحاصر الحصار؟-مصطفى الصمودي-اتحاد الكتاب العرب)// (نهر الجنون-توفيق الحكيم-1935). 3. الوصف الإبداعي: (محمود درويش، أ. غنيم). 4. المذكرات واليوميات: 1- المذكرات: (أ. غنيم)// 2- اليوميات: (أ. غنيم)// 3- السيرة الذاتية. ب- التعبير العملي-الوظيفي: 1. الرسالة الرسمية / 2. الإعلان والدعاية. ج- التعبير الكتابي العملي الموضوعي: 1- التلخيص والإجمال / 2- التقرير / 3- الشروح / 4- الوصف الإبداعي / 5- السؤال والجواب. د- التعبير الشفوي: 1- المناقشة / 2- المقابلة.	التاسع	وزارة المعارف والثقافة والرياضة

## ملحق 11

إبراهيم نمر موسى وآخرون. اللغة العربية: المطالعة والأدب والنقد للصف الثاني الثانوي. ط1. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2006.

تمت تغطية محتويات الكتاب من خلال خمس حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
المطالعة والأدب والنقد	<p>الوحدة الأولى: المطالعة: من أسس العقيدة في سورة الروم/ أحاديث نبوية شريفة/ السياحة الفضائية/ التراث الثقافي المعماري في فلسطين. الوحدة الثانية: الأدب في العصر العثماني: مدخل إلى الأدب العربي في العصر العثماني/ أغراض الشعر في العصر العثماني/ البوريني يقرض قصيدة يوسف العلمي. الوحدة الثالثة: الشعر العربي الحديث ومدارسه الفنية: مدخل إلى الأدب العربي الحديث في العصر الحديث/ مدرسة الإحياء/ سواي بتحنان الأغاريد يطرب-البارودي/ مدرسة الديوان/ الكروان-العقاد/ مدرسة المهجر/ المساء-أبو ماضي/ مدرسة التفعيلة/ أغنية إلى ولدي-علي البياتي. الوحدة الرابعة: الشعر الفلسطيني الحديث: شعر النكبة/ المشرد-عبد الكريم الكرمي/ شعر المقاومة/ حكاية الولد الفلسطيني- أحمد دحبور. الوحدة الخامسة: النثر العربي الحديث: فن القصة القصيرة/ قصة خبز الفداء-سميرة عزام/ فن السيرة الذاتية/ من سيرة إحسان عباس (غربة الراعي)/ فن المسرحية/ مسرحية الفيل يا ملك الزمان-سعد الله ونوس.</p>	الثاني الثانوي: العلوم الإنسانية	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ملحق 12

محمود أبو فنة وآخرون. المختار من الأدب العربي الحديث وفقاً للمنهج الدراسي من الأدب العربي للمرحلة الثانوية (العاشر - الثاني عشر). تل أبيب: دار النشر العربي، الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر م. ض. 1981. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال أربع حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
المختار من الأدب العربي الحديث وفقاً للمنهج الدراسي من الأدب العربي للمرحلة الثانوية (العاشر - الثاني عشر)	الشعر: محمود سامي البارودي-مختارات من رثاء زوجته/ أحمد شوقي-ذكرى المولد، زحلة/ حافظ إبراهيم-اللغة العربية تنعى حظها/ جميل صدقي الزهاوي- أورائي أم أمامي/ معروف الرصافي-الأرملة المرضعة/ أحمد الصافي النجفي-الفلاح/ خليل مطران-المساء، مقتل بزرجهر/ إبراهيم طوقان-مناجاة وردة، مصرع بلبل، في المكتبة/ بشارة الخوري-الصبا والجمال، وداد في العشرين/ جبران خليل جبران- المواكب/ إيليا أبو ماضي-الطلاسم، تعالي نتعاطاها/ ميخائيل نعيمة-ابتهالات/ إلياس فرحات-يا حمامة، مناغاة ليلي/ فوزي المعلوف-قرب النجوم، أوراق متناثرة/ أحمد زكي أبو شادي-الأموح، من السماء/ إبراهيم ناجي-عاصفة روح، الأطلال/ علي محمود طه-أغنية ريفية، ليالي كليوباترة/ أبو القاسم الشابي-إرادة الحياة، صلوات في هيكل الحب/ فدوى طوقان-مرثاة إلى نمر، مع المروج، صلاة إلى العام الجديد، خريف ومساء/ سعيد عقل-غنية مكة/ سلمى الجيوسي-المدنية والفجر/ نزار قباني-رسالة حب صغيرة، أبي، خبز وحشيش وقمر/ فهد أبو خضرة-إلى العام الجديد، طعم الألوهية/ إلياس أبو شبكة-ألحان الربيع، أغنية الغيب/ نازك الملائكة-أنا، ماذا يقول النهر/ حبيب شويري-عدم/ صلاح عبد الصبور-الناس في بلادي، موت الإنسان/ أحمد عبد المعطي حجازي-إلى اللقاء، مقتل صبي/ محمد مفتاح الفيتوري-عاشق من إفريقيا، تحت الأمطار/ حنا أبو حنا-عيون تنهد، من هديل الحمامة المطوقة/ بدر شاكر السياب-الباب تفرعه الرياح، يقولون تحيا/ عبد الوهاب البياتي-سوق القرية، مسافر بلا حقايب/ بلند الحيدري-ساعي البريد، نجوى/ يوسف الخال-البئر المهجورة، السفر/ خليل حاوي-البحار والدرويش/ مشيل حداد-لميرا ملجأ في صدري، في الطريق، الهروب/ علي أحمد سعيد (أدونيس)-حديث جائع، الزمان الصغير، نوح الجديد/ محمد الماغوط-من العتبة إلى السماء/ فاروق مواسي-المسرح والمموم.	العاشر- الثاني عشر	وزارة المعارف والثقافة



		نعيمة-الحكيم والسمة/ إسحاق موسى الحسيني-هل الأدياء بشر؟/ خالد محمد خالد-التحديد والاختيار/ د. زكي نجيب محمود- الحضارة وقضية التقدم والتخلف/ د. سهيل إدريس-تعقيب على محاضرة د. زكي نجيب محمود/ سميح القاسم-رماد/ راشد حسين- إلى أطفال بلدي، الغلة الحمراء، هي بلادي، عكا والبحر/ محمود درويش-رباعيات، أجمل حب/ عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)-الثوب الأزرق، شعر الغزل.	
	12	القصة القصيرة: يوسف إدريس-مارش الغروب، الناس، نظرة/ نجيب محفوظ- المهديان، القهوة الخالية/ محمود تيمور-العودة، إحسان لله/ توفيق يوسف عواد-الصبي الأعرج/ الطيب صالح-نحلة على الجدول/ سعيد حوارنة-أخي رفيق/ توفيق فياض-النبع/ مصطفى لطفي المنفلوطي-اليتيم/ جبران خليل جبران- البنفسج الطموحة/ مارون عبود-قاطع الطريق/ محمود سيف الدين الإيراني-الحاجة صفيّة، سر في صورة/ سهير القلماوي-باسمة، نوبية تعبر النهر/ بنت الشاطئ-بنت العمدة، غنية/ جاذبية صدقي-حكاية كل يوم، أفراح وليال ملاح/ سميرة عزام-الساعة والإنسان، أسباب جديدة/ نجوى قعوار-السائلان، قصة سعادت/ محمد عبد الحليم عبد الله-كل شيء على ما يرام/ عبد الرحيم الحميسي-النوم/ مصطفى مرار-ابني في الجامعة/ أحمد سويد-شلهوب/ فاتح المدرس-عود النعنع/ سليم تحوري-الأبوة/ غادة السمان-القيد والتابوت، الفجر عند النافذة الغربية/ زكريا تامر-الكتّار/ زكي درويش-الرجل الذي قتل العالم كله/ حليم بركات-وجه جديد/ محمد نفاع-الله أعطى والله أخذ. المسرحية: توفيق الحكيم-لكل مجتهد نصيب/ فتحي رضوان-المحلل، الجلاد والمحكوم عليه بالإعدام/ خليل هندواوي-سارق النار.	المختار من الأدب العربي الحديث القصة القصيرة والمسرحية وفقاً للمنهج الدراسي في الأدب العربي للمرحلة الثانوية (العاشر-الثاني عشر)

## ملحق 13

تناول كتابي "الجنى في الشعر الحديث" و"الجنى في النثر الحديث" شرحاً وتحليلاً وإضاءة لمجموعة من القصائد الشعرية والمقطوعات النثرية تتمثل خمس وحدات كحد أعلى في الثانوية العامة، وهي: مجملها بعض القصائد التي تناولها كتاب "المختار من الأدب العربي الحديث".

مضمون الكتاب الجنى في النثر الحديث الصف الثاني عشر
مقدمة/ النثر الحديث/ الألوان الأدبية/ المقالة: من هو الثقف؟-قديري طوقان/ مساواة المرأة بالرجل-سلامة موسى/ الفولكلور اللبناني-أنيس فريحة/ علاقاتنا بأطفالنا-هشام شرابي/ صورة السعادة-عباس العقاد/ هل الأدباء بشر؟-إسحاق الحسيني/ التحديد والاختيار-خالد محمد خالد/ الحضارة وقضية التقدم والتخلف-زكي نجيب محمود/ تعقيب سهيل إدريس. القصة القصيرة: الناس-يوسف إدريس/ العودة-محمود تيمور/ بنت العمدة-بنت الشاطئ/ الساعة والإنسان-سميرة عزام/ القهوة الخالية-نجيب محفوظ/ الصبي الأعرج-توفيق عواد/ ابني في الجامعة-مصطفى مرار/ النبع-توفيق فياض/ الفجر عند النافذة-غادة السمان/ الكتر-زكريا تامر/ النوم-عبد الرحمن الخميسي/ الله أعطى والله أخذ-محمد نفاع. الرواية: قنديل أم هاشم (النص الكامل وتحليلها)-يحيى يخلف/ اللص والكلاب-نجيب محفوظ/ الحرام-يوسف إدريس/ عرس الزين-الطيب صالح/ زنوبيا-محمد فريد أبو حديد/ أيام معه-كوليت حوري. المسرحية: الخمل-فتحى رضوان/ أهل الكهف-توفيق الحكيم/ السلطان الخائر-توفيق الحكيم/ البيت القديم-محمود دياب. النقد: مذاهب الأدب-محمود تيمور/ عناصر الأدب-أحمد الشايب/ المسرحية بين العامية والفصحى-محمد مندور/ المسرح والشعر-أحمد هيكمل/ طه حسين/ معجم ببعض المصطلحات الهامة.
مضمون الكتاب الجنى في النثر الحديث الصف الثاني عشر
المقدمة/ 1- الأدب العربي قبيل عصر النهضة/ 2- عوامل مَهْضَة الأدب في العصر الحديث/ 3- الشعر مدارس وتطور: الكلاسيكية/ الرومنتيكية/ الشعر الحر/ الواقعية/ الرمزية/ نشأة الشعر الحر/ قصيدة النثر/ 4- رثاء زوجة-محمود سامي البارودي/ 5- ذكرى المولد-شوقي/ 6- اللغة العربية تنعى حظها-حافظ إبراهيم/ 7- المساء-مطران/ 8- في المكتبة- إبراهيم طوقان/ 9- الصبا والجمال-بشارة الخوري/ 10- المواكب-حبران/ 11- الطلاسم-إيليا أبو ماضي/ 12- ابتهالات-ميخائيل نعيمة/ 13- عاصفة روح-إبراهيم ناجي/ 14- ليالي كليوباترة-علي محمود طه/ 15- إرادة الحياة-الشايب/ 16- صلاة إلى العام الجديد-فدوى طوقان/ 17- إلى العام الجديد-فهد أبو خضرة/ 18- غنيت مكة-سعيد عقل/ 19- المدينة والفجر-سلمى الخضراء الجيوسي/ 20- حبز وحشيش وقمر-نزار قباني/ 21- نجوى-بلند الحيدري/ 22- ماذا يقول النهار؟-نازك الملائكة/ 23- الناس في بلاد-صلاح عبد الصبور/ 24- مقتل صبي-أحمد عبد المعطي حجازي/ 25- من هدبل الحمامة المطوقة-حنا أبو حنا/ 26- الباب تفرعه الرياح-السياب/ 27- سوق القرية-البياتي/ 28- البئر المهجورة-يوسف الخال/ 29- البحار والدرويش-خليل حاوي/ 30- نوح الجديد-أدونيس/ 31- من العتمة إلى السماء-محمد الماغوط/ 32- المسرح والمهموم-فاروق مواسي/ 33- عاشق من إفريقية-محمد الفيتوري/ 34- المسرحية الشعرية-مجنون ليلي-أحمد شوقي/ 35- معجم بالمصطلحات التي وردت/ 36- الوصايا العشر للطلاب/ 37- مصادر مساعدة للباحثين.

ملحق 14

Hazem Y. Najjar. et al. **English for Palestine 6. Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center. 2010.**

اسم الكتاب	الصف	السلطة المشرفة	عنوان الوحدة ومضمونها
English for Palestine	السادس الأساسي	السلطة الوطنية	<ol style="list-style-type: none"> <li>1. Old friends-Dialogue.</li> <li>2. Get well soon-Prose.</li> <li>3. Are you a good friend?- Quiz.</li> <li>4. The oxen and the lion-Story.</li> <li>5. Ben is back-Dialogue.</li> <li>6. A head full of ideas-Prose.</li> <li>7. Inside the body-Diagram.</li> <li>8. The parts of the body-Story.</li> <li>9. A visit to the Dead Sea-Dialogue.</li> <li>10. Great travelers-Prose.</li> <li>11. The water cycle- Diagram.</li> <li>12. Danger-Story.</li> <li>13. It's snowing-Dialogue.</li> <li>14.The wind that moved a house-Prose.</li> <li>15. The clouds are dark-Graphs.</li> <li>16. The four seasons-Story.</li> <li>17. Healthy eating-Dialogue.</li> <li>18. The olive trees of Palestine-Prose.</li> <li>19. Palestinian omelette-Recipe.</li> <li>20. Stone soup-Story.</li> <li>21. Inventions-Dialogue.</li> <li>22. To fly like a bird-Prose.</li> <li>23. The history of flight-Timeline.</li> <li>24. The lady of the air-Prose.</li> </ol>

## ملحق 15

Miki Aharoni. Panorama. Ra'anana: Eric Cohen Books Ltd. 2006.

السلطة المشرفة وزارة المعارف	الصف السادس	مضمون الكتاب	اسم الكتاب Panorama
<p>1. London:</p> <p>Part A: London Then and Now: The great fire of London-a story. Part B: Around London: The London Duck Tour, Hyde Park, The Tour of London, The London Eye-a brochure. Part C: Buckingham Palace: Buckingham Palace- an ad. Extra: The great escape-a story.</p> <p>2. Art for You and Me:</p> <p>Part A: Vincent Van Gogh: Meet Van Gogh, Van Gogh became sick, Van Gogh dies, Van Gogh today-a biography. Part B: Famous Paintings: Nahum Gutman-an Israeli artist-an article. Part C: Is It Art?: Elvis on toast- an article and a recipe. Extra: Comic art-an article.</p> <p>3. Stories:</p> <p>Part A: A Famous Legend: Robin Hood-a legend. Part B: A Fairy Tale: Hansel and Gretel-a fairy tale. Part C: It's a Mystery: A statue disappears-a mystery. Extra: Gulliver's travels-a story.</p> <p>4. Just by Chance:</p> <p>Part A: Fire: The discovery of fire, The celebration of fire- a legend. Part B: The Computer Bug: The first Computer Bug-a story. Part C: The Popsicle: Frank's story-a story and a recipe. Extra: Christopher Columbus-a story.</p> <p>5. It's Amazing:</p> <p>Part A: Guinness Records: The history of Guinness-an article. Part B: Nature Is Amazing: The Train Arum, The Axolotl, The Water Bear-fact files and descriptions. Part C: Is It True?: Amazing facts-an internet page. Extra: Zohar Sharon-an article.</p> <p>6. Is It Funny?:</p> <p>Part A: King of Comedy: Charlie Chplin-a biography Part B: Time for a Riddle: Riddles are fun-riddles. Part C: Do You Like to Laugh?: Do you have a sense of humor?-a questionnaire. Extra: Funny people- an article.</p>			

ملحق 16

Hazem Y. Najjar. et al. **English for Palestine 9. Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center. 2011.**

عنوان الوحدة ومضمونها	السلطة المشرفة	الصف	اسم الكتاب
	السلطة الوطنية	التاسع الأساسي	English for Palestine
<p>1. Getting to Gaza: Palestine, here we come! Air travel, Times and distances. Gaza, ancient and future city of trade.                  2. Where to go, what to see: Let's as; the way, Locations in town and school, Directions. Introducing Istanbul.                  3. Home is where the heart is: I feel at home already!, Furnishings and rooms, Preparing for a guest. Home is a special place.                  4. Be fit, but be safe: You don't look well, Aches and pains. How to be fit-and safe.                  5. From here to there: Let's go!, Finding the way.                  6. The old ways and the new: I can still remember, Things for everyday life-past and present. Building a modern city.                  7. A great leader: The name is Salah Al-Din, Personal qualities. Salah Al-Din: a leader ahead of his time.                  8. Revision: A great man and a great Muslim.                  9. Growing green: We're going to build a garden, Things in nature, The future with will, The future with going to. Our friends, the forests, Word pairs.                  10. What would you do: I'm making a few things, Food and cooking styles, Quiz: Could you look after your home and family?.                  11. Helping hands: making friends: I've brought you some lunch. Reaching out to others.                  12. Uniting for a better future: It's about the UN in Palestine, Education, health and social services. The United Nations at work.                  13. Be happy! Come on, cheer up!, Moods and mood changes. Help, Word!.                  14. Love and best wishes: It's good to hear you!, Greetings and regards. An email from China.                  15. Good news from the doctors: He said it had gone well, Achievements of modern medicine. Science Magazine Talks to ...                  16. Revision: Beautiful New Westhill, Community Garden Opens.</p>			

## ملحق 17

Debi. Partouche. **Connections: Inter mediate Level– Stage three.** Ra'anana: Eric Cohen Books Ltd. 2007.

السلطة المشرفة وزارة المعارف	الصف التاسع	مضمون الكتاب	اسم الكتاب Connections
		<p>1. School's back: Tips for teens-an article, Tell us about it-an advice column, Extra reading- an article.</p> <p>2. Just Ordinary people: Believe in yourself!-an interview-a movie review, An ordinary person, Extra reading- an article.</p> <p>Short story: Mama and big business by Kathryn Forbes.</p> <p>3. Use your head: Think before you buy- an article-an advertisement, Get the facts straight, Check your sources- an article, Extra reading.</p> <p>4. Digital talking: A new language- an article, Addicted to SMS-a quiz-reports, Tell a story, Extra reading- a report.</p> <p>Short story: The treasure of lemon brown by Walter Dean Myers.</p> <p>5. The love of books: Castle of fear-a web page, Why read?, Extra reading-a book review.</p> <p>6. It's in your hands: A trip of space- an article-a web page, Win-win situation, Taking Responsibility, Extra reading- an article.</p> <p>Short story: Lose now, pay later by Carol Farley.</p>	

## ملحق 18

Sameer M. Rammal. et al. **English for Palestine 12. Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center. 2006.**

عنوان الوحدة ومضمونها	السلطة المشرفة	الصف	اسم الكتاب
<p>1. Black gold: Oil and oil workers.</p> <p>2. People, people everywhere: Cities in the sky.</p> <p>3. Don't throw it away!: Reduce, reuse, repair, recycle.</p> <p>4. Engineering a better future: The Aswan High Dam.</p> <p>5. Money matters you and your bank.</p> <p>6. Getting your life organized: How organised are you?.</p> <p>7. Dealing with stress: Just ask Jasmin.</p> <p>8. Your future world of work: A job application.</p> <p>9. Palestinians around the world: San Francisco – a world city.</p> <p>10. Why do people behave like that?: Some Do's and Don'ts in America.</p> <p>11. Communications: How can I help you?.</p> <p>12. The voice of the people: A caliph for a better world.</p>	السلطة الوطنية	الثاني عشر	English for Palestine

ملحق 19

مضمون الكتاب ومحتواه	سلسلة كتب 3-6، العربية في الطريق (اللغة العربية لمتحدثي العربية)، د. ميخال شليبر والبروفيسور عليت أشتاين، تل أبيب: المركز التكنولوجي التربوي، 2008.
1. عالم المهن والأهداف المستقبلية: عندما أكبر-قصيدة، اختيار المهنة-كلمات متقاطعة، كيف نختار المهنة-محادثة، عمل الفلاح-قصة.	
2. عالم المشتريات في المجمعات: الجمع-أقسام الجمع، الطبقة الأولى والطبقة الثانية-إشارات، دكان الأحذية-محادثة، جحا في دكان الملابس-قصة.	
3. عجائب الدنيا السبع: عجائب الدنيا السبع القديمة-معلومة، اختيار سبع عجائب العالم الجديد-معرفة، عجائب العالم الجديد-صور، عجائب العالم ليس في كل العالم-محادثة.	
4. النسور ملك السماء: النسور في الكرمل (1 و2)-معرفة، البحث عن النسور-معلومة، كائنات حية في خطر-مقالات وصور، ورود محمية-رسالة، تسمية شقائق النعمان-تفسير، محميات الأزهار البرية-معلومة، عمل الأخوات الثلاث-قصة، الحفاظ على الطبيعة-محادثة.	
5. البحر الميت وبحيرة طبريا: العمل على شواطئ بحيرة طبريا-معلومة، أسماء مختلفة لبحيرة طبريا-معلومة، سمك المشط في بحيرة طبريا-معلومة، مسار حول بحيرة طبريا-محادثة، العمل على شواطئ البحر الميت-معلومة.	
6. الشمس والقمر: الشمس: نحن بانتظارك-قصيدة، الشمس-معلومة، الشمس: فصول وأشهر السنة-معلومة، زمن النهار والليل-معلومة، قوس قزح والشمس-قصة، الريح والشمس-قصة، انقطاع الكهرباء-محادثة، القمر-معلومة، الهلال الأحمر-معلومة، حكماء الحلم والقمر-قصة.	
7. متعة القراءة أو قراءة حرة: السيدة من شارع بتسالال-قصيدة قصصية، اللقلق-قصيدة، القرد واللبؤة-قصة شعبية، ثلاثة مغاز-قصة، سحر على بحيرة طبريا-قصيدة.	

## ملحق 20

مضمون الكتاب ومحتواه	أشكول (قصة ولغة فهم المقروء)، د. ياعل بوييس وصبحي عدوي، الناصرة: دار النهضة للنشر. 2005. الصف: التاسع.
1. علاقة السماحة والجود: ثلاثة هدايا من النبي إياهاوا- قصة، سمك صغير وسمك كبير- قصة، كلنا بحاجة للكرم والإحسان- قصيدة، فوائد التطوع- قصة، هل لديك الاحترام للكرم والجود؟- ورقة عمل ذاتية.	
2. العمل والكسل: الخبز من دون العمل- قصة، مملكة الكسالى- قصة، عندما أكبر- قصيدة، الفقر والبطالة- قصة، هل أنت كسلان؟- ورقة عمل ذاتية.	
3. الحب والعشق: الباز- قصة، الزمن والحب- قصة، النسر- قصيدة، الحب في جبل المراهقة- قصة، العصفور الغي- ورقة عمل ذاتية.	
4. أمثال وحكم: حكمة النسر- قصة، حكمة ذكاء الكلب- قصة، البلوط والسنديان- قصيدة، الصنفاص والمثل- قصة، قانون الحزم والتحجر- ورقة عمل.	
5. ثقافة الشعوب والأمم: العجوز العربي- قصة، الاحتضان- قصة، محمد الغالي- قصيدة، خيمة العم توم- قصة، رسالة من إنسان أسود إلى إنسان أبيض- قصيدة وورقة عمل.	
6. أمام القانون: الرسالة- قصة، جرم بسيط وجرم عظيم- قصة، الغد الجيد- قصيدة، الصدق وحقوق الأطفال- قصة، رسالة من مندوب اللواء- قصة وورقة عمل.	
7. في خفايا المغارات: قلب الحجر- قصة، كيف بنوا الأكواخ في مغارات بيت جبرين- قصة، القلب- قصيدة، مغارات لتربية الحمام- قصة وورقة عمل.	
8. ليكون سعيداً: قبعة ماريا جفادا لوفاً- قصة، الإنسان السعيد في العالم- قصة، قبعة السحر- قصيدة، السعادة الكافية- قصة، تكلم أنت بين الزهور- طرفة وورقة عمل.	
9. متاعب الحياة: عاطل عن العمل- قصة، ممكن هذا جيد وممكن ذلك سيء- قصة، الافتخار (العظمة)- قصيدة، عروس من الشرق- قصة، معيشة وحياة الإنسان- قصيدة وورقة عمل.	
10. قوانين الإفادة وقوانين الدولة: ثمانية عيون- قصة، قصة من الواقع- قصة، أختنا الصغيرة- قصيدة، من قادة البلدو- قصة، الزوج الذي سمع نباح الذئب- قصة وورقة عمل ذاتي.	
11. الصديقات والأصدقاء: منذ عشرين سنة- قصة، الزميلان- قصة، نتذكر أسماءً أخرى- قصيدة، صديق أو خائن- قصة، الدب والمتجولون- ورقة عمل.	
12. الغريب والمتخلف: المبتسم- قصة، انظر إلى أين أنت ذاهب- ورقة عمل، أنا أستطيع يا أمي- قصة، مارغريت آن- قصيدة، الغربة والحقد والحرب- قصة.	



## ملحق 21

مضمون الكتاب ومحتواه	نستمر بالقلم (فهم المقروء والتعبير)، صبحي عدوي، إسرائيل: 2004. الصف: الثاني عشر.
4	القطعة، أقسام القطعة، هوية القطعة- مقالين، نوع القطعة- 4 مقالات، الفاصلة، أنواع الفواصل (الترقيم)، الفكرة الرئيسية- 4 مقالات، العنوان، تلخيص أهداف القطعة، استحواذ الأفكار الرئيسية في القطعة- مقال، أقسام القطعة- 6 مقالات وقصيدة، ضد أو مع، عمل- رأي- اختصاص فكرة- ادعاء، المدلول العكسي، إرفاق، تعابير كلامية، حروف النفي وظروف الزمان والمكان، الرسالة- 3 مقالات، إكمال الفراغ، الإعلان، علامات التنصيص، معجم وقاموس، السيرة الذاتية، المصادر التكنولوجية.

## خامساً: ملاحق الجغرافيا

## ملحق 22

محمود عطا الله وآخرون. مبادئ الجغرافيا البشرية للصف السادس الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2002. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
الجغرافيا البشرية	مفهوم الجغرافيا البشرية: مفهوم علم الجغرافيا وأقسامه/ فروع الجغرافيا البشرية. جغرافية السكان: السلالات البشرية وأقسامها/ توزيع السلالات البشرية في العالم/ النمو السكاني/ التوزيع السكاني/ الكثافة السكانية/ التركيب السكاني. جغرافية العمران: جغرافية الريف/ جغرافية المدن. الجغرافيا الاقتصادية: جغرافية الزراعة/ جغرافية الصناعة/ جغرافية النقل. السكان والبيئة: النظام البيئي/ علاقة الإنسان بالبيئة/ التلوث/ التصحر/ استنزاف الموارد/ التنمية.	السادس الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ملحق 23

تسفيافاين وأوفيرا جال. السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمالي البلاد: كتاب لتعليم الجغرافيا. رمات أييب وتل أييب: مركز التكنولوجيا التربوية. ج.1- 1996 و ج.2- 2000. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصتين في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمالي البلاد .. كتاب لتعليم الجغرافيا	<p>القسم الأول- مقدمة: دولة إسرائيل-الموقع، الحدود والتقسيم إلى مناطق جغرافية.</p> <p>الفصل الأول: الموقع دولة إسرائيل.</p> <p>الفصل الثاني: حدود إسرائيل السياسية.</p> <p>الفصل الثالث: تقسيم إسرائيل إلى مناطق.</p> <p>القسم الثاني - التضاريس والإنسان:</p> <p>الفصل الأول: السهل الساحلي الأوسط والجنوبي:</p> <p>بين الماضي والحاضر/ التقسيم إلى منطقتين ثانويتين: السهل الساحلي الأوسط (الشارون) والسهل الساحلي الجنوبي (سهل يهودا)/ التضاريس الطبيعية/ الإنسان والتضاريس في السهل الساحلي الأوسط والجنوبي.</p> <p>الفصل الثاني: شمالي البلاد:</p> <p>مقدمة: تضاريس شمالي البلاد تختلف عن تضاريس السهل الساحلي الأوسط والجنوبي/ شمالي البلاد-التضاريس والسكان/ شمالي البلاد- تقسيم المنطقة إلى ست مناطق ثانوية/ الجليل: الجليل الأعلى والجليل الأسفل/ الجليل الأعلى/ الجليل الأسفل/ السهول الشمالية الخمسة الكبرى: سهل الحولة، سهل كيدروت، سهل بيسان، سهل حارود وسهل يزرعيل/ هضبة الجولان وسلسلة جبل الشيخ/ الكرمل والجلبوع/ السهل الساحلي الشمال/ شمالي البلاد-مملكة الحيات الطبيعية والمتزهات القومية.</p> <p>القسم الثالث- المناخ:</p> <p>الفصل الأول: مقدمة/ ما هو المناخ وبماذا يختلف عن الطقس؟/ من الطقس إلى المناخ/ توجد في إسرائيل ثلاث مناطق مناخية.</p> <p>الفصل الثاني: في شمالي البلاد وفي السهل الساحلي الأوسط والجنوبي يسود مناخ البحر الأبيض المتوسط.</p> <p>الفصل الثالث: مشابه ولكنه مختلف - ما هي أوجه الاختلاف؟</p> <p>1. فروق في كميات الرواسب/ 2. فروق في درجات الحرارة.</p> <p>الفصل الرابع: مناخ البحر الأبيض المتوسط والإنسان/ مناخ البحر الأبيض المتوسط والزراعة/ مناخ البحر الأبيض المتوسط والسياحة والاستحمام.</p> <p>القسم الرابع- المياه:</p> <p>الفصل الأول: مقدمة/ للمياه استعمالات عديدة/ مصادر المياه.</p> <p>الفصل الثاني: المياه الجوفية/ من المهم أن تعلم: تعرفوا على المياه الجوفية!/ المياه الجوفية في السهل الساحلي وفي شمالي البلاد/ المياه الجوفية في خطر.</p> <p>الفصل الثالث: الينابيع/ من المهم أن تعلم: ما هو الينابيع؟/ الينابيع في السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وفي شمالي البلاد.</p> <p>الفصل الرابع: الأودية/ من المهم أن تعلم: ما هو الوادي؟/ أودية السهل الساحلي</p>	السادس	وزارة المعارف

	<p>الأوسط والجنوبي وأودية شمالي البلاد/نهر الأردن/اليركون-وادي في الماضي.</p> <p>الفصل الخامس: بحيرة طبريا، بحيرة في شمالي البلاد/ بحيرة طبريا- بحيرة كبيرة من المياه العذبة/ بحيرة طبريا- أحد المناظر الطبيعية الرائعة في بلادنا/ بحيرة طبريا- أكبر مستودعات المياه في إسرائيل/ من المهم أن نحافظ على بحيرة طبريا.</p> <p>الفصل السادس: مشروع المياه القطري/ من المهم أن تعلم: إدارة شبكة مياه قطرية/ مشروع المياه القطري- أين يبدأ وأين ينتهي ولماذا؟/ مشروع المياه القطري- عمل هندسي ضخم.</p> <p>القسم الخامس - الاقتصاد:</p> <p>قبل أن نبدأ في صلب الموضوع إليكم عدداً من الحقائق المهمة.</p> <p>الفصل الأول: الزراعة/ 1. مقدمة- ما هي الزراعة؟/ 2. الزراعة في شمالي البلاد وفي السهل الساحلي الأوسط والجنوبي/ 3. قصة مزارعين.</p> <p>الفصل الثاني: الصناعة/ 1. ما هي الصناعة؟/ 2. الصناعة في شمالي البلاد وفي السهل الساحلي الأوسط والجنوبي/ 3. التعرف على مصنع في منطقة السهل الساحلي وعلى منطقة صناعية في شمالي البلاد.</p> <p>الفصل الثالث: الخدمات والتجارة/ 1. مقدمة- ما هي الخدمات والتجارة؟/ 2. الخدمات والتجارة في شمالي البلاد وفي السهل الساحلي الأوسط والجنوبي/ 3. السياحة والخدمات السياحية في شمالي البلاد وفي السهل الساحلي الأوسط والجنوبي.</p> <p>القسم السادس - البلدات والسكان:</p> <p>الفصل الأول: البلدات والسكان في المنطقتين: ما وجه الشبه؟ وما وجه الاختلاف؟/ 1. السكان في المنطقتين- عددهم وامتدادهم/ 2. البلدات المدنية والبلدات القروية.</p> <p>الفصل الثاني: البلدات والسكان في السهل الساحلي الأوسط والجنوبي/ 1. تل أبيب- يافا/ 2. حاضرة تل أبيب- يافا/ 3. مدن وبلدات مدنية إضافية/ 4. البلدات القروية.</p> <p>الفصل الثالث: البلدات والسكان في شمالي البلاد/ 1. البلدات غير اليهودية/ 2. البلدات القروية في شمالي البلاد/ الكيبوتسات/ الموشافيم/ البلدات الجماهيرية/ 3. البلدات المدنية في شمالي البلاد/ مدينة حيفا/ مدينة الناصرة/ بلدات التطور ومدن التطوير.</p>
--	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

## ملحق 24

حسين الريموي وآخرون. جغرافية الوطن العربي للصف التاسع الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2005. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
جغرافية الوطن العربي	موقع الوطن العربي: الموقع الجغرافي والفلكي والحدود/ الوحدات السكانية/ التزاغات الحدودية. البنية الجيولوجية والتضاريس: البنية الجيولوجية/ المرتفعات الجبلية/ الهضاب/ السهول. مناخ الوطن العربي: المناخ والعوامل المؤثرة فيه/ عناصر المناخ/ الأقاليم المناخية/ النباتات الطبيعية. سكان الوطن العربي: النمو السكاني/ توزيع السكان والكثافة السكانية/ أنماط حياة السكان/ التركيب العمري والنوعي للسكان. الموارد الاقتصادية: النظام الاقتصادي وتكامله/ الزراعة/ الإنتاج الزراعي/ الثروة الحيوانية والسمكية. مصادر الطاقة والثروة المعدنية والصناعية: مصادر الطاقة/ توزيع حقول النفط العربي/ طرق نقل وتجارة وصناعة النفط والغاز/ الثروة المعدنية والصناعة. التجارة، النقل والساحة: التجارة/ النقل/ السياحة.	التاسع الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ملحق 25

تسيفيا فاين ومثيرا سيجيف وراحيلى لايي. إسرائيل .. الإنسان والمدى مواضيع مختارة في الجغرافيا. تل أبيب: مركز التكنولوجيا التربوية. 2008. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصتين في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
إسرائيل الإنسان والمدى مواضيع مختارة في الجغرافيا	استهلال/ حدود إسرائيل. الوحدة الأولى: سكان إسرائيل. الفصل الأول: مقدمة- المركبات السكانية في إسرائيل. السكان اليهود/ السكان العرب. الفصل الثاني: التحولات السكانية في إسرائيل. مستوى المعيشة/ المستوى التعليمي/ متوسط العمر/ التركيبة السكانية/ الإطار العائلي/ التشغيل. الفصل الثالث: مميزات الازدياد السكاني في إسرائيل. هجرة سنوات الـ 50/ هجرة سنوات الـ 90/ لقاء مع جغرافي/ مهام لتلخيص الوحدة. الوحدة الثانية: اقتصاد إسرائيل. توطئة-حول التاريخ الاقتصادي. الفصل الأول: بين قوى السوق والمشاركة العامة.	التاسع	وزارة المعارف

	<p>فرع الصناعة/ فرع الزراعة/ فرع التجارة.</p> <p>الفصل الثاني: اقتصاد إسرائيل والاقتصاد العالمي.</p> <p>الصناعة الإسرائيلية تغير اتجاهها/ فرع التجارة عرضة للمنافسة الدولية/ نمو قطاع الخدمات/ عمليات عالمية في فرع السياحة/ لقاء مع جغرافي/ مهام لتلخيص الوحدة.</p> <p>الوحدة الثالثة: شبكات البنى التحتية في إسرائيل.</p> <p>الفصل الأول: شبكة المياه.</p> <p>كمية المياه/ جودة المياه/ إدارة موارد المياه في البلاد.</p> <p>الفصل الثاني: شبكة الطاقة.</p> <p>الوقود السائل/ الكهرباء/ ماذا بالنسبة للمستقبل.</p> <p>الفصل الثالث: شبكة المواصلات والاتصالات.</p> <p>شبكة المواصلات/ شبكة الاتصالات/ لقاء مع جغرافي/ مهام لتلخيص الوحدة.</p> <p>الوحدة الرابعة: بلدات إسرائيل.</p> <p>الفصل الأول: الحاضرات في إسرائيل.</p> <p>مقدمة-مميزات مشتركة/ حاضرة تل أبيب/ حاضرة القدس/ حاضرة حيفا/ بحر السبع حاضرة في طور التكون/ البلدات خارج الحاضرات/ مدن وبلدات مدنية في إسرائيل/ البلدات العربية/ البلدات اليهودية/ الكيبوتسات/ الموشافيم/ البلدات الجماهيرية/ لقاء مع جغرافي/ مهام لتلخيص الوحدة.</p> <p>الوحدة الخامسة: منظومة المناظر الطبيعية في إسرائيل.</p> <p>إسرائيل-أنواع الصخور، التربة مبنى طبيعي، جداول، تقسيم مناطق ثانوية.</p> <p>الفصل الأول: مركبات منظومة المناظر الطبيعية والعلاقات المتبادلة بينها.</p> <p>المناخ/ أشكال المناظر الطبيعية وأنواع الصخور والمناخ/ التربة/ النباتات.</p> <p>الفصل الثاني: منطقتان في إسرائيل-واحدة لكل منظومة مناظر طبيعية.</p> <p>صحراء يهودا والبحر الميت-منطقة في المنظومة الصحراوية/ الجليل الأسفل-منطقة من منظومة البحر الأبيض المتوسط/ لقاء مع جغرافي/ مهام لتلخيص الوحدة.</p> <p>الوحدة السادسة: جودة البيئة في إسرائيل.</p> <p>الفصل الأول: تقلص المناطق المفتوحة.</p> <p>حول أهمية المناطق المفتوحة/ كيف نحافظ على المناطق المفتوحة.</p> <p>الفصل الثاني: البحر والشاطئ-مورد طبيعي وكثر جماهيري.</p> <p>تلوث البحر والشاطئ/ فقدان الرمال/ مصادرة الشاطئ من الجمهور.</p> <p>الفصل الثالث: الأهجار والوديان-كثر بيئي.</p> <p>معالجة عوامل التلوث في الوديان/ ترميم الوديان.</p> <p>الفصل الرابع: النفايات الصلبة-ماذا ستكون نهايتها؟</p> <p>دفن النفايات الصلبة في إسرائيل/ المعالجة المدججة.</p> <p>الفصل الخامس: الهواء النقي حاجة وجودية.</p> <p>مصادر تلوث الهواء/ مصادر التلوث الثابتة/ مصادر التلوث المتنقلة/ لقاء مع جغرافي/ مهام لتلخيص الوحدة.</p> <p>خاتمة الكتاب، نظرة إلى المستقبل.</p>	
--	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--

## ملحق 26

حسين الريماوي وآخرون. **الجغرافيا الطبيعية والبشرية للصف الثاني الثانوي**. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2011. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال ثلاث حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
الجغرافيا الطبيعية والبشرية	الجغرافيا المناخية: المناخ/ عناصر المناخ (الإشعاع الشمسي ودرجة الحرارة)// عناصر المناخ (الضغط الجوي والرياح)// عناصر المناخ (الرطوبة، التبخر، التكاثف)// التساقط/ الاضطرابات الجوية. الجغرافيا الحياتية: مفهوم الجغرافيا الحياتية وأقسامها/ العوامل المؤثرة في نمو النباتات والحيوانات البرية وتوزعها الجغرافي/ العلاقات الحيوية وأشكال الغطاء النباتي والحياة الحيوانية/ التصحر. مشاكل بيئية (التلوث البيئي): التلوث البيئي/ التلوث الهوائي/ التلوث المائي/ تلوث التربة/ التلوث الضوضائي. الجغرافيا السياسية: الجغرافيا السياسية/ أنواع الدول/ أثر الخصائص السكانية والاقتصادية في الدولة/ الحدود السياسية والنظريات الإستراتيجية. الجغرافيا السياحية: السياحة: تطورها، ومفهومها، والآثار المترتبة عليها/ أنواع السياحة/ السياحة في الوطن العربي. التنمية والتخطيط: التنمية/ مؤشرات التنمية وإستراتيجياتها/ التخطيط.	الثاني الثانوي: العلوم الإنسانية	السلطة الوطنية الفلسطينية

سادساً: ملاحق التاريخ

ملحق 27

محمود عطا الله وآخرون. تاريخ العرب والمسلمين للصف السادس الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
تاريخ العرب والمسلمين	العرب قبل الإسلام: موطن العرب/ الحياة السياسية/ الحياة الاقتصادية/ الحياة الدينية والاجتماعية. ظهور الإسلام: تنظيم الدعوة الإسلامية/ الهجرة/ تأسيس الدولة الإسلامية/ غزوات الرسول (r). الخلافة الراشدة: قيام الخلافة الراشدة/ حروب الردة/ الفتوحات الإسلامية/ التنظيمات الإدارية/ التنظيمات الاقتصادية/ الحركة العمرانية زمن الخلفاء الراشدين/ الجيش والأسطول. الخلافة الأموية: قيام الخلافة الأموية/ الفتوحات الإسلامية/ التنظيمات الإدارية/ التنظيمات الاقتصادية/ الحركة العمرانية/ ضعف الخلافة الأموية وسقوطها. الخلافة العباسية: قيام الخلافة العباسية/ الفتوحات الإسلامية/ التنظيمات الإدارية/ الحركة العمرانية/ الحركة العلمية/ انفصال الولايات وظهور الدويلات المستقلة/ ضعف الخلافة العباسية وسقوطها.	السادس الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ملحق 28

سعيد برغوثي. التاريخ القديم .. فصول مختارة من الألف الثاني قبل الميلاد وحتى الإمبراطورية الرومانية. د. م: مكتبة كل شيء. 2008. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التاريخ القديم .. فصول مختارة من الألف الثاني قبل الميلاد وحتى الإمبراطورية الرومانية	<p>القسم الأول: الشعوب السامية في سوريا وأرض كنعان منذ الألف الثاني ق. م.</p> <p>الفصل الأول: الشعوب السامية: موطنهم الأصلي، دوافع واتجاهات هجرتهم.</p> <p>الفصل الثاني: بنو إسرائيل يحتلون أرض كنعان.</p> <p>الفصل الثالث: مملكة آشور ومملكة بابل.</p> <p>الفصل الرابع: سقوط مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا.</p> <p>القسم الثاني: تاريخ اليونان القديم.</p> <p>الفصل الأول: بلاد اليونان وسكانها.</p> <p>الفصل الثاني: سبارطة وأثينا.</p> <p>الفصل الثالث: الحضارة اليونانية.</p> <p>الفصل الرابع: صعود مكدونيا.</p> <p>الفصل الخامس: الحضارة الهيلينية.</p> <p>القسم الثالث: تاريخ الإمبراطورية الرومانية.</p> <p>الفصل الأول: الجمهورية الرومانية وتوسعاتها.</p> <p>الفصل الثاني: روما تصبح إمبراطورية.</p> <p>الفصل الثالث: الحضارة الرومانية.</p> <p>الفصل الرابع: اليهود تحت الحكم الروماني.</p>	السادس	وزارة المعارف



## ملحق 29

عدنان محمد ملحم وآخرون. التاريخ العربي الحديث والمعاصر للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2004. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التاريخ العربي الحديث والمعاصر	حالة المنطقة العربية في العهد العثماني: نشأة الدولة العثمانية (1512-1299)/ أوضاع الوطن العربي قبيل دخول العثمانيين/ الحكم العثماني للوطن العربي/ النظام السياسي والإداري/ الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. الدولة العثمانية "الانفصال والإصلاح": أسباب ضعف الدولة العثمانية/ الحركات الانفصالية في الدولة العثمانية/ انفصال محمد علي باشا/ الإصلاحات العثمانية/ الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة: (1798-1914م). الاستعمار في الوطن العربي: الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي قبل الحرب العالمية الأولى/ العرب والحرب العالمية الأولى/ الحركة الوطنية في آسيا العربية/ الحركة الوطنية في مصر والسودان (وادي النيل)/ الحركة الوطنية في المغرب العربي والقرن الإفريقي. قضايا عربية معاصرة: القضية الفلسطينية/ جامعة الدول العربية/ فلسطين في الجامعة العربية.	التاسع الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

### ملحق 30

عبد الوهاب محمود حباب. **فصول في التاريخ تاريخ أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين**. كفر ياسيف: دار الإبداع م. ض. 2010. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصتين في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
فصول في التاريخ تاريخ أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين	<p>الفصل الأول: الحرب العالمية الأولى 1914-1918: مدخل: أوروبا عشية الحرب العالمية الأولى/ أسباب نشوب الحرب العالمية الأولى/ ميزان القوى/ سير في جبهات القتال المختلفة/ خصائص الحرب العالمية الأولى كحرب شاملة/ تسويات ما بعد الحرب: معاهدة فرساي وإقامة عصبة الأمم/ أثر الحرب العالمية الأولى على منطقة الشرق الأوسط.</p> <p>الفصل الثاني: العالم بعد الحرب العالمية الأولى: المشكلة القومية في أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى/ الأزمة الاقتصادية العالمية وأثرها على دول أوروبا.</p> <p>الفصل الثالث: الفاشية في إيطاليا: الفاشية/ عوامل ظهور الفاشية في إيطاليا وسيطرة موسوليني على مقاليد الحكم/ مبادئ الفاشية (الأيدولوجية الفاشية)/ إيطاليا تحت الحكم الفاشي.</p> <p>الفصل الرابع: الرايخ الثالث-النازية في ألمانيا: جمهورية فايمر: ظروف إقامتها وعوامل فشلها/ الحركة النازية/ عوامل وصول النازيين إلى السلطة وتوطيد الحكم النازي/ ألمانيا تحت الحكم النازي/ البرنامج النازي العنصري واللاسامي تجاه اليهود: قوايينه وممارساته.</p> <p>الفصل الخامس: الحرب العالمية الثانية 1939-1945: دور سياسة الترضية وسياسة هتلر في نشوب الحرب العالمية الثانية/ عوامل نشوب الحرب العالمية الثانية/ سير الحرب العالمية الثانية في الجبهات المختلفة: 1. انتصارات ألمانيا في الجبهات المختلفة واكتساحها أوروبا. 2. دوافع انضمام الولايات المتحدة للحرب وحسمها لصالح الحلفاء.</p> <p>الفصل السادس: كارثة اليهود: مراحل السياسة تجاه اليهود حتى "الحل النهائي"/ تعامل المجتمعات الأوروبية مع كارثة اليهود وموقف دول العالم منها.</p> <p>الفصل السابع: النصر والتسوية: المراحل النهائية للحرب: 1. هزيمة دول المركز وانتصار دول الحلفاء. 2. دور الولايات المتحدة في حسم الحرب باستسلام اليابان/ التسويات في نهاية الحرب: مؤتمر يالطا ومؤتمر بوتسدام/ آثار الحرب العالمية الثانية من النواحي: الإنسانية والأخلاقية والمادية.</p>	كتاب تدريس التاريخ للمرحلة الإعدادية	وزارة التربية والتعليم

### ملحق 31

تيسير جبارة وآخرون. تاريخ العرب والعالم في القرن العشرين للصف الثاني الثانوي. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2011. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال ثلاث حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
تاريخ العرب والعالم في القرن العشرين	التغلغل والتنافس الأجنبي على الوطن العربي والعالم في القرن العشرين: أساليب التغلغل والتنافس الأجنبي/ التغلغل والتنافس الأجنبي على الوطن العربي/ التغلغل والتنافس الأجنبي على العالم. الحربان العالميتان الأولى والثانية: الظروف الدولية قبل الحرب العالمية الأولى/ الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)/ الظروف الدولية ما بين الحربين العالميتين (1918-1939م)/ الحرب العالمية الثانية (1939-1945م). المنظمات والتكتلات والأحلاف الدولية والإقليمية بعد الحرب العالمية الثانية: المنظمات الدولية/ المنظمات الإقليمية/ المنظمات الاقتصادية/ المنظمات العسكرية والسياسية. مرحلة التحرر والبناء في الدول النامية في القرن العشرين: مرحلة التحرر والبناء في الدول العربية الآسيوية/ مرحلة التحرر والبناء في الدول العربية الإفريقية/ مرحلة التحرر والبناء في العالم. قضايا سياسية من القرن العشرين: النظام الدولي ثنائي القطبية والحرب الباردة (1947-1991م)/ النظام الدولي الجديد/ التمييز العنصري/ الديمقراطية. قضايا اقتصادية من القرن العشرين: تداعيات التنافس على النفط في العراق/ الأمن المائي العربي.	الثاني الثانوي: العلوم الإنسانية	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ملحق 32

سعيد برغوثي وجورج سلامة وعطا الله قبطي. الشرق الأوسط في العصر الحديث الجزء الأول. جامعة حيفا: كلية التربية/ قسم المناهج الدراسية. 1995. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال أربع حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
الشرق الأوسط في العصر الحديث الجزء الأول	<ol style="list-style-type: none"> <li>1. الشرق الأوسط تحت الحكم العثماني خلال القرن الثامن عشر.</li> <li>2. الصدام بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية.</li> <li>3. محمد علي وإصلاحاته في مصر من سنة 1805-1849.</li> <li>4. مصر بعد ممد علي.</li> <li>5. الثورة العربية والاحتلال البريطاني لمصر (1881-1914).</li> <li>6. الدولة العثمانية في عهد التنظيمات.</li> <li>7. تأثير التغلغل الأوروبي على المبنى الاقتصادي والاجتماعي في القرن 19.</li> <li>8. النهضة الثقافية، التمغرب وحركات الإصلاح.</li> <li>9. السلطان عبد الحميد وثورة تركيا الفتاة.</li> <li>10. القومية العربية.</li> <li>11. الحركة الصهيونية.</li> <li>12. الشرق الأوسط إبان الحرب العالمية الأولى.</li> </ol>	12	وزارة المعارف والثقافة والرياضة

سابعاً: ملاحق التربية المدنية والتربية والوطنية والقضايا المعاصرة والمدنيات

أ - ملحقاً التربية المدنية:

ملحق 33

هديل القزاز وآخرون. التربية المدنية للصف السادس الأساسي. ط1. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2004. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التربية المدنية	أنا إنسان إيجابي: أعرف مسؤولياتي/ أحل مشكلاتي/ أحب المبادرة/ النظام يسهل الحياة. اتصال وتواصل: أستمع إلى غيري/ أتواصل بالمشاركة/ أعبر عن نفسي. العنف داخل المدرسة: من أشكال العنف المدرسي/ كيف نتجنب العنف؟/ متى أطلب المساعدة عندما أتعرض للعنف؟/ من يستطيع أن يساعدني عندما أتعرض للعنف؟. أهداف عالمية مشتركة: هناك ما يوحد العالم/ تحديات تواجه العالم/ منطلق العدالة .. منطلق القوة/ العالم ضد الهيمنة، ومع العدالة.	السادس الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

ملحق 34

هديل رزق القزاز وآخرون. التربية المدنية للصف التاسع الأساسي. ط3. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2005. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التربية المدنية	قيم المجتمع المدني: احترام الكرامة الإنسانية/ الانتماء والإنسانية/ التعددية في المجتمع الفلسطيني/ المساواة. المشاركة في بناء المجتمع المدني: المشاركة في الانتخاب والترشيح/ دفع الضرائب/ إنشاء ودعم المؤسسات الأهلية/ العمل التطوعي. حقوقنا الديمقراطية: حقوقنا/ أنواع حقوق الإنسان/ حقوق الطفل ... حقوق إنسان/ حقوق المرأة ... حقوق إنسان. التضامن بين الناس: التضامن مع المظلومين/ التضامن مع ذوي الاحتياجات الخاصة/ التضامن مع المسنين/ دور المؤسسات في التضامن.	التاسع الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

ب - ملحقا التربية الوطنية:

ملحق 35

محمود عطا الله وآخرون. التربية الوطنية للصف السادس الأساسي. ط3. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2005. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التربية الوطنية	المجتمع الفلسطيني: عوامل وحدة الوطن العربي/ جغرافية فلسطين/ خصائص المجتمع الفلسطيني/ مشكلات المجتمع الفلسطيني. المؤسسات الوطنية: منظمة التحرير الفلسطينية/ المجلس الوطني الفلسطيني/ الدولة/ الدستور/ السلطات الثلاث/ المؤسسات الإدارية. // القضاء والمحاكم في فلسطين/ المؤسسات الاقتصادية/ المصانع والشركات/ المؤسسات الاجتماعية/ المؤسسات الصحية. أنا والآخرون: القيم/ التسامح/ الحرية/ العدل والمساواة/ التقليد والابتكار.	السادس الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

ملحق 36

مركز المناهج. التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي. رام الله: مركز يافا للنشر والتوزيع. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التربية الوطنية	المدن: جذورها التاريخية/ مكائنها الدينية المقدسة/ كنوز العمرانية/ مواقفها البطولية. التعليم تحت الانتداب البريطاني والاحتلال الإسرائيلي: التعليم تحت الانتداب البريطاني/ مراكز التعليم في ظل الانتداب/ التعميم في فلسطين تحت الاحتلال الإسرائيلي. الاقتصاد الفلسطيني منذ أواخر الدولة العثمانية: الامتيازات الأجنبية والإصلاحات العثمانية/ الاقتصاد الفلسطيني في أواخر الدولة العثمانية/ سياسة الانتداب البريطاني في تهويد الاقتصاد الفلسطيني/ السيطرة الإسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني. التشتت الفلسطيني: سكان فلسطين قبل الشتات عام 1850-1948/ التشتت بعد عام 1948/ الفلسطينيون في إسرائيل/ الفلسطينيون في الوطن العربي والمهجر. القرى الفلسطينية المدمرة: في أواخر العهد العثماني (بدء التدمير)/ زمن الانتداب البريطاني (استمرار التدمير)/ خلال حرب عام 1948 (التدمير المنظم)/ في ظل الاحتلال الإسرائيلي (استكمال التدمير). قرارات الأمم المتحدة: قرار تقسيم فلسطين رقم 181 لعام 1947/ قرار تقسيم فلسطين رقم 194 لعام 1948/ قرارات الرض مقابل السلام.	التاسع الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ت - ملحق القضايا المعاصرة:

### ملحق 37

سقر درويش وآخرون. قضايا معاصرة للصف الثاني الثانوي. ط2. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2010. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصتين في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
قضايا معاصرة	قضايا تربوية: البحث العلمي والحياة/ الموهوب. قضايا سياسية: تجربة الولايات المتحدة الأمريكية/ ملفات سياسية ساخنة. قضايا اجتماعية: تسارع الزيادة السكانية في العالم/ الفقر في عالمنا المعاصر/ المرأة والمجتمع. قضايا ثقافية: الضغوط النفسية وإستراتيجيات التعامل معها/ التنمية الثقافية/ التفكير منهج حياة. قضايا علمية: مجتمع المعرفة/ التكنولوجيا والحياة. قضايا فكرية: التفاعل بين الحضارات/ حقوق الإنسان/ القانون الدولي الإنساني.	الثاني الثانوي: العلوم الإنسانية	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ث - ملحقا المدنيات:

### ملحق 38

عطا الله سعيد قبلي. نظام الحكم والمجتمع في الدولة الإسلامية خلال العصور الوسطى. القدس: المطبعة العربية الحديثة. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصتين في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
نظام الحكم والمجتمع في الدولة الإسلامية خلال العصور الوسطى	13. المقدمة. 14. الباب الأول: مقدمات نظام الحكم والمجتمع في الدولة الإسلامية. الفصل الأول: العصر الجاهلي: الحالة السياسية، الاجتماعية، الدينية، الاقتصادية. الفصل الثاني: ظهور الإسلام. 15. الباب الثاني: نظام الحكم. الفصل الثالث: رئاسة الدولة الإسلامية. أ- حكومة الرسول. ب- الخلافة: معنى الخلافة/ طريقة تعيين الخليفة/ شروط الخلافة/ البيعة/ ألقاب الخليفة/ علامات وشارات الخليفة/ واجبات الخليفة وحقوقه/ الخلافة الراشدية وميزاتها/ الخلافة العباسية وميزاتها/ الخلافة عند الفرق الإسلامية. الفصل الرابع: النظام الإداري: الوزارة/ الكتابة/ الحجابة/ الدواوين/ إدارة الولايات. الفصل الخامس: النظام المالي: بيت المال/ موارد بيت المال/ مصروفات بيت المال/ العملة. الفصل السادس: النظام القضائي:	9	وزارة المعارف والثقافة

	<p>أ- مصادر التشريع في الإسلام: الشريعة الإسلامية: القرآن الكريم/ السنة النبوية/ الإجماع/ القياس.</p> <p>ب- المذاهب السنية الأربعة وتطورها: الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي.</p> <p>ت- القضاء في الإسلام وتطوره.</p> <p>ث- محكمة النظر في المظالم.</p> <p>ج- الحسبة.</p> <p>الفصل السابع: النظام الحربي: الجيش وتطوره/ الأسطول.</p> <p>16. الباب الثالث: نظام المجتمع:</p> <p>الفصل الثامن: تطور المجتمع الإسلامي: العرب والمسلمون/ الموالي/ أهل الذمة ومركزهم الاجتماعي والسياسي/ الرقيق.</p> <p>الفصل التاسع: طبقات المجتمع الإسلامي: طبقة الحكام/ طبقة رجال الدين/ طبقة أرباب السيف/ طبقة أرباب الأقلام/ طبقة ذوي المهن من سكان المدن/ طبق الفلاحين أو الزراع/ طبقة الرقيق.</p> <p>الفصل العاشر: المدن الإسلامية: الغاية من بناء المدينة الإسلامية/ طريقة بناء المدينة الإسلامية/ معالم المدينة الإسلامية.</p> <p>الفصل الحادي عشر: القصور وخصائصها: تطور القصور/ خصائصها.</p> <p>الفصل الثاني عشر: الحياة الاجتماعية في بغداد: تخطيط المدينة/ أسماؤها/ الحياة الاجتماعية (الخاصة، العامة).</p> <p>الفصل الثالث عشر: الأسرة في الإسلام: تكوين الأسرة في الإسلام/ المرأة في الإسلام؛ حقوقها وواجباتها/ حقوق وواجبات الرجل في الأسرة/ حقوق وواجبات الأولاد/ خصائص الأسرة في الإسلام.</p> <p>17. ملاحق الكتاب:</p> <p>ملحق رقم (1) قائمة بأسماء الخلفاء الأمويين.</p> <p>ملحق رقم (2) قائمة بأسماء الخلفاء العباسيين.</p> <p>ملحق رقم (3) جدول الدويلات التي انفصلت عن الدولة العباسية.</p> <p>ملحق رقم (4) مخطوطات مصورة وتشمل: سفن متنوعة عن كتاب سعاد ماهر "البحرية في مصر الإسلامية".</p> <p>18. المراجع.</p>	
--	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--



### ملحق 39

حانا أدان وفاردا أشكنازي وبلهه أيرسون. أن نكون مواطنين في إسرائيل. القدس: مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية. 2003. تتم تغطية الكتاب من خلال ثلاث حصص أسبوعية في الصفين العاشر والحادي عشر.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
أن نكون مواطنين في إسرائيل	تمهيد/ مدخل: الخلفية الجغرافية-السياسية والتاريخية لقيام دولة إسرائيل/ وثيقة الاستقلال-الأساس لنظام الحكم في دولة إسرائيل. القسم الأول: ما هي الديمقراطية؟/ مقدمة. الفصل الأول: الفكرة الديمقراطية/ الفصل الثاني: الدولة الديمقراطية: تعريفات وتوجهات/ الفصل الثالث: مبادئ النظام الديمقراطي/ الفصل الرابع: مبدأ تقييد السلطة/ الفصل الخامس: مبدأ سلطة القانون في الدولة الديمقراطية/ الفصل السادس: حدود الديمقراطية/ الفصل السابع: لماذا الديمقراطية؟. القسم الثاني: ما هي الدولة اليهودية؟/ مقدمة. الفصل الأول: القومية ودولة القومية/ الفصل الثاني: دولة إسرائيل-دولة القومية اليهودية/ الفصل الثالث مميزات دولة إسرائيل كدولة يهودية/ الفصل الرابع: هوية المواطنين في إسرائيل. القسم الثالث: الحكم والسياسة في إسرائيل/ مقدمة. الفصل الأول: الأسس الدستورية في دولة إسرائيل/ الفصل الثاني: المجتمع الإسرائيلي: مجتمع متعدد التصدعات/ الفصل الثالث: الأحزاب في إسرائيل/ الفصل الرابع: الانتخابات في إسرائيل/ الفصل الخامس: نظام الحكم ومؤسسات السلطة في إسرائيل/ الفصل السادس: الحكم المحلي: السلطات المحلية/ الفصل السابع مؤسسة الرئاسة في إسرائيل/ الفصل الثامن حقوق الإنسان والمواطن وحقوق الأقليات في إسرائيل/ الفصل التاسع: تقييد السلطة: الإشراف والمراقبة/ الفصل العاشر: الاتصال والسياسة في إسرائيل/ الفصل الحادي عشر الثقافة السياسية في إسرائيل/ الفصل الثاني عشر: إسرائيل-دولة يهودية وديمقراطية-إحكام الدائرة.	كتاب مدنيات للمدارس الثانوية	وزارة المعارف السكرتارية التربوية

**تأمناً:** يبين هذا الملحق مقارنة عدد حصص المناهج قيد الدراسة في كلا شطري قرية برطعة.

ملحق 40

عدد حصص اللغات	عدد حصص القضايا المعاصرة	عدد حصص التربية المدنية	عدد حصص التربية الوطنية	عدد حصص الجغرافيا	عدد حصص التاريخ	عدد حصص اللغة الإنجليزية	عدد حصص اللغة العربية	عدد حصص اللغة العربية	عدد حصص التربية الإسلامية	الصف / السلطة المشرفة
0	0	1	1	1	1	4	0	7	4	6 / السلطة الوطنية
0	0	0	0	2	1	5	4	7	2	6 / وزارة المعارف
0	0	1	1	1	1	5	0	6	4	9 / السلطة الوطنية
2	0	0	0	2	2	5	5	6	2	9 / وزارة المعارف
0	2	0	0	3	3	5	0	5	3	12 / السلطة الوطنية
3	0	0	0	0	4	6	5	4	0	12 / وزارة المعارف

## المرجعية (قائمة ببليوغرافية)

### المراجع باللغة العربية

- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين.. (1997). لسان العرب. ط6. المجلد الثالث عشر. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو حجر، أمّنة. موسوعة المدن والقرى الفلسطينية. ج1. ط1. عمان: دار أسامة.
- أبو سعد، إسماعيل. (2006). العرب في الأدب ومناهج التعليم الإسرائيلية.. أم الفحم: مركز الدراسات المعاصرة.
- أبو عصب، ماجد. (2006). جهاز التعليم في إسرائيل. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.
- أمارة، محمد. (2010). اللغة العربية في إسرائيل: سياقات وتحديات. ط1. الناصرة: دراسات-المركز العربي للحقوق والسياسات، كفر قرع: أ. دار الهدى م. ض، الأردن: دار الفكر.
- أدونيس. (1998). فاتحة لنهايات القرن. بيروت: دار النهار.
- أنيس، إبراهيم وآخرون. (1972). المعجم الوسيط. ط2. القاهرة: دن.
- البيطار، ندم. (1982). حدود الهوية القومية: نقد عام. بيروت: دار الوحدة.
- الحاج، ماجد. (2006). تعليم الفلسطيني في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الدباغ، مصطفى مراد. (2002). بلادنا فلسطين. ج1. ق1. كفر قرع: دار الهدى للطباعة والنشر.
- الدباغ، مصطفى مراد. (2006). بلادنا فلسطين. ج3. ق2. كفر قرع: دار الهدى.
- الدوري، عبد العزيز. (1960). الجذور التاريخية للقومية العربية: سلسلة الدراسات القومية. بيروت: دار العلم للملايين.
- الشيخ، عبد الرحيم. (الأخرى)، وتحولات الخطاب في أدب محمود درويش. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بيرزيت، رام الله، 1998.
- الشيخ، عبد الرحيم. (2001). ترجمات في الفضاء التربوي. ط1. فلسطين: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.
- الشيخ، عبد الرحيم. (2008). المنهاج الفلسطيني: إشكالات الهوية والمواطنة. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- الشرعة، علي وآخرون. (2002). "الجدار الفاصل بين الكيان الصهيوني والضفة الغربية". ط1. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط.
- الطرودي، طارق علي. (2010). مناهج التربية الوطنية في الوطن العربي. عمان: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.
- بدران، شبل. (2009). التربية المدنية.. التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان. د. م. مكتبة الأسرة.
- بركات، حليم. (2000). المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال والعلاقات. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربي.
- بشارة، عزمي. تنوعات الهوية: الحالة الفلسطينية نموذجاً، مخطوطة غير منشورة، قدمت في ندوة: سؤال الهوية في خطاب ثقافي مقارن، مؤسسة القطان: رام الله، 16 أيار 2006.
- بشارة، عزمي. (2008). العرب في إسرائيل رؤية من الداخل. ط3. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- بشارة، عزمي. (2008). في المسألة العربية: مقدمة لبيان ديمقراطي عربي. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- بوديه، إيلي. (آب 2006). الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية 1948-2000. ترجمة: وليد أبو بكر. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.
- توتري، ماري. (1999). التوجهات السياسية في قرية مقسومة: حال برطعة الغربية/برطعة الشرقية. حيفا: مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية.

- جبارين، يوسف تيسير. (2010). كتاب دراسات. العدد الثالث. الناصرة: دراسات - المركز العربي للحقوق والسياسات.
- جرباوي، تفيدة وخلييل نخلة. (2008). تمكين الأجيال الفلسطينية .. التعليم والتعلم تحت ظروف القاهرة. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- حنفي، ساري. (2010). حالة الاستثناء والمقاومة في الوطن العربي. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- روحانا، نديم وأريخ صباغ- حوري. الفلسطينيون في إسرائيل .. قراءات في التاريخ، والسياسة والمجتمع. حيفا: مدى الكرمل-المركز العربي للدراسات الاجتماعية.
- سرية، صالح عبد الله. (حزيران/يونيو 1973). تعليم العرب في إسرائيل. بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية .. مركز الأبحاث.
- شرّاب، محمد محمد. (1987). معجم بلدان فلسطين. ط1. بيروت، دمشق: دار المأمون للتراث.
- عبد الحميد، عواطف حسان. (2010). المنهج الدراسي. د. م. ن: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- عبد النور، فؤاد. (1993). المثلث: الأرض والإنسان. القدس: دينا للدعاية والنشر والعلاقات العامة.
- عقل، محمد. (1999). المفصل في تاريخ وادي عارة. ط1. القدس.
- علي، سعيد إسماعيل. (2005). الهوية والتعليم. ط1. القاهرة: عالم الكتب.
- عليان، سميرة. (2010). الإصلاح التربوي في الشرق الأوسط .. الذات والآخر في المناهج المدرسية. ط1. رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- غروزم، دافيد. (1988). الزمن الأصفر. ترجمة محمد حمزة غنام. كفر قرع: دار الشفق.
- كبتها، زياد محمد داود. (2003). برطعة: القلب المشطور. د. م. د. ن.
- كبتها، وجيه محمد عيسى. (1996). عشيرة الكبتها الماضي والحاضر. ط1. أم الفحم: دار المعرفة.
- كبتها، وجيه محمد عيسى. (2006). وقفة مع التربية والتعليم العربي في إسرائيل. ط1. عرعر: دار الأمان للطباعة والنشر م.ض..
- كناعنة، شريف. (2009). الهوية الفلسطينية إلى أين؟. البيرة: مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني وجمعية إنعاش الأسرة.
- كناعنة، شريف. (2011). دراسات في الثقافة والتراث والهوية. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- محمد، زكريا. (2002). في قضايا الثقافة الفلسطينية. ط1. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- النجوم السبع. (1993). ط3. القدس: دار الشراة للنشر.
- خطة المنهاج الفلسطيني الأول. وزارة التربية والتعليم/ الإدارة العامة للمنهاج.
- مؤسسة ألفا العالمية للبحوث والدراسات. (2004). تعليم من أجل المواطنة. د. م. د. ن.

## المراجع باللغة الانجليزية

- Luke, Allan. (1988). **Literacy, Textbooks, and Ideology** London: Falmer Press .
- Mari', Sami Khalil. (1978). **Arab education in Israel** New York: Syracuse University Press.
- Smith, Linda Tuhiwai. (1999). **Decolonizing Methodologies: Research and Indigenous Peoples**. London New York: Zed Books Ltd.

## المراجع باللغة العربية

- أمارة، محمد وسفيان كبتها. (1996). هوية مقسومة. {باللغة العربية}. جيفعات حبيبية: مركز دراسات السلام.

## المواقع الالكترونية

- [www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3741](http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3741)
- [www.ajras.org/?page=show\\_details&Id=48&table=studies](http://www.ajras.org/?page=show_details&Id=48&table=studies) الهوية الوطنية الفلسطينية بعد أوسلو: إشكالية التفكير برسم النظام.
- [azefalharf.com/vb/showthread.php?t=3557](http://azefalharf.com/vb/showthread.php?t=3557) دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة.
- [www.albyan.com](http://www.albyan.com)
- [www.givathaviva.org.il/-BRdivide.htm](http://www.givathaviva.org.il/-BRdivide.htm) BARTA'A - 20 YEAR JOURNEY
- <http://www.maanneews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=470058> الأربعاء 2012/3/21
- [www.jai-pal.org/pie/Identity%20in%201948%20area.doc](http://www.jai-pal.org/pie/Identity%20in%201948%20area.doc)

## الدوريات والصحف

- (2004/6/5). "هل سيهدم الفلسطينيون الجدار كما هدم الألمان جدار برلين؟". مجلة البيادر، ع. 856: ص: 35.
  - جريدة القدس، 2003/10/25. قرار إسرائيلي يحظر على سكان برطعة التنقل دون الحصول على تصاريح.
  - Jerusalem Post, June 19, 2001.
- المناهج الدراسية: وتقسّم إلى قسمين، المناهج الفلسطينية والمناهج الإسرائيلية، ورتبها الباحث ترتيباً صفياً وليس ترتيباً أبثنياً:

## أولاً: المناهج الفلسطينية:

### التربية الإسلامية:

- مصطفى، حمزة ذيب وبركات فوزي القصاروي وعلي يوسف أبو زيد. (2001). التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج1. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.
- مصطفى، حمزة ذيب وبركات فوزي القصاروي وعلي يوسف أبو زيد. (2002). التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج2. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.
- مصطفى، حمزة ذيب وبركات فوزي القصاروي وعلي يوسف أبو زيد. (2001). التلاوة والتجويد للصف السادس الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.
- مصطفى، حمزة ذيب وآخرون. (2004). التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي. ج1. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.
- مصطفى، حمزة ذيب وآخرون. (2004). التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي. ج2. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.
- مهنا، عبد الكريم وآخرون. التلاوة والتجويد للصف التاسع الأساسي. (2004). ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.
- ذيب، حمزة وآخرون. (2006). التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي. ط1. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.

### اللغة العربية:

- أبو خشان، عبد الكريم وآخرون. (2005). لغتنا الجميلة للصف السادس الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.
- سلوادي، حسن عبد الرحمن وآخرون. (2004). المطالعة والنصوص للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.
- موسى، إبراهيم نمر وآخرون. (2006). اللغة العربية: المطالعة والأدب والنقد للصف الثاني الثانوي. ط1. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.

### اللغة الإنجليزية:

- Najjar, Hazem Y. et al. **English for Palestine 6.** (2010). Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center.
- Najjar, Hazem Y. et al. **English for Palestine 9.** (2011). Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center.
- Rammal, Sameer M. et al. **English for Palestine 12.** (2006). Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center.

### الجغرافيا:

- عطا الله، محمود وآخرون. (2002). مبادئ الجغرافيا البشرية للصف السادس الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/مركز المناهج.
- الرماوي، حسين وآخرون. (2005). جغرافية الوطن العربي للصف التاسع الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.
- الرماوي، حسين وآخرون. (2011). الجغرافيا الطبيعية والبشرية للصف الثاني الثانوي. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.

### التاريخ:

- عطا الله، محمود وآخرون. (2001). تاريخ العرب والمسلمين للصف السادس الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/مركز المناهج.
- ملحم، عدنان محمد وآخرون. (2004). التاريخ العربي الحديث والمعاصر للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.
- حبارة، تيسير وآخرون. (2011). تاريخ العرب والعالم في القرن العشرين للصف الثاني الثانوي. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.

### التربية المدنية:

- القزاز، هديل وآخرون. (2004). التربية المدنية للصف السادس الأساسي. ط1. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.
- القزاز، هديل رزق وآخرون. (2005). التربية المدنية للصف التاسع الأساسي. ط3. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.

### التربية الوطنية:

- عطا الله، محمود وآخرون. (2005). التربية الوطنية للصف السادس الأساسي. ط3. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج.

- مركز المناهج. التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي. رام الله: مركز يافا للنشر والتوزيع.

#### القضايا المعاصرة:

- درويش، صقر وآخرون. (2010). قضايا معاصرة للصف الثاني الثانوي. ط2. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج.

#### ثانياً: المناهج الإسرائيلية:

##### التربية الإسلامية:

- مصالحة، محمود وآخرون. (1998). الدين والتربية الإسلامية للصف السادس. الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر.

- حيدر، علي وآخرون. (1993). تعليم الدين والتربية الإسلامية. القدس: مطبعة الشرق العربية.

##### اللغة العربية:

- أبو خضرة، فهد وأحمد رجب غنم وإيمان يونس. (2011). الجديد في القراءة والفهم للصف السادس. ط1. دولة إسرائيل: دار الهدى للطباعة والنشر كرم.

- أبو فنة، محمود وخالد عزازية. (1985). المختار من الأدب العربي للصف التاسع. ط1. تل أبيب: دار النشر العربي، الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر م. ض.

- أبو خضرة، فهد وآخرون. (2005). الجديد في التعبير والفهم للصف التاسع. القدس: مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية.

- أبو فنة، محمود وآخرون. (1981). المختار من الأدب العربي الحديث وفقاً للمنهج الدراسي من الأدب العربي للمرحلة الثانوية (العاشر – الثاني عشر). تل أبيب: دار النشر العربي، الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر م. ض.

- موسى، فاروق. (1998). الجنى في الشعر الحديث. ط5. القدس: د.ن.

- موسى، فاروق. (1998). الجنى في الشعر الحديث. ط4. القدس: د.ن.

##### اللغة الإنجليزية:

-Aharoni, Miki. **Panorama**. (2006). Ra'anana: Eric Cohen Books Ltd.

-Partouche, Debi. **Connections: Inter mediate Level– Stage three**. (2007). Ra'anana: Eric Cohen Books Ltd.

##### اللغة العربية:

- شليبر، ميخال والبروفيسور عليت ألتشتاين. (2008). العربية في الطريق (اللغة العربية لتحديث العربية). سلسلة كتب 3-6. تل أبيب: المركز التكنولوجي التربوي.

- بويس، ياعل وصبحي عدوي. (2005). أشكول (قصة ولغة فهم المقروء). الناصرة: دار النهضة للنشر.

- عدوي، صبحي. (2004). نستمر بالقلم (فهم المقروء والتعبير). إسرائيل: د.ن.

##### الجغرافيا:

- فاين، تسفيا وأوفيرا جال. (ج.1 – 1996 – ج.2 – 2000). السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمال البلاد: كتاب لتعليم الجغرافيا. رمات أبيب وتل أبيب: مركز التكنولوجيا التربوية.

- فاين، تسفيا، ومئيرا سيحيف وراحيلى لاي. (2008). إسرائيل .. الإنسان والمدى مواضيع مختارة في الجغرافيا. تل أبيب: مركز التكنولوجيا التربوية.

### التاريخ:

- برغوثي، سعيد. (2008). التاريخ القديم .. فصول مختارة من الألف الثاني قبل الميلاد وحتى الإمبراطورية الرومانية. د. م: مكتبة كل شيء.
- حبايب، عبد الوهاب محمود. (2010). فصول في التاريخ تاريخ أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين. كفر ياسيف: دار الإبداع م. ض.
- برغوثي، سعيد وجورج سلامة وعطا الله قيطي. الشرق الأوسط في العصر الحديث الجزء الأول. (1995). جامعة حيفا: كلية التربية/ قسم المناهج الدراسية.

### المدنيات:

- قيطي، عطا الله سعيد. نظام الحكم والمجتمع في الدولة الإسلامية خلال العصور الوسطى. القدس: المطبعة العربية الحديثة.
- أدان، حانا وفاردا أشكنازي وبلهه ألبرسون. (2003). أن نكون مواطنين في إسرائيل. القدس: مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية.



## الفصل لأول: مقدمة برطعة الجسد المشطور-أسئلة الهوية الوطنية وأسئلة الكتابة

1.1 مقارنة أولى: برطعة رهينة التقسيم والعزل والانفصال

1.2 أهمية الدراسة

1.3 إشكالية الدراسة

1.4 فرضية الدراسة

1.5 منهجية الدراسة

1.6 صعوبات الدراسة

1.7 بنية الدراسة

1.8 حد المصطلحات

1.9 مراجعة الأدبيات

"لم يتح للفلسطينيين، قبل احتلال وطنهم، أن يكتبوا "تاريخهم الذاتي"، ولم يتح لهم بعد الاحتلال، أن ينتسبوا إلى سياسة ثقافية واحدة. فلم يعرفوا، قبل الاحتلال، سلطة مستقلة، تضع منهجاً تعليمياً وطنياً يحدد معنى فلسطين؛ كان هناك "الانتداب البريطاني" المشرف على نمو وتطور المشروع الصهيوني، وكان هناك المشروع الصهيوني الذي أخضع الانتداب لغاياته. أما بعد "الكارثة" كما يقول البعض، أو "النكبة النكباء" بلغة بعض آخر، فقد خضع "التلاميذ الفلسطينيون" إلى مناهج تربوية متعددة، بدءاً من المنهج الصهيوني الذي يستبدل ذاكرة بأخرى، وصولاً إلى مناهج انتقائية متعددة، تذكر فلسطين أو تنساها وفقاً لأحوال السياق"

فيصل دراج

## الفصل الأول: برطعة الجسد المشطور - أسئلة الهوية الوطنية وأسئلة الكتابة

يتناول الفصل هذا تقديمًا عاماً للسياق التاريخي والسياسي الاجتماعي والسياسي التربوي لقرية برطعة مع تركيز خاص على أسئلة الهوية في السياق التربوي. فالمدرسة من أهم مكونات جهاز التربية والتعليم، وتعد من أجهزة الدولة الأيديولوجية، والركيزة الأساسية التي تحدد معالم المجتمع، وتعتبر القضية التربوية والتعليمية قضية أساسية في مهضة المجتمع والقدرة على الاستمرارية في نقل الموروث الثقافي والحضاري والتاريخي والمحافظة عليه. وتلعب المدرسة متمثلة بمناهجها التي تعكس رؤى الدولة وأيديولوجيتها تلعب دوراً هاماً وبارزاً في بلورة وتشكل الهوية الوطنية لدى طلبتها. والدراسة تحاول فحص أثر "المناهج الفلسطينية في برطعة الشرقية والمناهج الإسرائيلية في برطعة الغربية" في تشكل وتبلور الهوية الوطنية الفلسطينية. يتكون الفصل الأول من مبحثين أساسيين، يوضح المبحث الأول التركيبة الأكاديمية لموضوع الرسالة، من حيث: مقارنة الرسالة لتقسيم برطعة وإقصائها وعزلها بفعل الجدار، وكيف أسهم ذلك في بلورة إشكالية هذه الدراسة؛ وتحديد فرضياتها؛ وتطبيق منهجيتها؛ وأهميتها؛ وصعوباتها. فيما يتناول المبحث الأخير وصفاً تفصيلياً للأدبيات التي تناولت موضوعة البحث الرسالة المركزية، وهي: "مناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية في مدارس قرية برطعة المشطورة: تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية". وتغطي هذه المراجعة ثلاثة محاور، يتناول المحور الأول، الأدبيات المرتبطة بالمناهج الفلسطينية، فيما يعالج المحور الثاني، الأدبيات المرتبطة بالمناهج الإسرائيلية، ويناقش المحور الأخير، الأدبيات التي تناولت الهوية الوطنية الفلسطينية.

### 1.1 مقارنة أولى: برطعة رهينة التقسيم والعزل والانفصال

تعد اتفاقية رودوس (المؤرخة في 1949/4/3) والتي تم بموجبها تسليم قرى المثلث ومن ضمنها نصف قرية برطعة هبة لليهود بعد عجزهم عن الاستيلاء عليها بالقوة، تعد هذه الاتفاقية من أجلّ الحوادث بعد النكبة؛ غير أن قرية برطعة كان رزؤها أكبر وأعظم جراء هذه الاتفاقية لما أحدثته من تصدعات في القرية على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية، وقرية برطعة (قرية فلسطينية تقع إلى الشمال الغربي من مدينة جنين)، وقد وصفتها الجامعة العربية بقولها: "برطعة قرية عربية فلسطينية يقسمها أعجب خط هدنة في التاريخ إلى قسمين، يحتل أحدهما العدو ويقع القسم الآخر في المملكة الأردنية الهاشمية".<sup>1</sup>

لذلك فالقرية المنقسمة بين شقين بالخط الأخضر، وقعت تحت سيطرتين، الأولى إسرائيلية والأخرى أردنية، الأمر الذي أدى إلى خضوعها لأيديولوجيتين مختلفتين حتى العام 1967، العام الذي اكتملت فيه سيطرة إسرائيل على كامل فلسطين، مروراً بالانتفاضة الفلسطينية، ثم اتفاقيات السلام وانتفاضة الأقصى، وبناء جدار الفصل العنصري. وعليه فإن البحث سيفحص أثر المناهج في شطري قرية برطعة كليهما وعلاقته بالهوية الوطنية الفلسطينية، على يدي أحد مواطني القرية والذي يعمل معلماً في إحدى مدارس شطرها الشرقي التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية؛ ومن

<sup>1</sup> مصطفى مراد الدباغ. بلادنا فلسطين. كفر قرع: دار الهدى. 2006. ص: 107.

خلال ذلك سيلقي البحث الضوء على مضمون المناهج الفلسطينية والإسرائيلية، وأثر ذلك في تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية، بالإضافة لأثري التقسيم والجدار في الوعي الوطني.

## 1.2 أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أربع سمات أساسية: السمة الأولى، هو أنها ستكون الدراسة الأولى التي تتناول دور المناهج (الفلسطينية و"الإسرائيلية") في تشكل الهوية الوطنية وتبلورها لدى طلبة مدارس قرية برطعة بشقيها بعد التقسيم وبعد إنشاء الجدار. ولعل ما يزيد فرادة على هذه الفرادة هو دراسة منهاجين مختلفين بأيدولوجيتين مختلفتين في القرية ذاتها. والسمة الثانية، فإن هذه الدراسة ستعطي تصوراً واضحاً عن دور المناهج في بلورة الهوية الوطنية وتشكلها لدى طلبة مدارس شطري قرية برطعة (الشرقية والغربية). بالإضافة إلى إبراز أثر تقسيم القرية من جهة، وأثر الجدار من جهة أخرى.

والسمة الثالثة، فمن خلالها يمكن العمل على إيجاد خطط تربوية لهذه المدارس تقلل من الآثار الناجمة عن كل من التقسيم والجدار والمناهج، إضافةً إلى تطوير المجتمع من خلال بناء رؤية تربوية جديدة؛ من خلال تفكيك المنظومة التربوية السائدة. وتمثل السمة الأخيرة فمن خلال إطارها النظري ونتائجها سينبثق عنها دراسات أخرى تغطي هذا المجال.

## 1.3 إشكالية الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال المركزي الآتي: ما أثر المناهج (الفلسطينية و"الإسرائيلية") في تبلور وتشكل الهوية الوطنية لدى طلبة المدارس في شطري قرية برطعة (الشرقية والغربية)؟ كما تهدف إلى توضيح علاقة التقسيم والجدار بتشكل الهوية الوطنية وتبلورها. وعليه، وللإجابة عن السؤال المركزي، تسعى الدراسة للإجابة عن ثلاثة من الأسئلة الفرعية الآتية:

أولاً: ما هي الخلفيات التاريخية لنشأة قرية برطعة؟ ويتضمن هذا السؤال استدراجاً لتاريخ تقسيم القرية وبعض المخطات الرئيسة التي أعقبت التقسيم، مروراً بمعركة برطعة عام 1956، وحرب عام 1967، وتوحيد القرية، ثم الانتفاضات وما تبعها من وجود الجدار.

ثانياً: ما أثر تقسيم القرية (شرقية وغربية) في الوعي الوطني لدى طلبة شطري القرية؟ مع الأخذ بعين الاعتبار النسيجين: الاجتماعي والثقافي لطلبة شطري القرية. وما يترتب على ذلك من آثار اجتماعية ونفسية.

ثالثاً: ما أثر الجدار في الوعي الوطني لدى طلبة شطري القرية؟ وما يترتب على ذلك من آثار اجتماعية ونفسية.

#### 1.4 فرضية الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من مجموعة فرضيات يمكن اختزالها في فرضية كبرى مفادها: إن خصوصية قرية برطعة، نبتت من كون القرية خضعت لمنهاجين تعليميين مختلفين منذ اتفاقية رودوس، فالقرية عصفت بما أحدثت حمة بدءاً بتقسيمها عام 1949م؛ وتسليم جزئها الغربي للاحتلال الإسرائيلي، فيما خضع جزءها الشرقي للإدارة الأردنية حتى العام 1967م؛ وبذلك بدأ الانقطاع والانعزال بين الشقين، سياسياً واجتماعياً وثقافياً، وبقي كل جزء له خصوصيته بفعل الاحتلال الذي عزز هذا الانعزال وهذه التفرقة، وكان آخر هذه الأحداث عزل القرية بفعل الجدار. وأدت الخصوصية التعليمية التي جعلت القرية الواحدة تخضع لنظامين تعليميين مختلفين، لتباين في الوعي الوطني لدى طلبة كل شطر من شطري القرية.

#### 1.5 منهجية الدراسة

استخدم الباحث في دراسته بالإضافة إلى المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، باعتباره يتصدى لظاهرة في فترة تاريخية محددة وعلى رقعة جغرافية محددة، وبالتالي فإن الباحث اعتمد على أهم المراجع والوثائق التي تناولت هذا الموضوع مع التحليل والتعليق عليها. تتبعت الدراسة نظامين من التعليم في شطري القرية (الفلسطيني و"الإسرائيلي")، ومن ثم سيتم تحليل مضمون مناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية للصفوف السادس والتاسع والثاني عشر في مدارس شطري القرية كليهما للعام الدراسي 2011/2012.

فالباحث استعان بدراسة قوانين التعليم والكتب الرسمية والكتب التي تبحث عن التعليم في إسرائيل وفلسطين على حد سواء، والكتب التي تبحث عن أحوال العرب في إسرائيل، والكتب التي تبحث عن الهوية والمواطنة؛ وذلك لرسم الصورة الكلية للتعليم الفلسطيني وتعليم الفلسطينيين داخل إسرائيل، ومقاربة ذلك وتأثيره على الهوية الوطنية. بالإضافة إلى دراسة تحليلية لمناهج وكتب الإنسانيات والعلوم الاجتماعية للصفوف السادس والتاسع والثاني عشر في كلا شطري القرية، وذلك لمعرفة المعاني التي تركها فلسطين وإسرائيل في أذهان الطلبة الفلسطينيين في قرية برطعة التي شطرتها اتفاقية رودوس إلى شطرين، الأمر الذي جعلها تخضع لنظامين تعليميين بأيدولوجيتين مختلفتين؛ وذلك بغية التعرف على صورة المواطن العربي الذي تريد أن توجده إسرائيل من خلال المناهج التي تفرزها على فلسطينيي الداخل، والمواطن الذي تريد أن توجده فلسطين جراء مناهجها.

أما في ما يتعلق بالصفوف (السادس والتاسع والثاني عشر) التي استهدفها الباحث، فيعد الصف السادس يمثل مخرجات تعليم المرحلة الأساسية الدنيا- الابتدائية برتمته، وهو نهاية المرحلة الأساسية الدنيا- الابتدائية، وهذه المرحلة باعتبارها مرحلة مبكرة في المدرسة تتأثر كثيراً بالمناهج. أما الصف التاسع فهو أيضاً مرحلة انتقالية ليمثل مخرجات تعليم المرحلتين الأساسية الدنيا- الابتدائية والأساسية العليا- الإعدادية برتمته، ونهاية المرحلة الأساسية العليا- الإعدادية، وتمثل هذه المرحلة بداية المراهقة وعمق التأثير والحساسية الزائدة، أما الصف الثاني عشر، فيشكل مخرجات نظام التعليم المدرسي برتمته، ويحمل في ثناياه المردود التراكمي لطيف المؤثرات والمدخلات الأسرية والمدرسية والاجتماعية بشكل

عام، فضلاً عن كونها نقطة تحول اجتماعي جوهري تنقل الطالب من الطفولة في إطار أسري مدرسي إلى البلوغ والمواطنة في إطار المجتمع الكبير. وهذا الصف هو نهاية المرحلة الدراسية المدرسية، بمعنى أن هذه الفئة ستنتقل إلى إطار المواطنة لتنتشر في شرائح المجتمع المختلفة، فمنهم من يلتحق بالجامعات المحلية ومنهم من يلتحق بالجامعات الخارجية ومنهم من يلتحق بقطاع العمل ومنهم من يتزوج ليكون أسرته الخاصة.<sup>2</sup>

## 1.6 صعوبات الدراسة

تتجلى صعوبة الدراسة بكون الباحث لا يعرف اللغة العبرية؛ الأمر الذي جعله يستعين بالكتب المترجمة تارة، وبمساعدة الأصدقاء في بعض الدراسات تارة أخرى، وخاصة مناهج اللغة العبرية التي يتعلمها طلبة برطعة الغربية.

## 1.7 بنية الدراسة

تشكل بنية الدراسة من خمسة فصول، إضافة إلى المقدمة والمرجعية (قائمة المصادر والمراجع والملاحق)، وهي:

**الفصل الأول: مقدمة برطعة الجسد المشطور- أسئلة الهوية الوطنية وأسئلة الكتابة:** يتناول تقديمًا عاماً لقرية برطعة تاريخياً واجتماعياً وتربوياً مع تركيز خاص على الأحداث التي عصفت بالقرية، خاصة التي جعلتها ذات نظامين سياسيين واجتماعيين مختلفين، وكموضوع للدراسة الأكاديمية تحاول فحص أثر التقسيم على هوية القرية الوطنية بشطريها. يتكون هذا الفصل من مبحثين أساسيين: يظطلع المبحث الأول بتوضيح التركيبة الأكاديمية لموضوع الرسالة، من حيث: مقارنة الرسالة لمناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية: تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية في قرية مقسومة، وكيف أسهمت في بلورة إشكالية هذه الدراسة التي تتسم بقدر عال من الفرادة؛ وتحديد فرضياتها؛ وتطبيق منهجيتها، وأهميتها، وصعوبتها، وحد مصطلحاتها. فيما يتناول المبحث الثاني مراجعة تفصيلية للأدبيات التي تناولت موضوع البحث الرسالة المركزية، وتغطي هذه المراجعة ثلاثة محاور، تتناول: أهم الأدبيات المرتبطة بالمناهج وقضايا التعليم الفلسطينية، وأهم الأدبيات التي بحثت في المناهج وقضايا التعليم الإسرائيلية، إضافة إلى أهم الأدبيات التي عالجت موضوع الهوية الوطنية.

**يفضي الفصل الثاني: برطعة (القرية المشطورة) مسحاً شاملاً لواقع قرية برطعة في سياقها التاريخي والاجتماعي والسياسي والتربوي ضمن سبعة عشر سياقاً عاماً: الموقع والحدود، ويقدم توضيحاً جغرافياً لموقع برطعة، والهجرة من بعيد إلى برطعة، وتناول بدايات تشكل القرية وسبب الهجرة إليها من بعيد، ووصف الراف معديلي كوهين قرية برطعة؛ حيث يقدم وصفاً للرحلة التي قام بها الراف بحثاً عن ثمار الترنج المستخدم في عيد العرش، وماذا قال الراف عن القرية؟، وتسمية برطعة، ويتناول عدة تسميات لبرطعة مع ذكر سبب كل تسمية، وبرطعة الحكم المحلي، وقدم وصفاً لكيفية إدارة شؤون القرية بدءاً بمختار واحد لقرية واحدة ومروراً بمختار واحد لقرية تقع ضمن سياستين مختلفتين، ثم مختار لكل قسم من قسيمي القرية، وانتهاءً بمجلسين محليين، وبرطعة خلال العهدين التركي والإنجليزي، ويقدم ويفضي**

<sup>2</sup> مؤسسة ألفا العالمية للبحوث والدراسات. تعليم من أجل المواطنة. د. م. د. ن. 2004. ص.ص: 7-8.

تاريخ القرية في ظل حكمين مختلفين، وبرطعة ونكبة فلسطين، ويتناول من خلاله تبعات النكبة على القرية والتي بقيت تحت السيادة العربية، وبرطعة واتفاقية رودوس: مواصلة التسليم والانفصال، ويروي من خلاله قصة القرية التي تم تسليم نصفها للعدو الصهيوني؛ لتواجه بذلك عدة إشكاليات من أهمها أن نصفها الغربي بقي دون مسجد، ونصفها الشرقي بقي دون مقبرة ودون مدرسة، والتعليم في برطعة، وعالج من خلاله قضية التعليم في القرية قبل التقسيم، والتعليم في كل شطر منها بعد التقسيم، وبرطعة والانتفاضة، ويقدم موقف برطعة من الانتفاضة، وبرطعة وجدار الفصل وتوحيد القرية، وناقش تبعات الجدار على القرية، وبنية الجدار، ويقدم ماهية الجدار، والرؤية الإسرائيلية للجدار، ويبحث في الدوافع الإسرائيلية لبناء الجدار، وأما المحور الأخير فيناقش الرؤية الفلسطينية للجدار، ويبحث في تبعات الجدار على الفلسطينيين سكاناً وأرضاً.

**الفصلان الثالث والرابع: المناهج المدرسية (الفلسطينية والإسرائيلية) - وصف، وتحليل مضمون: يعمل في** هذين الفصلين على توصيف المناهج الفلسطينية والإسرائيلية وتحليل مضمونها، وقد ارتأى الباحث دمج الفصلين تحاشياً للتكرار الممل، وليعطي الموضوع متانة أعلى، يغطي هذا الفصل من خلال ثمانية محاور وصفاً وتحليل مضمون للمناهج، ومن خلاله تناول وصف مناهج التربية الإسلامية في مدارس شطري القرية، وذلك بمقابلة كل صف وما يقابله في القسم الآخر، ثم مناهج اللغات، العربية والإنجليزية، والعبرية والتي فقط تدرس في القسم الغربي "الإسرائيلي"، وبعد ذلك تم التعرض لمناهج العلوم الاجتماعية، مبتدئاً بالجغرافيا ثم التاريخ، وأخيراً التربية المدنية والتربية الوطنية والقضايا المعاصرة ومنهاج المدنيات الإسرائيلي.

**الفصل الخامس: نتائج واستخلاص الدراسة:** ويناقش هذا الفصل أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، إضافةً إلى بعض المقترحات والتأملات التي يقدمها الباحث.

## 1.8 حد المصطلحات

**مصادر الثقافة العربية:** تشكلت الثقافة العربية من مصدرين: اللغة العربية والإسلام. وثمة من يطلق عليها "الثقافة العربية الإسلامية". الثقافة العربية إذن ثقافة نصّية، بمعنى أن الدين وأساطيره تدخل ويتدخل في تشكيلها ويعتبر محمداً لحركتها وسكوها. نظرياً، تكمن خطورة ربط الثقافة العربية وتقييدها بالنص. فالثقافة متحركة وتداول النص وتناوله على أنه ثابت يُحدث تعارضاً. ولعل منشأ هذا التعارض ينبع من غياب الحوار وسيادة الفكر الإلغائي وحظر التغير. على صعيد الممارسة، لا تسود في العالم العربي أي محاولة حقيقية للحوار بين الاتجاهات المتعارضة التي تنشط إلى مؤيد ومعارض لكون النص "العقبة الكأداء"؛ فمثل هذا الحوار سيبدد قلق أدونيس من اللات: "لا مشاركة، لا مُطارحة، بل انحياز، بل تمذهب، لا كتابة، بل إملاء"<sup>3</sup>. وعليه، فثمة انقسام أيضاً في تقييم الدين: موقعه ودوره وتفاعله وإنتاجه لصور الذات والآخر وتشكيله للحرية والاستبداد، فثمة من يرى بأن الدين بخطابه الراهن يُقصي الآخر، ويكفره،

<sup>3</sup> أدونيس: فاتحة لنهايات القرن. بيروت: دار النهار. 1998. ص: 42.

ويشجع على الاستبداد. فيوردون كشأن أدونيس ما يدعم توجههم من أن النصوص مقدسة ولا يمكن الاقتراب منها. أما المعارضون، فيقولون أن النصوص قبله للتفسير وأن الدين هو الذي ينتج الحرية ولا يشطب الآخر.

**سياسات الهوية:** وفيما يتصل بسياسات الهوية القومية، وصلتها بالذات والآخر وبالحرية والاستبداد، فإن التفسير الراهن الذي يمكن استنتاجه من وحي قراءة أعمال المفكر عزمي بشارة؛ وبفعل أن الهوية وسياساتها لا تكون فقط بعداً عقلانياً أو وظيفياً أو كياناً تركيبياً من وظائف اجتماعية وعلاقات وأبعاد عاطفية، ولنفي العقلانية الكاملة عن الهوية وسياساتها<sup>4</sup>. فإنها ستمارس عملياً نوعاً من إقصاء للآخر ودرجة من الاستبداد غير المعلن، بسبب الإسراف في تعجدها والتفاخر بها، وهو ما قامت به الحركات الفاشية والجماعات المستبدة، حتى قبل تبلور سياسات الهوية وشيوعه كاصطلاح.

**القومية العربية:** يرى عزمي بشارة أن القومية العربية صيرورة مستمرة. بموازاة عملية بناء الدولة العربية والهويات الخلية وتتفاعل معها. ولأن الهوية العربية هوية تشمل أغلبية المواطنين لغة وثقافة وانتماء فإنها قادرة على أن تقدم حتى في كل دولة على حدة وعاء لتأطير الخلاف السياسي في تيارات ومواقف ومصالح عند الأغلبية، ومن خلال احترام حقوق غير العرب المتساوية كمواطنين أفراد وجماعات لها حقوق. فمن حق مثل هذه الجماعات بنظر العروبة المنفتحة والإنسانية الحصول على حقوق ثقافية جماعية في حالة تأكيدهم هوية ثقافية غير عربية موروثية أو حتى مصنوعة.<sup>5</sup>

**العروبة القومية والهوية العربية:** أما العروبة القومية فوفق عزمي بشارة نشأت من الإصلاح التعليمي الرسمي العربي، ولم ينشئها الأقليات، ففي مصر مثلاً نشأت من وعي الضباط العرب بهويتهم العربية مقابل الضباط غير العرب، ومن نشوء الوطنية ضد المستعمر، ويرى بشارة عدم الفصل بين العروبة والإسلام، فالقوميون المسيحيون اعتبروا الرسول الكريم والخلفاء الراشدين رموزاً وأبطالاً قوميين، وكذلك اعتبر المسلمون والمسيحيون العرب صلاح الدين بطلاً علمياً بأن أصوله غير عربية.<sup>6</sup> ويتفق بشارة مع مفكري النهضة الذين شددوا على اللغة، شرطاً من شروط العروبة، ولم ير هذه الخطوة ابتداءً عربياً جاء به الحصري، بل سبقه لذلك هيردر ولسنغ وغوته وآخرون من النهضويين الألمان والإيطاليين من أمثال مازيني الذين ارتبط وعيهم التنويري ضد الجهل والظلامية بالنهوض القومي وباللغة القومية. وهناك أشكال من التنوير الأوروبي المتأخر ارتبطت بالنهوض القومي وإحياء وتجديد اللغة.<sup>7</sup> فاللغة العربية خاصة مشتركة للعرب لدى غالبية منظري القومية العربية،<sup>8</sup> واللغة كمكون للقومية يفترض وجود وكيل اجتماعي، حركة سياسية لها إرادة سياسية وأهداف وطموحات سياسية يحولها من جامع ثقافي مثلاً إلى مكون جوهري للقومية.

<sup>4</sup> عزمي بشارة، تنوعات الهوية: الحالة الفلسطينية نموذجاً، مخطوطة غير منشورة، قدمت في ندوة: سؤال الهوية في خطاب ثقافي مقارن، مؤسسة القطان: رام الله، 16 أيار 2006.

<sup>5</sup> عزمي بشارة، تنوعات الهوية: مصدر سبق ذكره.

<sup>6</sup> عزمي بشارة، في المسألة العربية: مقدمة لبيان ديمقراطي عربي. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. 2008. ص.ص: 130-131.

<sup>7</sup> المصدر السابق، ص: 182.

<sup>8</sup> عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للقومية العربية: سلسلة الدراسات القومية. بيروت: دار العلم للملايين. 1960. ص.ص: 87-91.

فحسب نديم البيطار فإن الإرادة السياسية هي التي تحول اللغة إلى عامل وحدة قومية، وأن هنالك لغات مشتركة تستخدمها شعوب مختلفة لم تتحول إلى عامل قومي سياسي موحد.<sup>9</sup> ولا يمكن تحديد الهوية العربية من دون أن تدخل اللغة في صلب هذا التحديد، هذا ما اتفق عليه جميع منظري القومية العربية، وأشار إلى ذلك التشديد على اللغة جاك بيرك، وألبرت حوراني، وتجلت العلاقة باللغة العربية لدى أدونيس ومحمود درويش في تماهيمهم وانصهارهم بتلك اللغة.

10

ووفق عزمي بشارة فإن الهوية Identity مفهوم حديث للغاية، كما أن الانشغال به انشغال حديث. كما حدث تحول حاد فيه، بعد أن برز في الغرب اصطلاح سياسات الهوية في السبعينيات، في أعقاب انهيار وتحلل أوهام اليسار في ثورة الطلاب، وفي أعقاب التحول الذي طرأ النسوية Feminism من موقف أيديولوجيا وحركة إلى هوية نسوية.<sup>11</sup> وبحسب أدونيس، فإن الهوية تأتي جراء التفاعل بين الداخل والخارج. "لهذا، يمكن القول أن الهوية ليست فيما يُثبت بل فيما يتغيّر. الهوية معنى لا صورة له-أو هي، بشكل أدق، معنى في صورة متحركة دائماً.. ولا تتطابق مع أي تجربة محسوسة، كما يُعبّر ليفي شتراوس. إنها تتجلى في "الاتجاه نحو"، لا "في العودة إلى" إنما في التفتح لا في التقوقع، في التفاعل لا في العزلة، في الإبداع لا الاجترار.."<sup>12</sup>

**الهوية الوطنية:** هناك عدة تعريفات متقاربة في التراث الفكري العربي للهوية، إذ اعتبرها الجرجاني "الأمر المتعقل من حيث امتيازه عن الأعيان".<sup>13</sup> واعتبر الفارابي "هوية الشيء عينيته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد الذي لا يقع فيه اشتراك".<sup>14</sup> أما ابن رشد فقد اعتبرها تقال "بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود".<sup>15</sup> ويعد ابن خلدون من استطاع الجمع بين تلك المقولات الفلسفية بقوله: "لكل شيء طبيعة تخصه" دلالة على انتفاء خصوصية الشيء تعني انتفاء وجوده.<sup>16</sup> وفلسفياً الهوية Identity هي حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره وتسمى أيضاً وحدة الذات.<sup>17</sup> وقد تم الاكتفاء بتحديد المفهوم باختزال وتكثيف عناصره (اللغة والأرض والتاريخ)، والتي تم الإشارة إليها من خلال وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني: "على أرض الرسالات السماوية إلى البشر، على أرض فلسطين ولد الشعب العربي الفلسطيني، نما وتطور، وأبدع وجوده الإنساني والوطني عبر علاقة عضوية، التي لا انفصام فيها ولا انقطاع بين الشعب والأرض والتاريخ.

<sup>9</sup> نديم البيطار. حدود الهوية القومية: نقد عام. بيروت: دار الوحدة. 1982. ص: 28.

<sup>10</sup> حليم بركات. المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال والعلاقات. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2000. ص: 65-

66.

<sup>11</sup> بشارة. تنوعات الهوية، مصدر سبق ذكره.

<sup>12</sup> بشارة. في المسألة العربية. مصدر سبق ذكره. ص: 134.

<sup>13</sup> عبد الرحيم الشيخ. (الأخر)، وتحولات الخطاب في أدب محمود درويش. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بيرزيت، رام الله، 1998، ص: 22.

<sup>14</sup> سعيد إسماعيل علي. الهوية والتعليم. ط1. القاهرة: عالم الكتب. 2005. ص: 23.

<sup>15</sup> المصدر السابق، ص: 23-24.

<sup>16</sup> الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص: 22.

<sup>17</sup> علي، مصدر سبق ذكره، ص: 24.



بالثبات الملحمي في المكان والزمان، صاغ شعب فلسطين هويته الوطنية، وارتقى بصموده في الدفاع عنها إلى مستوى المعجزة؛ فعلى الرغم مما أثاره سحر هذه الأرض القديمة وموقعها الحيوي على حدود التشابك بين القوى والحضارات، من مطامح ومطامع وغزوات كانت تؤدي إلى حرمان شعبها من إمكانية تحقيق استقلاله السياسي، إلا أن ديمومة التصاق الشعب بالأرض هي التي منحت الأرض هويتها، ونفخت في الشعب روح الوطن، مطعماً بسلالات الحضارة، وتعدد الثقافات، مستلهماً نصوص تراثه الروحي والزمني، وأصل الشعب العربي الفلسطيني عبر التاريخ تطوير ذاته في التوحد الكلي بين الأرض والإنسان، وعلى خطى الأنبياء المتواصلة على هذه الأرض المباركة، أُغلى على كل معذنة صلاة الحمد للخالق، ودق مع جرس كل كنيسة ومعبد ترنيمة الرحمة والسلام".<sup>18</sup>

يتجلى من الفقرة السابقة مقومات الهوية الوطنية التي أشارت إليها وثيقة إعلان الاستقلال، وهي الشعب والأرض والتاريخ، والتي لا يمكن الفصل بين هذه العناصر لاستحالة استغناء أي عنصر منها عن الآخر. وقد عرفها عزمي بشارة بأنها "ليست معطى أبدياً، بل نتاج اجتماعي ثقافي متشكل ومتغير. ولكنها ليست متشكلة ومتغيرة من لاشيء بل من عناصر قائمة".<sup>19</sup> وهذه العناصر القائمة هي اللغة والتاريخ ممثلة النتاج الثقافي بالإضافة إلى الأرض باعتبارها نتاجاً اجتماعياً. واعتبرت هذه العناصر مرجعيات الهوية الثقافية بـ: "اللغة (مادة الثقافة)، والتاريخ (حدث الثقافة ومغامرتها)، والأرض (ميدان الحدث والمغامرة)"، والأمة بوصفها كياناً اجتماعياً تُولف بين هذه العناصر المرتبط وجودها بوجود الكيان الاجتماعي.<sup>20</sup>

فيما يراها أدونيس دائمة التكون وليست كينونة مكتملة،<sup>21</sup> وهي دائمة ودائمة التشكل، فالهويات الناجزة مية،<sup>22</sup> وعرفت بيان نويهض الحوت بأنها "عقيدة وتراث وقومية وتربية وثقافة ونضال وذكريات ووجدان وأخلاق وأخوة وبنوة وحب".<sup>23</sup> بالمجمل فهوية الإنسان انتماؤه إلى إطار اجتماعي معين أو دولة معينة، وهذا يعني انتماؤه إلى الجغرافيا (الأرض) واللغة (الثقافة) والتاريخ. لتكتمل بذلك العناصر الأساسية الثلاثة المكونة للهوية الوطنية والتي بدورها لا يمكن الفصل فيما بينها. فهي كل ما يميز الذات ويشخصها وتعني التفرد، وجوهرياً تعني ثقافة أمة أو مجتمع معين، وهي ليست جاهزة ونهائية، بل دائمة التطور والتشكل، وهي متشابكة ومفتوحة مع المستقبل والواقع والماضي.

**تاريخ الهوية الفلسطينية:** لم تكن الهوية الفلسطينية ردة فعل على الحركة الصهيونية كما ادعى رواد الأخيرة، بل لها جذورها وتاريخها، وقد لعبت قلة النصوص المركزية المهمة أو انعدامها بشأن الهوية دوراً هاماً وبارزاً في إشكالية عدم دراستها. وهناك من يعيد بذور تبلور الهوية الفلسطينية إلى بدايات القرن الثامن عشر مرتكزاً على خطاب محمد علي

<sup>18</sup> [www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3741](http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3741)

<sup>19</sup> عزمي بشارة. العرب في إسرائيل رؤية من الداخل. ط3. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2008. ص: 18.

<sup>20</sup> الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص: 23.

<sup>21</sup> شريف كناغنة. الهوية الفلسطينية إلى أين؟. البيرة: مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني وجمعية إنعاش الأسرة. 2009. ص: 67.

<sup>22</sup> عبد الرحيم الشيخ. المهاج الفلسطيني: إشكالات الهوية والمواطنة. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. 2008. ص: 90.

<sup>23</sup> كناغنة، مصدر السابق، ص: 68.

باشا بعد انضمام الأسطول العثماني إلى الأسطول المصري، في 9 يوليو/تموز 1839 قائلاً: "يا أبنائي إننا جميعاً أمة واحدة. من الآن فصاعداً يجب أن لا يقول أحد منا: أنا مصري، أو أنا فلسطيني. فلنا جميعاً عقيدة واحدة ورأس واحد، وتلزمنا الوحدة لنعيد للسلطة منعها".<sup>24</sup> فهذا النص لا يشير فقط إلى هوية فلسطينية منذ ذلك الوقت المبكر، بل أيضاً إلى وعي للفلسطينيين لأنفسهم بأهم فلسطينيين، ولو لا ذلك لما تم التركيز في الخطاب على أهم عنصرين في إمبراطورية محمد علي باشا داعياً بينهما، انطلاقاً من ثورة الفلسطينيين الكبرى ضده العام 1834. وهذا لا يشير إلى تبلور الهوية الفلسطينية عبر الانتفاضات الفاشلة فقط، بل أيضاً إلى تماسكها وتصاعدها.<sup>25</sup>

ومقابل ذلك هناك من يوجه سهامه ونقده اللاذع تجاه فكرة تاريخ الهوية المرتكزة على خطاب محمد علي باشا، مؤكداً ارتباط الهوية بالحركة الصهيونية باعتبارها أهم عنصر عمل على تشكل وتبلور الهوية الفلسطينية،<sup>26</sup> وهناك في المنطق والحكمة قاعدة معروفة وهي: "تعرف الأشياء بأضدادها". فقد كان للصراع دوره الجلي والواضح في إبراز وتنوير وإيقاظ الهوية الوطنية الفلسطينية وهذا ما أثاره فيصل دراج وارتكز عليه زكريا محمد في رفضه أن الهوية الفلسطينية خلقتها الحركة الصهيونية، معتبراً أن الهوية موجودة وتأتي الهوية المضادة لإنارتها وبعثها وإيقاظها.<sup>27</sup>

ازدواجية الهوية والهوية المركبة في برطعة: منذ اتفاق وقف إطلاق النار تم تقسيم القرية سياسياً إلى قسمين، فصل بينهما واد شق القرية إلى جزأين؛ إذ اتخذوا واضعو "الخط الأخضر" حداً طبيعياً دون الأخذ بعين الاعتبار الظلم الذي لحق بأبناء القرية جراء تفريق العائلات، بسبب التقسيم القسري، الذي لم يكن مرضياً لسكان القرية، وبذلك أصبحت القرية بفعل التقسيم تابعة سياسياً لنظامين مختلفين تماماً، وبقي التنقل بين جزأي القرية حراً بشكل ما حتى العام 1956، العام الذي حصلت في أحداث تطورت إلى مواجهة بين الجيشين الأردني والإسرائيلي؛ نتيجة لذلك أقام الأردنيون جداراً حدودياً فاصلاً؛ وبذلك منع الانتقال نهائياً بين الجانبين. ومنذ ذلك الوقت بدأ الجانبان بالتطور كمتجمعين منفصلين الواحد عن الآخر.<sup>28</sup>

قبل التقسيم كانت القرية على ضفتي الوادي متجانسة اجتماعياً واقتصادياً وتاريخياً ولغوياً وثقافياً ووعياً قومياً، ولكن، وبعد التقسيم تلاشى التجانس بين أبناء القرية؛ حيث أصبحت القرية المتجانسة قريتين متميزتين مختلفتين، حتى بعد العام 1967، العام الذي وحد القرية كولونياً،<sup>29</sup> بقي الاختلاف جلياً، وبقي الجانبان يسيران في مسارين مختلفين تماماً من التطور والنمو في المجالات المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية وغيرها.

<sup>24</sup> زكريا محمد. في قضايا الثقافة الفلسطينية. ط1. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. 2002. ص: 36.

<sup>25</sup> المصدر السابق، ص: 36.

<sup>26</sup> [www.ajras.org/?page=show\\_details&Id=48&table=studies](http://www.ajras.org/?page=show_details&Id=48&table=studies) الهوية الوطنية الفلسطينية بعد أوسلو: إشكالية التفكيك برسم النظام.

<sup>27</sup> زكريا محمد. مصدر سبق ذكره، ص: 33-41.

<sup>28</sup> ماري توتري. التوجهات السياسية في قرية مقسومة: حال برطعة الغربية/برطعة الشرقية. حيفا: مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية. 199. ص: 8-9.

<sup>29</sup> المصدر السابق، ص: 9.

أحدث قيام دولة إسرائيل شرحاً عميقاً في المبنى الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل، فقد تحول الفلسطينيون من مجموعة أغلبية إلى أقلية في دولة يهودية. الأمر الذي جعلهم متعلقين قسراً بالدولة المحتلة اقتصادياً ومؤسسياً وسياسياً وقانونياً. وتم عزلهم عن العالم العربي الذي يمثل انتماءهم ثقافياً واجتماعياً.<sup>30</sup> وبسبب احتكاك الفلسطينيين المباشر وعلاقتهم اليومية المستمرة مع المجتمع اليهودي باعتمادهم على السوق الإسرائيلية، بدأت الثقافة الإسرائيلية واللغة العبرية تتغلغل في المجتمع الفلسطيني، وتحول الفلسطينيون إلى فلسطينيين مختلفين عن بقية الشعب الفلسطيني. الأمر الذي أدى إلى ازدواجية الهوية والسلوك السياسي والتي لا تعتبر شكلاً من أشكال الأزيمة النفسية، بل تتعداه لتغدو صدعاً في الواقع.<sup>31</sup> وبذلك أصبح فلسطينيو 1948 يعيشون واقعاً معقداً ومركباً من صراع الولاء وازدواجيته، الولاء والانتماء إلى الأمة العربية وطلب الأمان في إسرائيل.<sup>32</sup>

في تلك الفترة بدأت الهوية القومية والتوجه السياسي عند الفلسطينيين في إسرائيل بالتبلور وبدأ الفلسطينيون باستيعاب حقيقة كونهم أقلية في الدولة، وكانت "العروبة" وليس "الفلسطينية" المركب المركزي في هويتهم القومية. مقابل ذلك بقي فلسطينيو الضفة الغربية مجموعة متشابهة في مبناها تحت سلطة تقليدية في مميزات، إضافة إلى ذلك فقد كان العالم العربي مفتوحاً أمامهم. وبقوا مجتمعاً كاملاً مع مؤسسات اجتماعية وقيادة دينية وثقافية. وبذلك حافظ الفلسطينيون في الضفة على الأنماط الاجتماعية والثقافية واللغوية التقليدية مما أدى إلى عدم التغيير في تقاليدهم وعاداتهم وطابعهم العربي الخالص كما حدث مع فلسطيني 1948.<sup>33</sup>

ووفق المبحوثين على جانبي الحدود في برطعة فإن الجنسية الإسرائيلية عند سكان برطعة الغربية هي التي فرقت بينهم باعتبارها تمنح حاملها حقوقاً وامتيازات كثيرة. وقد أشار المشتركون في البحث من برطعة الغربية أنهم إسرائيليون في هويتهم، ولكونهم مواطنين إسرائيليين فهم مستعدون للانصياع لقوانين الدولة ويرون في ذلك قيمة بحد ذاتها. مقابل ذلك لا يرى المشتركون في البحث من سكان برطعة الشرقية أنفسهم إسرائيليين وليسوا مستعدين للانصياع لقوانين الدولة ولا يعتقدون أن من واجبهم ذلك. ويعرفون أنفسهم بمصطلحات فلسطينية فقط ويرون في منظمة التحرير الفلسطينية ممثلهم الوحيد.<sup>34</sup>

ووفق البحث الذي أجراه الباحثان سفيان كبيها ومحمد أمارة عام 1996م، برزت الفوارق في الهوية الجماعية للسكان في شطري القرية، ففي برطعة الشرقية كانت الهوية الإسلامية هي الأهم، تليها الهوية الفلسطينية، ثم القروية، فالعائلية، وأخيراً المحلية، في حين لم تكن الهوية الإسرائيلية اختياراً ممكناً بالنسبة لهم. أما في برطعة الغربية فقد بقيت الهوية الإسلامية هي الأهم تليها الهوية العربية فالفلسطينية، ثم العائلية، وأخيراً الهوية الإسرائيلية والقروية كاختيار أخير.

<sup>30</sup> المصدر السابق، ص: 10.

<sup>31</sup> بشارة، مصدر سبق ذكره، ص: 36.

<sup>32</sup> المصدر السابق، ص: 47.

<sup>33</sup> توتري، مصدر سبق ذكره، ص: 10-11.

<sup>34</sup> المصدر السابق، ص: 20.

وسبب هذا الاختلاف مرده التقسيم السياسي للقرية عام 1949م، الذي رافقه الفصل الجغرافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي، حيث تم ضم برطعة الغربية للحكم العسكري الإسرائيلي، وبرطعة الشرقية للمملكة الأردنية الهاشمية؛ لذا يلاحظ تأثير العوامل السياسية في بلورة الهوية الذاتية والجماعية لأبناء البلد الواحد والعائلة الواحدة، فالهوية الفلسطينية مثلاً كانت بالنسبة لأهالي برطعة الغربية هوية رمزية ولكنها لأهالي برطعة الشرقية هوية سياسية ووطنية.<sup>35</sup>

**المواطنة:** تعد العولمة من أخطر التحديات التي تواجهها التربية، فالعولمة وما تحملها من تهديد كبير لكل المجتمعات وما يصاحبها من تداعيات اقتصادية وثقافية واجتماعية وأيديولوجية تعمل على تذويب الحدود الثقافية مما يسمح بتسلل الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد، والتي بدورها تعمل على تلاشي الخصوصية في المجتمعات مما يؤدي إلى غياب أثر المكان والتاريخ في ظل عولمة التربية، ولهذا تأثيره وخطورته على مقومات المواطنة والولاء. المواطنة التي تعني تأدية الواجبات والالتزامات، وحيث ثمارها بحقوق ورفاه وصحة وتعليم وطرق ومجاري وبيئة نظيفة وأمن وقضاء.

وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لا بد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها، مثل: مفهوم الوطن، والحكومة، والنظام السياسي، والمجتمع، والشورى، والمشاركة السياسية وأهميتها، والمسؤولية الاجتماعية وصورها، والقانون، والدستور، والحقوق والواجبات، وغيرها من مفاهيم المواطنة وأسسها.<sup>36</sup>

وهناك العديد من المؤسسات التي تشكل المواطنة وتنميها عند الفرد، ومنها الأسرة، والمؤسسات الدينية، والرفاق، ومجموعة العمل، والمدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة، وتنجز المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية التي تبدأ في مراحل العمر الصغرى، وتستمر حتى بقية المراحل العمرية.<sup>37</sup>

والمواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذ وطناً، وأوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه.<sup>38</sup> وفي اللغة الإنجليزية تأتي المواطنة ترجمة لمصطلح (Citizenship) ويقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع، من أجل إيجاد المواطن الصالح Good Citizen.<sup>39</sup> وتعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن، ويعرفها قاموس علم الاجتماع بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي

<sup>35</sup> محمد أمارة وسفيان كيهيا. هوية مقسومة. {باللغة العربية}. جيفعات حبيبة: مركز دراسات السلام. 1996. ص: 118.

<sup>36</sup> azefalharf.com/vb/showthread.php?t=3557 دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة.

<sup>37</sup> المصدر السابق.

<sup>38</sup> أبي الفضل جمال الدين ابن منظور. لسان العرب. ط6. المجلد الثالث عشر. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع. 1997. ص: 451.

<sup>39</sup> azefalharf.com/vb/showthread.php?t=3557 دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة.

ومجتمع سياسي. وتعرف الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها: "تعبير قوي يعنى حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن. ويوحى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة".<sup>40</sup> وتعرف الوطنية أيضاً بأنها: "الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة وبملاً قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما".<sup>41</sup>

**المنهاج:** المنهاج هو الطريق الواضح؛ وفي الترتيل: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا). والمنهاج: الخطة المرسومة، ومنه: منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ونحوهما.<sup>42</sup> والمنهج: مفهومه القديم هو مجموع المعلومات التي تكسبها المدرسة لتلاميذها بهدف إعدادهم للحياة. وتتضمن هذه المعلومات مجموعة متنوعة من الأفكار والحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات في مجالات المعرفة المختلفة وتقدم هذه المعلومات من خلال المواد الدراسية؛ إذ يخصص كتاب مدرسي لكل مادة.<sup>43</sup> أما مفهومه الحديث فهو: مجموعة الخبرات المرية التي تهيوها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، وبحيث يؤدي ذلك إلى تعديل السلوك والعمل على تحقيق الأهداف التربوية.<sup>44</sup> فيما يراه فوزي طه إبراهيم ورجب الكلز أن المنهج بمفهومه الحديث هو مجموعة الخبرات التي تهيأ للمتعلم والتي تستهدف مساعدته على النمو الشامل المتكامل لكي يكون أكثر قدرة على التكيف مع ذاته ومع الآخرين.<sup>45</sup> فيما يعرف ريتشارد بريغ المنهاج أنه الطريقة المخصصة لمساعدة الأطفال على التعلم؛ فهو يحدد نوعية المهارات والمعارف والتصورات التي ينبغي تعلمها في الموضوعات الدراسية المختلفة.<sup>46</sup> وفي المقابل يُعَيَّب المنهاج ويقصي ما لا يراد من الطفل تعلمه أو معرفته.

## 1.9 مراجعة الأدبيات

تناولت العديد من الدراسات المناهج الدراسية، والهوية الوطنية، لكن معظم هذه الدراسات لم تعالج ارتباط المناهج الفلسطينية بالهوية الوطنية من جهة، ومقارنتها بما يتعلمه فلسطينيو الداخل وارتباطه بالهوية الفلسطينية من جهة أخرى، وإنما عالجته من زاوية ارتباط المناهج بالاستعمار أو بالسلطة وفرض أحداث أجنبية، إضافة إلى تناول بعض الدراسات المناهج والهوية من زوايا نمطية تشير وتبين هيمنة أيديولوجية الاستعمار وسيطرة ثقافة الأغلبية، لتعمل على تمهيش وإقصاء الأقلية ونفي الآخر، بفرض منهاج يفتقر إلى المضمون الثقافي، بهدف تجهيل السكان الأصليين وغسل أدمغتهم، وفساد أفكارهم، بيد أن دراسات أخرى قدمت إضاءات مغايرة لبعض جوانب هذا الحقل الدراسي.

<sup>40</sup> المصدر السابق.

<sup>41</sup> [www.albyan.com](http://www.albyan.com)

<sup>42</sup> إبراهيم أنيس وآخرون. المعجم الوسيط. ط2. القاهرة: د. ن. 1972. ص: 997.

<sup>43</sup> عواطف حسان عبد الحميد. المنهج الدراسي. د. م. ن: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. 2010. ص: 9.

<sup>44</sup> المصدر السابق، ص: 10.

<sup>45</sup> المصدر السابق، ص: 11.

<sup>46</sup> عبد الرحيم الشيخ. توجهات في الفضاء التربوي. ط1. فلسطين: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي. 2001. ص: 36.

وقد اعتمد الباحث تقسيم الدراسات إلى ثلاثة أقسام: القسم الذي يتعلق بالمنهاج الفلسطينية، والقسم الثاني متعلق بالمنهاج الإسرائيلية، والتي فرضتها وزارة المعارف الإسرائيلية ليدرسها فلسطينيو الداخل. ويتناول القسم الأخير الدراسات المرتبطة بالهوية الوطنية الفلسطينية. وسيتم سرد دراسات كل قسم من هذه الأقسام زمنياً من الأحدث إلى الأقدم.

### أولاً: الدراسات المرتبطة بالمنهاج الفلسطيني

وقد اشتمل كتاب "الإصلاح التربوي في الشرق الأوسط"<sup>47</sup> على مجموعة من الدراسات التي تطرح إشكاليات السياسات المتعلقة بالكتب المدرسية في دول عربية مختلفة. وكان من ضمن هذه الدراسات دراسة سميرة عليان "تقييم مناهج وكتب التاريخ المدرسية في فلسطين: على طريق بناء هوية وطنية مقابل جودة التعليم"، ركزت الباحثة على دراسة كتب التاريخ المدرسية للصفوف الأساسية (7-10) والثانوية (11-12) في مناطق السلطة الفلسطينية من خلال الإجابة عن السؤال الآتي: هل استطاعت كتب التاريخ المدرسية في مناطق السلطة الفلسطينية أن تطور هوية وطنية فلسطينية وأن تحافظ في الوقت ذاته على جودة التعليم؟

لقد استطاعت الباحثة عليان من خلال مقارنة تحليلية لمضامين الكتب المدرسية في مادة التاريخ أن تدرس صورة الفلسطيني عن نفسه وعن الآخر وأن تكشف مضامين الهوية الفلسطينية ودلالاتها بالكشف عن تاريخ الفلسطينيين وقضيتهم وصراعاتهم ضد الصهيونية. معتمدة لمزيد إضاءة تحليلاتها على مجموع الوثائق الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وعلى مقابلات مع أصحاب القرار وطاقم الإشراف على إعداد مناهج التاريخ في الوزارة نفسها. كما نبهت الباحثة إلى بعض النقائص في الكتب المدرسية الفلسطينية لمادة التاريخ وطرق تدريسها.

ووفق الباحثة فإن هذه الدراسة تدل على أن وزارة التربية والتعليم قد نجحت في العمل على تقديم مضامين للطالب الفلسطيني عن تصور الذات وتصور الآخر في كتب التاريخ، فمن خلال هذه المضامين يستطيع الطالب بلورة وتطوير هويته الوطنية والقومية. وتبين الدراسة أنه تم تناول القضية الفلسطينية من منظور فلسطيني واضح ومميز، وعكست صورة الآخر في الكتب، وركزت على الصراع العربي-الإسرائيلي من وجهة النظر الفلسطينية، وأظهرت بأن الصراع هو ضد الفكر الصهيوني وليس ضد اليهودية كديانة، وكشفت الدراسة أيضاً أن كتب التاريخ المدرسية حاولت تقديم مضامين علمية ذات جودة عالية للطالب الفلسطيني، ولكن هذه المضامين تناسب في أغلب الفصول نخبة الطلاب الأقوياء في الحفظ والتذكر والمستوى التحصيلي والعلمي العالي، وأنها تركز عملية التعليم عند المعلم وليس عند الطالب.

<sup>47</sup> سميرة عليان. الإصلاح التربوي في الشرق الأوسط.. الذات والآخر في المناهج المدرسية. ط1. رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع. 2010.

وهدف "المنهاج الفلسطيني: إشكالات الهوية والمواطنة"<sup>48</sup> بشكل أساسي إلى تقديم قراءات نقدية في مناهج العلوم الاجتماعية والتربية الوطنية واللغات والأديان التي أنجزها مركز المناهج في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. وتركزت محاوره حول المناهج الفلسطينية ودورها في بلورة مفهومي الحبكة التاريخية للفلسطينيتين في إطار التربية على ثقافة المواطنة والديمقراطية وحقوق الإنسان في ظل تأثير أطراف المؤسسة التربوية الفلسطينية كافة بالحالة الاستعمارية الإسرائيلية. وبني المؤتمر على أربعة محاور، فتناول المحور الأول السياسات التربوية المقارنة، الذي اشتمل على مداخلات فكرية مفتاحية تناولت دور المناهج الوطنية في الإسهام بحالة وعي جماعية حول مفهومي الهوية والمواطنة ضمن شرط استعماري. وتم التركيز في مداخلات هذا المحور على مفاهيم التربية والسلطة، وسياسات التأديب والإكراه، وممارسات المقاومة واللا-امتثال في سياقات حضارية مختلفة، مركزاً على خصوصية الحالة الفلسطينية في المناهج وقراءات متباينة لها.

وتضمن المحور الثاني: المنهاج الفلسطيني-السياسات والفحوى، مداخلات تقييمية للمناهج الفلسطينية في مباحث العلوم الاجتماعية (التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والقضايا المعاصرة)، والتربية الوطنية والأديان، واللغات، ومقاربة مضمونها إلى الرؤيا الفلسطينية فيما يتعلق بالهوية والمواطنة مقارنة بتجارب عالمية مرت بمجالات استعمارية. وقدم المحور الثالث: المنهاج الرديف-مبادرات تطبيقية، تجارب تطبيقية في تصميم مواد تعليمية ومناهج رديفة من قبل تربويين أفراد، أو مؤسسات أهلية تهتم بالشأن التربوي، وذلك بغرض نقاشها، ومقارنتها بالمناهج الرسمية، وإمكانيات تعميمها أو تعميم آليات إنتاجها لردف المنهاج الرسمي وإدخاله إلى فضاء التنوع.

وتضمن المحور الأخير: التربية والحدائث، مداخلات تبحث في تأثير المؤسسة التربوية بمشروع الحدائث الممركة أوروبياً، وما كان له أثر في بلورة بيئات اجتماعية وسياسية تحكمها ثنائية الكره والتسامح تبعاً للسياسات التربوية التي تنتهجها الفواعل الأقوى في معادلة السلطة. وتناولت أيضاً بعض المداخلات تربية المؤسسة ومؤسسة التربية في المدرسة والجامعة.

فيما تناولت دراسة "تمكين الأجيال الفلسطينية .. التعليم والتعلم تحت ظروف القاهرة"<sup>49</sup> موضوع التربية من منظوره التنموي الواسع الذي يتضمن توارث الثقافة ونقل المعارف والمهارات عبر الأجيال، بهدف تمكينها، وذلك من خلال التعليم المجتمعي بشقيه النظامي وغير النظامي، مع التأكيد على العلاقة التفاعلية والتكاملية فيما بينهما. وهدف هذه الدراسة فحص مدى استجابة التعليم الفلسطيني لإنتاج إنسان يمتلك خبرات معرفية وثقافية في بعض المجالات المحددة، مع ضرورة الحفاظ على الوجود الفلسطيني وصموده على أرضه، والتي تتعزز بالحفاظ على الهوية الثقافية والمساهمة في إنتاج المعرفة عوضاً عن الاستمرار باستهلاكها. وكذلك هدفت الدراسة لإخضاع تجربة التعليم

<sup>48</sup> عبد الرحيم الشيخ. المنهاج الفلسطيني: إشكالات الهوية والمواطنة. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. 2008.

<sup>49</sup> نفيدة جرابوي و خليل نخله. تمكين الأجيال الفلسطينية .. التعليم والتعلم تحت ظروف القاهرة. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.

الفلسطينية للتحليل من أجل فحص مدى استجابتها لترسيخ وتعميق الهوية الوطنية والانتماء القومي، ومن أجل تطوير الفكر التحليلي والناقد، وإنتاج المعرفة.

وهدفت رجاء البرغوثي في دراستها<sup>50</sup> إلى استكشاف وعي خبراء ومعلمي وطلاب اللغة الإنجليزية، في السياق التربوي الفلسطيني التحديات الحقيقية التي تفرضها عليهم عولمة اللغة الإنجليزية، وعلاقتها بلغتهم الأولى وثقافتهم الوطنية والقومية. بالإضافة إلى كشفها وبشكل نقدي، عن طبيعة المحتوى الثقافي الموجود في منهاج اللغة الإنجليزية، كما يدركه ويعيه خبراء ومعلمي وطلاب اللغة الإنجليزية. تجادل البرغوثي في دراستها هذه بأن تعليم اللغة الإنجليزية في السياق التربوي الفلسطيني، لم يبدأ كضرورة وحاجة تربوية فقط، بل كهيمنة لغوية فرضتها ثقافة الاستعمار، وعززتها متطلبات العولمة الثقافية والاقتصادية.

توصلت البرغوثي في دراستها إلى مجموعة من النتائج، من ضمنها، أن هناك فهماً مختلطاً لظاهرة عولمة اللغة الإنجليزية، وتأثيرها على اللغة والثقافة الأولى للمتعلمين. كذلك بينت الدراسة أن هيمنة اللغة الإنجليزية، في السياق التربوي الفلسطيني، تم تعزيزها من خلال الاحتلال المتواصل والمتعاقب لفلسطين، ومن خلال الدور الرسمي للمؤسسة التعليمية الفلسطينية، بالإضافة إلى مؤسسات محلية أخرى، مثل الجامعات، والمدارس الخاصة، والمنظمات غير الحكومية. ووضحت الدراسة أيضاً، أثر الهيمنة الثقافية، وعلاقتها بارتباط منهاج اللغة الإنجليزية بهوية المتعلمين الثقافية والوطنية. من جهة أخرى، بينت نتائج الدراسة بأنه وبالرغم من أن اللغة الإنجليزية وصفها المشاركون باللغة الجذابة ولغة العلوم المتطورة، إلا أن ضعف وتهمجن اللغة والثقافة العربية، فُهمت كنتائج مباشرة لهيمنة اللغة الإنجليزية في السياق الفلسطيني. هذه الدراسة عكست بعض الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهيمنة وعولمة اللغة الإنجليزية في السياق التربوي الفلسطيني.

### ثانياً: الدراسات المرتبطة بالمنهاج الإسرائيلي

يعرض ماجد الحاج في دراسته "تعليم الفلسطيني في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت"<sup>51</sup> محاولة نقدية وشمولية لفهم الدور الذي يمثله التعليم الرسمي لدى المجتمع الفلسطيني في إسرائيل، الذي تحول إلى أقلية قسرية في دولة إثنوقراطية. والسؤال المركزي الذي تناولته الدراسة هو: هل يشكل التعليم آلية للتغيير الاجتماعي بالنسبة إلى الأقلية، أم أنه على العكس آلية للضبط الاجتماعي والسياسي تستخدمها المجموعة المهيمنة؟ وللإجابة عن هذا السؤال رصد الباحث التعليم لدى الفلسطينيين على مدى قرن واحد، أي من العهد العثماني إلى العهد الإسرائيلي مروراً بالانتداب البريطاني.

وكان من نتائج الدراسة التناقضات حول دور التعليم الرسمي، ففي حين نظر إليه الفلسطينيون كمصدر للتنمية الاجتماعية والسياسية، استخدمه النظام المهيمن آلية سيطرة اجتماعية، وبالتالي سلب وطنية العرب المقيمين في

<sup>50</sup> رجاء البرغوثي. GLOBAL ENGLISH HEGEMONY AND THE QUESTION OF CULTURE IN THE

PALESTENIAN EDUCATIONAL CONTEXT. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بيرزيت، رام الله، 2008.

<sup>51</sup> ماجد الحاج. تعليم الفلسطيني في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. كانون الثاني/يناير 2006.



فلسطين وإسرائيل لاحقاً، وحرمانهم من أي سيطرة على مضامين نظامهم التعليمي، وبذلك تم تفرغ التعليم الفلسطيني من مضامينه القومية، بل تم استخدام النظام التعليمي وسيلة لتشريع عقائد المجموعة المهيمنة وخلق وعي اجتماعي بديل لا يتوافق والإرث الثقافي الوطني للفلسطينيين.

ومن خلال عدة مقالات لعدد من الباحثين جمعها كتاب "العرب في الأدب ومناهج التعليم الإسرائيلية"<sup>52</sup>، بينت هذه الدراسة سياسة وزارة المعارف الإسرائيلية تجاه التعليم العربي المتنافية مع من يدعون ويزعمون أنها تهدف إلى الرقي بالتعليم العربي، فهي لا تمت للتعليم بصلة، فواقع التعليم العربي في إسرائيل، واقع تتجاذبه السنة المطامع الإسرائيلية، التي تقضي بتحويل التعليم إلى ضالة ينشدها العربي، سواء وزارة المعارف، أم المنهاج، أم في عدد الساعات التعليمية، أم في الموارد المادية.

ولكون أهداف التعليم العربي تصاغ في ظل غياب العرب الفلسطينيين، بالإضافة إلى ممارسات المسؤولين في الحكومة وسياساتهم التربوية؛ نتج عن ذلك توفير تعليم منفر للطلاب الأصليين والأقليات. يضاف إلى ذلك تأكيد تمويد العملية التربوية وصهيتها بالاستناد إلى القانون التعليمي لدولة إسرائيل، "إن الهدف من التعليم الرسمي هو إرساء الأسس التربوية على أسس الثقافة اليهودية ومنجزات العلم، وعلى محبة الوطن والولاء للدولة وللشعب اليهودي".

وبينت الدراسة صورة العربي في الأدب العبري، فصورهم الأدب العبري أنهم الفقراء المتخلفون المهجورين والمنزلون عن العالم، والمنقطعون عن الحضارة، يعيشون في ظلام وتخلف؛ على أرض الميعاد التي هي أرضهم وحقهم الذي اغتصب منهم، والعرب هم البؤساء الذين ينتظرون المخلص الذي سيخلصهم من هذا الواقع المر، ويخرجهم من ظلم وجور الأتراك والإنجليز، إلى عدالة اليهود وتنويرهم. مقابل الترويج للحركة الصهيونية وتصويرها بالحركة الإنسانية التنويرية، فهي المخلص من العبودية والتأخر والتخلف.

وفي كتابه "جهاز التعليم في إسرائيل"<sup>53</sup> حاول الباحث خالد أبو عصبه الوقوف على محطات عديدة متعلقة بالجهاز التربوي والتعليمي، باعتباره أهم مجالات المجتمع الإسرائيلي بعد المجال الأمني. فبين أن التعليم العبري بدأ قبل قيام دولة إسرائيل. وقد عالج الباحث بإسهاب من خلال ستة فصول الخيارات التربوية ومرجعياتها وتجلياتها، وما واكبها من جدل واستقطاب، وما أسفرت عنه من نتائج، فيبرز الباحث كيفية التواصل في الجو التعليمي من خلال شعار إحياء ونهضة اللغة العبرية. وقد حاول الباحث ومن خلال الفصل الموسوم بـ "جهاز التعليم العربي في إسرائيل"، الوقوف على البيئة السياسية والاجتماعية التي يعمل في كنفها جهاز التعليم العربي في إسرائيل. وحاول رصد وتشخيص العوامل والعقبات التي تعيق تطور هذا الجهاز. وقد أكد الباحث أن إسرائيل تعمل على توسيع فجوات اللامساواة بين

<sup>52</sup> إسماعيل أبو سعد. العرب في الأدب ومناهج التعليم الإسرائيلية. أم الفحم: مركز الدراسات المعاصرة. 25 نيسان 2006.

<sup>53</sup> خالد أبو عصبه. جهاز التعليم في إسرائيل .. البنية، المضامين، التيارات، وأساليب العمل. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية. حزيران 2006.

المركز والضاحية، وبين الأغنياء والفقراء، وبين العرب واليهود من خلال جهاز التعليم والتربية، الذي كان من المفترض أن يقوم على تقليص الفجوات بين أفراد المجموعات في الدولة الواحدة. وقد أكد الباحث أن غياب المساواة في الاستثمار، وعدم المساواة في التعامل والاهتمام، وكذلك عدم إشراك العرب في وضع المناهج؛ أدى إلى تدي النتائج ومستوى التحصيل التعليمي وبالتالي عدم شعور الجمهور العربي بالرضا، وشعورهم بالغيرة إزاء الجهاز التعليمي.

وبحسب أبو عصبه فإن المواطنين العرب لم يُعترف بهم كأقلية قومية منذ قيام دولة إسرائيل، بل وضعت السياسة التربوية على إضعاف، وكبت وهميش الهوية الفلسطينية لدى الطلبة العرب وتجاهل خصوصيتهم القومية والدينية. لم يهدف جهاز التعليم العربي المسيطر عليه إسرائيلياً، إلى التركيز والتأكيد على الهوية القومية للطلاب الفلسطينيين، بل عمل على التركيز على مضامين قومية يهودية، والتنكر للهوية الفلسطينية.

وتناول إيلي بوديه في دراسته "الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية الإسرائيلية 1948-2000"<sup>54</sup> كتب التاريخ المدرسية وكتب المدنيات (التربية المدنية أو كتب الوطن) في جهاز التعليم العربي منذ إنشاء إسرائيل عام 1948 حتى العام 2000. وقد ميز بوديه بين ثلاثة مراحل في قضية تقييم جهاز التعليم حيال الصراع: الأولى، مرحلة الطفولة (1920-1967)، والثانية، مرحلة المراهقة (1967-منتصف ثمانينات القرن العشرين)، والأخيرة، مرحلة البلوغ (منذ منتصف الثمانينات حتى العام 2000)، الذي عقبته تغييرات سياسية عميقة انعكست سلباً على مضامين المناهج وأولوياتها بشكل كبير. وادعى الباحث أن صورة العربي في المرحلة الأخيرة (مرحلة النضوج) ليست عدائية، كما كانت عليه في المرحلتين الأولى والثانية؛ إذ بدأ التطرق لموضوعات أكثر سياسية تتناول الصراع بنظرة مختلفة وأكثر واقعية للطلاب، وبدأت في هذه المرحلة تذكر فلسطين وليس العرب.

وعن تاريخ مسار جهاز التربية والتعليم لدى الأقلية العربية تم سرده من خلال "وقفه مع التربية والتعليم العربي في إسرائيل"<sup>55</sup>، هذه الدراسة تعتبر توثيقية تاريخية شاهدة على الدور الذي قام به جهاز التعليم العربي بعد قيام دولة إسرائيل من عام 1949 حتى العام 2005. من خلال هذه الدراسة انتقد الباحث السياسة المسيئة للطلبة في نموهم الوطني والاجتماعي والعلمي، مقابل ذلك الانتقاد يؤيد هذه السياسة إذا سارت بالاتجاه السليم نحو النمو القومي للأجيال القادمة. ويؤكد الباحث أنه رغم كل الجهود التي بذها المربون في إيصال أكبر عدد ممكن من الطلبة إلى مقاعد الدراسة العليا إلا أن الهوة بين جهازي التعليم العربي والعبري أخذت بالتوسع أكثر فأكثر؛ وذلك لعدة عوامل متعلقة بمكانة المواطنين العرب في البلاد من منظور السلطة المركزية. تعد هذه التجربة والشهادة والوثيقة التاريخية مدعومة بالنظرية التربوية والفكرية، وقد أبرزت هذه الوثيقة التاريخية الرؤيا الشمولية في طرح المواضيع التربوية

<sup>54</sup> إيلي بوديه. الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية 1948-2000. ترجمة: وليد أبو بكر. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية. آب 2006.

<sup>55</sup> وجيه محمد عيسى كها. وقفة مع التربية والتعليم العربي في إسرائيل. ط1. عرعر: دار الأمان للطباعة والنشر م.ض.. 2006.

والتعليمية التي تم تداولها في الدراسة. لقد تناول الكاتب بشكل موضوعي وموسع، السياسة التربوية والتعليمية في فترة الحكم العسكري الذي فرض على الأقلية العربية الفلسطينية منذ قيام دولة إسرائيل وحتى منتصف الستينات<sup>56</sup>.

وحسب سامي مرعي في دراسته "Arab education in Israel"<sup>57</sup> فإنه توصل إلى أن الأقلية العربية تعيش في صراع لتشكيل هويتها، فهم عرب في قوميتهم وإسرائيليون في مواظنتهم، وقد قام الباحث في هذه الدراسة بتحديد المسوغات النظرية والسياق العام لجهاز التعليم العربي في إسرائيل من خلال تقديمه لخلفية سياسية واجتماعية وثقافية وتاريخية لتشكيل جهاز التعليم العربي، ومن خلال تحليل إحصائي، وضح الهوة بين جهازي التعليم العربي واليهودي في إسرائيل، إضافة إلى تحليله للعلاقة بين المدرسة والمجتمع، مبيناً دور الأكثرية في التأثير على جهاز التعليم.

ويتساءل الباحث عن أهداف جهاز التعليم العربي إذا كانت موجودة، ومن يصممها؟ ولمصلحة من؟ وما الفرق بينها وبين جهاز التعليم اليهودي؟ وناقش أيضاً سياسات التعليم العربي، وتوجه إدارته، مستنتجاً أن السياق التربوي هو امتداد للسياسات الكولونيالية، وبين تأثير الأيديولوجيات في صناعة الأهداف والسياسات التربوية، وكذلك قدم البدائل للتغيير الإيجابي لجهاز التعليم العربي.

وناقش أيضاً المناهج ومضمونها، ومضمون جهاز التعليم العربي، واستنتج أن هذه المضامين والمناهج امتداد للفكر السياسي في الدولة، وبالتالي تعارضها مع التعليم غير المنهجي – الأصيل، الذي يحصل عليه الطالب خارج المدرسة من المجتمع، ويعمل على تعميق الهوية الوطنية والقومية، ليعيش الطالب العربي حالة من الصراع والانفصال في مسيرته التربوية، وبذلك يفقد النص المدرسي صداه ووقعه لدى الطالب، النص الذي يعكس ويشكل ارتداداً لتهويد مناهج التعليم العربي وإفراغها من مضمونها العربي الأصيل.

وفي دراسته "تعليم العرب في إسرائيل"<sup>58</sup> لاحظ الباحث التمييز الذي مارسه الدولة بين العرب واليهود، فكان المشرف على النظام التعليمي العربي شخص يهودي، ونتيجة لذلك فقد حرم العرب من العديد من أنواع التعليم والخدمات التعليمية المختلفة مما أدى إلى الانخفاض في مستوى التعليم. وبذلك كان هناك نظامين تعليميين مختلفين تمام الاختلاف، نظام لأقلية خادمة، ونظام آخر لأكثرية مخدومة. وبعد دراسة تحليلية للكتب التي تدرس للطلبة العرب في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية وهي كتب المطالعة والاجتماعيات والدين، لاحظ الباحث اتباع سياسة التجهيل تجاه الأمة العربية والإسلامية، مقابل تقديم معلومات مضخمة عن اليهود وإسرائيل والعالم الغربي.

أما المعلومات القليلة عن الأمة العربية والإسلامية التي تقدمها الكتب، كانت تركز على إبراز المساوئ والتغاضي عن الحسنات، وتفسر الحسنات وكأنها مساوئ. على عكس المعلومات التي قدمت عن اليهود والغربيين حيث ركزت

<sup>56</sup> تعتبر فترة الحكم العسكري أساسية في توجيه سياسة وأيديولوجية جهاز التعليم العربي، حيث أن آثار وسمات تلك الفترة ما زالت فاعلة في الجهاز إلى يومنا هذا.

<sup>57</sup> Mari', Sami Khalil. (1978). Arab education in Israel. New York: Syracuse University Press.

<sup>58</sup> صالح عبد الله سرية. تعليم العرب في إسرائيل. بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية .. مركز الأبحاث. حزيران/يونيو 1973.

على إبراز المحاسن والتغاضي عن المساوئ. وصورت هذه الكتب الدول المؤيدة لإسرائيل بصورة متقدمة مقابل وصفها الدول المؤيدة للعرب بالمتخلفة. وبذلك ترمي السياسة التعليمية الإسرائيلية بهذه الصورة إلى إشباع الطالب العربي باتجاهات الود والإعجاب نحو اليهود ودولة إسرائيل، واتجاهات الاحتقار وعدم الثقة بالأمة العربية والرضا بالمقسوم وعدم الطموح بالمراكز العالية والاتجاه نحو أعمال الخدمة البسيطة. وبذلك تنتج جيلاً ذليلاً يخدم السياسة الصهيونية دون إبداء معارضة.

### ثالثاً: الدراسات المرتبطة بالهوية الوطنية الفلسطينية وفلسطيني الداخل

اشتمل كتاب "دراسات في الثقافة والتراث والهوية"<sup>59</sup> مجموعة مقالات ودراسات تم رصد العلاقة الجدلية بين ثلاث ظواهر إنسانية متداخلة لا يمكن الفصل بينها إلا تحليلاً ولغرض الدراسة والتنظير، وأنه لا يمكن تناول أحد هذه المواضيع دون التطرق إلى الموضوعين الآخرين، واعتبرت هذه المواضيع المختلفة ثلاثة نظم تجريدية للواقع الإنساني نفسه.

واعتبر الباحث أن الثقافة هي الأساس، فالثقافة هي التي تميز الإنسان عن بقية الكائنات الحية، وهي في الوقت نفسه الحلقة الأوسع التي تحتوي في داخلها على كل جوانب وعناصر ومجالات الواقع الإنساني المعاش. ثم يأتي التراث كعنصر ملازم للثقافة ينتجها وينتج عنها، وهو ذاك العنصر الذي يعطي للثقافة تجسيداً وفاعلية من جهة، وثنائياً واستمرارية عبر الزمن من جهة أخرى. وعلى هذا الأساس من فهم الثقافة والتراث يمكن فهم الهوية، فالهوية هي تعريف الإنسان لذاته (وتعريف الآخرين له) من خلال انتمائه إلى الوحدات المختلفة التي تكون المبنى الاجتماعي للمجتمع الذي هو عضو فيه، في حين أن الثقافة هي التي تحدد المبنى الاجتماعي بمختلف وحداته ومستوياته، وهي التي تحدد مواقع الأفراد في شبكة العلاقات الاجتماعية التي تكون نظامه الاجتماعي. أما التراث فهو يحمل الرموز التي "تحمل" الهوية وتمثلها وتجسدها وتعبر عنها، وهذه الرموز تستمد معانيها وشحناتها العاطفية من الثقافة. وبهذا المعنى فإن التراث يتوسط ما بين الثقافة والهوية، فهو يستمد من الثقافة أشكاله ومعانيه، فتستمد الهوية منه حدودها ومضامينها.

تناول مؤلف "اللغة العربية في إسرائيل .. سياقات وتحديات"<sup>60</sup> أهم قضايا المجتمع العربي الفلسطيني؛ ليس باعتبارها لغته الأم فحسب، بل كونها أحد أهم المركبات في هويته القومية والثقافية. وقد تناول الباحث اللغة العربية في إسرائيل من باب علم اللغة الاجتماعي، ساعياً إلى إلقاء الضوء بمنهجية وشمولية على الواقع اللغوي لدى الأقلية العربية، وصولاً إلى سياسات لغوية تحفظ وتعزز وتطور اللغة العربية في ظل التحديات الداخلية، وفي ظل الإسقاطات الثقافية للعملة.

<sup>59</sup> شريف كناعنة. دراسات في الثقافة والتراث والهوية. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. 2011.  
<sup>60</sup> محمد أمارة. اللغة العربية في إسرائيل .. سياقات وتحديات. الناصرة: دراسات-المركز العربي للحقوق والدراسات. 2010.

جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على واقع اللغة والعربية وتحدياتها في إسرائيل في ظل الصراع العربي-الإسرائيلي وفحص وضعية اللغة العربية بعد قيام إسرائيل لسبر علاقتها بالوجود العربي- الفلسطيني في البلاد، من ناحية الهوية الفردية والهوية الجماعية. فاللغة العربية في إسرائيل تواجه تحديات كبيرة وعراقيل جمة. وقد ألقى الباحث الضوء بمنهجية على جوانب مختلفة لهذه الظاهرة، للوصول إلى سياسة لغوية أكثر وعياً وقابلة للتطبيق، وذلك من أجل الحفاظ على العربية كونها لغة أم ولغة الهوية والثقافة، ولغة الحفاظ على الجماعة من الانصهار. أو ربما من تأثير اللغة العبرية المهيمنة على كثير من مجالات حياة الأقلية الفلسطينية. إضافةً إلى بحث هذه الدراسة ماهية العلاقة بين اللغة والهوية في حالات صراعية. فقد شكلت مساهمة جديّة لإعادة اللغة العربية إلى مكانتها وتعزيز هوية أبنائها في ظل تحديات الصراع والتحديات الثقافية في زمن العولمة.

ومن خلال مجموعة بحوث حول الهوية الفلسطينية "الهوية الفلسطينية إلى أين؟"<sup>61</sup> تم الإجابة عن السؤال الآتي: كيف يتمكن الفلسطينيون من حماية هويتهم وتاريخهم وبقائهم على أرضهم؟ ومن خلال تلك البحوث تم رصد كل المخططات التي من شأنها أن تؤثر أو تشكل تهديداً للهوية الفلسطينية.

ويعالج مؤلف "العرب في إسرائيل .. رؤية من الداخل"<sup>62</sup> أوضاع عرب فلسطين المحتلة عام 1948، ويتعرض الكاتب للعلاقة بين الهوية والمواطنة، فيطرح مشروعاً سياسياً ذا جوانب ثقافية واجتماعية ونفسية واقتصادية لحل معاناة العرب في فلسطين المحتلة عام 1948 يتلخص في مطلب المساواة الكاملة، واعتبار الفلسطينيين متمتعين بحقوق قومية جماعية. ويحلل وينتقد الباحث سياسة التمييز الإسرائيلي، من حيث الخلفية والآثار الاقتصادية، ويدرس إشكالية "الدولة اليهودية" متحدثاً عن عملية "أسرلة" موضوعية ناجمة عن البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحقوقية، وأن هذه العملية تولد "أسرلة" ثقافية تؤدي إلى تشويه الثقافة العربية، كما يتجلى في تحويل الاندماج إلى مطلب، وذلك على هامش دولة تعرف نفسها كدولة يهودية، ولا تقبل بدولة مواطنة اندماجية.

فيما هدفت ماري توتري في دراستها الميدانية المعنونة بـ "التوجهات السياسية في قرية مقسومة"<sup>63</sup>، إلى فحص العلاقة التي تطورت بين مجموعتي السكان على جهتي الخط الأخضر في قرية برطعة المقسومة، والتوجه السياسي والاجتماعي-الثقافي لكل واحدة منهما. بالإضافة إلى ذلك هدفت الدراسة إلى تزويد القارئ بتقارير كلامية عن هوية وواقع الفلسطينيين في إسرائيل مقابل الفلسطينيين في المناطق المحتلة. وقد استنتجت الباحثة محافظة فلسطيني برطعة الشرقية على الأنماط الاجتماعية - الثقافية - اللغوية التقليدية، وكذلك محافظتهم على طابعهم العربي الخالص، وكون وعيهم القومي أكثر تطوراً؛ بسبب قربهم من العالم العربي، وسياسة الأردن الدمج الثقافي. مقابل ذلك كان من نتائج عزل فلسطيني الداخل عن العالم العربي وعن أشقائهم في الضفة الغربية أن تأثروا بنمط حياة المجتمع اليهودي بفعل الاحتكاك بهم وليس دمجهم؛ وبذلك تبنا الثقافة الإسرائيلية واللغة العبرية، وكانوا يرون أنفسهم عصريين ومنفتحين

<sup>61</sup> شريف كناعنة. الهوية الفلسطينية إلى أين؟. البيرة: مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني، جمعية إنعاش الأسرة. 2009.

<sup>62</sup> عزمي بشارة. العرب في إسرائيل .. رؤية من الداخل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2008.

<sup>63</sup> ماري توتري. التوجهات السياسية في قرية مقسومة .. حال برطعة الغربية/برطعة الشرقية. حيفا: مركز الجليل للأبحاث. 1999.

أكثر، وهذه التجزئة السياسية أدت إلى تغييرات مؤسسية واقتصادية وسكانية واجتماعية لكلا الجانبين، فأصبحا عالمين منفصلين.

وتشير الباحثة في دراستها إلى تجدد العلاقات مع الأقارب بين شقي القرية؛ نتيجة حرب 1967، وتحول الاشتياق في سنوات الفصل إلى عداوة وغربة ورفض كل شق الآخر؛ بسبب الفوارق الثقافية الكبيرة التي تعززت بفعل الفروق السياسية والإدارية، وازدياد الوعي الوطني في الشق الشرقي، مقابل تعزيز الأسرلة في الشق الغربي.

## الفصل الثاني: برطعة (القرية المشطورة)

- 2.1 الموقع والحدود
- 2.2 الهجرة من يعبد إلى برطعة
- 2.3 وصف الراف معنديل كوهين قرية برطعة
- 2.4 تسمية برطعة
- 2.5 برطعة الحكم المحلي
- 2.6 برطعة خلال العهدين التركي والإنجليزي
- 2.7 برطعة ونكية فلسطين
- 2.8 برطعة واتفاقية رودوس: مواصلة التسليم والانفصال
- 2.9 التعليم في برطعة
- 2.10 أولاً: التعليم في برطعة الشرقية
- 2.11 ثانياً: التعليم في برطعة الغربية
- 2.12 برطعة والانتماء
- 2.13 برطعة: جدار الفصل وتوحيد القرية
- 2.14 بنية الجدار
- 2.15 الرؤية الإسرائيلية للجدار
- 2.16 الرؤية الفلسطينية للجدار
- 2.17 إشكاليات الجدار

"آه .. ما أفسى الجدار  
عندما ينهض في وجه الشروق  
ربما ننفق كل العمر .. كي ننقب ثغره  
ليمر النور للأجيال .. مره!"

أمل دنقل

## الفصل الثاني: برطعة القرية المشطورة

يتناول هذا الفصل تقديمًا عامًا للسياق التاريخي والترابي لقرية برطعة منذ نشأتها في العام 1840م، مع تركيز خاص على المحطات الرئيسة التي أسهمت في تقسيم القرية، ومنح شطرها لليهود هبة، ومن ثم الوقوف على أهم المآسي التي أذقت شطريها المر جراء التقسيم، إضافة إلى التحدث عن جدار الفصل العنصري الذي عزل شطري القرية عن بقية مدن وقرى الضفة الغربية، بل وجعل قسمها الشرقي أشبه بسجن أو معزل أو حتى جيتو.

### 2.1 الموقع والحدود

برطعة هي قرية فلسطينية تقع إلى الشمال الغربي من مدينة جنين، وهي قرية تعد من قرى المثلث، وتبعد عن البحر المتوسط خمسة عشر كيلو متراً. وتقع للشمال من يعبد وعلى مسيرة 6 كيلو متراً منها، أما عن مدينة جنين فتبعد ثلاثين كيلو متراً. يجدها من الجهة الجنوبية بلدة قفين وظهر العبد، ومن الجهة الشمالية قريتي عارة وعرعرة، ومن الجهة الشرقية بلدة يعبد وزبدة، ومن الجهة الغربية قرية أم القطف.<sup>64</sup> وتبعد القرية سفيراً في السيارة عن شارع 65 الذي يعد أكثر الشوارع ازدحاماً في إسرائيل، أقل من خمس دقائق.<sup>65</sup>

نشأت القرية فوق رقعة منبسطة من أراضي سهل مرج ابن عامر الجنوبية الغربية المجاورة لأراضي السهل الساحلي، وترتفع نحو 200م عن مستوى سطح البحر. ويمر وادي الماء بوسط القرية، وتوجد عين برطعة الغزيرة في وادي الماء، شرقي البلدة،<sup>66</sup> وهذا الموقع أعطى القرية أهمية إستراتيجية، فهي تقع على منخفض واسع تحيط بهذا المنخفض السلاسل الجبلية والوديان.<sup>67</sup>

### 2.2 الهجرة من يعبد إلى برطعة

بدأت هجرة الكبة من بلدة يعبد إلى الشمال الغربي من أراضي الخطاف وتوغلت فيها، حتى استطاعت أن تجد لها مستقراً ثابتاً، حيث الماء والكلأ والحياة الهادئة.<sup>68</sup> وباعتبار بلدة يعبد لا يوجد فيها ينابيع مائية، وتعتمد على الآبار التي تحفر في الأرض وتجمع بها مياه الأمطار الشتوية. وكثيراً ما تنفذ هذه الآبار من المياه قبل قدوم فصل الشتاء فيضطر الكثير من الناس إلى التنقل بحثاً عن الماء من أجل سقي مواشيهم.<sup>69</sup>

<sup>64</sup> انظر أمانة أبو حجر. موسوعة المدن والقرى الفلسطينية. ج1، ط1. عمان: دار أسامة، ص: 237. وانظر أيضاً مصطفى مراد الدباغ. بلادنا فلسطين. ج1، ق1. كفر قرع: دار الهدى للطباعة والنشر. 2002. ص: 213. وانظر أيضاً محمد محمد شراب. معجم بلدان فلسطين. ط1. بيروت، دمشق: دار المأمون للتراث. 1987. ص. ص: 149-150. وكذلك انظر زياد محمد داود كبة. برطعة: القلب المشطور. د.م.: د.ن. 2003. ص: 21.

<sup>65</sup> [www.givathaviva.org.il/-BRdivide.htm](http://www.givathaviva.org.il/-BRdivide.htm) "BARTA'A - 20 YEAR JOURNEY"

<sup>66</sup> شراب، مصدر سبق ذكره، ص: 149-150.

<sup>67</sup> زياد كبة، مصدر سبق ذكره، ص: 21.

<sup>68</sup> وجيه محمد عيسى كبة. عشيرة الكبة الماضي والحاضر. ط1. أم الفحم: دار المعرفة. 1996. ص: 145.

<sup>69</sup> وجيه كبة، المصدر السابق، ص: 145.



وعائلة الكيها من العائلات العريقة التي سكنت في بلدة يعبد وتملك الكثير من المواشي التي هي مصدر رزقهم، فاضطروا للبحث عن الماء لسقي مواشيهم، حيث وصل الحاج إبراهيم المدلج وأخوه محمد المدلج مع مواشيهم إلى موقع خربة برطعة اليوم وسكنا فيها. فأخذت مواشيهم ترعى في جبل الخطاف وترد بعيداً إلى عيون الأساور<sup>70</sup> غرباً، وتعود ثانية لتنام في خربة برطعة.<sup>71</sup>

كانت الأراضي التي تحيط عين الأساور قد تملكها الكيها من دار عبد الهادي، مقابل مساعدتهم في حرب الصفوف ضد دار حرار، وآل طوقان بعد المعركة الفاصلة في حروهم شمال جنين عام 1858م. وبذلك أصبحت عين الأساور ملكاً لهم يسرحون ويمرحون هم وحلالهم فيها، ويعودون في الشتاء للسكن في مغر وكهوف في موقع برطعة اليوم.<sup>72</sup> بقيت هذه الأراضي وعين الأساور ملكاً للكيها حتى سنة 1866م؛ حين أجبر الحكم التركي الفلاحين على دفع الضرائب عن الأراضي، وبذلك اضطر أكثر الفلاحين إلى تسجيل أراضيهم على أسماء عائلات غنية، ولها مكانة مرموقة في البلاط التركي، حتى لا يتحملوا مسؤولية دفع الضرائب. أفراد عشيرة الكيها سجلوا قسماً من أراضيهم في منطقة وادي عارة على اسم دار عبد الهادي وما زال قسم من أراضي وادي عارة ملكاً لأفراد من عشيرة الكيها، ويقطن قسم منهم فيها حتى الآن.<sup>73</sup>

وبمرور الزمن اكتشف الأخوان إبراهيم ومحمد مدلج الدرباس النبعة صدفة عن طريق الحيوانات البرية التي كانت تملأ المنطقة في ذلك الوقت، فوجد آثار طين على العليق الكثيف المغطي للنبعة، فأحرق كل العليق الكثيف المنتشر في المنطقة فوجدت النبعة في مكانها الحالي في منتصف القرن التاسع عشر، وبعد ذلك سكنوا في المغارة المحاذية للنبعة، وبنوا بيوتاً صغيرة بالقرب منها.<sup>74</sup>

وهناك رواية أخرى حول اكتشاف النبع عن طريق إحدى المواشي التي وجد على فمها آثار الماء والعشب الأخضر؛ فبدأ أصحابها الأخوان إبراهيم ومحمد مدلج درباس البحث عن الماء حتى وجدوا النبعة تحت شجيرات الغار والعليق في منتصف الوادي من الجهة الشمالية الشرقية، ولهذا سميت القرية برأس العين نسبة إلى عين الماء التي وجدت فيها، وبعدها قام أصحاب المواشي بتنظيفها وإحاطتها بالحجارة وسقوا مواشيهم منها بعد أن كانوا يقطعون مسافات كبيرة لسقي مواشيهم.<sup>75</sup>

وبنوا حول النبع جداراً وفوهة .. وجرى الماء إلى حوض مكشوف، وأخذ الأهل الماء من الحوض، وسقوا مواشيهم منه. وبعد مدة، جروا الماء عن طريق قناة من مصدر النبع حتى وسط القرية، وصبت في بركة، بنوها خصيصاً لجمع

<sup>70</sup> تقع عيون الأساور على مفترق طرق الخضيرة، العفولة، باقة الغربية.

<sup>71</sup> وجه كيهها، المصدر السابق، ص: 145.

<sup>72</sup> وجه كيهها، المصدر السابق، ص: 145.

<sup>73</sup> وجه كيهها، المصدر السابق، ص: 146.

<sup>74</sup> وجه كيهها، المصدر السابق، ص: 146.

<sup>75</sup> زياد كيهها، مصدر سبق ذكره، ص: 25.

المياه دعيت باسم "الحناني".<sup>76</sup> وبذلك أصبحت الحارة الشمالية تسمى وادي المية، والحارة الجنوبية تسمى الحنانة، وبقي الأمر كذلك حتى دخول الإنجليز إلى فلسطين فسميت برطعة نسبة إلى مقام البرطعاوي ودونت في سجلات الدولة.<sup>77</sup>

وأخذ الأهل في واد المي، كما سمو التجمع السكني في البداية، ومن ثم الحناني بعد بناء البركة وسط القرية لخدمة الجميع، أخذوا يعمرون الأرض ويزرعوها بأشجار الحمضيات، وخاصة الترنج والزيتون واللوزيات والكرمة وأشجار الفاكهة على اختلافها. وزرعوا أيضاً الحنطة والقطاني والسمس، بعد أن قسموا الأرض فيما بينهم، كل حسب مساهمته في الشراء. واستعمل أهالي برطعة الماء لغايات متعددة، منها ري البساتين الموجودة تحت القناة في سفح الجبل، وري المواشي والشرب، وزرع المنحدرات بأشجار البرتقال والترنج والأشجار الأخرى والخضروات.<sup>78</sup> وبهذا تواجدت القرية تاريخياً في مكانها الحالي منذ سنة 1840م؛ وذلك عندما بدأت هجرة عائلة الكيها من بلدة يعبد إلى الشمال الغربي، حتى استقرت العائلة؛ حيث الماء والكلأ والأمان للمواشي والحياة الهادئة.<sup>79</sup>

### 2.3 وصف الراف معنديل كوهين قرية برطعة

وفي سنة 1878م زار الراف معنديل كوهين لشراء ثمر الترنج من بستان برطعة، لاستعماله في المواسم الدينية في عيد العرش.<sup>80</sup> وقد وصف الراف معنديل كوهين الذي زار برطعة هو وخمسة من أصحابه من القدس رحلته قائلاً: وأتى موعد عيد العرش عند اليهود، وما أن اليهود يستعملون في هذا العيد ثمر الترنج حسب تعاليم التوراة، والمشروط فيها أن يكون ثمرًا من شجر ترنج أصلي دون تركيب. واستأجرنا خيلاً وخرجنا من القدس قاصدين يافا لكننا لم نجد ثمر الترنج الأصلي فيها، فتوجهنا نحو كفر سابا فقلنسوة ولم نجد ضاللتنا، فاتجهنا شمالاً حتى وصلنا برطعة؛ إذ علمنا أن في هذا البستان ترنجاً أصلياً دون تركيب، وفي طريقنا إلى برطعة لاحظنا أرضاً بوراً وحجارة سوداء وكأن الشمس قد ألقت أشعتها عليها واسودت من شدة الحرارة، وأشجاراً عالية خضراء ملتفة ومتشابكة مع بعضها البعض. ومن الصعب السير في الممر الضيق بين الأشجار دون عرقلة أغصان الأشجار لراكبي الخيول. وكدنا لا نرى الشمس من خلال سيرنا، وقد حجبت هذه الأشجار أشعة الشمس من الوصول إلينا لكثافتها. وما كادت قوانا تغور وتتعب من السير المضني في هذا الطريق حتى سمعنا فجأة خرير المياه يتزل من عل، ويسير كالأفعى في قاع الوادي. واستبشرنا خيراً، وخیولنا ما زالت تترنج من التعب. وفجأة رأينا أنفسنا أمام بستان برطعة، ولم نشك للحظة أن ضاللتنا المنشودة قد وجدناها، وأن شجر الترنج والموجود في البستان لم تصله يد مركب. واستقبلنا أصحاب البساتين بالتأهيل والتسهيل والترحيب والتحيات، كما هي عادة أبناء الشرق. إلا أن أبناء القرية رأوا في تجمع الخيالة الخمسة شيئاً مثيراً للتساؤل، إلا أننا استطعنا إقناعهم أن نيتنا شراء ثمر الترنج من بساتينهم، لكن نظرات أصحاب البستان في هذا المكان

<sup>76</sup> وجه كيهها، مصدر سبق ذكره، ص: 146-147.

<sup>77</sup> زياد كيهها، مصدر سبق ذكره، ص: 25-26.

<sup>78</sup> وجه كيهها، مصدر سبق ذكره، ص: 147-148.

<sup>79</sup> وجه كيهها. المصدر السابق، ص: 145.

<sup>80</sup> وجه كيهها، مصدر سبق ذكره، ص: 147.

البعيد عن الناس والأماكن المأهولة نظراتهم مؤثرة جداً، وتلقي هذه النظرات الخوف والرعب في قلوب من لا يعرفهم، وكأنهم ذئاب مفترسة في جبال وعرة المسالك. وبعد نزولنا عن الخيل لنحل ضيوفاً تجاراً عليهم، طلب الراف معنديل من أحدهم أن يحضر له ماء من رأس العين ليشرب هو والخيالة الخمسة، وما كان منه إلا أن أحضر الماء البارد الصافي من رأس العين وشربنا من الماء بعد أن جلسنا تحت شجرة ظليلة ومعمرة من البطم، ملتفة الأغصان والأوراق حاجبة أشعة الشمس، وبعد استراحة قليلة بدأنا بفحص الترنج فيما إذا كان صالحاً وحسب مواصفات التوراة. اعترض أصحاب البستان على فعلتنا، لكننا أغريناهم بأسعار مضاعفة للترنج، وفعلاً تم ذلك ووجدنا مطلبنا أشجار الترنج غير المركبة. فاشترينا الترنج ووضعناه في خروج على ظهور الخيل ودفعنا ثمنه.<sup>81</sup>

#### 2.4 تسمية برطعة

وقد أخذ الإنجليز اسم القرية القانوني "برطعة" عام 1924م من خربة برطعة، والتي تحد القرية من الناحية الشرقية، على رأس جبل شاهق الارتفاع، يُرى البحر المتوسط من قمته، ويقال حسب الروايات أن شيخاً جليلاً وقائداً مغواراً من رجال صلاح الدين الأيوبي، كان يسكن قمة الجبل، للمراقبة العسكرية والحراسة في طريق وادي عارة والأساور. وكان كلما رأى شيئاً مشبوهاً يركض جرياً، ويرطع مسرعاً لإخبار المسؤولين. ونتيجة للبرطعة، والجرى السريع دعي بالبرطعاوي، ومحل سكنه خربة البرطعاوي.<sup>82</sup> فالتسمية تعود لوجود أثر مقام الشيخ البرطعاوي شرق البلدة.<sup>83</sup>

ولهذه القرية أسماء أخرى تدل عليها، وقد وسمت بـ "واد المية" نسبة إلى الوادي الذي يجري شتاء من منتصفها، وكذلك سميت بـ "رأس العين" نسبة إلى عين الماء المكتشفة شرقي القرية. بالإضافة لتسميتها بـ "الحنانة" نسبة إلى بركة تجمع الماء في منتصف القرية التي تم نقل الماء إليها من النبعة مسافة 1.5 كيلو متر تقريباً.<sup>84</sup>

#### 2.5 برطعة الحكم المحلي

عندما ثبت الإنجليز سنة 1924 برطعة قرية رسمية، عينوا لها الشيخ إسماعيل موسى خلف مختاراً لها، وأصبح بذلك مسؤولاً عن التجمعات السكنية في جبل الخطاف حتى سنة 1940م.. وخلفه الحاج أحمد إبراهيم المدلج من برطعة، وكان يقوم بالصلاحيات الرسمية ابنه محفوظ الذي أصبح مختاراً سنة 1946م بدلاً من أبيه، وبعد تقسيم برطعة حسب اتفاقية رودوس الموقعة مع الأردن يوم 1949/4/3م، إثر الحرب العربية الإسرائيلية، بقي محفوظ مختاراً على القسمين في القرية الواحدة، برطعة الغربية "الإسرائيلية" وبرطعة الشرقية "الأردنية" حتى سنة 1955م، عندما اتهمت السلطات الأردنية المختار محفوظ في حينه بعدم مساعدتهم ضد المهربين، ورفضه الشهادة ضد أحد أقاربه. فحوكم ونفي إلى الصحراء شرق عمان لمدة ستة شهور. وعلى إثر ذلك عينت السلطات الأردنية السيد محمد إسماعيل يعقوب مختاراً في

<sup>81</sup> وجه كبتها، المصدر السابق، ص: 194-196.

<sup>82</sup> رياض كبتها، برطعة كراس. (1986). جفعات حبيبة، ص: 5.

<sup>83</sup> وجه كبتها، مصدر سبق ذكره، ص: 152.

<sup>84</sup> شراب، مصدر سبق ذكره، ص: 150.

برطعة الشرقية، وعين السيد كامل الحاج أحمد (أبو رياض) وهو الأخ الأصغر للسيد محفوظ، ليكون مختاراً في برطعة الغربية.<sup>85</sup>

وهنا بدأ الانقطاع الكلي بين شطري القرية الواحدة والعائلة الواحدة والبيت الواحد، حتى أن الأب سكن في القطاع الأردني، بينما سكن الابن في القطاع الإسرائيلي وبالعكس. وتجزأت الأسر وتشتتت وتفرقت الروابط الاجتماعية والعائلية، وبقي هذا الحال حتى سنة 1967م عندما احتلت إسرائيل الضفة الغربية،<sup>86</sup> لتعيد بذلك توحيد القرية احتلالياً أي أن شطري القرية أصبحت تحت حكم إسرائيل، والتي بدورها أبقت القرية قريتين وكل شق له إدارته الخاصة ومختار في كل قسم، وأصبحت إدارة برطعة الشرقية تتبع للإدارة المدنية شأنها شأن أي مدينة أو قرية أخرى في الضفة الغربية. ومنذ شهر 1996/9م بعد تسلم السلطة للحكم في الضفة الغربية، عينت لجنة من القرية لإدارة بلدة برطعة الشرقية مكونة من 13 شخصاً؛ وذلك لخدمة القرية في شتى المجالات وخاصة التطوير والانفتاح وتنفيذ المشاريع.<sup>87</sup>

أما في برطعة الغربية فقد فرضت وزارة الداخلية الإسرائيلية مجلساً عام 1992م دون تعاون الأهالي في تشكيله حتى عام 1997م، إذ تم تقسيم المجلس الإقليمي الذي كان يشمل سبع قرى في وادي عارة إلى مجلسين، مجلس طلعة عارة ومجلس بسمة الذي يشمل ثلاثة قرى منها برطعة وعين السهلة ومعاوية حيث يبلغ عدد سكان هذه القرى 7000 نسمة وعدد البيوت 1200 بيت يدفعون ضريبتها للمجلس، أما في برطعة الغربية والتي يبلغ عدد سكانها حوالي 3000 نسمة مقيمون على أراضي مساحتها 680 دونم في نطاق الخارطة الهيكلية، أما الأراضي المحتلة فتبلغ مساحتها حوالي 10000 دونم.<sup>88</sup>

وفي عام 2001م جرت أول انتخابات ديمقراطية، ويتكون المجلس من عشرة أعضاء بالإضافة إلى الرئيس، ويتكون من لجان تعنى كل واحدة منها بقطاع، وتبقى قرارات التنفيذ من صلاحيات الرئيس.<sup>89</sup> وفي عامي 2005م و2009م، جرت انتخابات ديمقراطية في المجلس المذكور "بسمة" الذي ضم القرى الثلاث برطعة وعين السهلة ومعاوية، وتعد هذه الانتخابات ديمقراطية شكلاً وعائلية مضموناً.

وفي عام 1998م أسست وزارة الحكم المحلي التي نظمتها السلطة الوطنية عند قدومها إلى أرض الوطن مجلس برطعة الشرقية، وعينت المجالس المحلية بدل نظام المخترة الذي كان قائماً، وليحل محل لجنة المشاريع التي كانت عينتها السلطات الإسرائيلية. يبلغ عدد السكان حوالي 4000 نسمة مقيمين على أرض مساحتها حوالي 3كم<sup>2</sup>. ويتكون

<sup>85</sup> وجهه كيهنا. مصدر سبق ذكره، ص: 153-154.

<sup>86</sup> وجهه كيهنا. المصدر السابق، ص: 154.

<sup>87</sup> وجهه كيهنا. المصدر السابق، ص: 155.

<sup>88</sup> زياد كيهنا. مصدر سبق ذكره، ص: 121.

<sup>89</sup> زياد كيهنا. المصدر السابق، ص: 121.

المجلس من تسعة أفراد مع الرئيس الذي عينته وزارة الحكم المحلي دون انتخاب، وتأسس في خربة برطعة مجلس مشتق من مجلس برطعة في العام نفسه وعدد أفراده ستة مع الرئيس؛ والهدف من تأسيس مجلسين حتى يتمكن كل منهما الحصول على مشاريعه الخاصة به.<sup>90</sup>

## 2.6 برطعة خلال العهدين التركي والإنجليزي

نشأت برطعة في الفترة التي كانت تعاني الدولة العثمانية من كثرة الحروب والمشاكل، التحق قسم كبير من أبناء القرية وانخرطوا في سلك الجيش التركي، وذلك عن طريق فرض التجنيد الإجباري الذي كان يفرضه الأتراك على الأهالي.<sup>91</sup> وبعد انتهاء الحرب هزيمة الدولة العثمانية على يد الإنجليز، بدأت فلسطين تمر بحقبة تاريخية جديدة وبأحداث جمة عصفت بالتاريخ الفلسطيني، ليس فقط بدءاً بالانتداب البريطاني ومروراً بالوعد المشؤوم، وشعار الصهيونية أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، والثورات المختلفة، والنكبة والنكسة، وغيرها من الأحداث الهامة التي غيرت مسار التاريخ.

كانت قرية برطعة تتكون من 19 بيتاً، وبعض المساكن الصغيرة المنتشرة في جميع أنحاء القرية عام 1922م. كان موقع القرية عبارة عن غابات كثيفة من زرد وسنديان وغيرها؛ والذي يؤدي إلى صعوبة التنقل بين البيوت في القرية.<sup>92</sup> وقد كان للقرية دور في إيواء ومساعدة الثوار. ومن المعارك التي شارك فيها أفراد من برطعة ضد الإنجليز معركة وادي السمطار في 20 آب 1936م، بالقرب من الكسارة على طريق وادي عارة، بقيادة الشيخ عطية أحمد عوض وهو من أتباع الشيخ عز الدين القسام، وتعتبر هذه المعركة من المعارك العنيفة التي خاضها العرب ضد الإنجليز في فلسطين؛ حيث استمرت 9 ساعات.<sup>93</sup>

ومعركة عين السهلة ووادي المية (برطعة)، فوقت في 23 ذي الحجة 1357هـ الموافق 1939/2/13م، التي استمرت من التاسعة صباحاً إلى ما بعد الغروب.<sup>94</sup> وقد كان الإنجليز يدهمون القرى ومن ضمنها برطعة ويعتقلون الشباب، ويعيشون في البيوت خراباً، ففي تقرير يفيد من طولكرم في تاريخ 23 تموز 1938، بأن السلطة البريطانية اعتقلت جميع سكان عرعره وقفين والحنانة (برطعة) وعددهم 650 شخصاً وسجنتهم في سجن نور شمس دون طعام أو شراب وبلا فراش. وكان الإنجليز أيضاً يعتقلون الشباب في سجن كركور للعمل في تعبيد الطرق ورفضها وينامون في السجن المذكور دون فراش ولا غطاء.<sup>95</sup>

<sup>90</sup> زياد كيه. المصدر السابق، ص: 122-123.

<sup>91</sup> زياد كيه. المصدر السابق، ص: 48.

<sup>92</sup> زياد كيه. المصدر السابق، ص: 48.

<sup>93</sup> زياد كيه. المصدر السابق، ص: 51-52.

<sup>94</sup> زياد كيه. المصدر السابق، ص: 56.

<sup>95</sup> زياد كيه. المصدر السابق، ص: 55.

## 2.7 برطعة ونكبة فلسطين

بعد انتهاء حرب فلسطين عام 1948م بنكبة لا مثيل لها في التاريخ، جلا أكثر من مليون فلسطيني من قراهم ومدنهم مخلفين وراءهم بيوتهم وأموالهم إثر المجازر والمذابح البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني في عدة قرى من فلسطين. وقد وصل برطعة الكثير من اللاجئين من القرى والبلدان الفلسطينية الممتدة من مدينة حيفا حتى منطقة وادي عارة، وقد استقبلهم أهالي القرية وقدموا لهم المساعدات اللازمة وأسكنوهم في بيوتهم وتقاسموا معهم لقمة العيش. فمن هؤلاء اللاجئين من استقر داخل القرية ومنهم من توجه إلى مدن الضفة الغربية، وبعضهم استقر داخل الدول العربية.<sup>96</sup>

واستقر اللاجئون في الجهة الجنوبية من القرية التي أطلق عليها أحد اللاجئين من مدينة حيفا اسم حواسة، نسبة إلى اسم منطقة في حيفا تعرف بهذا الاسم، فأنشأ اللاجئون بيوتاً صغيرة متلاصقة مع بعضها لإيوائهم من المطر وحر الشمس.<sup>97</sup> وكان من تداعيات النكبة وصول الجيش العراقي إلى منطقة المثلث الذي اتخذ من مدرسة عرعة مقراً له، وقد قام الجيش العراقي بتدريب وتجنيد الأهالي، للدفاع وإرجاع الأرض إلى أصحابها، وإزاء هذا العمل كثفت القيادة العراقية جهودها لدفع الأهالي للانضمام إلى الجيش، وفتحت لهم مراكز للتدريب حتى في القرى الصغيرة، وفي برطعة اتخذ الجيش العراقي مقراً له في المدرسة (القسم الغربي)، وبدأوا بتدريب أبناء القرية على حمل السلاح وإرسالهم إلى الحراسة في الجهة الغربية من القرية. ورد في تقرير للجيش الإسرائيلي: في 1948/9/25م أرسلت القيادة العراقية من عرعة بقيادة ملازم عراقي مع ثلاثة رشاشات برن ومدفع عيار 3 عقدة لتدريب المسلحين في قرية برطعة، وقد نجح هؤلاء في تأسيس فصيلة بلغ عدد رجالها 35 رجلاً. كانوا يجرسون أطراف القرية وخربة المدورة، كان فصيل فصيلة برطعة تحت قيادة خليل حاسم وكان المسؤول عنها في القرية ممدوح الحاج سعيد يونس والعريف معاد يونس ونائب العريف دواس حسن ضعيف والجندي محمد صالح أبو عقل، يرافقهم مدرب عراقي بالإضافة إلى أبناء القرية المقيمين تحت التدريب.<sup>98</sup>

## 2.8 برطعة واتفاقية رودوس: مواصلة التسليم والتقسيم والانفصال

بعد النكبة عام 1948 بقيت برطعة كغيرها من مدن وقرى المثلث تحت الحكم الأردني؛ وذلك لعدم سيطرة الاستعمار الصهيوني عليها آنذاك، ولكن، وبعد اتفاقية رودس بين المملكة الأردنية الهاشمية والكيان المستعمر المؤرخة في 1949/4/3 والتي تم تنفيذها في 1949/4/27، تم تسليم قرى المثلث الآتية إلى الكيان المغتصب، وهذه القرى هي: كفر قاسم، كفر قرع، كفر برا، جلعولية، الطيرة، الطيبة، جت، باقة الغربية، ميسر، أم القطف، عين السهلة، العريان، المعلقة، وادي القصب، مصمص، مشيرفة، زلفة، سالم، أم الفحم، عين إبراهيم، صندلة، معاوية، عراق الشبابة، البيضاة، البيار، خربة صالح الخطيب، المرجة، مقبيلة، الشرايع، العرايش، بير السكة، الطيرة، قلنسوة، بما،

<sup>96</sup> زياد كيهنا. المصدر السابق، ص: 64-65.

<sup>97</sup> زياد كيهنا. المصدر السابق، ص: 65.

<sup>98</sup> محمد عقل. المفضل في تاريخ وادي عارة. ط1. القدس. 1999. ص: 275، 291-292، 351.

عارة، عرعر، دار الحنون، ومن ضمن تلك القرى نصف قرية برطعة،<sup>99</sup> والذي أصبح يعرف باسم برطعة الغربية، أما الشطر الآخر الذي بقي تحت الحكم الأردني فقد عرف باسم برطعة الشرقية. ومن الجدير ذكره أن هناك واد يقسم القرية إلى قسمين غربي وشرقي، هو الذي أصبح حداً فاصلاً بين جزئي القرية.<sup>100</sup> وقد وصفته الجامعة العربية بأنه أعجب خط هدنة في التاريخ؛ إذ يقسم قرية فلسطينية إلى قسمين، يحتل أحدهما العدو ويقع القسم الآخر في المملكة الأردنية الهاشمية.<sup>101</sup> وبقيت القرية مقسومة ومنفصلة عن نصفها الآخر انفصلاً تاماً؛ حيث قام الجنود الأردنيون والإسرائيليون على حد سواء بمنع التنقل الحر بين جزئي القرية، حتى عام 1967م عام النكسة؛ ليوحدها الاحتلال الإسرائيلي "سياسياً"، وبذلك تحددت العلاقات بين البرطعتين، الشرقية والغربية، ولكن بقي كل شطر من شطري القرية له خصوصياته الاجتماعية والسياسية والتعليمية.

وقعت اتفاقية رودوس بين إسرائيل والأردن، والتي تم بموجبها تسليم قرى المثلث لليهود. ففي المقابلة التي أجراها فؤاد عبد النور مع الحاج محفوظ أبو الوليد (متوفى الآن) عام 1993م، الذي كان مختاراً للقرية وقت توقيع الاتفاقية، ومن الذين ذهبوا إلى القدس لإعلامهم أن قرى المثلث سوف تسلم للصهاينة؛ قال سأحكي لك حكاية مؤلمة لا تزال تخر في نفسي رغم مرور أكثر من أربعين سنة عليها، وكأنا حصلت البارحة، خاصة لأنها من الناس الذين توقعنا أنهم جاءوا لمساعدتنا، توقعنا منهم أن يكونوا نجدة لنا، لا أن يجتمعوا على ضياعنا. لما وضحت النية على تسليم قرانا هذه، التي أصبحت تدعى قرى المثلث، طلب مختاير القرى مقابلة أحمد بك الخليل في القدس، كنا نعرفه عندما كان حاكم صلح في حيفا، لجأ إلى الملك عبد الله رجلاً قانونياً مطلعاً فعينه الملك حاكماً عسكرياً. المختاير الذين حضروا كانوا من أم الفحم، عارة، عرعر، كفر قرع، باقة، جت، قلنسوة، الطيبة، الطيرة، كفر قاسم، إضافة إلى برطعة، اجتمع معنا ضابط ارتباط اسمه صالح الشرع، طلب أن يتحدث واحد منا باسم المختاير كنا قلقين من الدعوة، ولكننا غير متأكدين، وانتخبني المختاير أن أتحدث باسمهم. أخبرنا صالح الشرع أن قرانا ستسلم لليهود بموجب اتفاقية رودوس، رغبوا في أن نعرف بالأمر قبل أن ينشر الخبر، فردوا الخارطة أمامنا، كانت الخارطة بالإنجليزية وأنا أعرف بعض الإنجليزية، أخذنا في دراستها وصالح الشرع يشرح في الخط الجديد للحدود. مختار طيبة بني صعب قال لي: "أنت يا أبا الوليد مصيبتك نصف مصيبتنا، نصف بلدك ستسلم، أما نحن فكل بلادنا". قال أبو الوليد: الواقع أن مصيبتنا كانت أهون، لم يكن يعرف شيئاً عن وضع قرية مقسمة، ولا أنا كنت أعرف، المهم وقفت وتحدثت أمام الجميع وقلت: لا أدري بأي حق تريدون أن تسلمونا لليهود، هكذا مثل شربة الماء، في الوقت الذي عجزوا فيه عن أخذنا بالقوة. صالح الشرع قال: هذا خارج عن أيدينا، ووفودنا في رودوس اتفقت مع اليهود، والحكومة صادقت على الاتفاق وظففتنا أن نخبركم بما تم. بعد قليل اقترب مني وقال لي هامساً تعال عندي إلى رام الله إلى نقطة القيادة، أريد أن أتفاهم معك، ذهب معي مختار كفر قرع أحمد العبد الله، ذهبنا لمركز القيادة وكان غربي رام الله على تلة، قال لي: انتبه يا مختار، أنا أقدم لكم نصيحة لوجه الله لا تقاوموا تسليمكم، لا يوجد لكم أي أمل، من يوجد له صاحب يهودي فليذهب للسلام عليه، ويتفاهم معه، لا تنتظروا أي مساعدة من الدول العربية، لا تنتظروا أي مساعدة منا، إن قمتم بأي شغب

<sup>99</sup> المصدر السابق، ص: 423.

<sup>100</sup> وجه كبتها، مصدر سبق ذكره، ص: 148.

<sup>101</sup> مصطفى مراد الدباغ. بلادنا فلسطين. كفر قرع: دار الهدى. 2006. ص: 107.

لن ينجدكم أحد، سلاحكم سلموه لليهود. بعد أن رجعنا إلى بلادنا، أرسل في طليي القائد العراقي خليل جاسم إلى مقره في عارة، والله إنه كان يبكي مثل النساء، قال: وصلتنا أوامر بالانسحاب، هذا أمر خارج عن إرادتنا، لا حول ولا قوة إلا بالله. أخبرنا الأردنيون أن الذي يرغب في تصفية أراضيه ويريد أن يقدم إليهم فليفعل، نحن مستعدون لاستقباله، اليهود مستعدون أن يعطوكم تعويضات حسنة عنها. تابع قائلاً: لو أن مولانا قاتل وهزم فإننا نعذره ونقول معليش الدنيا غالب ومغلوب، لكن يسلمنا هكذا دون مقاومة وبالرخص هذا عتبنا عليه. عندما دخل اليهود، كل من كان يمتلك قطعة سلاح سلمها، لم يسيئوا إلينا ولم يقتلوا أحداً منا، ولا نسفوا دوراً لنا. عرضوا تصاريح على من يرغب في اللجوء إلى الأردن. صدق الذي قال: شر البلية ما يضحك، والله والله في هذا البيت الذي أنت جالس فيه الآن، اجتمع ضابطا ارتباط اثنان أردني وهو صالح الشرع، ويهودي لم أذكر اسمه، قلت لهما: يا جماعة عملتم لنا مشكلة كبيرة، المقبرة التي ندفن فيها موتانا في الجهة الإسرائيلية، والعين التي نشرب منها الماء في الجهة الإسرائيلية كذلك، كيف نشرب؟ وأين ندفن موتانا؟ فقالا: أفضل حل أن تكون مختاراً على القريتين، وهكذا تتخلص من هذا الإشكال، كن مختاراً وحل لنا المشاكل، وامنع الاعتداءات، وهكذا أصبحت مختاراً على القريتين رغماً عني، فلنا مصالح مشتركة كثيرة، من الواجب أن يحلها شخص ما، تراهم في حالة عداء ظاهرياً ولكن الحقيقة أنه كان بينهما اتفاق تفاهم كامل، وأصبحت أنا كبش الفداء، معرض للاشتباه والالتهام، والني يقول: اتقوا مواطني الشبهات. أنا وقسم من أولادي تحت الحكم الأردني، وبقية الأولاد تحت الحكم الإسرائيلي، ونحن جميعاً عشيرة واحدة. أصبحت أخدم القسمين وأعطيت تفويضاً رسمياً من الحكومتين، ولكن المسألة لم تنته عند هذا الحد، في شهر أيار سنة 1955م اعتقلني إسرائيل، كان الناس إلى ذلك الحين يقدرون أن يتسللوا في السر، لنا أقارب، وطلبوا مني في المحكمة أن أشهد على أناس من برطعة الإسرائيلية بأنهم مهربون، قلت لهم والله لن يرتاح ضميري أن أجلس في شرفة بيتي وأرى نساء حافيات، وأطفالاً عراة وأعلم أي أنا الذي جنيت على رب بيتهم ومعيلهم وأدخلته السجن. لم يكفني هذا، بعد أن أطلقت إسرائيل سراحي، اتهمني متصرف نابلس الحسيني بأني أساعد المهربين وأتستر عليهم وأبي أتقاضى أموالاً من المهربين، وأقدم رشوة إلى قائم مقام جنين وإلى الشرطة، فعلى إثر هذا الاتهام سجنحت في الأردن سنتين، بعد ذلك طالبت إسرائيل بي، لأني كنت أحمل جواز سفر أردني وهوية إسرائيلية فسألني قائد المقاطعة وأنا مسحون فقال لي: إسرائيل تطالب فيك يا مختار، هل ترغب في أن نسلمك إليها؟ قلت: لا أريد أن أرجع مختاراً عند أحد، أمضي فترة سجنني وأعود إنساناً عادياً.<sup>102</sup>

ومن المأسى التي واجهت القرية جراء التقسيم، انقطاع الطلاب في برطعة الشرقية عن التعليم في المدرسة؛ كون المدرسة أصبحت في الجهة الغربية، وبذلك أصبح الطلاب يتعلمون في المسجد، وكذلك انقطع المعلمون من الوصول إلى المدرسة. وأيضاً انقطاع أهالي القسم الغربي من الصلاة في المسجد؛ بسبب وجوده في الجهة الشرقية، الأمر الذي اضطرهم إلى الصلاة في أحد البيوت وفي الساحات. وكذلك مشكلة دفن الموتى في الجهة الشرقية؛ حيث أصبحت المقبرة في الجهة الغربية. ووجود عين الماء في القسم الغربي. أما مشكلة الأراضي فهي أكبرها، فالأرض الموجودة في الغرب صودرت وأقيمت فيها محاجر ضخمة، ومن كان في برطعة الشرقية وله أراض في برطعة التي وقعت تحت

<sup>102</sup> فواد عبد النور. المثلث: الأرض والإنسان. القدس: دما للدعاية والنشر والعلاقات العامة. 1993. ص: 199-200.



الاحتلال الصهيوني أصبحت أرضه أملاك غائبين. ومن أصبح في برطعة التي تقع تحت الاحتلال الصهيوني، وله أرض في برطعة الشرقية التي تتبع للحكم الأردني اعتبرت أرضه أملاك عدو.<sup>103</sup>

وهكذا أصبحت القرية الواحدة قريتين، بل تشتت الأسرة الواحدة وتشظت بفعل هذا التسليم الذي أسفر عن تقسيم القرية. أما الوادي الذي أصبح حداً فاصلاً، بين جزأي الجسد الواحد أصبح مفعماً وحافلاً بالمناسبات الاجتماعية من أفراح وأحزان، فكانت الحفلات تقام بجانبه، وكذلك صلاة الجنائز؛ ليتمكن الطرفان من المشاركة بهذه المناسبات، وأصبحت الأعياد مناسبة لبكاء الأهالي نظراً لعدم تمكنهم من وصل بعضهم البعض، وبقيت القرية على هذا الحال حتى اجتياح إسرائيل للضفة الغربية عام 1967م، الذي كان من تبعاته توحيد القرية.<sup>104</sup>

وقد كتب أبراهام كوهين في كتابه "القرى الحدودية" عن عرس أقيم في برطعة، اشترك فيه السكان من الجانبين، فقد كان العرس مقاماً على سفح الأرض الصاعدة من الوادي الفاصل، وجلس المدعوون من برطعة الشرقية على السفح الجنوبي-الشرقي الصاعد من الوادي والمدعوون من برطعة الغربية على السفح-الغربي من الوادي؛ ولإتمام ذلك وليغض حرس الحدود البصر عن العرس واختلاط أهل الفرح، فقد تم إرسال جدياً محشياً لهم.<sup>105</sup> وفي العام 1972م، أصدرت محكمة إسرائيلية قراراً يقضي بمصادرة أراضٍ ميرية تعود في ملكيتها لسكان القرية لأغراض أمنية.<sup>106</sup> وهي الأراضي ذاتها التي أقيم عليها الجدار في العام 2002م.

أما في العام 1977م أقيمت مستوطنة ريجان إلى الشرق من القرية وعلى جزء من أراضيها؛ بحيث صودر في تلك الفترة 260 دونماً، كما أقيمت في العام 1982م مستوطنة كنتسير إلى الشمال من القرية،<sup>107</sup> وبذلك أصبحت القرية محاصرة من ثلاث جهات، من الغرب الخط الأخضر، ومن الشرق مستوطنة ريجان، ومن الشمال مستوطنة كنتسير، ومن الجنوب جدار الفصل العنصري.

ومن الحوادث المهمة في برطعة بعد النكبة معركة برطعة عام 1956م، ففي 12 آذار (مارس) من العام نفسه، قدمت دورية إسرائيلية مؤلفة من خمسة جنود الساعة الثانية عشرة ظهراً إلى القسم المختل من القرية، واتخذوا مواقعهم، ثم فتحوا نيرانهم على القرويين العرب، وعلى إحدى الدوريات الأردنية التي كانت تقوم بواجبها داخل المنطقة العربية، فأجابت الدورية بالمثل واستمر تبادل إطلاق النار من الأسلحة الخفيفة مدة ربع ساعة، انسحبت بعدها الدورية الإسرائيلية إلى إحدى التلال المحيطة بالقرية من الجهة الغربية، حيث استمرت في إطلاق النار على الأراضي الأردنية. وما لبث أن جاءها تعزيزات جديدة تقدر بسرية اتخذت لها مواقع في المرتفعات غربي القرية وانهالت على المواقع

<sup>103</sup> المصدر السابق، ص: 201.

<sup>104</sup> زياد كيهنا، مصدر سبق ذكره، ص: 77-78.

<sup>105</sup> عبد النور، مصدر سبق ذكره، ص: 196.

<sup>106</sup> دافيد غروزمن. الزمن الأصفر. ترجمة محمد حمزة غنام. كفر قرع: دار الشفق. 1988. ص: 111-116.

<sup>107</sup> — النجوم السبع، ط3. القدس: دار الشراة للنشر. 1993. ص: 72-75.

الأردنية بقنابل المورتر ونيران الرشاشات والبنادق. ولكن القوات الأردنية ردت بالمثل واستمر تبادل إطلاق النار حتى الساعة السادسة إلا عشر دقائق مساء حين استطاع المراقبون الدوليون الوصول إلى وقف إطلاق النار. وقد استشهد نتيجة هذا الاعتداء امرأة عربية وجرح ثلاثة من رجال الحرس الوطني. ويعد هذا الاعتداء ضمن سلسلة اعتداءات إسرائيلية قبل هجوم 29 أكتوبر على مصر.<sup>108</sup>

## 2.9 التعليم في برطعة

خضعت فلسطين لنظام تعليم دولة الانتداب البريطاني، بعد خضوعها لنظام تعليم الإمبراطورية العثمانية، التي اعتمدت اللغة التركية في التدريس حتى العام 1913.<sup>109</sup> كانت برطعة ضمن القرى التي وصلها مشايخ الأزهر لتعليم أبنائهم، حيث بدأ التعليم في هذه القرية سنة 1920م، ولم يكن لهم مبنى خاص للتعليم، بل كانت شجرة الخروب هي المدرسة الأولى. كان الطلاب يجتمعون في وقت مبكر مع شيخهم فيقوم بتعليمهم القراءة والكتابة والحساب والقرآن والتجويد.<sup>110</sup> وقد اهتم الأهالي بالتعليم، وبقي التعليم بدائياً تحت شجر الخروب حتى سنة 1937م. عندما أقام الأهالي غرفة تدرسية على حسابهم، ليتعلم في هذه الغرفة أربعة صفوف من الأول وحتى الرابع، في حين عينت حكومة الانتداب مدرساً ليقوم بالتعليم الرسمي داخل الغرفة لغرض التربية والتعليم؛ وذلك بعد أن تعهد ممثل التربية والتعليم في حكومة الانتداب بدفع أجرة المعلم الشهرية، أثناء زيارته لمختار القرية آنذاك، وظل التعليم على النمط نفسه في غرفة واحدة ومعلم واحد حتى سنة 1949م.<sup>111</sup> سنة التسليم والتقسيم.

## 2.10 أولاً: التعليم في برطعة الشرقية

بعد التقسيم سنة 1949م، أصبحت المدرسة ذات الغرفة الواحدة ضمن الحدود "الإسرائيلية" الأمر الذي أرغم طلاب برطعة الشرقية والتي أصبحت ضمن الحكم الأردني على ترك مقاعدهم في المدرسة ليعودوا إلى بيوتهم، مما حمل الأهالي على استئجار غرفة لتكون مركزاً لتعليم أبنائهم، وبذلك عين مكتب التربية والتعليم في جنين التابع للقطاع الأردني معلماً في القرية. وفي عام 1953م بنيت وأُسست بناية المدرسة في مكانها الحالي جنوب قرية برطعة الشرقية، وسميت بمدرسة برطعة الأميرية. ومن سنة 1957م حتى سنة 1966م، سميت مدرسة برطعة الابتدائية للبنين. وقد زاد الطلاب وزادت الغرف وكثر المعلمون. وفي فترة الاحتلال الإسرائيلي (1967-1992) دعيت المدرسة بمدرسة برطعة الإعدادية للبنين من الأول وحتى التاسع. ثم بمدرسة برطعة الأساسية من الأول حتى الصف العاشر. ومنذ سنة 1995 أصبحت المدرسة ثانوية، لاشتمالها المرحلة الثانوية. أما الآن فيوجد مدرستين: الأولى، أساسية من الصف الأول حتى السادس، والأخرى: ثانوية من السابع حتى الثاني عشر.

<sup>108</sup> الدباغ، مصدر سبق ذكره، ج3، ق2، ص: 107-108.

<sup>109</sup> تغيدة جرباوي، مصدر سبق ذكره، ص: 23.

<sup>110</sup> زياد كيهنا، مصدر سبق ذكره، ص: 93.

<sup>111</sup> وجيه كيهنا، مصدر سبق ذكره، ص: 156-157.

وحدير بالذكر أن التعليم في برطعة الشرقية غير مختلط، غير أنه تم افتتاح مدرسة أساسية مختلطة سنة 1996/1995م في خربة برطعة،<sup>112</sup> أخذت بالنمو والتطور لتصل صفوفها من الأول حتى العاشر. أما مدرسة البنات في برطعة الشرقية والتي تأسست سنة 1956م فقد تطورت حتى أصبحت ثانوية سنة 1996/1995م؛ إذ تستقبل الطالبات من الصف الأول وحتى الثاني عشر.<sup>113</sup>

وفي الفترة ما بين 1948-1967 طرأت تحولات ملموسة على مؤسسات التنشئة الاجتماعية كافة، وبخاصة في محيط الأسرة والمدرسة والعمل والمؤسسات الثقافية والأندية والجمعيات الخيرية والحزبية والأطر الطلابية والاتحادات العمالية والثقافية واتحادات المرأة والحركات السياسية والحزبية. وقد كان لهذه المؤسسات دورها البارز في تعزيز الثقافة والهوية الفلسطينية، وتعميق الانتماء الوطني والقومي، وعملت بكثافة من أجل تحرير فلسطين، وبخاصة بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1964.<sup>114</sup>

أما المناهج فقد اتسمت بضعف صلتها مع الفلسفة التربوية المعلنة، والمتعلقة بتحسين النوعية وربط حاجات التعليم بالمجتمع ومراعاة الفروق الفردية. إضافة إلى تركيزها على النظرية أكثر من التطبيق، وأغفلت التكامل بين المباحث المختلفة. وثقافياً افتقرت المناهج إلى الاستراتيجيات التربوية لذكر فلسطين والفلسطينيين حتى العام 1967/1966.<sup>115</sup>

وبعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، استمر النظام التعليمي الأردني في الضفة الغربية، والنظام المصري في قطاع غزة، وأصبحت إدارة التعليم بيد الجيش الإسرائيلي، قبل أن تديره الإدارة المدنية لاحقاً.<sup>116</sup> وخضعت الكتب المدرسية في ذلك الوقت للحذف والتعديل فيما يتصل بالهوية الوطنية الفلسطينية والقضية الفلسطينية. وقد استلمت السلطة الوطنية جميع مؤسسات التعليم العام من إسرائيل؛ سنة 1994، في أعقاب التوقيع على اتفاق النقل بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل.<sup>117</sup>

وقد استبدل نظام التعليم المزدوج بنظام تعليم فلسطيني على مراحل مقدماً أول مناهج فلسطينية، واستمر استخدام الكتب المدرسية المصرية والأردنية في المدارس الفلسطينية بشكل مؤقت حتى العام 2000، حيث تم توحيد المناهج في الضفة وغزة.<sup>118</sup>

<sup>112</sup> وجه كبتها، المصدر السابق، ص: 162-165.

<sup>113</sup> وجه كبتها، المصدر السابق، ص: 165-166.

<sup>114</sup> جرابوي، مصدر سبق ذكره، ص: 41.

<sup>115</sup> المصدر السابق، ص: 47.

<sup>116</sup> عليان، مصدر سبق ذكره، ص: 155.

<sup>117</sup> المصدر السابق، ص: 155.

<sup>118</sup> المصدر السابق، ص: 156.

## 2.11 ثانياً: التعليم في برطعة الغربية

بعد التقسيم أصبحت المدرسة التي كان يتعلم فيها جميع الطلاب ضمن الحدود والسيطرة "الإسرائيلية"، وبذلك تم أول وأهم فصل بين الجانبين الشرقي والغربي؛ إذ ليس الوادي والذي يعتبر حداً طبيعياً سياسياً هو الذي جعل أبناء العائلة الواحدة لا يستطيعون التواصل مع بعضهم بعضاً بشئى أضرب التواصل، بل الأخطر من ذلك سيتعلم أبناء كل شطر ضمن أيديولوجية معينة وبالطريقة التي ستفرضها دولة الاحتلال في الجانب الغربي، وبأسلوب أردني في الجانب الشرقي.

يعتبر خضوع الأقلية العربية الفلسطينية للنظام العسكري الإسرائيلي لمدة 18 عاماً؛ سبباً في معاناتها شتى أنواع التفرقة والتعسف على الأصعدة كافة. وتتلخص الأوضاع السياسية والاجتماعية التي سادت في تلك الفترة بمصادرة الحكومة الإسرائيلية للأراضي، ومصادرة المياه الفلسطينية، وبالإجراءات القمعية والتعسفية الظالمة ضد الفلسطينيين، ومحاصرة النشاط السياسي منهم، وتفكيك المنظمات الأهلية الفاعلة، وغرس التفرقة الطائفية والإثنية، إضافة إلى تدخلات سلطات الأمن الإسرائيلية اللامتناهية في نواحي الحياة اليومية كافة، بما فيها، وبشكل رئيسي، نظام التعليم، ومن ذلك رفض تعيين المعلمين الذين يظهرون ولاءً لشعبهم ولأمتهم، وتحريض المديرين والطلبة على الإخبار عن زملائهم في المدرسة، وتعيين مخبرين وعملاء كمعلمين. وفوق هذا كله، وحدث تلك الأقلية الفلسطينية نفسها منعزلة تماماً عن بقية الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.<sup>119</sup>

ومنذ إنشاء الدولة الإسرائيلية تم وضع خطة لمتابعة تعليم السكان العرب، واتخذت عدة إجراءات قانونية وإدارية لتضمن بقاء تعليم العرب الفلسطينيين تحت السيطرة اليهودية المباشرة؛ للحيلولة دون تزويدهم بتعليم علمي حديث، من جهة، والحد من الشعور القومي لديهم وغرس مواقف القبول بدولة إسرائيل كأمر حتمي من الجهة الأخرى.<sup>120</sup> ولم يركز تعليم العرب على المضمون الديني، المدني/السياسي إطلاقاً، بل تم النظر إليه كمشكلة يجب معالجتها والسيطرة عليها. وتمثلت إحدى وسائل المعالجة بتفتيت الأقلية "الحلية" الباقية، إلى ثلاث أقلبات على أساس الاختلاف الطائفي والنمط الاجتماعي؛ أي المسيحيين ومعظم المسلمين، والدروز والبدو. وكان هذا التركيز على الهوية الدينية "للأقلبات" يهدف إلى إضعاف الهوية القومية الشاملة.<sup>121</sup> ومن خلال سعي سياسات الدولة الممنهج والدؤوب لإضعاف الأقلية الأصلية الفلسطينية من خلال التفريق (عبر فصل مجموعتي الدروز والبدو)، تم سلب هذه الأقلية من معظم حقوقها السياسية والثقافية الجماعية والمادية.<sup>122</sup>

<sup>119</sup> حرباوي، مصدر سبق ذكره، ص: 28.

<sup>120</sup> المصدر السابق، ص: 28-29.

<sup>121</sup> المصدر السابق، ص: 31.

<sup>122</sup> ندم روحانا وأريج صباغ- خوري، الفلسطينيون في إسرائيل .. قراءات في التاريخ، والسياسة والمجتمع. حيفا: مدى الكرمل-المركز العربي للدراسات الاجتماعية، ص: 130.

فأسباب دعائية أو مراعاة للرأي العام العالمي كان لا بد من تعليم العرب، تعليماً عقيماً ذا طبيعة إستراتيجية مناسبة، تستغله إسرائيل لتحصل على نتائج عكسية على شباب العرب؛ إذ تتمنى إسرائيل على لسان المسؤولين فيها عدم وجود تعليم للعرب أصلاً. فقد تحدث مستشار الشؤون العربية 1960-1963 في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي (أوري لوبراي) في محاضرة له قائلاً: "لعله من الأفضل ألا يكون هناك طلاب عرب. فلو ظل العرب قطاع حطب لكان من السهل تدميرهم ... ولكن هناك أموراً يتمناها المرء ولا يستطيع نيلها".<sup>123</sup>

وبما أن تعليم العرب لا بد منه فقد تعهدت إسرائيل بذلك في كل القرى العربية، وبعد تنفيذ قانون التعليم الإلزامي في إسرائيل من سنة 1953، تم جمع التبرعات لزيادة الغرف الصفية لتصبح خمس غرف، وأربع غرف مستأجرة، وبقيت المدرسة المختلطة في تنامي مستمر إلى أن أصبحت في عام 1993 تستقبل الطلبة من صف البستان وحتى التاسع.<sup>124</sup> أما الآن وبازدياد السكان ازداد عدد المدارس؛ إذ وصل عدد مدارس برطعة الغربية ثلاث مدارس: الأولى، ابتدائية من الصف الأول حتى السادس، والثانية، إعدادية من السابع حتى التاسع، أما الأخيرة ثانوية من العاشر حتى الثاني عشر. يشار إلى أن العديد من الطلبة من برطعة الشرقية يتعلمون في مدارس برطعة الغربية، لحصول هؤلاء الطلبة على الهوية الإسرائيلية؛ وذلك بعد أن تزوج شباب من برطعة الشرقية من بنات من برطعة الغربية،<sup>125</sup> وقرى وبلدات عربية فلسطينية داخلية، فهؤلاء الأبناء يتبعون حسب القانون الإسرائيلي لأمهاتهم، ولذلك يتعلمون في المدارس الإسرائيلية.

## 2.12 برطعة والانتفاضة

شارك سكان القرية بالانتفاضة الفلسطينية-1987م، وقد اعتقل وجرح العديد من الشبان.<sup>126</sup> بعد اندلاع الانتفاضة هدوء ونضج في برطعة الغربية، ونشاط ثوري في برطعة الشرقية، وكثيراً ما امتد إلى أبعد من حدود القرية إلى أقربائهم في برطعة الغربية حملة الهوية الإسرائيلية.<sup>127</sup> كما وشارك سكان القرية آلام الشعب الفلسطيني في انتفاضة الأقصى؛ حيث تعرضت القرية للحصار تارة بالسواتر الترابية، وتارة أخرى بجواجز عسكرية،<sup>128</sup> انتهت ببناء الجار في العام 2002م، وإعطاء تصاريح تجدد باستمرار للسماح لهم بالدخول إلى أرضهم وبيوتهم وذلك منذ العام 2003م.<sup>129</sup> ولم يكتف الاحتلال بإلزامه سكان القرية الحصول على التصاريح، وإنما ألزمهم بوجوب الحصول على بطاقات ممغنطة تكون مع التصريح، يتم تجديدها كل سنتين.

<sup>123</sup> سريه، مصدر سبق ذكره، ص: 50، وانظر أيضاً: أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص: 20-21.

<sup>124</sup> وجه كيهها. مصدر سبق ذكره، ص: 158-159.

<sup>125</sup> المصدر السابق، ص: 161.

<sup>126</sup> زياد كيهها، مصدر سبق ذكره، ص: 162.

<sup>127</sup> عبد النور، مصدر سبق ذكره، ص: 196.

<sup>128</sup> زياد كيهها، مصدر سبق ذكره، ص: 179-180.

<sup>129</sup> جريدة القدس، 2003/10/25. قرار إسرائيلي يحظر على سكان برطعة التنقل دون الحصول على تصاريح، ص: 9.

### 2.13 برطعة: جدار الفصل وتوحيد القرية

منذ أن احتل الإسرائيليون الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967م-عام النكسة، وهم يتبعون سياسات مصادرة الأراضي بحجج أمنية، وأخرى قانونية، ومن ضمن هذه السياسات، سياسة جدار الفصل العنصري الذي مر بأفكار الساسة الإسرائيليين، ألون ورايين وانتهاءً بسياسة شارون؛ وذلك بغية قبول الفلسطينيين بسياسة الأمر الواقع بحيث يقوم الجدار ليس فقط بإقصاء وعزل الفلسطينيين، وإنما أيضاً ليصبح الجدار حداً سياسياً وقانونياً لدولة إسرائيل.

شرعت إسرائيل في السادس عشر من حزيران من العام 2002م، وذلك بعد فشل قواتها في عملية السور الواقعي التي شنتها على الأراضي الفلسطينية، بهدف ضرب البنية التحتية للمقاومة التي اخترقت العمق الإسرائيلي مستخدمة مسميات متعددة من السياج الأمني إلى السور الواقعي، بهدف تقديم الأمن لمواطنيها والاستيلاء على العديد من الأراضي بما فيها من مصادر المياه.<sup>130</sup> وامتد الجدار على شكل سياج يلف منطقة الضفة الغربية بطول 730 كم وبارتفاع ثمانية أمتار، ماراً بالعديد من المحافظات الفلسطينية، جنين وطولكرم وقلقيلية وسلفيت والقدس وبيت لحم، بتكلفة تصل إلى 5.6 مليار شيقل، داخلاً في مناطق الضفة مسافة تزيد عن 6 كم، إضافة إلى جدار أمني على الحدود المصرية الفلسطينية بمحاذاة مدينة رفح، ليشكل شريطاً حدودياً.<sup>131</sup>

لم تكن فكرة الجدار جديدة داخل إسرائيل، بل هي فكرة قديمة متجددة، فقد عمل الاحتلال ومنذ احتلاله الضفة الغربية إبان حرب 1967م على مصادرة وسلب الأراضي الفلسطينية وتجريفها وتقطيع أشجارها وسلب مياهها بغية تفرغ الأرض؛ فهذا ألون يتحدث عن جيوب عازلة من سكانها كي تصبح الفرصة مواتية لتوسيع ممتلكات الدولة الإسرائيلية.<sup>132</sup>

ويخترق الجدار "المناطق الفلسطينية من جهة الغرب. ويشكل مساره خطأً حدودياً جديداً يتسبب بمصادرة الأراضي الفلسطينية، وبإعادة إنتاج ودعم السيطرة الإسرائيلية، وبالحد من النمو الحضري الفلسطيني. وعوازة ذلك، يرسم الجدار ويدعم مفهوم التقسيم الذي شرعت إسرائيل في تنفيذه عن طريق عناصر أخرى للسيطرة، وخصوصاً الطرق الالتفافية والمستوطنات. ويمكن فهم الجدار على أنه التجسيد الأبلغ، على المستوى المادي لمنطق حالة استثناء دائمة".<sup>133</sup>

كما أن موشي ديان نادى بسد الثغور الأمنية التي تحدد الأمن الاستراتيجي الإسرائيلي في الضفة، وأيضاً راودت فكرة العزل رايين قبل توقيع اتفاقية أوسلو في العام 1993م، وبعده حلم تئهاو بجدار فاصل، ولوح بهذا الحلم أيهود باراك إلى أن جاء شارون وطبق الحلم ليحوه إلى حقيقة، وكل ذلك من أجل عزل المجتمعات الفلسطينية من خلال وضعها

<sup>130</sup> \_ (2004/6/5). "هل سيهدم الفلسطينيون الجدار كما هدم الألمان جدار برلين؟". مجلة البادر، ع. 856: ص. 35.

<sup>131</sup> أحمد محمود القاسم. جدار الفصل العنصري وقضم الأراضي. رام الله: دار السعيد. 2004. ص: 142.

<sup>132</sup> المصدر السابق، ص: 19.

<sup>133</sup> ساري حنفي. حالة الاستثناء والمقاومة في الوطن العربي. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2010. ص: 240.

في سجن كبير وتضييق الخناق عليها حتى يقبل الفلسطينيون بشروط التسوية التي حددها الإسرائيليون في مخططاتهم. 134

## 2.14 بنية الجدار

يتكون الجدار الفاصل من أسلاك شائكة لولبية يليه خندق بعرض أربعة أمتار وعمق خمسة أمتار يلي ذلك شارع مسفلت بعرض 12م بهدف المراقبة، يليه شارع مغطى بالتراب والرمل بعرض أربعة أمتار لكشف المتسللين ثم الجدار الإسمتي بارتفاع 8 أمتار مع أبراج مراقبة يبعد كل برج عن الآخر 200م، وكاميرات وأجهزة إنذار وأضواء كاشفة، والأراضي الواقعة بين الجدار والخط الأخضر تعتبر منطقة عسكرية مغلقة يتراوح عرضها بين 3-8 كم.<sup>135</sup>

## 2.15 الرؤية الإسرائيلية للجدار

يرى الإسرائيليون في الجدار الفاصل أنه إنجاز يحقق لهم عدة أهداف في واحد، والتي يصعب تحقيقها لو لا وجود الجدار، وهذه الأهداف يمكن تلخيصها كما يأتي:

أولاً: البعد الأمني، بهدف تحقيق الأمن من خلال وضع حواجز مادية وإلكترونية وبشرية؛ لمواجهة المقاومة وللمزيد من الضغط النفسي ضد الشعب الفلسطيني لإضعاف معنوياته ودفعه للاستسلام.

ثانياً: مصادرة الأراضي والاستيلاء عليها، إن إسرائيل وقبل إقامة كيانها بدأت وبشكل جشع بالاستيلاء على الأراضي الفلسطينية بعدة طرق، فالأرض جوهر الصراع ومحوره؛ لذلك تنتهج إسرائيل سياسة فرض الأمر الواقع؛ ليكون ذريعة لا ابتلاع المزيد من الأرض.

ثالثاً: البعد الاستيطاني، فمسار الجدار لم تفرضه الضرورات الأمنية فقط، بل أيضاً فرضته الاعتبارات الاستيطانية وهذا ما أثبتته المسار المتعرج ليحتوي عدداً كبيراً من المستوطنات.

رابعاً: البعد السياسي، يمثل الجدار حلاً سياسياً بفرضه الأمر الواقع المتمثل بقبول شروط التسوية التي يفرضها الجانب الإسرائيلي، وبذلك يكون الجدار بمثابة حداً سياسياً ابتلع أكثر من 30% من مساحة الضفة الغربية.

خامساً: البعد الأيديولوجي، المتمثل بعقلية الجيتو الصهيونية مجسدة بسور وبرج،<sup>136</sup> تصديقاً لقوله تعالى: "لَا يُقَاتِلُونَكُمْ حَمِيحًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ حَمِيحًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ".<sup>137</sup>

<sup>134</sup> القاسم، مصدر سبق ذكره، ص. ص: 20-21.

<sup>135</sup> المصدر السابق، ص: 115.

<sup>136</sup> المصدر السابق، ص. ص: 127-128.

أخيراً: البعد الديموغرافي، اعتمدت الدولة الإسرائيلية على المعطيات الديموغرافية والسعي إلى وجود الدولة اليهودية بطبيعتها اليهودية، والجدار من وسائل التهجير الطوعي الذي يوفر فرصة لمصادرة الأرض وإفراغها من سكانها، فلو كان هدف الجدار أمنياً لاكتفوا ببنائه على طول الخط الأخضر.<sup>138</sup>

ووفق هذه الرؤية فإن الجدار يساهم في إغلاق أكبر الملفات تعقيداً؛ ملف الاستيطان من خلال ضم المستوطنات، وملف القدس من خلال توسيع حدودها وعزلها عن محيطها العربي الفلسطيني، وملف الحدود من خلال فرض شروط التسوية أحادية الجانب وفرض سياسة الأمر الواقع، وبذلك تكون قد ضمت من خلال بناء الجدار 30% من مساحة الضفة الغربية، والباقي سيتم إقامة دولة فلسطينية عليه حيث لا تواصل جغرافي (كينتونات متفرقة)، ولا عاصمة ولا حدود مستقرة، فالدولة المنتظرة ضمن هذا المخطط ستكون فاقدة السيادة وتابعة لدولة إسرائيل، وهذا ما تهدف إليه إسرائيل من عملية بناء الجدار، علاوة على ما تم ذكره من أبعاد والتي تمثل أهدافاً حقيقية وضعتها الحكومة الإسرائيلية وبلورتها وصاغتها بذرائع أمنية ارتبطت حسب تلك الرؤية بفشل عملية السور الواقية السالفة الذكر.<sup>139</sup>

ضمن هذه الرؤية تشكل الموقف الإسرائيلي من الجدار بحيث انقسم الموقف إلى مؤيد ومعارض، أما المؤيد فقد استند على الأبعاد السالفة الذكر مستعيناً بالمد والدعم الشعبي المطالب بالأمن، مقابل الموقف المعارض الذي ارتكز على أن الجدار لا يوفر الأمن لإسرائيل كون المقاومة ستتبع أساليب جديدة تخترق من خلالها العمق الإسرائيلي، كما أن المستوطنات التي ستبقى خارج الجدار ستكون أهدافاً سهلةً للمقاومة علاوة على تكلفته العالية.<sup>140</sup>

## 2.16 الرؤية الفلسطينية للجدار

حمل الجدار في طياته أبعاداً أمنية وسياسية بالغة الأهمية، فعلى الصعيد الأمني، مثل الجدار حالة الهزيمة والعجز الإسرائيلي في التصدي للمقاومة وخصوصاً بعد فشل عملية السور الواقية، أما على الصعيد السياسي، فقد مثل الجدار خط انسحاب، وهذا بحمد ذاته انتصار للمقاومة، وعلى الرغم من هذه الأبعاد فإن الموقف الفلسطيني الرسمي والشعبي رفض مشروع الجدار باعتباره يعمل على تقسيم الضفة الغربية إلى كتنتونات، ويمنع التواصل الجغرافي بين أجزاء الدولة الفلسطينية المنتظرة، كما أنه يعد انتهاكاً خطيراً للحقوق الأساسية الفلسطينية وتوسعاً استيطانياً ووسيلة من وسائل مصادرة الأرض، متجاوزاً في بنائه كل القوانين والاتفاقيات الدولية الموقعة بين السلطة والحكومة الإسرائيلية، كما أنه ساهم في إيجاد كارثة إنسانية ارتبطت بها مشاكل وآثار سلبية على جميع الاتجاهات: الاجتماعية والاقتصادية والعمرائية. لذا تشكلت لجان شعبية بهدف الوقوف أمام التحدي الجديد المتمثل بالجدار، كما قامت أجهزة السلطة المختلفة بمحاولة إلغاء صفة الشرعية عن هذا الجدار بإفراغ هذا المشروع من مضمونه الأمني والسياسي، باعتبار الجدار

<sup>137</sup> القرآن الكريم. سورة الحشر. آية: 14.

<sup>138</sup> القاسم، مصدر سبق ذكره، ص: 129.

<sup>139</sup> المصدر السابق، ص. ص: 129-130.

<sup>140</sup> المصدر السابق، ص: 94.



يركز على الحل الانتقالي البعيد المدى من خلال رفع القضية إلى أعلى المستويات الدولية المتمثلة بهيئة الأمم ومحكمة العدل الدولية في لاهاي.<sup>141</sup>

تمثل الموقف العربي بصفة رسمية وشعبية برفض فكرة الجدار باعتباره انتقاصاً للحقوق المشروعة؛ لذا حاول العديد من القيادات العربية الشعبية والرسمية منع إسرائيل من بناء الجدار باتباع الطرق الدبلوماسية، من خلال التأثير على قرار واشنطن باعتبار أن الجدار يسهم بشكل مباشر بأهمiar عملية السلام، ويجول دون قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة.<sup>142</sup>

من جانب آخر تمثل الموقف الدولي بانتقاد العديد من الشخصيات الدولية للجدار، فاعتبر مبعوث الاتحاد الأوروبي للشرق الأوسط مارك أوتا الجدار يساهم في إرغام الفلسطينيين على الرحيل عن ديارهم بسبب اشتداد ظروفهم المعيشية، كما أصدرت هيئة الأمم العديد من التقارير التي تعتبر الجدار يساهم في إحداث عواقب إنسانية تمس بحقوق أكثر من 680 ألف فلسطيني يمثلون ثلث سكان الضفة الغربية، وأن الخسائر التي تنتج عن الجدار لا يمكن التغاضي عنها باعتبارها تعيق قدرة الفلسطينيين على التغلب على آثارها، وأن الجدار سيعرض المقيمين خلفه إلى مخاطر الحرمان من الحصول على الخدمات التعليمية والصحية، لذا طالبت الجمعية العامة بوقف بناء الجدار كونه يخالف القواعد الدولية واتفاقيات جنيف الرابعة وأصدر مجلس الأمن قراراً يدين الجدار، لكن الولايات المتحدة استخدمت حق نقض الفيتو وحاولت جادة منع القرار من الوصول إلى محكمة العدل الدولية باعتبار أن القضية ليست من اختصاصاتها، وحتى عندما أصدرت محكمة العدل الدولية قراراً يعتبر الجدار غير قانوني، اعتبرت الولايات المتحدة القرار غير مناسب كونه وحسب الرؤية الإسرائيلية تجاهل قضية الإرهاب الفلسطيني، في الوقت الذي اعتبره الفلسطينيون انتصاراً للقانون الدولي وضربة حقيقية لإسرائيل، بينما تمثل موقف الاتحاد الأوروبي بالإدانة لخطة الفصل مع تحفظ لقرار محكمة العدل الدولية.<sup>143</sup>

## 2.17 إشكاليات الجدار الفاصل

واجهت الحكومة الإسرائيلية العديد من الإشكاليات المتعلقة ببناء الجدار الفاصل والتي تدور في عدة محاور، أهمها:  
أولاً: الإشكاليات الأمنية المتعلقة بحماية سكان المستوطنات الموجودين خارج حدود الجدار.  
ثانياً: دمج السكان العرب واليهود والأحياء العربية باليهودية في مدينة القدس.  
ثالثاً: سيعزل الجدار مدينة قلقيلية عن الأراضي الفلسطينية، كما سيضم "22" قرية داخل حدوده، مثل قرية برطعة، وهذا سيحرمهم لاحقاً من استغلال أراضيهم الزراعية.  
رابعاً: الكلفة العالية للجدار التي ستبلغ حوالي 5.6 مليار شيقل.

<sup>141</sup> المصدر السابق، ص. 168-178. وأيضاً: علي الشرعة وآخرون. "الجدار الفاصل بين الكيان الصهيوني والضفة الغربية". ط1. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط. 2002. ص: 45.

<sup>142</sup> القاسم، مصدر سبق ذكره، ص. 180-182.

<sup>143</sup> المصدر السابق، ص. 184، و208-212..

خامساً : الموقف الفلسطيني الشعبي والرسمي الراض لفكرة الجدار باعتباره مشروعاً استيطانياً يحول دون إقامة دولة فلسطينية.

أخيراً: الموقف الدولي المتمثل برفض وانتقاد فكرة الجدار؛ باعتباره أداة ضغط سياسية واقتصادية على الشعب الفلسطيني.<sup>144</sup>

---

<sup>144</sup> القاسم، مصدر سبق ذكره، ص: 129.

## الفصلان الثالث والرابع: المناهج المدرسية (الفلسطينية و"الإسرائيلية") - وصف، وتحليل مضمون

- 3.1 منهاج التربية الإسلامية
- 3.2 منهاج اللغات
- 3.3 منهاج اللغة العربية
- 3.4 منهاج اللغة الإنجليزية
- 3.5 منهاج اللغة العبرية - الإسرائيلي
- 3.6 منهاج الجغرافيا
- 3.7 منهاج التاريخ
- 3.8 منهاج التربية المدنية والتربية الوطنية والقضايا المعاصرة الفلسطيني والمدنات الإسرائيلي

"لعل أبرز ما يميز السلطة في صورتها التقليدية، هو سفورها، إذ هي، بالسفور تعلن أحقيتها المطلقة، ولربما تفردا، في سياسة الناس أنى كان موضعهم في بني المجتمع، وحيثما كان موقعهم في تراتبية مؤسساته. غير أن ميشيل فوكو، وبخاصة في دروسه للعام 1973 من على كرسي "تاريخ أنظمة الفكر" في الكوليج دي فرانس، تمكن من طرد هذه الصورة للسلطة من إطارها السهل، وذلك عبر بحثه في أشكال أخرى، مضرة، من السلطة في المجتمعات التي نعتها بـ"التأديبية". صحيح أن اعتناؤه انصب على السجون ومصحات الأمراض العقلية كنماذج "مثالية" بحث من خلالها ضروب التأديب الناتج عن علاقات الجبر والامثال بين فواعل السلطة ومفاعيلها، غير أن المدرسة كانت، لاحقاً، واحدة من المؤسسات الأكثر "مثالية" لبحث طبقات الخفاء في هوية السلطة نتيجة لانتشارها، وتذورها في فواعل عدة ليس أولها الإدارة المدرسية، ولا آخرها المعلمين الذين تتحقق فيهم هجنة الرئيس والمرؤوس".

عبد الرحيم الشيخ

### الفصلان الثالث والرابع: المناهج المدرسية (الفلسطينية و"الإسرائيلية") - وصف، وتحليل مضمون

يتناول هذان الفصلان وصفاً للمناهج المدرسية المستخدمة في شطري قرية برطعة كليهما، إضافةً إلى تحليل مضمون كل منهما، وقد استهدف الباحث في بحثه هذا مناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، للصفوف السادس والتاسع والثاني عشر.

#### 3.1 مناهج التربية الإسلامية

تعد مادة التربية الإسلامية من أهم المواد التي يدرسها الطالب؛ فهي الأساس الذي يعتمد عليه في تربية أبناء هذه الأمة تربية تبني عقل الإنسان وروحه وجسمه؛ ليكون إنساناً صالحاً يسهم في بناء وطنه وخدمة مجتمعه على أصول الدين الحنيف، وقواعده الشرعية. وتتجلى أهمية التربية الإسلامية بدورها الكبير في بناء شخصية التلميذ في جوانبها المختلفة: العقلية والنفسية والاجتماعية. بما ينسجم مع أحكام الدين الحنيف ومقاصده، لينتج عن ذلك الإنسان الصالح، الذي يسهم في بناء مستقبل شعبه وأمته.

إن ما يرمى ويهدف إليه في مجال التربية الإسلامية أن تتبلور هذه الأفكار والمعلومات إلى واقع سلوكي ينهجه المتعلم في حياته العملية، وأن تترجم المعارف إلى عمل وتطبيق، وأن تكون الممارسة نتيجة للعملية التعليمية في مجال التعامل والتمسك بالقيم والأخلاق.

وقد تضمن كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي - المنهاج الفلسطيني - أربع وحدات في الجزء الأول<sup>145</sup> وخمس وحدات تناولها الجزء الثاني،<sup>146</sup> شملت قضايا الإسلام ومتعلقاته من حيث القرآن الكريم تفسيراً وحفظاً، والحديث النبوي الشريف، والعقيدة والفقهاء، والسيرة، والأخلاق والفكر والتهذيب، والتي يتم تناولها من خلال أربع حصص أسبوعية. وقد راعى المؤلفون الأسلوب التشويقي، وحياة الطلبة العملية، كما تم تقسيم النصوص المراد حفظها على أكثر من موقع ليسهل حفظها. وتعد مادة الكتاب علمية معرفية مدعمة بالأدلة والشواهد من كتاب الله الكريم وسنة نبيه، وذلك بهدف ربط الأفكار والمفاهيم والإجراءات والتوجيهات مع نصوص القرآن والسنة النبوية الشريفة. ومما يجعل مادة الكتاب دقيقة إثبات قائمة المصادر والمراجع.

وقد تضمن الكتاب أسئلة ومناقشات وفقرات ونشاطات تدفع الطالب نحو المشاركة الفاعلة، كي يعمل على تنمية مهاراته وقدراته العقلية العليا مثل: التحليل، والتركيب، والاستنباط، وحل المشكلات وغير ذلك مما يخدم هذه

<sup>145</sup> حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصراوي وعلي يوسف أبو زيد. التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج1. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001.

<sup>146</sup> حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصراوي وعلي يوسف أبو زيد. التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج2. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2002.

الأهداف والتوجهات والغايات ويعزز اعتماده على ذاته، وكان التركيز على النشاطات تحت عنوان: أفكر، أتعلم، نشاط، مناقشة، أستنتج... الخ. حتى يجعل من المتعلم شخصية بارزة وبانياً لذاته.

أما مقرر **التلاوة والتجويد**<sup>147</sup> - المنهاج الفلسطيني - فقد اشتمل أحد عشر سورة وزعت على سبعة وعشرين درساً، بهدف تعميق إيمان المتعلمين بعقيدتهم والتفاهم حول القرآن الكريم، والتمسك به قولاً وعملاً، ولا يتأتى ذلك إلا إذا أتقن الطلبة قراءته وأحسنوا فهم آياته. وارتكزت دراسة التجويد على الناحية العملية التطبيقية، فتكرر حكم التجويد في أكثر من درس وعلى مدار سنوات الدراسة كلها. وورد في كل درس تدريبات تطبيقية على الأحكام المطلوب إتقانها، من خلال تلاوة الآيات المقررة، وإضافة آيات أخرى يطلب من المتعلمين تلاوتها بإتقان، وكل هذه التدريبات صافية، أما التقويم والواجب البيئي فيندرجان في إطار تدريبات بيتية.

وأما كتاب **الدين والتربية الإسلامية للصف السادس**<sup>148</sup> - المنهاج الإسرائيلي - فقد اشتمل على ستة فصول، شملت بعض قضايا الإسلام ومتعلقاته من حيث القرآن الكريم، والحديث الشريف، والعقيدة، والعبادات، والتهذيب، والسيرة النبوية، والتي يتم تناولها من خلال حصتين في الأسبوع. وقد ضم الفصل الأول "القرآن الكريم"، ثلاثة عشر موضوعاً وهي: جمع القرآن ونسخه، الذي تناول فيه معنى عبارة جمع القرآن ودافع أبي بكر رضي الله عنه لجمع القرآن، إضافة إلى دور زيد بن ثابت في صحة الجمع وإلى أين أرسل عثمان نسخ القرآن ولماذا. والقرآن منهاج حياة المسلمين: بين من خلاله وظيفة الرسل وبعض أحكام القرآن الكريم، إضافة إلى تناوله الفرق بين الرسالات السماوية السابقة وبين رسالة محمد ﷺ. ومن أحكام التجويد: وقد تناول في هذا الموضوع حروف التفخيم، وكذلك سبب تفخيم اللام والراء. وآية الكرسي - سورة البقرة (255). والوصايا العشر - سورة الأنعام (151-153)، وبر الوالدين - سورة الإسراء (23-34)، ووصايا لقمان - سورة لقمان (12-19)، وآيات الصيام - سورة البقرة (186-182)، والكلمة الطيبة - سورة إبراهيم (23-26)، والاستقامة - سورة فصلت (30-36)، وآيات الحج - سورة الحج (-26) (30)، وآيات من سورة النور (33-40)، والإسراء والمعراج - سورة الإسراء (3-1). أما الفصل الثاني "الحديث الشريف"، فضم سبعة أحاديث تناولت: طلب العلم، وحفظ الأمانة، وحفظ اللسان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوقير العلماء وتوقير الكبار، والمحافظة على الوفاء بالعهد، والتقوى. وعالج الفصل الثالث "العقيدة"، أربعة مواضيع: آثار الإيمان بالله، والكفر، والشرك، والنفاق. وناقش الفصل الرابع "العبادات"، خمسة عشر موضوعاً: فضل المسجد الحرام، وفضل المسجد النبوي الشريف، وفضل المسجد الأقصى، وأنواع المياه، وصلاة الاستسقاء، وصلاة الخوف، وصلاة الجنازة، وصلاة المسبوق، وصلاة المريض، وصلاة السفر، وقضاء الصلاة، والزكاة، وزكاة النقدين، وزكاة عروض التجارة، ولمن تعطى الزكاة. وتحدث الفصل الخامس "التهذيب"، عن: التعاون على البر والتقوى، وحسن الخلق، والصبر، والمحافظة على الوقت بما ينفع، والقناعة - الاقتصاد والتدبير، وصلة الأرحام. أما الفصل الأخير "السيرة النبوية"، فضم ستة عشر موضوعاً: حجة الوداع، ووفاة الرسول ﷺ، واختيار الخليفة الأول، وأبو بكر

<sup>147</sup> حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصراري وعلي يوسف أبو زيد. التلاوة والتجويد للصف السادس الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001.

<sup>148</sup> محمود مصالحة وآخرون. الدين والتربية الإسلامية للصف السادس. الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر. 1998.

الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبو ذر الغفاري، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وحزمة بن عبد المطلب، وخالد بن الوليد، وعمر بن العاص. وقد روعي الأسلوب القصصي التشويقي، بالإضافة لدعم مادة الكتاب بالأدلة والشواهد من كتاب الله الكريم وسنة نبيه، وذلك بهدف ربط الأفكار والمفاهيم والإجراءات والتوجيهات مع نصوص القرآن والسنة النبوية الشريفة. وتضمن كل درس في نهايته أسئلة مباشرة، وأخرى تحتاج للبحث في المكتبة. ولم ينته الكتاب بقائمة خاصة بالمصادر والمراجع.

واشتمل الجزء الأول<sup>149</sup> من كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي - المنهاج الفلسطيني - ست وحدات هي: وحدة القرآن الكريم التي تناولت سورة محمد تفسيراً وتحليلاً، وبياناً للأحكام الشرعية التي تناولتها، وقد قسمت السورة إلى ثلاثة أجزاء يقوم المعلم بتوزيعها على مدار الفصل الدراسي. وحدة الحديث النبوي. وتضمنت تعريفاً لكتب السنن الأربعة، وتناولت شرح حديثين من الأحاديث المختارة. وحدة السيرة النبوية: وتناولت أحداث غزوة الخندق، وبني قريظة. كما تحدثت عن صلح الحديبية، وكل ذلك بطريقة قصصية تحليلية تهدف إلى تعزيز محبة رسول الله في النفوس، وحسن الاقتداء بسيرته العطرة، كما تحدثت عن أم المؤمنين "أم سلمة" لإبراز مكانة المرأة ودورها في الإسلام.

وحدة الفقه: التي عرفت الطالب بأحكام الحج والعمرة وما يتعلق بهما، مع عرض ما أمكن من الصور والخرائط المساعدة للطلبة في فهم أحكام العبادة، كما تناولت الوحدة بعض الأحكام المتعلقة بالذبائح والصيد، وأحكام العقيدة والمولود، إضافة إلى بعض الأحكام المتعلقة بالأوقاف في الإسلام. وحدة الأخلاق والتهذيب: وتضمنت شرحاً لبعض القيم الإسلامية التي أمر الإسلام بها وحض عليها؛ ليبقى مجتمعاً متماسكاً تسوده الفضيلة ويحكمه العدل.

أما الجزء الثاني<sup>150</sup> فتضمن ست وحدات هي: وحدة القرآن الكريم: التي تناولت بعض أساليب القرآن، فتحدثت عن القصة والحوار في القرآن الكريم، وعرضت بعد ذلك قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف، وقصة عيسى عليه السلام. وحدة العقيدة: وقد تناولت وظيفة الإنسان في الحياة، كما وضحت بعض الخرافات والأباطيل التي يعتقد بها بعض الناس، وبينت خطورها وآثارها على الفرد والمجتمع. وحدة الحديث النبوي: وتناولت شرح ثلاثة أحاديث مختارة، وركزت في الشرح على القيم التربوية التي من شأنها تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلبة. وحدة السيرة النبوية: وتناولت رسائل الرسول إلى الملوك والأمراء، وتحدثت عن غزوتي خيبر ومؤتة، كما تحدثت عن أحد قادة المسلمين العسكريين، وهو خالد بن الوليد، وبينت دوره في نشر الإسلام. وحدة الفقه: التي عرفت الطلبة بأحكام بعض المعاملات في الإسلام، كالعارية والهبة والوديعة والرهن واللقطة. وحدة الفكر الإسلامي: وقد تضمنت شرحاً لبعض المفاهيم الفكرية التي تنبع من أفكار الإسلام وأحكامه؛ لتنور الطريق أمام الطلبة، وتجنبهم الانحرافات الفكرية.

<sup>149</sup> حمزة ذيب مصطفى وآخرون. التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي. ج1. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2004.

<sup>150</sup> حمزة ذيب مصطفى وآخرون. التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي. ج2. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2004.

وعند عرض مادة الكتاب تم مراعاة الأمور الآتية:

- 1- تقديم المعرفة بأيسر الطرق، والبعد عن ذكر الخلافات المذهبية ما أمكن.
- 2- الاهتمام بالقيم والاتجاهات، والعناية بالجانب الوجداني والسلوكي، بالإضافة إلى الجانب المعرفي.
- 3- إثراء الدروس بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وبقية المصادر التشريعية الأخرى، وجعلها محور الدرس، ليتدرب الطلبة على الاستنباط منها، لفهمها والاستفادة منها.
- 4- تحفيز أذهان الطلبة على التفكير الإبداعي من خلال الأنشطة، وبعض الأسئلة من مستويات التفكير العليا.
- 5- ربط الطلبة بالمكتبة من خلال الأنشطة المختلفة التي تضمنتها الدروس.
- 6- مراعاة مستويات الطلبة المختلفة لتتلاءم مع قدراتهم وإمكاناتهم.
- 7- مراعاة التكامل بين كتابي التلاوة والتجويد والتربية الإسلامية. وقد تم توحى الدقة العلمية في عرض مادة الكتاب؛ إذ تم رصد قائمة المصادر والمراجع في نهاية جزئه الثاني؛ مما يعني المعلم والطالب.

أما مقرر **التلاوة والتجويد**<sup>151</sup> - المنهاج الفلسطيني - فقد اشتمل سبع سور من القرآن الكريم قسمت على أربعة وعشرين درساً؛ ليتمم ويكمل ما تم تعلمه في الصفوف السابقة من أحكام التلاوة والتجويد. ويهدف الكتاب إلى تعميق إيمان الطلبة بقرآهم الذي هو أصل عقيدتهم ومنطلق شريعتهم، ومصدر سعادتهم في الدنيا والآخرة، وهذا لا يتأتى إلا إذا أتقن تلاوة آياته، وأحسن فهمها. وقد تضمن الكتاب السور المراد تلاوتها، مع شرح وتوضيح أحكام التلاوة والتجويد الجديدة، وتوضيح المعاني والمفردات، وذكر بعض الأفكار الواردة فيها، كي يتسنى للمتعلم فهم المعنى الإجمالي للآيات والسور المقررة وذلك تسهيلاً على الطلبة. وقد تم عرض أحكام التلاوة والتجويد بأيسر الطرق وأسهلها، بعيداً عن التفصيلات، وتم الاستعانة بالصور التوضيحية والجداول والأشكال والأمثلة التي تساعد في فهم أفضل للأحكام. وتم إثارة التفكير الإبداعي عند الطلبة وتشويقهم، بطرح بعض الأسئلة التفكيرية أو التنبيه على بعض الملاحظات، وذلك تحت عناوين: ألاحظ، وأفكر، والتقييم. وتتم تغطية هذه المواضيع من خلال أربع حصص أسبوعية.

تمحورت مواضيع كتاب **تعليم الدين والتربية الإسلامية للصف التاسع**<sup>152</sup> - المنهاج الإسرائيلي - حول قضايا الإسلام ومعتقداته وذلك من خلال ستة فصول، تتم مناقشة هذه المواضيع من خلال حصتين أسبوعياً. فكان تحت عنوان "علوم القرآن الكريم": علم التفسير، نشأته، تطوره، أمثله، والحكم والأمثال في القرآن الكريم، وعلم التجويد، أحكام النون الساكنة والتنوين، والتلاوة والتفسير، وسورة إبراهيم التي تناولت نعمة الرسالة والقرآن وموسى عليه السلام مع قومه وبعض أنباء الأمم السابقة وحوار بين أهل النار ومثل كلمة الحق وكلمة الباطل ودعاء إبراهيم الخليل عليه السلام وموعظة بمشاهد القيامة.<sup>153</sup> أما سورة الرحمن فتناولت تعداد نعم الله الباهرة على العباد وأهوال يوم

<sup>151</sup> عبد الكريم مهنا وآخرون. التلاوة والتجويد للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2004.

<sup>152</sup> علي حيدر وآخرون. تعليم الدين والتربية الإسلامية. القدس: مطبعة الشرق العربية. 1993.

<sup>153</sup> المصدر السابق، ص ص: 34-59.

القيامة وحال المجرمين ومآل المتقين في الآخرة ونعيم الجنة.<sup>154</sup> في حين تناولت الآيات المراد حفظها غيباً المواضيع الآتية: إعجاز القرآن الكريم (البقرة: 24-21) وصفات الرسول محمد (الأعراف: 158-156) وصفات المؤمنين (المؤمنين: 11-1) وأداء الأمانة (النساء: 59-56) وخواتيم سورة الحشر: (24-18) والمواريث (النساء: 11-13).<sup>155</sup> أما الفصل الثاني "الحديث الشريف" فتناول أربعة مواضيع: أنواع الحديث الشريف، والحديث القدسي، وكتب الحديث المشهورة، وأحاديث مختارة للدراسة والشرح والحفظ غيباً، وهذه الأحاديث تناولت خلق الصدق، ووجوب أداء الأمانة، والتسامح والتساهل في المعاملة، وتحريم الاحتكار، وإثم مانع الزكاة، والترغيب في الحج والعمرة، وتحريم الظلم. وناقش الفصل الثالث "العقيدة"، معرفة الله تعالى عن طريق التفكير والمراقبة، ومراقبة الله تعالى، ومعرفة الله عن طريق صفاته، والمعجزات، ومعجزات الأنبياء، والقرآن معجزة خالدة، والكشف العلمي يؤيد المعجزات، والفرق بين المعجزة والكرامة، والفرق بين المعجزة والسحر. وعالج الفصل الرابع "العبادات" الصلاة، والزكاة، والحج والعمرة. وتحدث الفصل الخامس "التهذيب" عن: الحلال والحرام، ووجوب الصدق، وتحريم الكذب، وتحريم السرقة، وتحريم الشتائم والسباب، وآداب العطاس، وآداب الثأوب، وآداب التهنتة، وآداب التعزية، والأمانة- إتقان العمل في الإسلام. وتناول الفصل الأخير "السيرة النبوية": نزول الأمر بالقتال بعد الهجرة، والسرايا والغزوات: بدر، مؤتة، أحد، تبوك، وصلاح الحديبية، وفتح مكة، وغزوة حنين، وحجة الوداع، ومرض الرسول، صلاة أبي بكر بالناس، ووفاة الرسول، وسقيفة بني ساعدة وأمر الخلافة. وقد روعي الأسلوب القصصي التشويقي، بالإضافة لدعم مادة الكتاب بالأدلة والشواهد من كتاب الله الكريم وسنة نبيه، وكذلك تفسير بعض الآيات وتوضيح المفردات الجديدة، وذلك بهدف ربط الأفكار والمفاهيم والإجراءات والتوجيهات مع نصوص القرآن والسنة النبوية الشريفة. ولم يتم تضمين الدروس بأسئلة أو قائمة بالمصادر والمراجع.

وقد حرص مؤلفو كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر<sup>156</sup> - المنهاج الفلسطيني - في عرض المادة على تقديم المعارف الصحيحة والقيم الفاضلة في مجالات الثقافة الإسلامية المختلفة، بالإضافة لحرصهم على أن تكون الموضوعات منسجمة مع احتياجات الطلبة وواقعهم، ويكون العرض واضحاً سلساً. وقد تعددت المجالات التي تناولها الكتاب، ففي مجال القرآن الكريم: تم تناول بعض الأسس المهمة التي ينبغي مراعاتها في التعامل مع القرآن الكريم، وتم التحدث عن أثر القرآن الكريم على البشرية، وعن منهجه في عرض العقيدة، وعن وصفه للسنة الاجتماعية التي تحكم المجتمعات البشرية، بالإضافة إلى دروس متعددة في التفسير والتلاوة والتجويد. وفي مجال السنة عرض الكتاب بعض الأسس الهامة في التعامل مع السنة النبوية، وتحدث عن منهج النبي في التربية والتعليم، وتناول هديه في مجال الإدارة والمسؤولية، كما تناول الوضع في الحديث، مبيناً أسبابه ومنهج العلماء في محاربه، كما تم شرح بعض الأحاديث النبوية الشريفة. وفي مجال الفقه تم التحدث عن قضايا تتصل بموضوع الأسرة، فناقش الكتاب الزواج العربي، وتنظيم النسل وتحديده، والفحص الطبي قبل الزواج، وموضوع الطلاق والتفريق بين الزوجين، ونظام العبادات، ومراعاة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة. ومن خلال النظام الاقتصادي في الإسلام تم التحدث عن الربا، وتم بيان الحكم الشرعي في بعض

<sup>154</sup> المصدر السابق، ص: 60-71.

<sup>155</sup> المصدر السابق، ص: 72-77.

<sup>156</sup> حمزة ذيب وآخرون. التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي. ط1. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2006.



القضايا المعاصرة مثل التأمين والأسهم والسندات والاعتمادات المستندية. وفي مجال السير والتراجم تم التحدث عن بعض مواقف الصحابة والتابعين، وتم عرض سير بعض الأعلام؛ ليكون لذلك تأثير في نفوس الطلبة. وتغطي المادة الدراسية من خلال ثلاث حصص أسبوعية.

يلاحظ على مادة التربية الإسلامية في كلا الشطرين في برطعة أنها ازدانت بالطاعة والامتثال، بالإضافة لشمولها الموروث الثقافي القائم على نشأته التقليدية والنمطية؛ فامتازت هذه المناهج بغياب المرأة المنتجة والمشاركة في محطات النضال، كأهم الشهداء والجرحى والمعتقلين، والمناضلة والمعتقلة والشهيدة والجريحة. بل بقيت المرأة التقليدية في هذه المناهج. وقد اهتمت المناهج الفلسطينية أيضاً بالتسامح الديني والتعايش في المجتمع الفلسطيني؛ إذ إن الإسلام يدعو إلى الإخاء بين بني البشر، ويضمن التكريم والحرية للإنسان مهما كانت ديانتها أو جنسيته أو لونه. تركز هدف تعليم الدين الإسلامي حول التعاليم التعليمية الثقافية، ومعرفة التعاليم الأساسية للإسلام. وكانت المواضيع موجهة نحو تنمية الشخصية ومحبة الإنسان واحترام دين الآخر ومحبة العمل والعلم وتنمية المسؤولية الاجتماعية وتحقيق الاتزان في الشخصية من خلال الإيمان بالله والنبي والشخصيات الأساسية في التاريخ الإسلامي. فغايات التعاليم تشكل محور منهاج الدين الإسلامي.

وقد غابت مفاهيم الجهاد والاستشهاد والمقاومة من منهاج التربية الإسلامية في كلا الشطرين، التي تلائم الخصوصية الفلسطينية وهذا متعلق بمناهج التربية الإسلامية المتبع في مدارس برطعة الشرقية من حيث تناوله لمفهوم الهوية الفلسطينية من زاوية علاقتها بالعقيدة الإسلامية الذي يكاد ينحصر في بعض المواقع المقدسة للمسلمين في فلسطين عموماً، وفي القدس بشكل خاص. ويتحدث المناهج عن الحرية والعدالة والمساواة وحق المرأة في التعليم والعمل، ضمن قوالب نمطية. ومناهج التربية الإسلامية في برطعة الشرقية لم يبلغ الهوية الوطنية هاتياً كما تم في نظيره في برطعة الغربية، فقد أشار المناهج إليها كجزء من الهوية القومية والإسلامية، ولكن بشكل حجول وضعيف في بعض النصوص، نحو ما ورد في درس: "المسلم يحب وطنه ويدافع عنه"<sup>157</sup>، حيث يقول: "أنا مسلم فلسطيني أحب بلدي فلسطين، وفي الوقت نفسه أعتبر كل أرض عربية وإسلامية جزءاً من وطني الكبير الذي أحبه وأقدره. وأتطلع إلى وحدته"<sup>158</sup> غير أنه لم يتم التطرق للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، أو الحديث عن المقاومة الفلسطينية عبر التاريخ أو ذكر اللاجئ الفلسطينيين أو الاستعمار أو الاستيطان إلا في حالات قليلة.

وقد تنوعت المفاهيم المستخدمة في نصوص التربية الإسلامية في كلا منهاجي شطري القرية، ولم تتناول المواضيع والمفاهيم بشكل متسلسل في العقيدة والفقه، على الرغم من أن المواد المطروحة استندت إلى أساساً إلى الآيات القرآنية والأحاديث والسيرة النبوية. غير أن طرح المواد اعتمد، بالدرجة الأولى على التلقين والحفظ، إضافة إلى افتقار المادة إلى ما يربط الطالب بالبيئة الإسلامية والإشارة إلى ما يربط فلسطين بالإسلام تاريخياً وحضارة.

<sup>157</sup> حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصاروي وعلي يوسف أبو زيد. التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج.1. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001. ص.ص: 66-69.

<sup>158</sup> المصدر السابق، ص.ص: 67-68.

ويختزل منهاج التربية الإسلامية الفلسطيني تاريخ الديانة الإسلامية في مدن الضفة الغربية؛ ليهمش بذلك بقية مدن فلسطين التاريخية التي وإن ذكرت تذكر على استحياء وبشكل مبعثر هنا وهناك. مقابل غياب ذلك في المنهاج الإسرائيلي. وتلاقي مناهج التربية الإسلامية الفلسطينية اهتماماً بالموضوعات كماً ونوعاً، ففي حين يتعلم طلبة الصفين السادس والتاسع الأساسيين أربع حصص أسبوعية، وثلاث حصص مخصصة لطلبة الثاني عشر، فإن الطلبة الفلسطينيين في إسرائيل لا يتعلمون أكثر من حصتين في الأسبوع للصفين السادس والتاسع، بالإضافة لعدم تضمن مناهج الصف الثاني عشر مواد متعلقة في التربية الدينية الإسلامية، مقابل تخصيص ثلاث حصص أسبوعية للتربية الإسلامية للصف الثاني عشر حسب المنهاج الفلسطيني. بالإضافة إلى ذلك فإن كتب التربية الإسلامية الفلسطينية معززة بمقرر التلاوة والتجويد من الصف الخامس الأساسي وحتى العاشر الأساسي، أما وزارة المعارف الإسرائيلية فقد عمدت إلى تغييب التلاوة والتجويد من مقرر خاص لها واكتفت بشذرات هنا وهناك بكتب تعليم الدين.

بشكل عام فإن منهاج التربية الإسلامية الفلسطيني لم يعمل على تعزيز المواطنة، إلا في حالات قليلة وبشكل خجول. مقابل ذلك فإن التعليم القومي - الديني في المنهاج الإسرائيلي هو تعليم مبهم وغير واضح، غير أنه يشدد على تنمية المواطنة والانتماء لدولة إسرائيل كجزء لا يتجزأ من التربية الدينية.

### 3.2 مناهج اللغات

يشكل الانتماء لوطن جزءاً مهماً في حياة الفرد، فالوطن فيه الأرض التي ينشأ عليها الإنسان ويتوارثه، وهو المصدر الذي يؤمن له ضرورات الحياة من طعام وشراب، وله الأثر على عادات الإنسان وقيمه ومعتقداته. وتعد بيئة المدرسة من البيئات المهمة التي تساعد على تقوية انتماء الفرد لوطنه. فبعد التحاقه بالمدرسة، يتعلم الرموز بوفرة أكثر، ويحصل على معلومات كثيرة خاصة بوطنه. وكلما نجحت المدرسة في توفير المناخ المناسب، والمحبيب للفرد، نجحت في تحقيق انتمائه إليها، ولوطنه. ومن وسائل المدرسة في تدعيم الانتماء الوطني لدى طلابها المنهاج المتكامل المتوازن، والذي يعد منهاج اللغات ترجمة واقعية له، إذ من خلاله يتم نقل الخبرات والمعارف المتنوعة، إضافة إلى الأعمال الأدبية المختلفة. إذا، فإن معالجة منهاج اللغات، عربية أو إنجليزية،<sup>159</sup> أو حتى عبرية، في قضايا الانتماء الوطني سوف تساعد في تعزيز انتماء الفرد لوطنه بصورة أقوى وأفضل.

### 3.3 منهاج اللغة العربية:

تعد اللغة العربية أهم مركبات الهوية القومية والثقافة الفلسطينية الفردية والجماعية، وباعتبارها اللغة الأم، يجب المحافظة عليها والعمل الدؤوب على تطويرها. كما تعد اللغة شاهداً على العصر وهي هوية كل شعب ومعبّر قوته، أو ضعفه، ومرآة أهلها، واللغة العربية ثابت من ثوابت الأمة العربية لا يمكن التنازل عنه.

<sup>159</sup> عبد الرحيم الشيخ. المنهاج الفلسطيني: إشكالات الهوية والمواطنة. مصدر سبق ذكره، ص: 296.

يعتبر كتاب "لغتنا الجميلة" للصف السادس الأساسي<sup>160</sup> - المنهاج الفلسطيني - تأكيداً لاعتزاز الطلبة بهويتهم العربية والإسلامية، ولتمسكهم برسالة إنسانية سمحاء لا تميز بين الناس في عرق أو لون أو معتقد، وللحض على الفضيلة والقيم النبيلة. وكان أسلوب الوحدة الدراسية أساساً لتعليم اللغة العربية في هذا الصف. وكان تنسيق الوحدة شائقاً بحيث يتم التدرج في فقراتها من عنوان: "لنقرأ ونتدبر" الذي يتقدم نص القراءة إلى عناوين أخرى تقوده إلى مختلف مهارات العربية مثل "في آفاق النص" و"من أسرار اللغة" و"لنحفظ" و"لنتذوق" وموضوعات "الصرف والنحو" التي تقوم على الوصف اللغوي الذي تسنده الملاحظة والاستنتاج والتدريبات اللغوية.

يبحث هذا المنهاج المتعلمين على التفاعل ويفتح أمامهم مجال المبادرة، وقد صممت أسئلة النصوص لتكون قياسية على نحو يمكنهم من صياغة أسئلة أخرى تفتح أمامهم آفاق المعرفة والتفكير. وتضمنت كل وحدة عبارة للخط العربي، وقد تم مراعاة تسلسل حروف الهجاء في مواضعها المختلة، وهناك كراسة الخط العربي المرافقة للكتاب بخطي النسخ والرقعة. وانتهى الكتاب بقائمة المصادر والمراجع، بهدف إثراء المحتوى ومساعدة الطلاب والمعلمين في الاطلاع والمعرفة.

يتبين من قائمة محتوى كتاب "الجديد في القراءة والفهم" للصف السادس<sup>161</sup> - المنهاج الإسرائيلي - تنوع النصوص التي احتواها الكتاب فمنها النثري ومنها الشعري، وتعددت أهداف النصوص باختلافها، فمنها ما كان نصاً علمياً ومنها الأدبي، وعند تعرض هذه النصوص لمدينة طبريا بعنوان "من أنا يا ترى؟" تم تناول النص للمدينة باعتبار العرب كانوا محتلين لها، ولم يتم الاكتفاء بذلك بل انتهى بالفقرة الآتية: "في سنة 1994م انتهى بناء مشروع المياه القطري، الذي ينقل مياه بحيرتي إلى مختلف أنحاء البلاد وخاصة إلى النقب".<sup>162</sup>

وذلك ليؤكد للطلاب أهمية وجود دولة إسرائيل التي تعمل على بناء المشاريع ونقل المياه من طبريا إلى النقب وغيره، ومقابل ذلك لم يتم التطرق إلى تحديد كمية المياه التي لا يجب على الفلسطيني الذي يعيش داخل الدولة تجاوزها. واشتمل الكتاب على نص يتيم لكاتب عربي وهو "السيارة الملعونة" للكاتب إبراهيم المازني، ومن خلال ذلك النص تم التعريف بالمازني، أما النصوص الفلسطينية فكانت "تحت شمس الظهيرة"<sup>163</sup> بتصرف للكاتبة سميرة عزام التي لم يتم التعريف بها، بل وتم تناول النص بشكل سطحي جداً، إذ لم يتم بيان سبب عمل الطفل الذي كان بائعاً للصحف، بل تم تناول القصة من منظور عمالة الأطفال الاجتماعي وليس من منظوره الأساس وهو التشرد واللجوء؛ ليتم بذلك كبت وتشويه الهوية الفلسطينية الغائبة أساساً من مناهج افتقرت للمضمون الوطني والهوياتي.

<sup>160</sup> عبد الكريم أبو حشان وآخرون. لغتنا الجميلة للصف السادس الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2005.

<sup>161</sup> فهد أبو خضرة وأحمد رجب غنيم وإيمان يونس. الجديد في القراءة والفهم للصف السادس. ط1. دولة إسرائيل: دار الهدى للطباعة والنشر كرم. 2011.

<sup>162</sup> المصدر السابق، ص: 28.

<sup>163</sup> المصدر السابق، ص: 144.

وربما كان طرح القصة من منظور تحبيب الطلاب العرب بالعمل اليدوي البسيط كالنجارة ومسح الأحذية وبيع الصحف وقطف البرتقال والحماله والحدادة وغيرها، وتنفيرهم من الوظائف الحكومية والعمل المكتبي.<sup>164</sup> وحين تناولهم للقصائد الشعرية التجأ معدو الكتاب على قصائد بسيطة بعيدة عن الوطن والانتماء وعن فلسطين، فتم الاكتفاء بقصيدة "المغني"<sup>165</sup> للشاعر توفيق زياد، دون التعريف به. وفيما يتعلق بالشاعر محمود درويش فقد تم الاكتفاء بالمقطع الأول من قصيدته "إلى أمي"<sup>166</sup> دون الإشارة للتعريف بالشاعر. ولم يكن لعدوى طوقان في هذا الكتاب أكثر من نص يتناول جزءاً من سيرتها الذاتية.<sup>167</sup>

ففي الخطة التدريسية الجديدة والتي لم تقر نهائياً حتى الآن والمتعلقة بمساق الأدب واللغة العربية تتضمن لأول مرة قصائد الشاعر الفلسطيني محمود درويش وأشعار توفيق زياد، فيما ستبقى كتابات غسان كنفاني وأشعار فدوى طوقان خارج منهاج اللغة العربية الذي سيدرس في المدارس العربية داخل الخط الأخضر، ووفقاً لصحيفة معارف العربية<sup>168</sup> فإن المنهاج الجديد سيضم قصائد خطها شاعر فلسطين محمود درويش بشرط أن تكون من القصائد التي لم تتناول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إضافة إلى قصائد كتبها المناضل الفلسطيني ورئيس بلدية الناصرة السابق توفيق زياد، وأخرى جاد بها الشاعر الفلسطيني سميح القاسم.

وكانت الخطة التدريسية الجديدة قاب قوسين أو أدنى من إقرارها عام 2007 على يد وزير التعليم الإسرائيلي يولي تامير بما في ذلك كتابات لغسان كنفاني وأشعار لعدوى طوقان، لم يتم توقيعها وحولت إلى الدكتور "تسميرت" رئيس دائرة المنهاج في وزارة التعليم الذي رفض بشكل قاطع تضمين كتابات كنفاني وطوقان للمنهاج علماً بان أشعار درويش وكتابات كنفاني وطوقان يمكن تدريسها في المدارس اليهودية ضمن مساق اللغة واللسان العربي.<sup>169</sup> وأخيراً يعد كتاب "الجديد في القراءة والفهم" حلقة في سلسلة متكاملة للصفوف من الثالث إلى السادس، وهو متنوع النصوص. فمن هذه النصوص ما هو وظيفي ومنها ما هو إبداعي، منها ما هو نثر ومنها ما هو شعر. وترافق كل نص من النصوص أسئلة عديدة متنوعة، هدفها تعميق فهم النصوص وتسهيلها.

أما كتاب "المطالعة والنصوص" للصف التاسع الأساسي<sup>170</sup> - المنهاج الفلسطيني - فجاء معزراً بكتاب العلوم اللغوية، وكذلك جديداً في بنائه وتنظيمه ومحتواه اللغوي، منسجماً مع طموحات التلاميذ وتطلعاتهم، ملبياً حاجتهم إلى توظيف اللغة العربية في مواقف حياتهم العملية، مع تلمس مكانم جمالها، وأسرار بياها من خلال تذوق نصوصها الأصيلة، والغوص في آثار فحولها المبدعين.

<sup>164</sup> سرية، مصدر سبق ذكره، ص: 223.

<sup>165</sup> أبو خضرة، مصدر سبق ذكره، ص: 173.

<sup>166</sup> المصدر السابق، ص: 182.

<sup>167</sup> المصدر السابق، ص: 227-229.

<sup>168</sup> <http://www.maannnews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=470058> الأربعاء 2012/3/21

<sup>169</sup> المصدر السابق.

<sup>170</sup> حسن عبد الرحمن سلوادي وآخرون. المطالعة والنصوص للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2004.

وقد اشتمل جزأي الكتاب في بنيتيهما العامة على تسع وثلاثين وحدة دراسية ضمت موضوعات نثرية ونصوصاً شعرية للدراسة المنهجية المنظمة، وختم كل منها بنص للقراءة الذاتية المسترسلة بهدف تعويد الطلبة على الاستئناس بكتب التراث، والاستماع بما استجد من نتاج العصر. وتمحورت هذه النصوص في أربعة أبعاد رئيسة هي: الوطني والعربي والإسلامي والإنساني. واشتمل كل بعد منها على العديد من القيم والاتجاهات والمجاور التي تندرج ضمن دائرة اهتمام الطلبة، وتتصل بحياتهم وبيئتهم، وتحقق رغبتهم في مواكبة العصر وولوج عالم الحداثة، والانفتاح على الآخرين من خلال المزج الواعي بين الأصالة والمعاصرة.

من هنا اتسمت الموضوعات والنصوص المختارة بالجددة والتنوع، وتجسد فيها التوازن المدروس بين القديم والحديث، فجاءت النصوص الأدبية - خاصة - ممثلة لعصور الأدب العربي بدءاً بالعصر الجاهلي وانتهاءً بالعصر الحديث، كما روعي في اختيارها البعد الجغرافي حيث وشيت باقتها بنماذج من أقطار عربية عديدة ترسيخاً للبعد القومي وتدعيماً للوحدة الثقافية والتربوية بين هذه الأقطار.

وقد اعتمدت منهجية المنحى التكاملية في معالجة النصوص وتحليلها، فجاءت الخبرات والأنشطة ووسائل التقويم في كل درس من دروس الكتاب مجسدة للمهارات الأربع الرئيسية في تعليم اللغة العربية وهي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، والتأمت هذه الخبرات والأنشطة في نسق روعي فيه التوازن والتسلسل المنطقي حسب الأهداف التربوية المرسومة والمنحى المهاري المراد تحقيقه وترسيخه لدى الفئة المستهدفة من المتعلمين بوصفهم الطرف الأساسي في العملية التعليمية.

وقد جاء التدرج في تناول النصوص المقررة بالتركيز أولاً على جانب القراءة والأداء، وفهم المقروء واستيعاب مضامينه من خلال التعريف بصاحب النص، وتوضيح الغامض من مفرداته وتراكيبه، وكشف دلالات هذه المفردات والتراكيب، ومناحي استخدامها؛ لتنمية الثروة اللغوية لدى المتعلم، وتوظيف اللغة في حياته ومواقفه السلوكية المختلفة. ويندرج تحت هذا البند أيضاً أسئلة مقالية وموضوعية هدفها حل مغاليق النص، وإضاءة جوانبه تمهيداً لتحليله وتذوق مواطن الجمال فيه، ويستثمر النص في مرحلة التحليل والتذوق؛ لإثارة دافعية التفكير لدى المتعلمين، وحفزهم على التأمل، وإجراء الموازنات، واستنباط الأفكار الجديدة وربطها بالواقع. وتم في هذا الباب إيراد أسئلة وتدرجات متنوعة تنمي قدرة المتعلم على تلمس مواطن الجمال في التراكيب والعبارات والصور البيانية، والإحساس بالكلمات الموحية، واستشعار دلالاتها ومكانم الجمال الذي تشي به ظلالها وإشعاعاتها، وهذا هو الجانب الذي يميز منهجية تحليل النصوص الأدبية عن غيرها من النصوص العلمية أو الوظيفية.

وأخيراً تأتي مرحلة التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي. والتعبير هو المحصلة النهائية، والغاية المرجحة لسائر المهارات اللغوية. فقد كانت موضوعاته منتقاة بدقة ومتنوعة، فشملت ألواناً من التعبير الوصفي والإبداعي والوظيفي بأتماطه المختلفة، مزوداً بإطار نظري يسعف الطلبة في التعامل مع التعبير بصفته خبرة وحاجة، لا اختبار وتقوم. فالكتاب يعد أنموذجاً

حيًا ينطق بقوة بملامح المجتمع الفلسطيني، ويؤصل هويته الوطنية، ويرسخ حقيقة انتمائه لأمتة العربية والإسلامية. ولم يتم رصد قائمة المصادر والمراجع في نهاية أي من جزأي الكتاب.

قبل مناقشة محتوى مقرر **الأدب للصف التاسع**<sup>171</sup> - المنهاج الإسرائيلي - لا بد من الإشارة إلى أن لجنة اللغة العربية وآدابها للصفوف السابعة حتى التاسعة يترأسها يهودي "عمانوئيل كويلوفيتش" وكذلك مستشارها يهودي "البروفيسور ساسون سومخ" بالإضافة لوجود عضو واحد يهودي في اللجنة "هيله أبراهام" وبقي للفلسطينيين أدوار شكلية تقيهم حاضرين في إعداد المناهج وغائبين في صنع القرار؛ إذ تم توكيل الإشراف لهم على إصدار هذا الكتاب وإشراكهم كأعضاء في اللجنة؛ وبذلك تكتمل السيطرة والرقابة على مضمون الأدب العربي للصفوف المذكورة، ولينسجم ذلك مع ما سعت وتسعى إليه "إسرائيل" جاهدة وبشكل دؤوب لتوفير بيئة خصبة لقمع وتمييش الهوية الوطنية الفلسطينية والقومية العربية.

يتبين من خلال القائمة السابقة كثافة المواضيع وشحها في الوقت ذاته، فبينما اشتمل الكتاب على ثلاث وسبعين نصًا، لم يكن نصيب الأدب الفلسطيني أكثر من ستة نصوص أدبية فلسطينية فقط، مقابل أربعة نصوص من الأدب العالمي، ونص واحد عربي مترجم عن العبرية، أما بقية النصوص فهي لعدة كتاب عرب من جنسيات مختلفة، تركزت غالبيتها في لبنان ومصر. وقد تم اختيار المواضيع الفلسطينية بعناية تامة والتي لم تتجاوز المواضيع العالمية بما فيها الموضوع العبري بأكثر من موضوع واحد.

وعالجت المواضيع الفلسطينية قضايا عامة ولم تتطرق لأي موضوع يشير للوطن من قريب أو بعيد، وتم تناول سير الأدباء بمنأى عن ذكر الوطن وذكر النكبة من جهة وبقلب الحقائق من جهة أخرى. وقد تم تناول قصيدة عكا والبحر للشاعر راشد حسين متبوعة بتعريف بالشاعر: مولده وعائلته وتعليمه وعمله، وسفره ووفاته: "ترك البلاد عام 1967 إلى الولايات المتحدة. وقد توفي عام 1977 في حادث مؤسف على إثر حريق شب في بيته".<sup>172</sup> وقد بين الكتاب أن سفر الشاعر طبعياً ولم يجرمه الاحتلال من العودة إلى البلاد، بالإضافة إلى أن وفاته كانت طبيعية لم يكتنفها الغموض، ضمن تصفيات المثقفين الفلسطينيين التي قام بها الصهاينة والتي راح ضحيتها الأديب الفلسطيني غسان كنفاني.

ومن المغالطات أيضاً تناول الكتاب الأدبية الفلسطينية أسمى طوي: "أدبية فلسطينية ولدت وعاشت في عكا حتى عام 1948".<sup>173</sup> فالأدبية الفلسطينية طوي ولدت وعاشت في الناصرة، وكذلك فقد تم الاكتفاء بكونها عاشت حتى عام

<sup>171</sup> محمود أبو فنة وخالد عزازية. المختار من الأدب العربي للصف التاسع. ط1. تل أبيب: دار النشر العربي، الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر م. ض. 1985.

<sup>172</sup> محمود أبو فنة وآخرون. المختار من الأدب العربي للصف التاسع. ط1. تل أبيب: دار النشر العربي. 1985. ص: 170.

<sup>173</sup> المصدر السابق، ص: 277.

1948 في فلسطين دون ذكر سبب تركها البلاد، وأين استقرت؟ وكأن هجرتها وطنها كانت طبيعية، وتم الابتعاد عن ذكر النكبة التي تسببت بتهجير وتشريد الشعب الفلسطيني. أما النص "التعليم في الكيبوتس" من الأدب العبري والذي شكل جزءاً من الكتاب المذكور "المختار من الأدب العبري للصف التاسع"، فقد تناول نبذة عن حياة كاتبه د. حاييم داربيكين: "أديب عبري ولد في بولندا عام 1908 وتلقى دراسته في روسيا. وبعد إنهاء تحصيله العلمي في فرنسا وصل إلى البلاد عام 1934. .... ويعتبر داربيكين من أبرز العاملين في الحياة العامة من أجل التفاهم اليهودي العبري. نشر في سنة 1947 كراسته (استقلال واتحاد فدرالي) التي قدمت إلى الأمم المتحدة كخطة لإنشاء دولتين، يهودية وعربية-مع اتحاد فدرالي بينهما".<sup>174</sup>

يلاحظ أن "التعليم في الكيبوتس" اعتبر من الأدب العبري استناداً إلى العنوان المذكور، وتم تقديم الكاتب على أنه حماسة السلام؛ حيث جاء بمقترحاته وخططه لإنشاء دولتين، ولم يتم تقديمه كمحتل جاء مغتصباً للوطن والأفكار والعقول عبر أيديولوجياته المختلفة.

فيما يعد كتاب "الجديد في التعبير والفهم"<sup>175</sup> - المنهاج الإسرائيلي - الأخير من سلسلة كتب الجديد في التعبير والفهم للمرحلة الإعدادية. وتتلخص منهجية هذا الكتاب بالمرج بين طريقتي التدريس: الاستقرائية والقياسية، بحيث استهلكت بعض الدروس بالنصوص أولاً، ومن ثم أتبع بالقواعد التي استنبطت من هذه النصوص، أما الدروس الأخرى، وتمشياً مع القياس، فقد وضعت قواعدها أولاً، ثم طبقت عليها الأمثلة والنصوص، ولكي يكون هناك تواصل بين المواد التعليمية كان لا بد من ربط بين ما تعلمه الطالب في الصفوف السابقة وبين ما يجد عليه من معلومات من خلال هذا الكتاب.

وهكذا فالمادة تشكل حلقة من حلقات دائرة معارف الطالب السابقة واللاحقة، هذه الدائرة تتسع بين صف وآخر إلى أن تتكامل في الصفوف الثانوية. وقد جمع الكتاب بين ألوان تعبيرية مختلفة من التعبير الكتابي والشفوي، وقد اختيرت نصوص المواد التعليمية من بين ما يمكن أن يحقق الأهداف التعليمية والتربوية المتوخاة من الموضوع المدروس. وقد وفرت مواضيع القصة الفنية والمسرحية والوصف الإبداعي والمذكرات التي تضمنها الكتاب أرضاً خصبة للتعامل مع الإبداع عند الطلاب.

ويشتمل كتاب "المطالعة والأدب والنقد" لطلبة الصف الثاني الثانوي،<sup>176</sup> - المنهاج الفلسطيني - على خمس وحدات أساسية تتناول موضوعات مطالعة متنوعة وفنون الأدب العبري، فقد خصصت الوحدة الأولى لموضوعات المطالعة، واهتمت الوحدة الثانية بدراسة الشعر في العصر العثماني، وتناولت الوحدة الثالثة تطور الشعر العبري الحديث ومدارسه الفنية، كالإحياء، والديوان، والمهجر، وشعر التفعيلة، وجاءت الوحدة الرابعة لدراسة الواقع الفلسطيني من

<sup>174</sup> المصدر السابق، ص: 217.

<sup>175</sup> فهد أبو خضرة وآخرون. الجديد في التعبير والفهم للصف التاسع. القدس: مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية. 2005.

<sup>176</sup> إبراهيم نمر موسى وآخرون. اللغة العربية: المطالعة والأدب والنقد للصف الثاني الثانوي. ط1. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2006.

خلال محورين، يشكّلان مأساة الإنسان الفلسطيني في التاريخ الحديث، وعلى رأسها المنفى، يقابل ذلك تمسكه بأرضه ووطنه وهويته، فحضر بالآتي: شعر النكبة، وشعر المقاومة، وضمت الوحدة الخامسة دراسة النثر العربي، مثل: القصة القصيرة، والسيرة الذاتية، والمسرحية.

وأولى المؤلفون عناية فائقة بمنهج الكتاب، الذي حددت معالمه، وبيّنت أبعاده؛ ليسهل على الطلبة إدراك موضوعاته، والإلمام بجزئياته؛ فقد خصصت الوحدة الأولى لموضوعات المطالعة، وهي ذات أبعاد دينية (القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف)، وثقافية وتراثية، لتتحقق الفائدة، وتمت المتعة، تلا ذلك وحدات الأدب والنقد التي تبدأ كل منها بمقدمة نظرية تاريخية، تلقي الضوء على طبيعة العصر في أطره السياسية والاجتماعية والفكرية... إلخ، ثم أردفت بتمهيد عن حالة الأدب (الشعر أو النثر) وسماته الفنية والموضوعية، تظهر مدى معيشة الأدياء النفسية للأحداث التي تضطرب من حولهم، ومدى وعيهم بقضايا الأمة وواقعها الحضاري، تلا ذلك إضاءة نقدية تبين أهم قضية نقدية دارت حول الموضوع، ثم أردف ذلك بدراسة تحليلية لنص أدبي، وتحليله تحليلاً فنياً وموضوعياً، يظهر فيه دقة اللغة، وجمال الأسلوب، وإيجاز التصوير، وتوظيف البحر العروضي والقافية، واقتران ذلك بإنتاج الدلالة التي يتبغى الأديب توصيلها للمتلقي، ثم تأتي أسئلة المناقشة والتحليل شاملة للموضوع، مراعية التدرج والتنوع ما بين أسئلة استيعابية واستنتاجية من جهة، وأسئلة إنشائية وموضوعية من جهة أخرى.

وقد انتهى الكتاب بقائمة المصادر والمراجع، بهدف إثراء المحتوى، ومساعدة الطلبة والمعلمين في الاستزادة في الاطلاع. وخصص كتاباً "المختار من الأدب العربي الحديث- الشعر والنثر" و "المختار من الأدب العربي الحديث- القصة القصيرة والمسرحية"<sup>177</sup> - المنهاج الإسرائيلي - للمرحلة الثانوية وهما عبارة عن تجميع للنصوص الأدبية بلونيهما: الشعر والنثر، دون أدنى ترجمة للأدباء، وقد تم توضيح بعض المفردات الصعبة، ولم يتم وضع أي سؤال بنهاية أي نص. وقد جمع الكتاب الأول بين دفتيه مجموعة من القصائد الشعرية الحديثة لمجموعة من الشعراء العرب، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المقالات النثرية. فيما اشتمل الكتاب الثاني مجموعة من القصص القصيرة والمسرحيات.

أما كتاب "الجنى في الشعر الحديث"<sup>178</sup> - المنهاج الإسرائيلي - فيعد شرحاً وتحليلاً وإضاءة لمجموعة من القصائد الشعرية لتمثل خمس وحدات كحد أعلى في الثانوية العامة، وهي مجملها بعض القصائد التي تناولها كتاب "المختار من الأدب العربي الحديث".

وقد استهل الكاتب "د. فاروق مواسي" كل قصيدة بتمهيد أو تلخيص، ثم شرع بشرح الأبيات على طريقة "إعادة التعبير" "Para phrase" ومن خلال الشرح يستطيع الطالب الاستدلال على الكلمات الصعبة. ثم تناول الوسائل الفنية وطريقة التعبير وبعدها توظيف اللغة والألفاظ، ومن خلال هذين البابين يتم تلاحم الشكل بالمضمون، فالباب الأول

<sup>177</sup> محمود أبو فنة وآخرون. المختار من الأدب العربي الحديث وفقاً للمنهج الدراسي من الأدب العربي للمرحلة الثانوية (العاشر - الثاني عشر). تل أبيب: دار

النشر العربي، الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر م. ض. 1981.

<sup>178</sup> فاروق مواسي. الجنى في الشعر الحديث. ط5. القدس: دن. 1998.



تناول ظواهر عامة في الأسلوب، في حين ركز الباب الثاني على اللفظة وعلى الصورة البيانية. أما باب الإشارات الثقافية فكان لإبراز تأثير الشعراء بالقرآن كونه كتاب البيان العربي الأول، فهو يترك ظلالاً على الشعر ويثري معانيه. فيما تعتبر أسئلة النقاش لفتح نوافذ جديدة ولمشاركة الطلاب الفعالة في البحث والنظر. وقد أنهى مواسي كل قصيدة بترجمة الشاعر باختصار لتساهم في فهم القصيدة، باستثناء شوقي الذي يعتبر الكاتب أثره خطيراً في الشعر. وانتهى الكتاب بمعجم المصطلحات مرتبة أبجدياً، وقد كان لتجربة الكاتب معلماً للمادة الأثر الواضح للكتابة، بالإضافة إلى اطلاعه على المصادر التي لها علاقة بالقصائد.

وفي كتابه "الجنى في النشر الحديث"<sup>179</sup> - المنهاج الإسرائيلي - فقد عالج الباحث المقالات والقصص القصيرة بعد تحقيقها وضبط حروفها، متبعاً منهجاً يكاد يكون محددًا، وكانت أسئلة النقاش في كل نص إبداعية وتحليلية. وقد ضم الكتاب ترجمة للأعلام، بالإضافة إلى معجم المصطلحات الواردة في نهاية الكتاب ليؤكد أهمية المصطلح الأدبي وضرورة استعماله في كل تحليل وإجابة. يعد منهج اللغة العربية الفلسطينية حافلاً بالمأثورات الدينية والأدبية والتراثية، وهذا كان على حساب المأثورات الشعبية والفلكلورية، بالإضافة لاهتمام كبير بالقيم الاجتماعية على حساب القيم الثقافية والتربوية والوطنية، وقد أشار إلى ذلك عدد من التربويين، فيصف موسى برهوم مناهج اللغة العربية ويقول: "هذه الكتب غير ملائمة في مدارسنا الفلسطينية. فهي لا تعكس الوجود الثقافي والوطني والقومي والحضاري والإنساني والمعرفي الذي نطمح إليه". ويقول عنها وسيم الكردي: "هناك إشارات كان يجب العمل على تقييمها عند وضع المناهج الجديدة. فمن المفيد جداً أن تحمل كتب اللغة العربية والإنجليزية تمثيلاً حقيقياً يعكس صورة اللغة العربية في مختلف عصورها لتعميق صلة الطلاب بتراثهم الفكري والأدبي واللغوي لأهداف كثيرة، أهمها تحقيق التواصل التاريخي والحضاري عبر القراءة. وعلينا أن ندرك، في الوقت نفسه، أن الطلبة يحتاجون اللغة كي يستخدموها وظيفياً. ولذلك، فإن التركيز على النصوص العصرية في الحياة التي يعيشونها هو الذي يستطيع تعميق صلتهم باللغة وبالقدرة على المعرفة تعبيراً وكلاماً وإدراكاً"<sup>180</sup>.

يعد منهج اللغة العربية الفلسطينية وإن كان خجولاً اعتذارياً في بعض نصوصه، إلا أنه قدم نصوصاً تعمل على ترسيم الوعي الوطني الفلسطيني، فكانت بعض النصوص التي تناولتها الصفوف الثلاثة قيد الدراسة عبارة عن شعلة من المشاعر والحنين لفلسطين بكامل أجزائها، بترابها ونهرها وبحرها وهوائها. أما منهج اللغة العربية الإسرائيلي فقد اتسم بالسطحية والسذاجة؛ إذ إن هناك تغييب واضح للنصوص التي تعزز الانتماء للهوية الوطنية والقومية، فتاريخ القضية الفلسطينية غائب في المنهاج، وهناك أيضاً تغييب واضح للمواد ذات الطابع السياسي بسبب الرقابة والسيطرة الإسرائيلية، هذا الغياب يعمل بدوره على تهميش وضياح هوية الطالب الوطنية.

<sup>179</sup> فاروق مواسي. الجنى في النشر الحديث. ط4. القدس: د.ن. 1998.

<sup>180</sup> الشيخ، المنهاج الفلسطيني. مصدر سبق ذكره، ص: 297.

إن هدف تعليم العربية في المدارس العربية كما حددته وزارة المعارف منذ بداية الخمسينات هو "تأمين وسيلة تمكن التلميذ من التعبير عن ذاته". فالتعبير عن الذات هو التعبير عن الهوية الوطنية؛ لذا فقد بذلت وزارة التربية والتعليم جهداً حثيثاً منذ البدء بغية تبيان أن تعليم اللغة العربية في المدارس العربية لا يؤدي إلى نشر الرموز الوطنية. وتعتبر الأهداف الأساسية لتعليم اللغة العربية في المدارس العربية أهدافاً عامة إذ غفلت عن العنصر القومي لتعليم اللغات والأدب. وهي: تصويب قراءة اللغة وفهمها خطياً وشفهياً، ومنح التلميذ القدرة على التعبير بوضوح ودقة ومنطق عن أفكاره ومشاعره سواء شفهياً أم خطياً. وإكسابه القدرة على فهم وتذوق الأدب الرفيع، ومنحه الفرصة لتعرف الثقافة الأدبية الكلاسيكية والمعاصرة.<sup>181</sup>

وقد حاولت إسرائيل من خلال أيديولوجيتها وسياساتها، كما تنعكس في سياسات وزارة التربية والتعليم، أن تفصل المضامين القومية عن تعليم اللغة العربية "كلغة" أم في المدارس العربية، وذلك من خلال تفرغ اللغة العربية من الانتماء لهوية وطنية أو من تعزيز الوعي القومي لدى الطلبة. إن تعريف الدولة لنفسها على أنها دولة إثنية عرقية والعمل وفق هذا التعريف من خلال المضامين لا بد وأن يعيق بدون أدنى شك تعامل الطلبة العرب مع لغتهم كلغة تعزز هويتهم وقوميتهم ودينهم.<sup>182</sup> وهذا بدا واضحاً من خلال مضامين المناهج قيد الدراسة.

وعن مكانة اللغة العربية في المدارس العربية، يشير أبو عصبه إلى فشل هؤلاء الطلاب العرب في تمكنهم من لغتهم، وذلك من خلال الامتحانات المختلفة، وضعفهم في الكتابة والمحادثة وسيطرة مفردات العبرية على لغتهم الأم. وهناك أحداث تاريخية وغيرها أثرت على مكانة اللغة العربية في المدارس العربية وهي: غياب الاتصال والتواصل مع الثقافة العربية حتى العام 1967، وسياسة تدريس اللغة العربية في المدارس العربية، واستخدام اللغة العبرية في المدارس الثانوية العربية في تدريس المواضيع العلمية، بالإضافة إلى انكشاف المجتمع العربي ككل، وخاصة أبناء الشبيبة على وسائل الاتصال الجماهيرية الإسرائيلية والتي لغتها هي العبرية.<sup>183</sup>

### 3.4 اللغة الإنجليزية

احتوى كتاب اللغة الإنجليزية<sup>184</sup> للصف السادس الأساسي - المنهاج الفلسطيني - في بنيته العامة أربعاً وعشرين وحدة، وتنوعت موضوعاتها، حيث شملت الحوار والنثر والمسابقة والقصة وغيرها، وجاء الكتاب معززاً بكراس عمل بالإضافة إلى الأسئلة المتوفرة بعد كل درس، وانتهى الكتاب بقائمة كلمات مرتبة ترتيباً هجائياً.

<sup>181</sup> الحاج، مصدر سبق ذكره، ص: 194.

<sup>182</sup> أبو عصبه، مصدر سبق ذكره، ص: 156.

<sup>183</sup> المصدر السابق، ص. ص: 157-161.

<sup>184</sup> Hazem Y. Najjar et al. English for Palestine 6. Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center. 2010.

فيما اشتمل كتاب اللغة الإنجليزية<sup>185</sup> للصف السادس - المنهاج الإسرائيلي - ست وحدات قسمت كل وحدة إلى ثلاثة أجزاء، بالإضافة إلى جزء إضافي، وقد تنوعت الأجزاء الإضافية فمنها المقالة ومنها القصة القصيرة. وجاء الكتاب معززاً بكراس العمل، إضافة للأسئلة التي تخللت الدروس. وانتهى الكتاب بثلاثة ملاحق، الأول خاص بمهمات الطلبة، والثاني ملحق بالقواعد، أما الأخير فهو عبارة عن قائمة للكلمات ومعانيها بالعربية والعبرية. وتنوعت المواضيع فمنها القصة والمقالة والوصف والسيرة الذاتية والاستبيان وغيرها من المواضيع العالمية والإسرائيلية.

ضم كتاب اللغة الإنجليزية<sup>186</sup> للصف التاسع الأساسي - المنهاج الفلسطيني - ست عشرة وحدة تمحورت حول عدة مواضيع منها العلمية والتاريخية والصحية وغيرها، وجاء الكتاب معززاً بكراس عمل بالإضافة إلى الأسئلة المتوفرة بعد كل درس، وانتهى الكتاب بقائمة كلمات مرتبة ترتيباً هجائياً.

اشتمل كتاب اللغة الإنجليزية<sup>187</sup> للصف التاسع - المنهاج الإسرائيلي - ست وحدات قسمت كل وحدة إلى عدة مواضيع، بالإضافة إلى قصص إضافية بعد كل وحدتين. وجاء الكتاب معززاً بكراس العمل، إضافة للأسئلة التي تخللت الدروس. وانتهى الكتاب بأربعة ملاحق، الأول ملحق لإرشادي للطلاب، والثاني ملحق في القواعد، والثالث ملحق بالأفعال غير المنتظمة، أما الملحق الأخير فهو قائمة للكلمات ومعانيها بالعربية والعبرية. وتنوعت المواضيع فمنها القصة والمقالة والتقرير والإعلان وغيرها من المواضيع العالمية والإسرائيلية.

وقد جاء كتاب اللغة الإنجليزية<sup>188</sup> للصف الثاني عشر - المنهاج الفلسطيني - معززاً بكراس العمل، وكذلك جديداً في بنائه وتنظيمه ومحتواه اللغوي، منسجماً مع طموحات التلاميذ وتطلعاتهم، متنوعاً في مضمونه الذي شمل المواضيع العلمية والبيئية والصحية والتاريخية والتكنولوجية والاقتصادية، والأدب والشعر العالميين.

يلاحظ على منهاج اللغة الإنجليزية الفلسطيني أنه حقق احتياجات الطلبة الفلسطينيين الثقافية، فقد كانت نصوصه منقاة بعناية، على الرغم من أنها قديمة نسبياً وغير مترابطة مع حياة الطلاب. إلا أن النصوص والصور التي غلفت الكتب تعكس الهوية الفلسطينية، وقد سميت هذه المناهج وحملت اسم فلسطين (English for Palestine)، لتعكس وتعزز الهوية الفلسطينية. وفي المقابل فإن منهاج اللغة الإنجليزية الإسرائيلي عمل على قمع الهوية الفلسطينية وإقصائها؛ ليشعر الطالب بغربة عن محيطه وتراثه وتاريخه وهويته، كونه تناول مواضيع غريبة عن حياة الطالب.

Miki Aharoni. Panorama. Ra'anana: Eric Cohen Books Ltd. 2006. <sup>185</sup>

Hazem Y. Najjar et al. English for Palestine 9. Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center. 2011. <sup>186</sup>

Debi Partouche. Connections: Inter mediate Level – Stage three. Ra'anana: Eric Cohen Books Ltd. 2007. <sup>187</sup>

Sameer M. Rammal et al. English for Palestine 12. Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center. 2006. <sup>188</sup>

### 3.5 اللغة العبرية - المهاج الإسرائيلي

إن إحياء اللغة العبرية ودخولها الحلبة كان عنصراً رئيسياً في تغيير المشهد اللغوي<sup>189</sup> (language) landscape الاجتماعي في فلسطين. وبفضل تأثير الأيدلوجية الصهيونية، أصبحت اللغة العبرية الرمز الرئيسي والناقل لهوية قومية جديدة بينما تم تهميش الهويات القديمة التي أحضرها المهاجرون اليهود إلى فلسطين من الشتات وكذلك تم تهميش اللغات الأم أو تركها كلياً.

إن الصلة بين اللغة والهوية كما تبنتها أيدلوجية الحركة الصهيونية عنت أحادية اللغة. وقد شجعت هذه الأيدلوجية أو بالأحرى ضغطت على المهاجرين اليهود إلى إسرائيل بأن يتعلموا اللغة العبرية كلغة رئيسية. وقد شجعت هذه الأيدلوجية الانتقال اللغوي من لغاتهم الأصلية إلى العبرية وقد نُظر إلى المحافظة على اللغات الأم وحتى اللغات الأخرى بأنه تعبير عن الكراهية ومقاومة الهوية القومية الجديدة وفي هذا الواقع فقد تم النظر إلى اللغات الأخرى كعوائق أمام نجاح الأيدلوجية الصهيونية.

ودون شك فقد كانت العبرية (الأيدلوجية الأحادية للغة للعبرية) ناجحة جداً. فقد دعمت الحكومة المركزية اللغة العبرية بكل الوسائل. وعبر السنين أصبحت اللغة العبرية اللغة الرئيسية في كل المجالات الخاصة والعامة. فقد أصبحت اللغة العبرية اللغة الرئيسية للاتصال في إسرائيل عندما تبنت أجيال جديدة من الإسرائيليين والمهاجرين بسرعة اللغة العبرية كلغة وطنهم ولغتهم الأم في عملية اتخاذ هويتهم الجديدة كيهود إسرائيليين. وقد تسربت العبرية أيضاً بنجاح إلى المخزون اللغوي للفلسطينيين في إسرائيل.

ولكن بالرغم من نجاح سيطرة اللغة العبرية فإن بعض الجماعات (بشكل رئيسي الفلسطينيون في إسرائيل وبعض الجهات الأرثوذكسية المتطرفة (الحرديم) والمهاجرون الجدد من روسيا في التسعينيات) استمروا في استعمال اللغات الأخرى وحافظوا على هويات أخرى وإن كان ذلك لأسباب ودوافع متنوعة.<sup>190</sup>

تضمن كتاب **اللغة العبرية**<sup>191</sup> للصف السادس سبعة فصول، تناول من خلالها ألواناً مختلفة، فكانت المعلومة والقصة والقصيدة والحداثة وغيرها، واحتوى كل نص مجموعة من الأسئلة والتمارين المختلفة التراكيب، بالإضافة لكراس العمل الذي جاء تعزيزاً للمقرر.

<sup>189</sup> ويشير المشهد اللغوي (لاندرى وبوريس، 1997 Landry and Bouhris) إلى جميع الأشياء اللغوية التي تُبرز معالم الحياة العامة وتشمل لافتات الطرق وأسماء المواقع والشوارع والبنائيات والأماكن والمؤسسات، وأيضاً لوحات الإعلانات والإعلانات التجارية وحتى بطاقات الزيارة الشخصية. وتكون بعض هذه الاستعمالات اللغوية من قبل مؤسسات الدولة والبعض الآخر من قبل المجتمعات المحلية وأخرى من قبل الشركات والهيئات والأفراد. ويقدم المشهد اللغوي لبلد أو لمنطقة أو لموقع معلماً مميزاً للمنطقة التي يسكنها مجتمعات لغوية معينة.

<sup>190</sup> يوسف تيسير جبارين. كتاب دراسات. العدد الثالث. الناصرة: دراسات - المركز العربي للحقوق والسياسات. 2010. ص.ص: 27-28.

<sup>191</sup> ميخال شليبر والبروفيسور عليت أشتاين. العبرية في الطريق (اللغة العبرية لتحديث العبرية). سلسلة كتب 3-6. تل أبيب: المركز التكنولوجي التربوي.

فيما تضمن كتاب **اللغة العبرية**<sup>192</sup> للصف التاسع اثني عشر فصلاً، تناول من خلالها ألواناً مختلفة، من القصة والقصيدة وأوراق العمل الذاتية، واحتوى كل نص مجموعة من الأسئلة والتمارين المختلفة التراكيب، بالإضافة إلى احتواء الكتاب على القواعد والتراكيب الخاصة باللغة العبرية. وانتهى الكتاب بفهرسة المصطلحات.

أما كتاب **اللغة العبرية**<sup>193</sup> للصف الثاني عشر فتضمن مجموعة مقالات اهتمت بحملها بالقطعة ومحتواها ومبناها وتركيبها، بالإضافة لاهتمامه بفهم المقروء؛ إذ احتوى كل درس مجموعة من الأسئلة التي اهتمت بفهم المقروء والقواعد والتراكيب وغيرها.

لا يرمى من تعليم العبرية للمواطنين العرب الأهداف الاتصالية فقط، وإنما لمعرفة ثقافة اليهود على مدى تاريخهم، وذلك لشرعنة الوجود اليهودي في هذه البلاد ماضياً وحاضراً من جهة، ومن جهة أخرى هدفت العبرنة إلى تمهيش العبرية. يُعتبر تعليم العبرية جزءاً لا يتجزأ من المنهاج في جميع المؤسسات التعليمية العربية في إسرائيل. بين عام 1948 وعام 1958، حدثت ثلاثة تغييرات في صياغة أهداف منهاج اللغة العبرية، وأجمعت هذه المناهج على أن الهدف من تعليم العبرية للأقلية العربية يتلخص في ترسيخ المعرفة بالشعب اليهودي وثقافته، وقيمه الماضية والحاضرة، وتسهيل استيعاب التلميذ الحياة الثقافية والاجتماعية للشعب اليهودي في إسرائيل، وإيجاد وسيلة للاتصال المباشر مع الناطقين بالعبرية في الكتابة والمحادثة، ورعاية المواطنة الإسرائيلية. وعملياً، تؤكد هذه الأهداف على الجوانب السياسية، وتجاهل القضايا التربوية، وتظهر حساسية قليلة تجاه مشاعر التلاميذ والمعلمين. كما يؤكد واضعو منهاج تعليم العبرية على الشخصية اليهودية لدولة إسرائيل، راغبين بذلك تعزيز الأسرلة بين الأقلية العربية للمحافظة على المواطنة والولاء للدولة العبرية.<sup>194</sup>

ويهدف منهاج العبرية في المدرسة الثانوية من سنة 1968 إلى تنمية المعرفة الأساسية الدقيقة والشاملة، عند الطالب العربي، للغة العبرية، مع القدرة على فهم العبرية المكتوبة، والتمكن من اللغة في الكتابة والحديث، تلبية للحاجات العملية والثقافية، من جهة أولى. ويهدف من جهة أخرى إلى منح الفرصة للطالب العربي التعرف على ثقافة إسرائيل وقيمها، في الماضي وفي الحاضر، وأن يقدرها حق تقدير، وهذا ما يسهل عليه فهم الحياة الاجتماعية وثقافة السكان اليهود في دولة إسرائيل.

المقصود من تعليم العبرية، هو أن تستخدم، أولاً، كأداة للتواصل الاجتماعي بغية دمج العرب في إسرائيل في حياة الدولة، وثانياً، "أن تفتح البوابات على ثقافة إسرائيل". ويعني هذا الهدف، بشكل واضح، إضعاف القيم والهوية القومية العربية. ولأجل طمس هذه المعالم والرموز "يتوجب على معلمي العبرية زرع المحبة لدولة إسرائيل، وقيم الفكر

<sup>192</sup> ياعل بوييس وصبحي عدوي. أشكال (قصة ولغة فهم المقروء). الناصرة: دار النهضة للنشر. 2005.

<sup>193</sup> صبحي عدوي. نستمر بالقلم (فهم المقروء والتعبير). إسرائيل: د.ن. 2004.

<sup>194</sup> محمد أمارة. اللغة العربية في إسرائيل: سياقات وتحديات. ط1. الناصرة: دراسات-المركز العربي للحقوق والسياسات، كفر قرع: أ. دار الهدى م. ص،

الأردن: دار الفكر. 2010. ص: 98. وانظر أيضاً: الحاج، مصدر سبق ذكره، ص: 194 وص: 196.

الإسرائيلي " 195 في الأساس، هذا التوجه هو انعكاس للسياسة التي وضعها يادلين عام 1976 (صياغة أهداف التعليم العربي). وقد علق عليها سامي مرعي بقوله: يبدو أن وثيقة يادلين لا تحاول فقط أن تقلل من الهوية القومية للعرب في إسرائيل، وأن تجعلها غير واضحة، وإنما أيضاً تحاول طمس ثقافتهم، وأن تفرض عليهم القيم والمبادئ الأخلاقية المقبولة لدى المجتمع الإسرائيلي، وبشكل رئيسي، بواسطة الجهاز التعليمي الذي يخضع لإشراف الحكومة. لم يبق إلا التساؤل عما سيبقى في الثقافة بعد أن يقتلع المرء منها "مظاهره الاجتماعية" والقيم التي تحدد العلاقات الاجتماعية و"قيم العائلة"، والرابطة بين الفرد والمجتمع.<sup>196</sup>

إن معرفة الثقافة اليهودية (التوراة المكتوبة والشفوية، الأساطير، وإنتاج أدبي بلغة الحكماء) أصبحت تسيطر على المنهاج في المدرسة الثانوية، وتلعب دوراً هاماً في المدرسة الإعدادية، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن اللغة العبرية إلزامية للطالب العربي في امتحان الثانوية بما فيها أجزاء من التوراة. يواجه التلميذ العربي مشكلتين في هذه المناهج، أولاً: إن المادة مكتوبة بلغة قديمة بعيدة عن عالم التلميذ، والنصوص محشوة بمفردات لا تستعمل في العبرية الدارجة. ثانياً: يشعر الطالب العربي بأنه يتعلم عن اليهودية أكثر مما يتعلم عن دينه وتراثه.<sup>197</sup> الأمر الذي دفع مرعي إلى الاستنتاج في دراسته للمناهج، أن النصوص الدينية اليهودية (مثل التوراة، الميشنا وأغادا- الأسطورة، ومدراش- التفاسير)، بالإضافة إلى قصص وقصائد لها علاقة بحياة الشعب اليهودي، تشكل مادة أساسية في منهاج المدارس العربية، فيما تدرج النصوص الإسلامية في فئة "التاريخ والأدب" المجردة تماماً من أي هوية وطنية أو إمكانية لتطويرها. بمعنى آخر، تحتل اللغة العبرية مكانة محورية تتعدى في أهميتها مكانة اللغة العربية في المدارس العربية.<sup>198</sup>

وقد طرأت بعض التغييرات والتطورات على أهداف تعليم العبرية للمواطنين العرب إلا أن هذه الأهداف التي تم تطويرها، واصلت تجاهلها لأي اعتراف بالثقافة القومية المتميزة للأقلية العربية؛ لتبقي الطلبة العرب يعيدون عن تراثهم وهويتهم.

### 3.6 منهاج الجغرافيا

تضمن كتاب "الجغرافيا البشرية"<sup>199</sup> للصف السادس الأساسي - المنهاج الفلسطيني - خمس وحدات، عالج من خلالها الإنسان والبيئة معاً وتأثير كل منهما على الآخر. من خلال تناوله جانبي علم الجغرافيا، الجانب الطبيعي الذي يتناول مكونات البيئة الطبيعية، والجانب البشري الذي يتناول الإنسان وتفاعله مع البيئة. تتناول الوحدة الأولى "مفهوم الجغرافيا البشرية"، مفهوم علم الجغرافيا وأقسامه، وفروع الجغرافيا البشرية؛ ليتمكن الطلبة التمييز بين هذه الفروع وليسهل الانتقال إلى ما بعدها. أما الوحدة الثانية "جغرافية السكان"، فتتضمن السلالات البشرية وأقسامها،

<sup>195</sup> أمارة، المصدر السابق، ص: 99. وانظر أيضاً: الحاج، ص. ص: 194-195. وكذلك أبو عصب، ص: 156.

<sup>196</sup> أمارة، المصدر السابق، ص. ص: 98-99.

<sup>197</sup> أمارة، المصدر السابق، ص: 99.

<sup>198</sup> الحاج، مصدر سبق ذكره، ص. ص: 195-196. وأبو عصب، ص: 156.

<sup>199</sup> محمود عطا الله وآخرون. مبادئ الجغرافيا البشرية للصف السادس الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2002.

وتوزيع السلالات البشرية في العالم، والنمو السكاني، والتوزيع السكاني، والكثافة السكانية والتركيبة السكانية. وقد عولجت هذه الموضوعات بلغة الأرقام، والخرائط، وبأسلوب التحليل والاستنتاج، وتحتوي الوحدة الثالثة "جغرافية العمران"، على جغرافية الريف، وجغرافية المدن، مركزة على تنوعهما، وتكاملهما، وأهمية كل منهما. وتدرس الوحدة الرابعة "الجغرافيا الاقتصادية"، جغرافية الزراعة، وجغرافية الصناعة، وجغرافية النقل، وأهميتها جميعاً للإنسان. أما الوحدة الخامسة "السكان والبيئة"، فتتناول علاقة الإنسان بالبيئة، وتأثير كل منهما على الآخر، وتطور هذه العلاقة، التي سببت العديد من المشكلات البيئية، كالتلوث، والتصحر، واستنزاف الموارد.

ويتألف الدرس من: المدخل، والأسئلة التحفيزية، والاستنتاجات، والتقييم. ويحتوي المدخل على الرسومات، والصور، والجداول، والخرائط؛ لتعين الطلبة في عملية التعلم عن طريق التأمل والاستنتاج وربط الجانبين النظري والعملي، وخلق الألفة بين الطلبة والأطلس. وقد تم الابتعاد عن أسلوب استرجاع المعلومات، والتوجه نحو أسلوب الحوار والتحليل، فللمعلم إدارة النقاش واستخدام الوسائل التعليمية بفعالية؛ ليشير الحيوية ويخلق آفاقاً فكرية عند الطلبة. وقد اشتمل الكتاب في نهايته على قائمة للمراجع، مما يثري المادة.

أما كتاب "السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمالى البلاد"<sup>200</sup> للصف السادس - المنهاج الإسرائيلي - فاشتمل بجزأيه على ستة أقسام، وقد أفردت عدة سطور في بداية كل قسم توضح فحوى القسم بأكمله. ولكل جزء من جزأي الكتاب كراسة عمل خاصة به. بالإضافة إلى ذلك فقد اشتمل كل جزء من جزأي الكتاب على قائمة تعريف المصطلحات وأثبتت بآخره مرتبة حسب ظهورها في صفحات الكتاب.

وبعنى الكتاب بمنطقتين في دولة إسرائيل: السهل الساحلي الأوسط والجنوبي، وشمالى البلاد، وتعتبر المنطقة جزء كبير من مساحة كبيرة، كالدولة أو القارة. ولذلك على الطالب فحص الموقع الجغرافي لهذه المنطقة باستخدام الخرائط وقطع المعلومات الواردة في الكتاب، وموقع دولة إسرائيل وحدودها أولاً، ثم موقع كل من السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمالى البلاد. ويعالج الجزء الثاني من الكتاب المجالات التي يعمل فيها السكان في السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وفي شمالى البلاد ومم يعتاشون. وفي موضوع الاقتصاد يتحدث عن ثلاث مجموعات أساسية تسمى الفروع الاقتصادية وهي: فرع الزراعة، وفرع الصناعة، وفرع الخدمات والتجارة. وينقسم كل واحد من هذه المرافق إلى أقسام متعددة.

وقد استند طاقم البرنامج في معلوماته على مصادر المعلومات وهي، قطع المعلومات والتي تعني القطع المكتوبة، والتي يمكن استرجاع المعلومات منها بخصوص موضوع معين. ومقابلات والتي تعني محادثات مع شخص معين بشأن موضوع معين. وقصاصات من الصحف. وخرائط. وصور. ورسومات وتعني تخطيط وظيفته توضيح موضوع

<sup>200</sup> تسفيا فاين وأوفيرا جال. السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمالى البلاد: كتاب لتعليم الجغرافيا. رمات أييب وتل أبيب: مركز التكنولوجيا التربوية. ج. 1996 - 2000.

مكتوب. وجداول. ورسوم بيانية وهي عبارة عن تخطيط يوضح العلاقة بين متغيرين، ومن أمثلة ذلك رسم بياني عمودي، ورسم بياني دائري، وخط بياني. ومصادر أخرى للمعلومات.

وتعتبر قطع الإثراء قطع اختيارية، بالإضافة إلى استعمال الأطلس والتمعن في الخرائط الموجودة في الأطلس، وغالبية الخرائط المطلوب التمعن فيها هي لإسرائيل. ويطلب من الطالب كتابة اسم الأطلس واسم محرره وسنة صدوره، في كراسة العمل، بالإضافة إلى تحضير قائمة تشمل خرائط إسرائيل المختلفة التي يحتويها الأطلس، إما بالكتابة أو التصوير واللصق في قائمة كراس العمل. أما كراسة العمل فتعتبر متمماً للكتاب. والعمل فيها هو جزء لا يتجزأ من الدراسة في الكتاب. وبها يتم إجراء الفعاليات المختلفة الواردة في الكتاب؛ إذ لم يخصص في الكتاب مكان للأجوبة، وذلك بسبب كبر الكتاب وكثرة ما يحتويه من معلومات.

فيما احتوى كتاب "جغرافية الوطن العربي"<sup>201</sup> للصف التاسع الأساسي - المنهاج الفلسطيني -، سبع وحدات دراسية موزعة على الفصلين الدراسيين الأول والثاني، وقد تكونت الوحدة الأولى "موقع الوطن العربي"، من ثلاثة دروس، الموقع الجغرافي والفلكي والحدود، والوحدات السكانية، والتراعات الحدودية. وضمت الوحدة الثانية "البنية الجيولوجية والتضاريس"، أربعة دروس، البنية الجيولوجية، والمرتفعات الجبلية، والهضاب، والسهول. واشتملت الوحدة الثالثة "مناخ الوطن العربي"، على أربعة دروس، المناخ والعوامل المؤثرة فيه، وعناصر المناخ، والأقاليم المناخية، والنباتات الطبيعية. وتكونت الوحدة الرابعة "سكان الوطن العربي"، على أربعة دروس، النمو السكاني، وتوزيع السكان والكثافة السكانية، وأنماط حياة السكان، والتركيب العمري والنوعي للسكان. وضمت الوحدة الخامسة "الموارد الاقتصادية"، أربعة دروس، النظام الاقتصادي وتكامله، والزراعة، والإنتاج الزراعي، والثروة الحيوانية والسمكية. واحتوت الوحدة السادسة "مصادر الطاقة والثروة المعدنية والصناعية"، أربعة دروس، مصادر الطاقة، وتوزيع حقول النفط العربي، وطرق نقل وتجارة وصناعة النفط والغاز، والثروة المعدنية والصناعة. فيما تكونت الوحدة السابعة "التجارة، النقل والساحة"، من ثلاثة دروس، التجارة، النقل، والسياحة.

وقد تنوعت مكونات الكتاب: المعرفية والحقائق والمفاهيم والدلالات الإحصائية، والخرائط والمهارات والقيم. بالإضافة لاشتمال الكتاب على قائمة مراجع في نهايته مما يثري المادة. وكذلك تنوعت المهارات والأنشطة التي سينفذها الطلاب والمعلمون من عرض أفلام وأشرطة فيديو عن مواضيع الوحدات، بالإضافة لاستخدام الوسائل التعليمية كالخرائط والمجسمات، وتدريب الطلاب على الجدول الواردة في الدروس المختلفة، وتلك التي يحصل عليها المعلمون والطلبة من المجلات والصحف والكتب الصادرة حديثاً. وكذلك استغلال الأحداث البارزة والمجارية في مختلف أنحاء الوطن العربي في بحث قضايا واردة في الدروس المختلفة.

<sup>201</sup> حسين الرماوي وآخرون. جغرافية الوطن العربي للصف التاسع الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2005.



فيما يقدم كتاب "إسرائيل الإنسان والمدى مواضيع مختارة في الجغرافيا"<sup>202</sup> للصف التاسع - المنهاج الإسرائيلي -، صورة إسرائيل اليوم، في سنوات الألفين، مقارنة بدول أخرى في العالم. كما ويتناول الكتاب أحداثاً من الماضي منذ قيام الدولة، وهي أحداث لها تأثير على العمليات الجارية اليوم. كما ويبحث الكتاب عمليات التغيير الجارية في إسرائيل وتأثيرها على الإنسان وعلى الطبيعة، والإنجازات الكثيرة التي حققتها الدولة خلال عقود، والمعضلات والصعوبات التي تواجهها. كما يطرح الكتاب أحياناً، عدة اتجاهات محتملة للتطور المستقبلي.

اشتمل الكتاب على مصطلحات كثيرة-وهي معلمة بخط سفلي، ومعرفة في هوامش الصفحات. بالإضافة لذلك يوجد في نهاية الكتاب فهرس بالمصطلحات، يشير إلى جميع المواقع التي يظهر فيها كل مصطلح. بالإضافة لوجود قائمة بالخرائط الواردة في الكتاب، وأخرى بالأماكن والمصادر. وقد تضمن الكتاب نوعين من الأسئلة والتي سميت بالمهام، ظهر النوع الأول على هوامش الصفحات تتعلق مباشرة بموضوع الصفحة التي تظهر فيها المهمة. في حين ظهر النوع الآخر في نهاية كل وحدة على شكل مهام إجمالية للوحدة وهي أكثر شمولية. أما اللقاء مع الجغرافي الذي ميز كل وحدة فهو مقابلة مع خبير أو خبيرة في موضوع الجغرافيا، بحيث يكون موضوع التخصص ملائماً لموضوع الوحدة. وتميز الكتاب باشماله على خرائط حجمة أعدت خصيصاً من أجله، ومع ذلك يوصي مؤلفو الكتاب باستخدام أطلس مختلفة (وخاصة "أطلس إسرائيل الجديد") تحوي معلومات، عن دولة إسرائيل، وافرة، ومهمة، ومحدثة.

وقد تم افتتاح الكتاب بعنوان "استهلال"، الذي عرف الطلبة بدولة إسرائيل، واعتبرها في مصاف الدول المتطورة في العالم، متعددة الأوجه، ومتنوعة بأبعاد كثيرة-مادياً (المنظر الطبيعية والنبات وغيرها) وبشراً (مجموعات سكانية، تاريخ، اقتصاد وغيرها). وأضافوا أن دولة إسرائيل شهدت على مدار تاريخها القصير حروباً وفترات من التوتر الأمني، وفي المقابل حدثت فيها عمليات وسيرورات تطور ونمو اقتصادي وإسكاني. وهذه العمليات كان بعضها سريعاً وعظيم الأثر تغير صورة الدولة باستمرار.

وتابع الكتاب واصفاً دولة إسرائيل، أنها أصغر دول العالم، فهي صغيرة المساحة-22145 كلم مربع، وهي أصغر من مساحة من جزيرة صقلية الواقعة جنوب إيطاليا، وهي صغيرة من حيث تعداد سكانها- في العام 2006 كان عدد السكان في إسرائيل 7.1 مليون نسمة (أقل من سكان نيويورك-مدينة واحدة في الولايات المتحدة). وإسرائيل دولة فتية أقيمت عام 1948 كدولة يهودية وديمقراطية. وبعد الاستهلال جاء عنوان آخر هو "حدود إسرائيل"، لبيان للطلبة أن إسرائيل أقيمت في خضم صراع طويل مع العرب، وهذا الصراع ما زال مستمراً، ولذلك ليس هناك اتفاق على حدود الدولة، وكثيراً ما تقع على طولها مواجهات عنيفة. ويشير إلى أن الحدود تغيرت عدة مرات على مر التاريخ، بتغير الحكام. وبعد ذلك يعرف الحدود المتفق عليها والحدود المؤقتة. ويظهر الكتاب مجموعة خرائط تبين حدود الدولة عام 1922، و1947، و1948، و1967، وبين عامي 1973-2006، موضحاً أهم الأحداث التي وقعت في تلك الأعوام وعقبها.

<sup>202</sup> تسفيا فاين وميخا سيحيف وراحيلا لاي. إسرائيل .. الإنسان والمدى مواضيع مختارة في الجغرافيا. تل أبيب: مركز التكنولوجيا التربوية. 2008.

ويتكون كتاب "الجغرافيا الطبيعية والبشرية"<sup>203</sup> للصف الثاني الثانوي - المنهاج الفلسطيني-، من ست وحدات، حيث ضمت الوحدة الأولى "الجغرافيا المناخية" ستة دروس، المناخ، وعناصر المناخ (الإشعاع الشمسي ودرجة الحرارة)، وعناصر المناخ (الضغط الجوي والرياح)، وعناصر المناخ (الرطوبة، التبخر، التكاثف)، والتساقط، والاضطرابات الجوية. فيما ضمت الوحدة الثانية "الجغرافيا الحياتية"، أربعة دروس، مفهوم الجغرافيا الحياتية وأقسامها، والعوامل المؤثرة في نمو النباتات والحيوانات البرية وتوزيعها الجغرافي، والعلاقات الحيوية وأشكال الغطاء النباتي والحياة الحيوانية، والتصحّر. أما الوحدة الثالثة "مشاكل بيئية (التلوث البيئي)"، فتكونت من خمسة دروس، التلوث البيئي، والتلوث الهوائي، والتلوث المائي، وتلوث التربة والتلوث الضوضائي. وعالجت الوحدة الرابعة "الجغرافيا السياسية"، الجغرافيا السياسية، وأنواع الدول، وأثر الخصائص السكانية والاقتصادية في الدولة، والحدود السياسية والنظريات الإستراتيجية. وناقشت الوحدة الخامسة "الجغرافيا السياحية"، السياحة: (تطورها، ومفهومها، والآثار المترتبة عليها)، وأنواع السياحة، والسياحة في الوطن العربي. وتكونت الوحدة السادسة "التنمية والتخطيط"، من ثلاثة دروس، التنمية، ومؤشرات التنمية وإستراتيجياتها، والتخطيط.

وقد تم تزويد الكتاب بالخرائط والجداول والصور، مما يساعد على استيعاب المعلومات الواردة. وقد ثبت في نهاية الكتاب قائمة المراجع لاطلاع المعلمين والطلبة لإثراء المادة والتوسع فيها. وقد انتهى كل درس بمجموعة من الأسئلة المقالية والموضوعية بهدف قياس القدرة التحصيلية لدى الطلبة.

يلاحظ على كتب الجغرافيا الفلسطينية سطحيتها في معالجتها الموضوعات وتغييبها القضية الفلسطينية ومعالمها وإن تم التطرق لذلك فإنه يتم بحجل واستحياء عظيمين. فقد عالج كتاب الجغرافيا البشرية للصف السادس الأساسي ومن خلال وحداته الخمس موضوع الإنسان والبيئة معاً وتأثير كل منهما على الآخر. من خلال تناوله جانبي علم الجغرافيا، الجانب الطبيعي الذي يتناول مكونات البيئة الطبيعية، والجانب البشري الذي يتناول الإنسان وتفاعله مع البيئة. وقد غاب ذكر فلسطين من الكتاب المذكور.

أما كتاب جغرافية الوطن العربي للصف التاسع الأساسي فقد قفز عن القضية الفلسطينية، وغيب أهم جبال فلسطين حين نتحدث عن المرتفعات الجبلية وهو جبل الجرمق، ولكن في المقابل تم ذكر جبال الجليل وغيرها من جبال الضفة الغربية. بالإضافة إلى ذلك هناك تضليل جلي وإن تكرر استخدام الاحتلال الإسرائيلي على الأرض، فإن الكتاب يمارس تغيير الحقائق، فعند حديثه عن الكثافة السكانية على المناطق الساحلية فإنه يعزو ذلك لاعتدال الجو وسهولة المواصلات. مقصياً بذلك السبب الأساس وهو الاحتلال والتهجير. فهناك أعداد كبيرة من الفلسطينيين تكدست في غزة، لأنهم لم يجدوا مكاناً يؤويهم بعد أن أقامت العصابات الصهيونية أبشع المجازر بحقهم، من إبادة سكانية وتدمير قراهم ومدنهم؛ لترغم البقية منهم على الهرب للنجاة بأنفسهم. وكذلك قام الكتاب بتغييب وتهميش مخيمات اللاجئين

<sup>203</sup> حسين الرماوي وآخرون. الجغرافيا الطبيعية والبشرية للصف الثاني الثانوي. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2011.

الفلسطينيين، فعند الحديث عن أنماط حياة السكان، نجد القرية والمدينة والبادية، أما المخيم فتم إقصاؤه. وقد غاب أيضاً الاحتلال عن معيقات التطور الاقتصادية، والسياحية. وقد غاب ذكر إسرائيل من الكتاب عدا مرة واحدة، وذلك عند الحديث عن سيطرتها على الأرض، ومصادرها لمياه فلسطين.

بالجمل فإن منهاج الجغرافيا الفلسطيني المعد للصفين السادس والتاسع الأساسيين والصف الثاني عشر، لم يكن له أي دور يذكر في بناء الهوية الوطنية، كتعزيزها أو إظهارها من خلال إبراز القضية الفلسطينية، والاهتمام بفلسطين حدوداً ومناخاً وسكاناً وتضاريس، بل على العكس من ذلك عمل منهاج الجغرافيا الفلسطيني على تغييب دوره في بناء وإرساء معالم الهوية الوطنية، أكانت معالمها الثقافية أم الدينية أم التاريخية أم المكانية.

أما منهاج التعليم الإسرائيلي فإنه يقوم بتشويه وإلغاء الهوية الفلسطينية ليعزز واقع الولاء والخنوع للدولة الإسرائيلية ويؤسرل الفلسطينيين. وقد امتاز جهاز التعليم الإسرائيلي بفرض سياساته العنصرية والتمييزية القامعة تجاه الفلسطينيين، فباعتبار هذا الجهاز أكثر أجهزة الدولة قمعاً وسيطرة سياسية واجتماعية ضد الأقليات القومية، تحاول إسرائيل من خلاله فرض أيديولوجيتها الصهيونية نحو الهوية الفلسطينية.

وتتحلى حقيقة الأهداف المعلنة والخفية تجاه التعليم العربي في إسرائيل من خلال تصريحات قياديين وسياسيين في دولة إسرائيل بغية الخضوع والولاء والإخلاص للدولة، فوفقاً لليمور ليفنات- وزيرة سابقة للمعارف لدولة إسرائيل- أكدت في عدة تصريحات لها ما معناه أن تخصيص الميزانيات للمدارس العربية سيتحدد وفقاً لمدى ولاء وإخلاص الطلبة العرب للدولة، واعتبر شمعون شطريت وهو وزير آخر للتربية أن التربية أهم من الأمن.<sup>204</sup> ووفقاً لذلك يتم تصنيف الفلسطينيين إلى معتدلين موالين للدولة، ومتطرفين متشبثين بالهوية الفلسطينية.

وتتجاهل الوزيرة ليفنات في موقع آخر خصوصية الفلسطينيين وتراثهم وتاريخهم منتهكة كرامتهم الإنسانية والوطنية عند مطالبتها بتدريس تراث "رحابعام زئيفي"- وزير سابق- صاحب فكرة "الترانسفير (التهجير-الطرد)" للعرب.<sup>205</sup> ويلتقي كل من العهد العثماني وفترة الانتداب البريطاني ومرحلة قيام دولة إسرائيل في نقطة التقاء واحدة وهي استخدام النظام التعليمي "كنظام تدجين" للسيطرة على السكان الأصليين،<sup>206</sup> كأتمودج كولونيالي لإضعاف وتشويه أو تشطي الهوية الوطنية من خلال شرعية أيديولوجية قامعة.

وباعتبار أي وعي وطني يؤدي إلى تهديد استقرار الفريق المهيمن سعت الأطراف الحاكمة إلى تفرغ التعليم الفلسطيني من مضامينه القومية واستخدمت النظام التعليمي كوسيلة لتشريع عقائدها وخلق وعي اجتماعي بديل لا يتوافق

[www.jai-pal.org/pie/Identity%20in%201948%20area.doc](http://www.jai-pal.org/pie/Identity%20in%201948%20area.doc)<sup>204</sup>

<sup>205</sup> المصدر السابق.

<sup>206</sup> الحاج، مصدر سبق ذكره، ص: 15.

والإرث الثقافي الوطني للفلسطينيين.<sup>207</sup> لذلك انتهجت الدولة العبرية سياساتها التربوية والثقافية تجاه العرب " وفقاً للفرضية التي تقول إنك إذا تحكمت بما يدخل وعي الشعب تحكّم هذا الوعي ومنتوجه".<sup>208</sup> ووفقاً لذلك تستند السياسة الاستعمارية إلى "النموذج التكميلي" بغية الهيمنة الثقافية الحذرة التي يحدّدون فيها المعارف التي يجب نقلها إلى الشعوب الأصلية،<sup>209</sup> بهذه الطريقة، "سواء يتم إنكار أو إعادة تأويل تاريخ الشعب الخاضع للاستعمار، بحيث تشكل اعتداءً فادحاً على هوية الفئة المستعمرة".<sup>210</sup> بمعنى آخر معرفة انتقائية ترمي إلى التفوق المعرفي على المستعمّر، هذه المعرفة تلغي ما لا تريد أن يعرفه السكان الأصليين وتوول المعارف التي تريد إيصالها لهم بطريقة تحدم مصالحها الاجتماعية والثقافية والسياسية؛ لتقلّص كلفة الاستعمار قدر الإمكان.

إن ما تقوم به القوى الاستعمارية المختلة من محو للتاريخ وإعادة روايته تجربة تشترك فيها كل الشعوب الأصلية؛ بسبب ضعف وعجز تلك الشعوب إزاء تجهيلهم وتجريدهم من المعرفة المتعلقة بشعبهم وتاريخه.<sup>211</sup> تركز المجتمعات المستوطنة على الاستيطان من أجل الحضارة والتقدم للمناطق القاحلة، وفي الحالة الإسرائيلية أعلن الصهاينة عن فلسطين أرضاً بلا شعب لشعب بلا أرض.<sup>212</sup> وبذلك تم النظر للفلسطينيين كحاضر غائب وتجلّى ذلك بشكل خاص في السياسة التربوية والمناهج.

يحدّد قانون التعليم في دولة إسرائيل لعام 1953 أهداف الجهاز التعليمي: وجوب ارتكاز التعليم على قيم الثقافة اليهودية والإنجاز العلمي، وعلى حب أرض الوطن والولاء للدولة وللشعب اليهودي، وعلى ممارسة الزراعة والحرف اليدوية، وعلى التدريب الطلائعي والكفاح من أجل مجتمع مبني على الحرية، والمساواة والتسامح، والتعاون المتبادل وحب البشرية.<sup>213</sup> ففي حين تؤكد هذه الأهداف على القيم والتاريخ والثقافة اليهودية، يتم في المقابل تجاهل القيم والتاريخ والثقافة الفلسطينية. وتم التأكيد على هذه الأهداف في الخطاب الرسمي المتعلق بالتعليم في إسرائيل، إذ صرحت وزيرة التربية ليمور ليفنات عام 2001 أنها تود أن ترى أنه "لا يوجد هناك طفل في إسرائيل لا يتعلم أساسيات المعرفة المتعلقة باليهود والصهيونية وقيمها".<sup>214</sup>

إن الكتب المدرسية رابط بين أيديولوجية الدولة الثقافية وبين المتعلم، وهي عناصر كامنة للتنبؤ الجماعي أو السيطرة الاجتماعية.<sup>215</sup> وهي رسالة نحو المستقبل وتساهم كجزء من المنهاج بتنظيم جهاز المعرفة عند المجتمع، وتساعد على

<sup>207</sup> المصدر السابق.

<sup>208</sup> [www.jai-pal.org/pie/Identity%20in%201948%20area.doc](http://www.jai-pal.org/pie/Identity%20in%201948%20area.doc)

<sup>209</sup> الحاج، مصدر سبق ذكره، ص: 40-41.

<sup>210</sup> المصدر السابق، ص: 41.

<sup>211</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص: 11.

<sup>212</sup> المصدر السابق، ص: 11-12.

<sup>213</sup> Sami Khalil Mar'i. Arab Education in Israel. New York: Syracuse University Press. 1978. p. 50.

<sup>214</sup> Jerusalem Post, June 19, 2001.

<sup>215</sup> Allan Luke. Literacy, Textbooks, and Ideology. London: Falmer Press. 1988. p. 69.

إعادة تكوين نقطة مرجعية رئيسة لماهية المعرفة والثقافة والاعتقاد والمبادئ الأخلاقية.<sup>216</sup> بناء عليه فإن الكتب المدرسية تسيطر على ما يدرس الطالب في المدرسة، وعند إعداد المنهاج، وهي تغطي على الحقائق المكتسبة في معظم المواضيع. بالإضافة إلى ذلك يعتبرها الجمهور من الضروريات الجديرة باعتمادها للمعرفة، وكذلك يعتمد المعلمون لتحضير الدروس وبناء المواضيع. وفي إسرائيل يطلب من المعلمين الاعتماد على الكتب التي صادقت عليها وزارة التربية والتعليم.<sup>217</sup>

إن وزارة التربية والتعليم هي التي تضع التعليمات لتطوير المناهج وهي التي تملك السلطة للمصادقة على الكتب المدرسية؛ وذلك لمركزية جهاز التعليم في إسرائيل. بناء على ذلك فإن الوزارة تضع الخطوط العامة للأهداف التعليمية والمدرسية والاجتماعية التي يجب تحقيقها، وكذلك فإن محتويات الكتب المدرسية تعكس المعرفة التي تحاول المجموعة المسيطرة في المجتمع نقلها. الأمر الذي يعود بنتائج سلبية على الأقليات الأصلية داخل المجتمع؛ لأن الجهاز التعليمي قد تم استخدامه لإخضاعهم والسيطرة عليهم وتذويهم.<sup>218</sup>

إن ما يجعل من الكتب المدرسية الرسمية خطيرة بالنسبة للطلاب الأصليين عدة عوامل، فهي أولاً: لا تعزز قيمهم وأفعالهم وعاداتهم وثقافتهم وهويتهم. وثانياً: تلغي وجودهم. وأخيراً: لا تكتب عن الأقليات الأصلية إلا أشياء غير صحيحة وسلبية ومحرضة توحى بأنهم أشرار.<sup>219</sup> إن المنهاج والكتب المدرسية الخاصة بالمدارس العربية والتي وضعتها وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية لا تظهر إلا المعارف التي قرر صانعو السياسات التربوية في إسرائيل أن تظهر للطلاب العرب، فنظام جهاز التعليم يستخدم كآلية للسيطرة.<sup>220</sup> إن أهداف المنهاج التي تضعها وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية للتعليم العربي تميل إلى الضبابية بدلاً من تعزيز تشكيل الهوية عندهم كأفراد أقلية قومية أصلية، مقابل ترويج وتعزيز الهوية اليهودية في أهداف المنهاج والمواد في المدارس اليهودية.<sup>221</sup>

إن التعامل مع الهوية الفلسطينية يتم من خلال تجاهلها على اعتبارها مناقضة للأهداف المهيمنة للمشروع التعليمي الصهيوني. إن أهداف الجهاز التعليمي العربي، وكذلك أهداف محددة في المنهاج، تلزم الطالب أن يتعلم القيم والثقافة اليهودية، مقابل انكشاف الطالب بصورة سطحية ومراقبة على القيم والثقافة العربية ونتائج ذلك تبدو جلية من خلال المنهاج الحكومي للمدارس الابتدائية والإعدادية.<sup>222</sup>

<sup>216</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص: 14.

<sup>217</sup> المصدر السابق، ص: 14.

<sup>218</sup> المصدر السابق، ص: 14-15.

Linda Tuhiwai Smith. Decolonizing Methodologies: Research and Indigenous Peoples. <sup>219</sup>  
London New York: Zed Books Ltd. 1999. p35.

<sup>220</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص: 15.

<sup>221</sup> المصدر السابق، ص: 15.

<sup>222</sup> المصدر السابق، ص: 15.

إن التعليم العربي في إسرائيل هو بمثابة ضحية للتعددية الإسرائيلية، ليس فقط لكونه تديره الأغلبية، بل لكونه أداة للسيطرة والتلاعب في شؤون الأقلية. فهو لا يقتصر فقط على كيفية استخدام قوة الأغلبية حيال ضعف تأثير الأقلية، إنه يعني كيفية استمرار ودوام استلاب هذا التأثير من الأقلية. المواطنون العرب مهمشون ومغيبون في الدولة. جهاز التعليم العربي يديره أشخاص ينتمون إلى الأغلبية اليهودية، أما المنهاج المقرر فتضعه السلطات بمشاركة رمزية عربية إن وجدت. فالمشاركون العرب لا يستطيعون كتابة، أو ترجمة كتب أو أية مواد تعليمية لا تتوافق وتعليمات السياسات العليا للأغلبية.<sup>223</sup>

يبين كتاب الجغرافيا للصف السادس الابتدائي المستخدم في المدارس العربية في العام الدراسي الحالي 2012/2011 الموسوم بـ "السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمال البلاد"، بين دقة الوصف السابق للتعليم العربي، فهذا الكتاب تمت ترجمته من العبرية إلى العربية؛ ليشكل جزءاً من الصفوف السادسة التي صادقت عليها وزارة التربية. فهذه النسخة المترجمة تشير إلى أن مدير تطوير المنهاج وخمسة من مستشاريه من العلماء والمهنيين يهود. مقابل مساهمة عربية يتيمة منوطة بمترحم عربي واحد ومحرر ترجمة ومستشار علمي واحد. وأشرف على تقييم الترجمة يهودي، وكذلك رسومات الكتاب وإخراجه أسندت إلى فريق يهودي. وهذا يشير بشكل واضح وجلي إلى عبرة وأسرلة المناهج بشكل ممنهج للقضاء على هوية الطالب الوطنية.

فعند مراجعة قائمة محتويات كتاب الجغرافيا، فإنه يشتمل على وحدة فرعية حول مصاعب الاستيطان في الماضي في السهل الساحلي والأوسط والجنوبي، وهذه المصاعب مرتبطة باستغلال المياه، والمستنقعات، واستغلال أتربة الرمل الأحمر والرمال المتقلبة.<sup>224</sup> ويتبع هذا النقاش عنوان فرعي "التغير الكبير: السهل الساحلي الأوسط والجنوبي اليوم - أكثر مناطق البلاد تطوراً وازدحاماً بالسكان".<sup>225</sup> ليتم بذلك غسيل أدمغة الفئة المستهدفة أي الطلاب. فهذا الكتاب كغيره من المناهج التي ترعاها الدولة في المدارس الابتدائية العربية يؤكد على المشروع القومي الصهيوني الذي طرد وما زال مستمرا في تمهيش الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى وأد المعرفة لدى الطلاب وانتمائهم لوطنهم.

عندما يتعلم الطلاب عن "أرض إسرائيل"؛ فإن ذلك يجعلهم حاضرين غائبين، وذلك لتجاهل وإنكار الوجود الفلسطيني على أرضه. فقد أكد كتاب الجغرافيا على إقصاء واضح وجلي ومتمدد لقرون عديدة من التاريخ الخاص في وسط وجنوب السهل الساحلي في فلسطين، بالإضافة للتركيز على موطن اليهود إسرائيل، وإيمانهم القوي في الاستيطان وشراء الأراضي وليس احتلالها أو استعمارها، وأخيراً ادعى الكتاب أن اليهود هم من جاءوا بالحضارة لبلاد تعيش في متاهات التخلف، حين يتم البحث عن الوسائل التكنولوجية للتغلب على الصعاب.

<sup>223</sup> Sami Khalil Mar'i. مصدر سبق ذكره، ص: 180.

<sup>224</sup> تسفيا فاين و أوفيرا حال. السهل الساحلي والأوسط والجنوبي وشمال البلاد، كتاب لتعليم الجغرافيا. رمات أييب: مركز التكنولوجيا التربوية. 1996. ص:

.24

<sup>225</sup> المصدر السابق، ص25.

ومما جاء فيه: "لا بد لنا، كي نفهم التغيير الكبير الذي طرأ على التضاريس في السهل الساحلي، أن نعود مائة عام إلى الوراء في هذه الفترة بدأت هجمة كبيرة لدى اليهود في دول عديدة من العالم. من أجل العودة إلى موطنهم إسرائيل. وقد قدم إلى البلاد. خلال السنين التي مرت منذ تلك الفترة أكثر من مليوني يهودي، استوطنوا البلاد وأقاموا دولة إسرائيل. لنتوجه إلى بداية الطريق ولنفارق اليهود الذين عادوا إلى بلادهم. لقد وصلوا إلى البلاد وملء قلوبهم الإيمان والرغبة القوية في استيطان البلاد وشراء الأراضي، وكذلك البحث عن الوسائل التكنولوجية المطلوبة للتغلب على الصعاب".<sup>226</sup>

ويتابع الكتاب تضليله وادعائه "لقد كان السهل الساحلي محطتهم الأولى. وقد وجدوا فيه منطقة متروكة، معظم سكانها، القليلين بطبيعتهم، من العرب. في مراحل الاستيطان الأولى قاموا بشراء كل قطعة أرض وافق أصحابها على بيعها لهم. وعندما أصبحت مساحات الأراضي في حوزتهم، باشر المستوطنين الأوائل باستصلاح الأرض لغرض الاستيطان. ولتحقيق هذا الهدف، قاموا بعمليات متعددة في نفس الوقت. وقد تطورت هذه العمليات مع مرور الزمن. وهكذا تخلص المستوطنون الأوائل من المشاكل التي صعبت الاستيطان في السهل الساحلي الأوسط والجنوبي في الماضي، وفسح لهم المجال لتطوير المنطقة وتحويلها إلى أكثر مناطق البلاد تطوراً وازدهاماً بالسكان".<sup>227</sup> يكشف النص السابق تجاهلاً واضحاً للتمدد السريع على الساحل الفلسطيني منذ القرن الثامن عشر، بالإضافة للتحول الاقتصادي نتيجة تحسن طرق المواصلات واستقرار الحالة السياسية.<sup>228</sup>

ويستمر الكتاب بقلب الحقائق والتضليل والتجني والادعاء بأن فلسطين جرداء، ومن قام بتطويرها هم المستوطنون. "والآن لنلق نظرة على العمليات التي قام بها المستوطنون الأوائل والمستوطنون الذين قدموا من بعدهم: قاموا بحفر الآبار في الرمال، واكتشفوا على عمق غير كبير من سطح الأرض مياهاً عذبة ذات جودة عالية، يمكن استغلالها لأغراضهم المختلفة (للشرب والزراعة وما شابه). وقد ضحوا هذه المياه، المعروفة بالمياه الجوفية، من الآبار بواسطة المضخات وهكذا تغلبوا على مشكلة المياه... قاموا بتجفيف المستنقعات... أضافوا الأسمدة إلى تربة الرمل الأحمر، وقاموا بزراعتها بالزروع وقد تبين أن زراعة الحمضيات. وهكذا، كانت النتيجة أن تغطت تلال الرمل الأحمر، التي كانت جرداء ومقفرة في الماضي، ببساتين الحمضيات، التي شكلت مصدراً هاماً للرزق بالنسبة لسكان المنطقة".<sup>229</sup>

فمنذ القرن الثامن عشر مرت المناطق الساحلية الفلسطينية بعملية تطور متسارعة للاقتصاد الزراعي؛ وذلك نتيجة الفوائد الاقتصادية وتحسن فرص تسويق الفواكه إلى ما وراء البحار، واعتبرت بساتين الحمضيات الفلسطينية منتجاً رئيساً للتصدير وبحلول عام 1911 شكلت صادرات البرتقال ثلث مدخول التصدير الكلي لميناء يافا. وقد أصبح البرتقال يشكل جزءاً من صورة البلاد في الخارج، وخلافاً لما تم ادعاؤه في الكتاب المدرسي من أن المستوطنين اليهود

<sup>226</sup> المصدر السابق، ص25.

<sup>227</sup> المصدر السابق، ص25.

<sup>228</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص. ص: 29-30.

<sup>229</sup> فاين، مصدر سبق ذكره. ص. ص: 25-26.

قد أتوا بالزراعة والآبار إلى السهل الساحلي، فإن قرية العباسية في قضاء يافا وحدها حوت 4009 دونماً كان مزروعاً بأشجار الحمضيات تسقى من 150 بئراً، بالإضافة إلى 450 دونماً مزروعاً بأشجار الزيتون. وبحلول عام 1945 كان العرب يزرعون ما مساحته 146316 دونماً بأشجار الحمضيات، مقابل 66403 دونماً زرعها اليهود في منطقة يافا.<sup>230</sup>

ويتم الاستمرار بنفي الآخر الفلسطيني، ونفي وجوده وإقصاء أو نفي مدنه الكبرى من الذاكرة والتاريخ، وكذلك أسرلة وعبرنة الأسماء. فمدينة أشدود التي كانت تسمى أسدود قبل الاستيطان الصهيوني وقبل تأسيس إسرائيل، فالمدينة جذورها ضاربة في التاريخ، وكانت مشهورة ببساتينها من الحمضيات والعنب والتين. بالإضافة لتهميش وتغييب مدينة غزة التي وصل عدد سكانها عام 1940 إلى 40000 نسمة، وكذلك مدينة المجدل/عسقلان، إذ وصل عدد سكانها 10000 نسمة، التي اشتهرت بصناعة النسيج من أيام الصليبيين.<sup>231</sup>

"أقاموا العديد من البلدات على طول السهل الساحلي كله. في البداية أقاموا البلدات في المناطق السهلية المنخفضة وعلى تلال الكركار. إلا أنهم، مع مرور الزمن، اكتشفوا أنه من الممكن بناء البلدات في مناطق الرمال أيضاً... وفي هذه الأيام توجد في منطقة الرمال مدن كثيرة. بعض هذه المدن، مثل تل أبيب وأشدود، أقيم منذ البداية على الرمال، والبعض الآخر، مثل ريشون لتسيون وهرتسليا، أخذ بالامتداد باتجاه مناطق الرمال".<sup>232</sup> ويتابع الكتاب إنكاره للوجود الفلسطيني والحضارة الفلسطينية من خلال نفيه وإقصائه الموانئ الفلسطينية، وادعائه بناء أول ميناء في تل أبيب، "أقاموا الموانئ على طول الشاطئ. أقيم أول ميناء في تل أبيب عام 1936. (ميناء تل أبيب غير فعال في هذه الأيام)... وفي عام 1965 أقيم ميناء في مدينة أشدود".<sup>233</sup>

وبذلك تم إنكار أهمية ميناء مدينة يافا التي اعتبرت من أقدم مدن الموانئ في العالم، ففي بداية القرن العشرين، اعتبر ميناؤها أحد أهم الموانئ الرئيسة في فلسطين، وقد كانت تملكه وتقوم بتشغيله الحكومة الفلسطينية. وقبل الحرب العالمية الثانية كان الميناء قيد التطوير، وبسبب عدم أمان مياهه كانت السفن إما أن تبحر شمالاً حتى حيفا أو ترسو على بعد أميال قليلة من الساحل وعندها تقوم بتفريغ حمولتها وركابها إلى قوارب صغيرة ليتم نقلهم إلى الساحل. ورداً على الإضراب الذي قام به عمال الميناء الفلسطيني العرب في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي قام اليهود ببناء ميناء حديث في تل أبيب، والذي تسبب في تقليل العوائد في ميناء حيفا العربي. مع ذلك فإن ميناء يافا تم تطويره قبل الحرب العالمية الثانية لاستيعاب بواخر وسفن ركاب ضخمة.<sup>234</sup>

<sup>230</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص. ص: 30-31.

<sup>231</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص: 31.

<sup>232</sup> فاين، مصدر سبق ذكره، ص: 26.

<sup>233</sup> المصدر السابق، ص: 26.

<sup>234</sup> أبو سعد، مصدر سبق ذكره، ص. ص: 31-32.



إن منهاج الجغرافيا المعد للصفين السادس والتاسع ركزا من خلال مضامينهما على سياسة التطبيع وغسل أدمغة الطلبة من خلال نفيهما للآخر الفلسطيني. فقد ورد مثلاً: "امامك صورتان حويتان لمدينة تل-أبيب الواقعة في السهل الساحلي، الأولى صورت سنة 1918 والثانية سنة 1988 وبمساعدة هاتين الصورتين يمكنك تكوين انطباع حول التغيرات التي طرأت على السهل الساحلي الأوسط".<sup>235</sup> يلاحظ على الفقرة السابقة بالإضافة لعبرنة الأسماء - تل الربيع أصبحت تل - أبيب - تغييب واضح لمدن وقرى الساحل الفلسطيني، مثل: اللد والرملة ويافا وعسقلان، وهذا التغييب هو نفي وإقصاء للآخر الفلسطيني عبر نفي مكانه، وإقصاء مدنه وعبرنة أسماء المواقع الجغرافية بهدف تعزيز هوية السكان من خلال الرموز القومية. ويدعي الكتاب في مكان آخر أن ما يقرب من نصف سكان الجليل هم من اليهود، كيف أصبح نصف السكان يهوداً؟ ألم يتم ذلك بتدمير مئات القرى الفلسطينية التي كانت مزدهرة عام 1948؟

### 3.7 مناهج التاريخ

تعد مناهج التاريخ من أهم مناهج العلوم الاجتماعية، لما لها دور بارز وعميق في معرفة الماضي وفهمه، فالإنسان لا يستطيع أن يفهم نفسه وحاضره دون أن يفهم ماضيه، بالإضافة إلى كون معرفة الإنسان ماضيه تكسبه خبرة السنين، والتأمل في الماضي يبعد الإنسان عن ذاته، ويضع مسافة معينة ما بين الإنسان والحدث التاريخي، ما يتيح له أن يرى ما لا يراه في نفسه بسهولة من مزايا وعيوب، ويجعله أقدر على فهم نفسه وأقدر على حسن التصرف - إن صح التعبير - في الحاضر والمستقبل. فماضي الشعوب حافل بشتى الصور والأدوار، سواء عهود المجد والقوة والرفاهية، أم عهود الكوارث والشعوب التي لا تعرف لها ماضياً محمداً، وبالتالي، فإن هذه الشعوب لا تعد من شعوب الأرض المتحضرة. فلا غنى للإنسان عن دراسة ماضيه وتاريخه؛ باعتباره كائناً اجتماعياً، ما يفرض عليه ضرورة معرفة تاريخه وأعماله وآثاره؛ وذلك ليدرك من هو حقاً، وإلى من ينتمي، وهنا ندخل في إشكالية "تشكل الهوية الاجتماعية".

أبرز كتاب "تاريخ العرب والمسلمين"<sup>236</sup> للصف السادس الأساسي - المنهاج الفلسطيني - الدور الحضاري الذي قام به العرب في العصور القديمة والوسطى، فقد كانوا قبل الإسلام جماعات متفرقة لا يضبطها نظام، فبالإسلام استطاعوا أن ينهضوا ويصبحوا رواداً في العلم والثقافة والأخلاق. وقد ضم الكتاب خمس وحدات، تناولت الوحدة الأولى، العرب قبل الإسلام، واندراج تحت ذلك العنوان العناوين الفرعية الآتية: موطن العرب، والحياة السياسية، والحياة الاقتصادية، والحياة الدينية والحياة الاجتماعية. ومن خلال الوحدة الثانية: ظهور الإسلام، تناول الكتاب تنظيم الدعوة الإسلامية، والهجرة، وتأسيس الدولة الإسلامية، وغزوات الرسول. أما الوحدة الثالثة: الخلافة الراشدة، فقد تناولت قيام الخلافة الراشدة، وحروب الردة، والفتوحات الإسلامية، والتنظيمات الإدارية، والتنظيمات الاقتصادية، والحركة العمرانية زمن الخلفاء الراشدين، والجيش والأسطول. وتناولت الوحدة الرابعة: الخلافة الأموية، قيام الخلافة الأموية، والفتوحات الإسلامية، والتنظيمات الإدارية، والتنظيمات الاقتصادية، والحركة العمرانية، وضعف الخلافة الأموية

<sup>235</sup> فاين، مصدر سبق ذكره، ص: 10.

<sup>236</sup> محمود عطا الله وآخرون. تاريخ العرب والمسلمين للصف السادس الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001.

وسقوطها. وتناولت الوحدة الأخيرة: الخلافة العباسية، قيام الخلافة العباسية، والفتوحات الإسلامية، والتنظيمات الإدارية، والحركة العمرانية، والحركة العلمية، وانفصال الولايات وظهور الدويلات المستقلة، وضعف الخلافة العباسية وسقوطها.

وقد عالج الكتاب ومن خلال وحداته الخمس تراث العرب والمسلمين، ومنجزاتهم عبر تاريخهم الطويل في ميادين السياسة والحكم، والإدارة والاقتصاد، والاجتماع والعمران، والعلوم والنظم العسكرية. وقد حرص مؤلفو الكتاب على تحقيق أهداف التربية الاجتماعية التي اختطوها من خلال:

أولاً: تثبيت نصوص تاريخية في بداية الدرس، لخلق ألفة بين الطلبة وكتب التاريخ، وزيادة من معرفتهم العلمية واللغوية. وقد استمدت النصوص من القرآن الكريم، وكتب السيرة النبوية كسيرة ابن هشام، وكتب المغازي والفتوح، مثل فتوح البلدان للبلاذري، وكتب الأخبار والتاريخ مثل تاريخ الأمم للطبري، وكتب نظم الدولة العربية والإسلامية مثل كتاب مقدمة ابن خلدون.

ثانياً: توثيق سير رجال التاريخ وسير الحملات الحربية بذكر سنوات وقائعها، للثقافة والاطلاع في حالة الخلط بين الأحداث.

ثالثاً: وضع مجموعة من الأسئلة المقالية والموضوعية بهدف قياس القدرة التحصيلية عند الطلبة.

رابعاً: اقتراح مجموعة من النشاطات التي يمكن أن يقوم بها الطلبة، مثل عمل النماذج، ورسم الخرائط التاريخية، والجغرافية، وجمع الصور المرتبطة بمادة الدرس وتصنيفها، وزيارة المكتبات المدرسية وغيرها للاطلاع على المصادر المرتبطة بالمواد المقررة، بالإضافة إلى القيام بالزيارات، والرحلات القريبة والبعيدة لأماكن الآثار، ومواطن الأحداث التاريخية.

خامساً: ربط معظم الدروس بخرائط تاريخية وجغرافية، تساعد الطلبة على قراءة المعلومات وتتبع الحوادث في زمانها ومكانها، إضافة إلى تزويد الدروس بالصور والتواريخ والرسوم والأشكال التوضيحية.

ينقسم كتاب "التاريخ القديم"<sup>237</sup> للصف السادس - المنهاج الإسرائيلي - إلى ثلاثة أقسام، وقد اشتمل القسم الأول الشعوب السامية في سوريا وأرض كنعان منذ الألف الثاني ق.م، على أربعة فصول، وقد تناول الفصل الأول: الشعوب السامية: موطنهم الأصلي، دوافع واتجاهات هجرتهم (الساميون في شبه جزيرة العرب، اتجاهات الهجرات السامية، الساميون على الطرف الغربي من الهلال الخصيب، الموقع الجغرافي وأثره، الكنعانيون، الآراميون، الفينيقيون، العبرانيون). فيما تناول الفصل الثاني بنو إسرائيل يحتلون أرض كنعان (خروج بني إسرائيل وارتباطهم بأرض كنعان، الوصايا العشر وبداية الديانة اليهودية-العهد القديم، سفر الخروج 12:6-1، التيه في الصحراء، يهوشع بن نون واحتلال أرض كنعان، التراع بين بني إسرائيل والشعوب المجاورة، داوود ملكاً على بني إسرائيل، حروب الملك داوود، تنظيم المملكة، الملك سليمان وأعماله، بناء الهيكل، الملك سليمان وعلاقاته الخارجية، التجارة والضرائب في عهده، الضرائب مصدر هام لخزينة الدولة، عهد التراجع والتمرد الداخلي، انقسام مملكة إسرائيل). وعالج الفصل الثالث

<sup>237</sup> سعيد برغوثي. التاريخ القديم .. فصول مختارة من الألف الثاني قبل الميلاد وحتى الإمبراطورية الرومانية. د. م: مكتبة كل شيء، 2008.

مملكة آشور ومملكة بابل (مملكة آشور وتوسعاتها، الجيش الآشوري، التوسعات الآشورية، الملك بلاسر الثالث - 745 ق.م، الخطر الآشوري يدهم مملكة إسرائيل، زوال مملكة إسرائيل، سقوط الإمبراطورية الآشورية، المملكة البابلية، الملك نبوخذ نصر الثاني -604-561 ق.م، القضاء على مملكة يهودا، عظمة بابل، الديانة البابلية، ملحق- 1. العرافة والسحر، 2. علوم الفلك والرياضيات، 3. من أقوال نبوخذ نصر، 4. من كتاب عرافة بابلي، 5. الأشهر البابلية، بابل عاصمة الملك نبوخذ نصر الثاني). فيما ناقش الفصل الرابع سقوط مملكة إسرائيل ومملكة يهودا (التهادن بين المملكتين، التباعد الديني، سقوط مملكة إسرائيل، مملكة يهودا بين مصر وبابل، سقوط مملكة يهودا وخراب الهيكل، اليهود سبي بابل).

واشتمل القسم الثاني على تاريخ اليونان القدم خمسة فصول، فتناول الفصل الأول، بلاد اليونان وسكانها. وتحدث الفصل الثاني عن سبارطة وأثينا. وكان موضوع الفصل الثالث الحضارة اليونانية. فيما كان موضوع الفصل الرابع صعود مكدونيا. وتناول الفصل الخامس الحضارة الهيلينية. وكان محور القسم الثالث تاريخ الإمبراطورية الرومانية، الذي ضم ثلاثة فصول، حيث تناول الفصل الأول الجمهورية الرومانية وتوسعاتها. أما الفصل الثاني فتحدث عن روما تصبح إمبراطورية. فيما تناول الفصل الثالث الحضارة الرومانية. أما الفصل الرابع فكان موضوعه اليهود تحت الحكم الروماني، الذي شمل (الاحتلال الروماني، الملك هورودوس، أعمال هورودوس، بناء قيسارية، هورودوس وأورشليم، السيد المسيح والمسيحيون الأوائل، العلاقة بين اليهود والحكام الرومان، في قيسارية، في أورشليم، في الجبل، احتلال أورشليم وخراب الهيكل، أثر خراب الهيكل على المجتمع اليهودي، قيادة جديدة ونظم جديدة، ثورة باركوجبا، انتقال الزعامة الدينية اليهودية إلى بابل).

وقد عالج الكتاب ومن خلال أقسامه الثلاثة تراث الشعوب السامية في سوريا وأرض كنعان منذ الألف الثاني ق.م، تاريخ اليونان القديم، وتاريخ الإمبراطورية الرومانية، ومنجزاتهم عبر تاريخهم الطويل في ميادين السياسة والحكم، والإدارة والاقتصاد، والاجتماع والعمران، والعلوم والنظم العسكرية. وقد استمدت النصوص التاريخية التي احتواها الكتاب من العهد القديم-سفر الخروج وسفر صموئيل وغيرهما، بالإضافة إلى الأساطير، وربط معظم الدروس بخرائط تاريخية وجغرافية، تساعد الطلبة على قراءة المعلومات وتتبع الحوادث في زمانها ومكانها، إضافة إلى تزويد الدروس بالصور والتواريخ والرسوم والأشكال التوضيحية. كما وتم توثيق سير رجال التاريخ وسير المعارك الحربية بذكر سنوات وقائعها، وأسباب ونتائج تلك المعارك. وانتهى كل فصل بمجموعة من الأسئلة بهدف قياس القدرة التحصيلية عند الطلبة. كما وأثبت في نهاية الكتاب قائمة بالمراجع، والتي تمكن المعلم والطالب من التوسع والاطلاع لإثراء المادة.

فيما اشتمل كتاب "التاريخ العربي الحديث والمعاصر"<sup>238</sup> للصف التاسع الأساسي - المنهاج الفلسطيني-، أربع وحدات: تناولت الوحدة الأولى حالة المنطقة العربية في العهد العثماني، مبينة نشأة الدولة العثمانية (1299-1512)، وأوضاع الوطن العربي قبيل دخول العثمانيين، والحكم العثماني للوطن العربي، والنظام السياسي والإداري، الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. أما الوحدة الثانية فتحدثت عن الدولة العثمانية "الانفصال والإصلاح": أسباب ضعف الدولة العثمانية، والحركات الانفصالية في الدولة العثمانية، وانفصال محمد علي باشا، والإصلاحات العثمانية، والاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة: (1798-1914م). في حين تناولت الوحدة الثالثة الاستعمار في الوطن العربي: الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي قبل الحرب العالمية الأولى، والعرب والحرب العالمية الأولى، والحركة الوطنية في آسيا العربية، والحركة الوطنية في مصر والسودان (وادي النيل)، والحركة الوطنية في المغرب العربي والقرن الإفريقي. وناقشت الوحدة الرابعة قضايا عربية معاصرة: القضية الفلسطينية، وجامعة الدول العربية، وفلسطين في الجامعة العربية. وقد بقي للمعلم حرية التوسع والاجتهاد والتحليل واختيار الأنشطة الملائمة والتنوع فيها، وكذلك أساليب تقويم جميع مواضيع الكتاب.

يستعرض كتاب "فصول في التاريخ تاريخ أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين"<sup>239</sup> للصف التاسع - المنهاج الإسرائيلي - قضايا بارزة في تاريخ القرن العشرين، وبشكل أدق النصف الأول من القرن العشرين. واستعرض أبرز الأحداث في الفترة المذكورة، ابتداءً بالحرب العالمية الأولى وانتهاءً بالحرب العالمية الثانية. وعرض الكتاب هيمنة الأحداث العسكرية، على مجريات الحريين، بالإضافة إلى البعد الإنساني، حيث تم عرض إسقاطات المعارك في الجوانب الإنسانية والأخلاقية إضافة إلى الخسائر المادية. مبرزاً الثمن القاسي الذي دفعته البشرية في الحريين، والذي تمثل بأعداد هائلة من الضحايا والمصابين.

ومادة الكتاب التدريسية متنوعة بشكل عرضها واستعراضها. وتم إلحاق أسئلة تساعد الطالب في تذويت المادة. وتم توزيع الأسئلة خلال استعراض الموضوع، وليس في نهايته، ليسهل على الطالب فهم المادة، كأجزاء وكوحدة واحدة. كذلك تم تدريج الأسئلة وفق مهارات تفكيرية متعددة، كالمقارنة والادعاء والتعليل والاستنتاج والتقييم، وذلك على حساب أسئلة المعرفة التقليدية. بالإضافة إلى أسئلة الربط بين موضوعين أو أكثر، لتسهيل استيعاب الطالب للسيرورة التاريخية.

وتم استهلال كل فصل بعرض المصطلحات والأسماء الجديدة التي يتناولها، ليعود إليها الطالب في أي وقت يشاء. وتم إدراج جداول تعرض تسلسل الأحداث، بشكل تصاعدي من ناحية تاريخية (خرونولوجي). ليتعرف الطالب على أبرز الأحداث في كل موضوع، حتى قبل الخوض به. ويستطيع الطالب العودة لهذا الجدول، إذا ما أضع البوصلة خلال تصفح الأحداث.

<sup>238</sup> عدنان محمد ملحم وآخرون. التاريخ العربي الحديث والمعاصر للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج.

2004.

<sup>239</sup> عبد الوهاب محمود حجاب. فصول في التاريخ تاريخ أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين. كفر ياسيف: دار الإبداع م. ض. 2010.

يعرض الفصل الأول موضوع الحرب العالمية الأولى، بعواملها وسيرها ونهايتها ونتائجها. ويتطرق الفصل الثاني إلى النتائج التي تترتب على نهاية الحرب. ومن إسقاطات الحرب موضوع الفاشية في الفصل الثالث، والنازية في الفصل الرابع. حيث يتناول الفصل عوامل ظهور الحركة، وكيفية وصولها إلى السلطة، والمبادئ التي تؤمن بها، وكيفية تطبيق تلك المبادئ. أما الفصل الخامس، فيتناول الحرب العالمية الثانية بكل تفرعاتها، العوامل والمعارك في الجبهات المختلفة والنهائية والنتائج. بينما يتناول الفصل السادس كارثة اليهود، كيفية تنفيذها ونتائجها القاسية على أبناء الشعب اليهودي. وفصل الختام، حيث يستعرض الفصل السابع، نقاط التحول في الحرب لصالح الحلفاء، انتصارهم والتسويات التي أبرموها، وآثار الحرب من الناحية الإنسانية والأخلاقية والمادية. وقد اشتمل الكتاب في نهايته على قائمة مراجع عربية وعبرية وإنجليزية.

تضمن كتاب "تاريخ العرب والعالم في القرن العشرين"<sup>240</sup> لصف الثاني عشر - المنهاج الفلسطيني -، ست وحدات، أما الوحدة الأولى فتناولت التغلغل والتنافس الأجنبي على الوطن العربي والعالم في القرن العشرين: أساليب التغلغل والتنافس الأجنبي، والتغلغل والتنافس الأجنبي على الوطن العربي، والتغلغل والتنافس الأجنبي على العالم. فيما تناولت الوحدة الثانية الحربان العالميتان الأولى والثانية: الظروف الدولية قبل الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، والظروف الدولية ما بين الحربين العالميتين (1918-1939م)، والحرب العالمية الثانية (1939-1945م). وعالجت الوحدة الثالثة المنظمات والتكتلات والأحلاف الدولية والإقليمية بعد الحرب العالمية الثانية: المنظمات الدولي، والمنظمات الإقليمية، والمنظمات الاقتصادية، والمنظمات العسكرية والسياسية. وناقشت الوحدة الرابعة مرحلة التحرر والبناء في الدول النامية في القرن العشرين: مرحلة التحرر والبناء في الدول العربية الآسيوية، ومرحلة التحرر والبناء في الدول العربية الإفريقية، ومرحلة التحرر والبناء في العالم. وتناولت الوحدة الخامسة قضايا سياسية من القرن العشرين: النظام الدولي ثنائي القطبية والحرب الباردة (1947-1991م)، والنظام الدولي الجديد، والتميز العنصري، والديمقراطية. أما الوحدة السادسة فتناولت قضايا اقتصادية من القرن العشرين: تداعيات التنافس على النفط في العراق، والأمن المائي العربي.

وقد تضمنت وحدات الكتاب:

أولاً: ملخصاً تعليمياً عن الوحدة، والدروس التي تشملها كل وحدة؛ لإثارة الدافعية لدى الطلبة، وإعطائهم موجزاً تعليمياً عما سيدرسونه.

ثانياً: مربعات جانبية إثرائية في بعض الدروس للضرورة العلمية، للاطلاع وإثراء النقاش أثناء الحصة الصفية.

ثالثاً: نوعين من الأسئلة تخللت المحتوى التعليمي، هما: الأول، وجاء بعد العناوين الرئيسة والفرعية، وتم الإجابة عنها في المحتوى التعليمي اللاحق لها؛ بهدف إثارة تفكير الطلبة وتشويقهم لموضوع الدرس، أما الثاني فكان من أجل تسهيل دراسة المحتوى التعليمي، والتحول بدراسة التاريخ من حفظ المعلومات إلى فهمها وتحليلها ومقارنتها.

<sup>240</sup> تيسير جبارة وآخرون. تاريخ العرب والعالم في القرن العشرين للصف الثاني الثانوي. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2011.

رابعاً: الصور والخرائط التوضيحية؛ بهدف فهم المعلومات وتثبيتها لدى الطلبة.  
خامساً: معلومات سابقة عن القرن العشرين في بعض الدروس اقتضته الضرورة العلمية، علماً بأن معلومات الكتاب تركز بشكل رئيس على القرن العشرين.

ضم كتاب "الشرق الأوسط في العصر الحديث"<sup>241</sup> للصف الثاني عشر - المنهاج الإسرائيلي - اثني عشر فصلاً، دون مقدمة أو خاتمة، ولم يتم إثبات قائمة مراجع في نهاية الكتاب. تناول الفصل الأول الموسوم بـ "الشرق الأوسط تحت الحكم العثماني خلال القرن الثامن عشر"، السيطرة العثمانية في البلاد العربية في القرن السادس عشر، واندراج تحت ذلك: الفتح العثماني، وفتح بلاد الشام ومصر، وفتح العراق، والدولة العثمانية وكوامن ضعفها، والإدارة العثماني، والحكم العثماني في الأقطار العربية، والحالة الاجتماعية في الولايات العربية، والتغيرات السياسية في المنطقة في القرن الثامن عشر، وحكم ضاهر العمر في فلسطين، وأحمد باشا الجزائر 1775-1804، والحركة الوهابية، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي ليقراً الطالب نصاً ويوفق بينه وبين ما ورد من معطيات تاريخية أو تفنيدها معتمداً على المصادر التاريخية.

أما الفصل الثاني "الصدام بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية" فتحدث عن الأطماع النمساوية والأطماع الروسية في الدولة العثمانية، وموقف فرنسا وبريطانيا من الأطماع الروسية والنمساوية، ومجموعة الأحداث التي أدت إلى تأزم المسألة الشرقية، ثم حملة نابليون على مصر 1798-1902، أسباجها وسيرها ونتائجها، والثورة اليونانية، وحملة محمد علي على سوريا، وسير الحملة، والحكم المصري وإصلاحات إبراهيم باشا في سوريا، وبريطانيا ومحمد علي، ومعركة نزيب، والمسألة الشرقية ومحمد علي، وحرب القرم، والحرب الأهلية اللبنانية، والحرب الروسية-العثمانية سنة 1877، والتقارب الألماني العثماني وأثره في المسألة الشرقية، وضم النمسا للبويسنة والمهرسك سنة 1908، وحرب البلقان، الأولى والثانية، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي احتوى: أولاً، خريطين الأولى للإمبراطورية العثمانية في أوج توسعها الثانية في عهد انحسارها، ليكتشف الطالب المناطق التي خسرتها الإمبراطورية وعلاقة ذلك بمصالح الدول الأوروبية. وثانياً، بعضاً من بنود اتفاقية كوتشوك كينارجة سنة 1773، متبوعة بسؤالين حول أطماع روسيا من خلال هذه المعاهدة، وتعليل ماهية البنود التي تمنح روسيا حق حماية المسيحيين من رعايا الدولة العثمانية. وأخيراً، منشور نابليون الذي أذاعه إلى جنوده قبل وصول الحملة الفرنسية إلى الإسكندرية، متبوعاً بسؤالين: الأول حول أهداف الحملة الفرنسية على مصر من خلال منشور نابليون، وخطاب تاليران إلى نابليون، والثاني مقارنة في أوجه الاختلاف في الظروف التاريخية بين منشور نابليون لأهالي مصر حين دخل القاهرة وخطاب الإمبراطور ولهم حين زار دمشق، وبيان أوجه التشابه من حيث المضمون والغرض.

فيما ناقش الفصل الثالث "محمد علي وإصلاحاته في مصر من سنة 1805-1849"، كيفية وصول محمد علي إلى السلطة في مصر، وكيفية تثبيت حكمه في مصر، وحرابه: الحملة الوهابية، وإصلاحاته: الإدارية والزراعية والصناعية

<sup>241</sup> سعيد برغوثي وجورج سلامة وعطا الله قبلي. الشرق الأوسط في العصر الحديث الجزء الأول. جامعة حيفا: كلية التربية/ قسم المناهج الدراسية. 1995.

والمواصلات والتجارة والجيش والتعليم، ومحمد علي في الميزان، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي، وشمل نصوصاً تلا كل نص بسؤال أو أكثر، وكانت النصوص: الأول، حول شخصية محمد علي، والثاني نص فرمان الوراثة سنة 1841، والثالث ارتبط بعوامل الاستياء من سياسة إبراهيم باشا في سوريا، والنص الأخير ارتبط بالثوار اللبنانيين وإبراهيم باشا وأسباب الثورة. أما الفصل الرابع "مصر بعد محمد علي"، فقد عالج حكم عباس وسعيد وإسماعيل (1849-1879)، وإصلاحات سعيد وإسماعيل، وقناة السويس-الفكرة والتطبيق، وإفلاس مصر وإقالة الخديوي إسماعيل، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي حيث تناول رأيين متناقضين في شخصية الخديوي إسماعيل على الطالب مناقشتهما مستعيناً بجدول. وتناول الفصل الخامس "الثورة العربية والاحتلال البريطاني لمصر (1881-1914)"، وجه الثورة وأسبابها المباشرة والعامية، مصر تحت الحكم البريطاني (1882-1914)، وتطور الحركة الوطنية، وحادثة دنشواي سنة 1906، والمرحلة الرابعة (1909-1914)، ثم ملحق عمل ذاتي لوجهي نظر مصرية وأخرى بريطانية حول الاحتلال البريطاني لمصر، لبيان الطالب علام تستند كل وجهة نظر منهما في دعاواها، ليعلل أيهما مدعومة أكثر، بالإضافة إلى مقال مصطفى كامل المنشور في جريدة الفيحارو الفرنسية الشهيرة الذي هدف منه إسماعيل العالم صوت مصر بعد حادثة دنشواي إلى الضمير الإنساني في العالم، متبوعاً بأسئلة، حول اسم الحادثة وأهميتها، ومن هو اللورد كرومر وأهم أعماله، بالإضافة إلى مطالب وأهداف الحركة الوطنية المصرية. وجاء الفصل السادس "الدولة العثمانية في عهد التنظيمات" متناولاً: حركة الإصلاح في الدولة العثمانية، والتنظيمات الخيرية (خط شريف كلخانة وخط همايون)، والإصلاح في المجال الدستوري، وسوريا وفلسطين في عهد التنظيمات، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي احتوى مقتطفات من خط شريف كلخانة سنة 1836، وخط همايون سنة 1856، وتبع ذلك أسئلة متعلقة بالظروف التي أدت إلى إصدار هذه الإصلاحات، وهدفها، والفئات الاجتماعية التي دعمت الإصلاح في الإمبراطورية العثمانية. وبين الفصل السابع "تأثير التغلغل الأوروبي على المبنى الاقتصادي والاجتماعي في القرن التاسع عشر"، الامتيازات الأجنبية والتغيرات الاقتصادية، ومنافسة الاقتصاد الأوروبي للاقتصاد المحلي، وتطور المواصلات-قناة السويس، والتغيير في المبنى الاجتماعي، ونمو المدن، وانتهى بملحق عمل ذاتي، أولاً، فيما يسمى بنود "الامتيازات الأجنبية سنة 1935" وأسئلة حول تصنيف المجالات التي تناولتها هذه الاتفاقية وأثرها على الدولة العثمانية عندما كانت في عز قوتها، وتعليل العبء الذي أوجدته هذه الاتفاقية على الدولة العثمانية حين دخلت مرحلة الضعف مستعينا بنصوص المعاهدة، وثانياً، وصف لمدينتي بيروت والإسكندرية إبان النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وسؤالين حول مظاهر التحديث البارزة في كل من المدينتين، بيروت والإسكندرية، وكيف يعكس ذلك أثر التغلغل الأوروبي في المشرق الإسلامي. وأخيراً، نص عن تداعيات استخدام البخار في الملاحة في الثلاثينات من القرن التاسع عشر، بدءاً بالإنجليز (1835)، ثم الفرنسيين (1839)، وسؤال عن النتائج الاقتصادية والاجتماعية التي نجمت عن توسع التجارة مع الدول الأوروبية.

وفما يخص "النهضة الثقافية، التمرغوب وحركات الإصلاح" جاء عنواناً للفصل الثامن، فشمّل، التعليم والحياة الثقافية، والطباعة والصحافة، والتجديد في اللغة والأدب والفكر، وبداية المسرح، والتمغرب والتغيير في نمط الحياة، والتصدي للتمغرب وحركات الإصلاح الإسلامي (جمال الدين الأفغاني-والجامعة الإسلامية، والإمام محمد عبده والتيار

الإسلامي الحديث، وحركة النهضة-تجديد الثقافة المحلية)، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي ضم أربعة آراء حول أزمة المشرق العربي والإسلامي أمام تقدم الغرب، وهذه الآراء هي: أولاً، للمعلم بطرس البستاني من مقدمة دائرة المعارف له، وثانياً، لأديب إسحاق "أوروبا والشرق"، والثالث، ما كتبه المرحوم عبد الله فكري باشا إلى صديق له، وأخيراً، لقاسم أمين من كتاب المرأة الجديدة في حرية المرأة، وكانت الأسئلة حول طابع تلك الأزمة كما تصورهما تلك الآراء، والحل الذي يطرحه كل رأي لتخطي تلك الأزمة، وأي رأي يستحسنه الطالب مع التعليل. وتناول الفصل التاسع "السلطان عبد الحميد وثورة تركيا الفتاة"، حكم السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1908)، وعبد الحميد والحكم الأتوقراطي، وعبد الحميد والإصلاحات (الثقافة، والإدارة، والمالية، والجيش، والقضاء والقانون، والمواصلات، والزراعة، والمطبوعات والصحافة)، وعبد الحميد وسياسة الجامعة الإسلامية، وعبد الحميد والدول الكبرى، وثورة تركيا الفتاة وخلع السلطان عبد الحميد، وتركيا الفتاة في الحكم، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي وهو عبارة عن رأي في سياسة عبد الحميد وشخصيته لأحد معاصريه وهو ولي الدين يكن من كتاب العلوم والجهول، وعلى الطالب أن يبين كيف يصور الكاتب سياسة عبد الحميد وشخصيته، وبعد ذلك النص يورد الكتاب نصوصاً وآراء للكواكبي حول تصويره مأساة المشرق الإسلامي من مقالته "طبائع الاستبداد".

أما الفصل العاشر "القومية العربية"، فقد أشار إلى تطور الوعي العربي بين 1908 والحرب العالمية الأولى، والحركة العربية، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي مستعرضاً بعضاً من أقوال عبد الغني العريسي ونجيب عازوري ورفيق العظم في المؤتمر العربي الأول في باريس سنة 1913، وسؤالين حول مطالب العرب كما وردت في أقوال الزعماء الثلاثة، والأخطار التي احاطت بالعرب كما وردت في أقوال الزعماء الثلاثة. وتناول الفصل الحادي عشر "الحركة الصهيونية"، اليهود وفلسطين، وظهور هرتسل وتأسيس المجلس الصهيوني العالمي، والمجرة الثانية والمشروع الصهيوني في فلسطين، والعلاقات العربية اليهودية إبان الهجرة الثانية، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي، مورداً قولاً لهرتسل من خطبه في إحدى المناسبات متبوعاً بسؤال حول العوامل التي بلورت الأيديولوجية الصهيونية عند هرتسل، ونصاً آخر لما ورد على لسان حسين الحسيني أحد رؤساء المجلس البلدي في القدس في أواخر العهد العثماني. واختتم الكتاب بفصله الأخير "الشرق الأوسط إبان الحرب العالمية الأولى"، ليعين اشتراك تركيا في الحرب العالمية الأولى، وسير العمليات العسكرية في الشرق الأوسط (جبهة القفقاس وجبهة العراق وجبهة الدردنيل وجبهة سيناء) والموقف العربي إبان نشوب الحرب، وموقف الشريف حسين بن علي، ومفاوضات الشريف-مكماهون، وسير العمليات القتالية على جبهة شبه الجزيرة العربية، وفلسطين خلال الحرب العالمية الأولى، وانتهى الفصل بملحق عمل ذاتي، متضمناً ثلاثة نصوص، الأول منشور الثورة الذي أصدره الشريف حسين للعرب، والثاني رسالة الشريف إلى مكماهون، والأخير رد مكماهون على رسالة الشريف، وسؤالين: الأول، ماذا كانت مطالب الشريف الأساسية؟ وما هي مدى مصداقيتها؟، والآخر، ماذا كان رد بريطانيا على هذه المطالب من خلال رد مكماهون؟ وهل تستطيع أن تتعرف على تحفظات بريطانيا من تلك المطالب؟ علل.



تستقي الأسس العامة للمناهج جذورها من الفلسفة العامة للمجتمع العربي الفلسطيني، وتستمد مبادئها من تراثه، ودينه وقيمه وعاداته وتقاليده، ووثيقة استقلال دولة فلسطين (1988)، وطموح الشعب الفلسطيني تجاه المستقبل، ودور التربية في المحافظة على المجتمع، واستمراره من جهة، وتحقيق ازدهاره وتقديمه ورفاهيته من جهة أخرى.<sup>242</sup> والتاريخ أحد هذه المناهج التي تقوم على الأسس الفكرية والوطنية والاجتماعية، والمعرفية، والنفسية، وهذه الأسس تتمحور بمضمونها حول الجانبين الوطني والديني لدى الطلبة. فمنهاج التاريخ الفلسطيني ومن خلال فلسفته ومضمونه قدم دوراً ريادياً في تطوير وبلورة الهوية الوطنية الفلسطينية.

فقد تضمنت كتب منهاج التاريخ الفلسطيني قيد الدراسة (السادس والتاسع الأساسيين والثاني عشر) مواضيع عربية وعالمية وفلسطينية. وقد تم توثيق المعلومات والوثائق المطروحة في الكتب مما يؤكد أهمية ومصداقية المعلومات. وتضمن تناول تاريخ فلسطين معلومات واسعة جداً وتفصيل متعدد لشرح القضية الفلسطينية، وسرد المعلومات مطروح بطريقة موثقة تشمل بيانات ورسائل ونصوص ذكرت على لسان شخصيات مهمة في التاريخ في فترات مختلفة من القضية، مما يثير القارئ ويشوقه إلى تتبع الأحداث والقصص من المنظور الفلسطيني. ووردت المعلومات بشكل قريب من حياة الطالب اليومية والاجتماعية، وهذا ما تدعو إليه اتجاهات التربية الحديثة، لجعل النص مثيراً وشائقاً له ويساعد في التذكر واستيعاب النص بالمضمون الواسع، وليس بالمضمون المنحصر على النص فقط.<sup>243</sup>

وقد ناقشت كتب التاريخ الاستعمار على الشرق الأوسط مظهرة وجهه البشع وطرقه السيئة من أجل الحصول على أطماعها في العالم العربي، والتطرق لدوافع الاستعمار في الوطن العربي؛ يبين للطالب الفلسطيني تاريخ المنطقة وأهميتها وموقعها في مركز الأحداث، بالإضافة إلى إبراز الموقع الجغرافي للوطن العربي وحاجة أوروبا إلى المواد الخام الموجودة بداخله، ومكانته الدينية وأنه مهبط الديانات السماوية، بالإضافة لتعرضه لخطر أطماع الدول الأوروبية.<sup>244</sup> كما وأظهرت الكتب صورة المستعمر بشكلها السلبي مبينة أن سياساته الاستعمارية لها عناصر مشتركة "جعل التعليم بلغة الدولة المستعمرة لنشر الثقافة الغربية، ومحاربة اللغة العربية، واتباع سياسة التجهيل، وحل الجيوش العربية، وتمزيق البلاد العربية، ووضع الحدود المصطنعة بينها وتشجيع النعرات العصبية والطائفية والقطرية فيها".<sup>245</sup>

تعكس صورة المستعمر هذه مدى سلبيات الاستعمار وانعكاساته على الأحداث الحالية في العالم العربي وفلسطين؛ ليخرج الطالب بتصور أن ضعف اللغة العربية في المحادثات اليومية في كثير من البلدان العربية، ومدى تغلغل لغة الاستعمار في اللغة العربية، وانعكاسات العصبية الطائفية والقطرية السائدة في الوطن العربي مرده الاستعمار في العالم العربي وفلسطين.<sup>246</sup> ويعد بلفور من الأمور المهمة التي طرحتها كتب التاريخ؛ إذ يمثل نقطة تحول مهمة في الصراع

<sup>242</sup> خطة المنهاج الفلسطيني الأول. وزارة التربية والتعليم/ الإدارة العامة للمناهج. ص: 7.

<sup>243</sup> عليان، مصدر سبق ذكره، ص: 170.

<sup>244</sup> المصدر السابق، ص: 163-164.

<sup>245</sup> عدنان محمد ملحم وآخرون. التاريخ العربي الحديث والمعاصر للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج.

2004. ص: 47.

<sup>246</sup> عليان، مصدر سبق ذكره، ص: 164.

والقضية الفلسطينية. فالفلسطينيون يرون في هذا الوعد ظلماً تاريخياً لشعب كان وما زال يزرع تحت الاحتلال، ويرون في بريطانيا المستعمرة دولة تصرف في أملاك لا تخصها ولا تملكها وسلمتها للحركة الصهيونية من غير الأخذ باعتبارات الشعب الفلسطيني.<sup>247</sup> وظهر وعد بلفور في الطرح الفلسطيني في الكتب: "يعد هذا الوعد من أغرب الوثائق الدولية في التاريخ؛ إذ منحت بموجبه أرضاً لا تملكها، (فلسطين)، إلى حركة لا تستحقها (الحركة الصهيونية)، على حساب من يملكها ويستحقها الشعب العربي الفلسطيني؛ مما أدى إلى اغتصاب وطن وتشريد شعب بكامله على نحو لا سابق له في التاريخ".<sup>248</sup>

وتعترف الكتب المدرسية الفلسطينية بالحقائق التاريخية التي خصت اليهود في فترات تاريخية مختلفة، وأشارت إليها كتب التاريخ؛ ليتعلم الطالب الفلسطيني عن تاريخ اليهود في فلسطين في فترات متعددة. وهذا تأكيداً لنتائج دراسة (Brown 2003) بأن الكتب الفلسطينية ليست كتب حرب، كما تذكر بعض الدراسات. وفي المقابل أكدت الكتب المدرسية أيضاً الحق التاريخي للمسلم في فلسطين، فتطرقت إلى قدسية المكان من الناحية الإسلامية زمن النبي محمد، وهذا ما أشارت إليه حادثة الإسراء والمعراج التي ذكرها القرآن الكرام في سورة الإسراء، وتطرق أيضاً إلى الفتوحات الإسلامية الخلفاء الفترتين الأموية والعباسية وما جرى وإلى آثارهم في فلسطين. إضافة إلى التطرق إلى الشرعية الدينية والقانونية التي تثبت ملكية الأماكن المقدسة في القدس.<sup>249</sup>

وكذلك أظهرت الكتب بشاعة الاحتلال، وعن واقع الاحتلال وكيف تتعامل معه الكتب المدرسية في طرحه للطلبة؟، أجاب أحد مسؤولي المناهج بقوله: "نعم يوجد صورة تكتب عن الاحتلال والصهيونية في كتب التاريخ، ولكنها هي ليست صورة ضد اليهودية أو اليهودي، إنما صورة تعكس مساوئ وشناعة الاحتلال، ولا نستطيع أن ننقل صورة الاحتلال بشكل جميل ومسامح للطالب، إن الاحتلال حدث أليم وبصفتنا وضعاً شنيعاً يمر به الشعب الفلسطيني، وبحكم علينا أن نكون واقعيين مع طلابنا ونعرض الصورة الواقعية".<sup>250</sup>

وعن الطرح الذي تعرضه كتب التاريخ لصورة الذات: فإن مفهوم الذات وصورتها في كتب التاريخ المدرسية بدأت من الحضارة العربية الإسلامية؛ إذ إن بناء هوية دينية قومية عند الطالب الفلسطيني يبدأ بعرض واسع للحضارة العربية الإسلامية العريقة التي تعرضها كتب التاريخ، حيث إن تأثير هذه الحضارة في الحضارات الأخرى واضح في الكتب، وهناك تفاخر في الإنجازات التي قدمتها الحضارة العربية الإسلامية.<sup>251</sup>

<sup>247</sup> عليان، مصدر سبق ذكره، ص: 166.

<sup>248</sup> عدنان محمد ملحم وآخرون. التاريخ العربي الحديث والمعاصر للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2004. ص: 73.

<sup>249</sup> عليان، مصدر سبق ذكره، ص: 167.

<sup>250</sup> المصدر السابق، ص: 167-168.

<sup>251</sup> المصدر السابق، ص: 168.

أما الصور الأخرى التي تصورها الكتب المدرسية مفهوم الذات الفلسطيني، كشعب مظلوم مسلوب الحقوق في الحرية والعيش في وطنه وأرضه. وهو أيضاً الشعب المقاوم المتمسك بحقوقه الشرعية، والتاريخية والوطنية. وقد لعبت صياغة اللغة العربية في الكتب المدرسية دوراً هاماً، وتم استعمالها في النصوص التي تشير إلى الحروب والمعارك؛ حيث قدمت لغة إيجابية في طرحها الأحداث التي تخص الشعب الفلسطيني.<sup>252</sup> وبذلك عرضت الكتب المدرسية للطالب صورة الذات عن مضامين الحضارة العربية الإسلامية والانتماء القومي لقضية وشعب فلسطين. ومن خلال هذه المضامين المهمة يستطيع الطالب فهم جذوره الحضارية، الدينية والوطنية.<sup>253</sup>

أما فيما يختص بمنهاج التاريخ الإسرائيلي فقد خلا من أي موضوع يشكل وعياً قومياً لدى الطلبة الفلسطينيين، فألغى كل ما هو وطني وقومي؛ بغية إحكام السيطرة على التعليم ومضامينه. وأقصى أيضاً تدريس التاريخ العربي، ولم يدرج منه سوى القليل، وحذف كل ما يعنى بالثورة العربية. وقد وصف الشاعر الفلسطيني المرموق راشد حسين، وقع التأثير الاجتماعي والسياسي لتجريد التعليم العربي من المضمون الوطني بقوله: "من المعلوم أن من لا يحترم ذاته لا يحترم الآخرين. ومن لا يتسم بالحس الوطني وتقاليد شعبه وأرضه في المدرسة، عوض عن هذا الحرمان في البيت ومن نبض الشارع. فهو سيتحمس لقبول كل ما يسمع من الآخرين أو كل ما يقرأ في الصحيفة، ما يؤدي به إلى بلورة وجهة نظر خاطئة ومشتتة عن قوميته. فالمدرسة التي حرمتها من قيمة يفتخر بها كإنسان ستتحول في نظره إلى عدو لدود. وبدل أن يتعلم معنى القومية المشبعة بالإنسانية، تراه يفهمها من منظور مغلوط. وماذا تكون قد حققت المدرسة من إنجاز؟ وأي نوع من أجيال الشباب قد أعدت وعلمت؟ فهي بدل أن تعلم تلاميذها الإيمان بمبادئ الأخوة والسلام والإخلاص لمعلميها، تراها تخرج جيلاً مرتكباً ومشتتاً ينظر إلى الوقائع بصورة مبهمه، ويعتبر الدول العربية أعداء له ويتخبط بعقدة النقص ومشاعر الإذلال ويعجز عن الاعتزاز بشبابه وأرضه وقوميته".<sup>254</sup>

وقد أخفقت المناهج في المدارس العربية في إحقاق التوازن بين "الحس القومي العربي" و"الولاء للدولة"، الذي لطالما سعى إليه صناع السياسة. وفي المقابل، شوهت معالم الهوية القومية العربية وتمت تربية التلاميذ العرب على الإحساس بالنقص ونكران الذات أمام الأغلبية الإسرائيلية. إن أهداف التعليم العربي والمناهج أعدت خصيصاً لخلق إنسان عربي موجه وخاضع ومستعد للرضوخ أمام استعلاء الأغلبية اليهودية وإضعاف الهوية الفلسطينية العربية ومحوها.<sup>255</sup>

وفي مضمون تعليم التاريخ أيضاً تم إغفال المضمون القومي العربي والفلسطيني، ويتعلم التلاميذ العرب أن ثقافة الإنسان هي نتاج الجهود المشتركة لدول العالم أجمع، فيما يتعلم التلميذ اليهودي أن الشعب اليهودي يمثل دوراً محورياً في تحديد ثقافة البشرية. وعلى الرغم من فوقية الإسرائيليين، تظل قيم التعايش العربي - الإسرائيلي هاجساً مطبوعاً في أذهان التلاميذ العرب جراء التشديد المتكرر على الدور المشترك الذي يمثله العرب واليهود في التاريخ وعلى المصير

<sup>252</sup> المصدر السابق، ص: 169.

<sup>253</sup> المصدر السابق، ص: 169.

<sup>254</sup> الحاج، مصدر سبق ذكره، ص: 189-190.

<sup>255</sup> المصدر السابق، ص: 190-191.

المشترك للشعبين. أما بالنسبة إلى التلاميذ اليهود، فقيم التعايش مجهولة تماماً، إذ إنهم ينظرون إلى العرب في حدود الشعوب الأخرى، لا بل يتوجب على التلميذ العربي في المقابل، أن يعي أهمية دولة إسرائيل بالنسبة إلى الشعب اليهودي وحسب، وليس بالنسبة إلى العرب واليهود معاً. كما وتعكس أهداف تعليم التاريخ المقاربة غير المتماثلة بين العرب واليهود حيث تم تهميش العنصر العربي في حين تم تعزيز العنصر الإسرائيلي - اليهودي في كل من المدارس العربية والمدارس اليهودية على حد سواء.<sup>256</sup>

### 3.8 مناهج "التربية المدنية والتربية الوطنية والقضايا المعاصرة الفلسطينية" ومناهج "المدنات الإسرائيلي":

#### أولاً: التربية المدنية

تعني التربية المدنية تزويد الأطفال والناشئة والشباب بالمعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم؛ كي يصبحوا أعضاء مسؤولين ومشاركين نشطين في مجتمعاتهم، وأن يكونوا على وعي تام بحقوقهم، وإدراك كامل بواجباتهم، كما يتضح لديهم قيم الولاء والانتماء للوطن وتنمو لديهم الاتجاهات الإيجابية نحو ممارسة الديمقراطية واحترام القانون والآخريين.<sup>257</sup> يُركز في تعلم التربية المدنية على ممارسات الطلبة وملاحظتها، ويعتمد أسلوب المشاركة في التعليم، ويحاول التركيز على الأنشطة والمهارات التي تمكن الطلبة من تنفيذها في بيئتهم الحلية؛ لتسهم في بناء مواطن قادر على فهم متغيرات العصر، ويستطيع تطبيق ما تعلمه على واقعه المحلي.

يوصل كتاب "التربية المدنية"<sup>258</sup> للصف السادس الأساسي تقديم بعض قيم المجتمع المدني، ويركز على ممارسات الطلبة في المحيط المدرسي خطوة نحو خروجهم إلى عالم أوسع، وانتقالهم من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة الدراسة الأساسية العليا، بذلك يمثل الكتاب حلقة وصل بين ما تعلمه الطلبة في المرحلة الأساسية الدنيا وبين ما سيتعلمونه في المرحلة الأساسية العليا.

يأتي منهاج الصف التاسع في التربية المدنية<sup>259</sup> خاتمة سلسلة من الكتب التي قدمت بأسلوب مبسط أهم المعارف والقيم التي تبني المجتمع المدني السليم القائم على دعائم الديمقراطية والمشاركة الفعالة لجميع قطاعات المجتمع. ويحمل الكتاب رسالة إلى المشتغلين في مجال التربية المدنية مفادها أن التربية المدنية هي موضوع يتعلمه الطلبة بالممارسة، وأن القيم لا يتم ترسيخها في أذهان الطلبة ما لم يمارسوها يومياً في البيت والشارع والمدرسة. وقد ربط الكتاب بين ثلاثة عناصر تحدد معالم التربية المدنية في أذهان الصغار والكبار. هذه العناصر الثلاث تتعلق بالقيم والمعارف والمهارات، مع التركيز على عملية تعلم نشط غير تقليدي تكون الأنشطة وتنفيذها هي أساسها، الذي لا يفرض على الطلبة رأياً بل

<sup>256</sup> المصدر السابق، ص. ص: 191-192.

<sup>257</sup> شيل بدران. التربية المدنية .. التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان. د. م. مكتبة الأسرة. 2009. ص: 30.

<sup>258</sup> هدبل القزاز وآخرون. التربية المدنية للصف السادس الأساسي. ط1. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2004.

<sup>259</sup> هدبل رزق القزاز وآخرون. التربية المدنية للصف التاسع الأساسي. ط3. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2005.

يحترم طريقهم في التفكير ويشجعهم على التساؤل ونقاش أي أفكار مطروحة ويديرهم على احترام الرأي والرأي الآخر.

لا يحاول الكتاب حصر المعلم أو الطالب في إطار فكري واحد، بل يقول للجميع إن المجتمع المدني السليم وعناصر المشاركة الفعالة تفترض بداية تعددية في الأفكار والآراء، وأن من حق كل من يتعلم من هذا الكتاب أن يتفق أو يختلف مع محتواه، وكلما تعددت الآراء وتنوعت زاد غنى وفوائد عملية التعلم المأمول بها. يستعرض الكتاب في أربع وحدات منفصلة بعض قيم المجتمع المدني المرغوب تنميتها في الطلبة، ومنها احترام الكرامة الإنسانية والمساءلة. ويستعرض في الوحدة الثانية أشكال المشاركة الفعالة في المجتمع من خلال المشاركة في العملية الديمقراطية بالانتخاب والترشيح، والمشاركة في العمل التطوعي ودفع الضرائب والمشاركة في المنظمات الأهلية. أما الوحدة الثالثة فتركز على احترام حقوق الإنسان باعتباره أحد دعائم المجتمع المدني الأساسية، وتحديدًا احترام حقوق المرأة وحقوق الطفل. وفي الوحدة الرابعة تم استعراض أشكال التضامن مع فئات محرومة وضعيفة في المجتمع مثل: المسنين، وذوي الاحتياجات الخاصة.

لم يحقق منهاج التربية المدنية أي نجاح يذكر في ملامسته الواقع الفلسطيني وخصوصية القضية الفلسطينية، وبقي ضمن الإطار النظري للمفاهيم، مبتعداً عن واقع الطلبة المعاش. مقابل تحقيقه نجاحاً واضحاً في التعبير عن مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان؛ التي هي أساس هذا المنهاج. يعالج منهاج التربية المدنية للصف السادس في وحدته "أهداف عالمية مشتركة"، أربعة دروس وهي: هناك ما يوحد العالم، وتحديات تواجه العالم، ومنطق العدالة.. منطق القوة، والعالم ضد الهيمنة، ومع العدالة. وقد تم مناقشة أهم التحديات التي تواجه العالم من خلال الدرس الثاني، وهذه المشكلات هي: التلوث والتصحر والزلازل والمخدرات. وفي هذا الصدد لم يتم التطرق لأهم تحد وأهم مشكلة عالمية وهي الحروب التي تواجهها البشرية بشكل عام وفلسطين بشكل خاص، والتي تشنها إسرائيل وأمريكا دون أي مبرر على الدول الضعيفة مثل فلسطين. ويستمر الفساد الفكري في الدرس الثالث "منطق العدالة.. منطق القوة"، الذي يتحدث عن منطق القوة في سلوك الشركات، قاتلاً: "ويتمثل منطق القوة في سلوك الشركات العالمية، مثل: تلويث البيئة، واستغلال المصادر الطبيعية للدول الفقيرة، من خلال شراء معادها بأسعار زهيدة، وبيع منتجاتها للدول الفقيرة بأسعار عالمية، وقيام دولة قوية باحتلال دولة أخرى واستغلالها".<sup>260</sup> وبذلك انحرفت بوصلة التعبير عن الخصوصية الفلسطينية، واستغلال أهمية العنوان بنص أقوى يعبر عن الخصوصية الفلسطينية، ولكن في المقابل تم التحدث عن الاحتلال بشكل عابر وحجول، فالعنوان الرئيس الذي سيقى في ذهن الطالب هو "منطق القوة في سلوك الشركات". وتم الاكتفاء بالإشارة إلى إسرائيل أنها سبب تلويث البيئة فحسب، وليست سبباً في تهجير شعب وإحلال آخر مكانه؛ وذلك من خلال النشاط المرتبط بالدرس المذكور، عندما قامت إسرائيل في العام 2000 بنقل ثلاث شاحنات من المخلفات السامة ودفنها في مناطق شمال الضفة الغربية.

<sup>260</sup> هديل القزاز وآخرون. التربية المدنية. ط1. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2004. ص: 53.

أما منهاج التربية المدنية للصف التاسع فقد أظهر فشلاً واضحاً في التعبير عن الهوية الفلسطينية؛ باعتباره منهاجاً يدرس مبادئ حقوق الإنسان، وهذا يصلح تدريسه لأي طالب عربي في أي مكان باستثناء فلسطين. وقد ركز منهاج المذكور على حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمدنية، بالإضافة إلى حقوق المرأة والطفل، وأن الدولة ملتزمة ومحاسبة في تطبيق هذه الحقوق ومنع انتهاكها. هذا الموضوع بالرغم من حديثه وأهميته إلا أنه لا يلامس الواقع الفلسطيني المعاش الذي تنتهك فيه حقوق الإنسان بكافة أشكالها وصورها. ويتعدد المنهاج عن الواقع عند التطرق إلى الفقراء والمحرومين الذين لا تصلهم خدمات الدولة، بحيث يتم علاج هذه المشكلة بإدراج مناطقهم ضمن الخطط التنموية. إن هذا ضرب من الخيال فالخطط التنموية أصبحت مكبلة وميتة، أما الواقع الاقتصادي الفلسطيني فهو أيضاً مكبل ومحروم من النمو والتطور والازدهار في الاحتلال.

### ثانياً: التربية الوطنية

يسعى منهاج التربية الوطنية لتحقيق تنمية المسؤولية المدنية (حقوق المواطنة) لدى المتعلم فيشعر بمساهمة الآخرين ويقدر دور الحاكم والمؤسسات المدنية، وفي الوقت نفسه يعرف حقوقه. وهكذا تتحقق المواطنة التي تجعل الفرد يعترف بانتماؤه لوطنه ولأمته وثقافتها وحضارتها ويقدر في الوقت نفسه ما تقدمه الشعوب الأخرى في سبيل استمرار حضارة الإنسان وتقدمها.<sup>261</sup>

وتعنى التربية الوطنية بتنمية الشعور الوطني وحب الوطن والاعتزاز به، وبتغذية الولاء الوطني في نفوس أفراد الجماعة الوطنية وفعاليتها. وتدلل أيضاً على التربية التي تتم على مستوى الوطن، بإشراف الدولة الوطنية، حيث توجد، وتشمل كل النشاطات التربوية والتعليمية داخل المؤسسة التعليمية - المدرسة - وتتفاعل مع ظروف الوطن وحاجاته وتراثه وتطلعاته وأنظمتها، وتحمل معنى وسطاً، حيث تدل على مجموعة مواد ونشاطات من شأنها أن تغذي الوعي الوطني والالتزام الوطني والعمل الوطني بطبيعة مضمونها.<sup>262</sup> إن الهدف من الأساسي للتربية هو إعداد الطلبة للحياة عن طريق تنمية علاقتهم الإنسانية مع مجتمعهم، ليكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم.

وقد ركز منهاج التربية الوطنية<sup>263</sup> للصف السادس على تعريف الطلبة بمجتمعهم الفلسطيني ومؤسساته، وذلك عن لتنظيم دور الأفراد والجماعات في الدولة. وقد سعى المنهاج الفلسطيني إلى تعريف الطلبة بالمؤسسات الوطنية: منظمة التحرير الفلسطينية، والمجلس الوطني الفلسطيني، والدولة، والدستور، والسلطات الثلاث: التنفيذية (الحكومة) وأجهزتها وأنواع الخدمات التي تؤديها، والتشريعية (المجلس التشريعي) التي تمثل الحكم الديمقراطي النيابي، والقضائية رمز العدالة حامية القانون. وقد ضم منهاج التربية الوطني للصف السادس الأساسي ثلاث وحدات هي: المجتمع الفلسطيني، والمؤسسات الوطنية والفلسطينية، وأنا والآخرون عرض لأهم القيم العامة الحميدة في المجتمع. وقد احتوى الكتاب في آخره قائمة بالمراجع.

<sup>261</sup> طارق علي الطرودي. منهاج التربية الوطنية في الوطن العربي. عمان: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع. 2010. ص: 14.

<sup>262</sup> بدران، مصدر سبق ذكره، ص: 33.

<sup>263</sup> محمود عطا الله وآخرون. التربية الوطنية للصف السادس الأساسي. ط3. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2005.

يعج كتاب التربية الوطنية<sup>264</sup> للصف التاسع الأساسي بالموضوعات الوطنية الفلسطينية، بهدف ترسيخ القيم الوطنية من خلال ضمه ست وحدات، تناولت الوحدة الأولى الجذور التاريخية والمكانة الدينية لبعض المدن الفلسطينية. فيما تناولت الوحدة الثانية واقع التعليم في فلسطين تحت الانتداب البريطاني، والاحتلال الإسرائيلي. وتناولت الوحدة الثالثة الأوضاع الاقتصادية في فلسطين منذ أواخر الدولة العثمانية بالإضافة إلى الأوضاع الاقتصادية الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي. وعالجت الوحدة الرابعة سكان فلسطين قبل الشتات وبعده، والسكان الفلسطينيين في الوطن العربي والمهجر. وناقشت الوحدة الخامسة القرى الفلسطينية التي دمرت أواخر العهد العثماني، وزمن الانتداب البريطاني، وخلال حرب 1948م. وتناولت الوحدة السادسة قرارات هيئة الأمم المتحدة المتعلقة بفلسطين. وقد خلا الكتاب من قائمة مراجع.

وبالتطرق لمنهاج التربية الوطنية للصف السادس الأساسي، فقد عزز المنهاج وبشكل خجول وعلى استحياء مفهوم المواطنة والديمقراطية وحقوق الإنسان والتسامح والمساواة وسيادة القانون؛ لابتعاده عن واقع الطالب الذي يعيشه؛ حيث اعتبر المنهاج فلسطين دولة مستقلة قائمة على أسس ديمقراطية، مكتفياً بإعلان المجلس الوطني قيام دولة فلسطين ويعرف الدولة بأنها: "مجموعة من الأفراد الذين يعيشون في بقعة جغرافية محددة ويخضعون لسلطة سياسية معينة"<sup>265</sup>، مسقطاً بذلك أهم عناصر الدولة وهو الحدود؛ لعدم الاتفاق عليها مع الطرف الآخر وتسويتها. ويواصل المنهاج خجله واستحياءه وبشكل جلي حين تناوله الاستعمار البريطاني، والاحتلال الإسرائيلي، وكيفية طرد الفلسطينيين، مجتزئاً بذلك حقيقة إحلال شعب مكان آخر، وإقامة دولة جديدة وهي دولة الاحتلال الصهيوني "إسرائيل".

وقد تمكن منهاج التربية الوطنية المعد للصف التاسع الأساسي من تحقيق أهداف التربية الوطنية التي وضعت للصفوف الثامن والتاسع والعاشر، فقد عزز هذا المنهاج بناء الوجدان الوطني بناءً معرفياً سليماً من شأنه أن: يفي الطالب حاجاته من المعلومات عن وطنه. ويعزز ارتباطه بالأرض والهوية ليغدو الوطن عنده افتخار يذاد عنه، ويضحى من أجله، وترويج قيم المواطنة الصالحة بشكل إيجابي وفعال، وتعزيز الشعور بمدى وحشية المحتل سواء البريطاني أو الصهيوني لتوليد الطاقة الدافع للتخلص من كل أشكال الاحتلال، وحماية حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والعودة؛ وتخفيف الذهنية الوطنية للعمل من أجل وضع حد للمعاناة المستمرة منذ أكثر من ستة عقود.<sup>266</sup>

### ثالثاً: القضايا المعاصرة

يعد كتاب "قضايا معاصرة"<sup>267</sup> للصف الثاني الثانوي استكمالاً لكتاب "القضايا المعاصرة" للصف الأول الثانوي/ فرع العلوم الإنسانية. ويعتبر متماشياً مع الهدف الأساسي للتربية، والذي جاء مكملاً لجهود المنهاج الفلسطيني في

<sup>264</sup> مركز المناهج. التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي. رام الله: مركز يافا للنشر والتوزيع.

<sup>265</sup> محمود عطا الله وآخرون. التربية الوطنية للصف السادس الأساسي. ط1. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج، ص: 29.

<sup>266</sup> الشيخ. المنهاج الفلسطيني. مصدر سبق ذكره، ص. ص: 288-289.

<sup>267</sup> صقر درويش وآخرون. قضايا معاصرة للصف الثاني الثانوي. ط2. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2010.

تطوير وإعداد الطلبة للحياة عن طريق تفاعلهم مع القضايا التي تحيط بهم. فالكتاب تلبية لاحتياجات الطلبة في المرحلة الثانوية، وتعزيز قيمهم، وتنمية مهاراتهم، وزيادة معارفهم. وفهم القضايا المهمة والآنية التي تفرض نفسها على الإنسان المعاصر، ومواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي في كافة الجوانب، وهو متنوع المواضيع في الجوانب التربوية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، والعلمية، والفكرية حتى تكون معرفة الطلبة متكاملة.

وتضمن الكتاب ست وحدات دراسية، تناولت الوحدة الأولى "قضايا تربوية"، البحث العلمي والحياة، والموهوب. وعالجت الوحدة الثانية "قضايا سياسية"، تجربة الولايات المتحدة الأمريكية، وملفات سياسية ساخنة. وتناولت الوحدة الثالثة "قضايا اجتماعية"، تسارع الزيادة السكانية في العالم، والفقر في عالمنا المعاصر، والمرأة والمجتمع. بحثت الوحدة الرابعة "قضايا ثقافية"، في الضغوط النفسية وإستراتيجيات التعامل معها، والتنمية الثقافية، والتفكير منهج حياة. أما الوحدة الخامسة "قضايا علمية"، فبحثت في موضوع مجتمع المعرفة، والتكنولوجيا والحياة. وتناولت الوحدة السادسة "قضايا فكرية"، موضوع التفاعل بين الحضارات، وحقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني.

وقد تضمن المحتوى مربعات جانبية؛ بهدف إثراء المحتوى، ومساعدة الطلبة على فهمه. وتضمن أيضاً أسئلة الحوار والمناقشة؛ لمساعدة الطلبة على التفاعل مع الموضوع، ومساعدتهم على فهمه. بالإضافة لتضمن كل درس أهدافاً في مقدمته على شكل أسئلة؛ لإثارة اهتمام الطلبة لموضوع الدرس ومساعدتهم على معرفة ماذا سيتناول فيه. يلاحظ على منهاج "قضايا معاصرة" الفلسطيني للصف الثاني عشر احتوائه على مجموعة قضايا فلسطينية هامة أو لها علاقة وارتباط بالقضية الفلسطينية: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالقضية الفلسطينية، والفقر في فلسطين، والمرأة في المجتمع الفلسطيني، والضغوط النفسية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، والحقوق التي أقرها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وحقوق الإنسان في العالم العربي، وحماية حقوق الإنسان وآلياتها، والقانون الدولي الإنساني.

هذه القضايا التي عالجها الكتاب المذكور والتي لها ارتباط وثيق بالقضية الفلسطينية، لم يتم نقاشها بتعمق، ولم تظهر القضية الفلسطينية بها بالشكل المطلوب، بل برزت القضية الفلسطينية بشكل ومضات يتم القفز عنها سريعاً، وبشكل خجول استحيائي، وبالتالي تم تهميش القضية الفلسطينية في هذا الباب والصف الذي كان من الواجب التحدث عنها بشكل موسع ومعتمق؛ ليفتح آفاقاً جديدة أمام الطلبة للبحث والتفكير، ومن ثم كشف حقيقة الاحتلال ومن يدر في فلكه من أمثال الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول العظمى التي تدعي الديمقراطية وتشن حروباً على الدول الضعيفة بحجج واهية للسيطرة على مدخرات تلك الدول، بالإضافة إلى السكوت الذي تمارسه هذه الدول عن إسرائيل وما تتخذ من إجراءات تسمى بالأمنية ضد أرض وشعب فلسطين، بل والأكثر من ذلك نقض الفيتو الذي يستخدم لصالح إسرائيل.



#### رابعاً: المدنيات

هذا الموضوع "نظام الحكم والمجتمع في الدولة الإسلامية خلال العصور الوسطى"<sup>268</sup> للصف التاسع هو أحد المواضيع الإلزامية الذي أقرته لجنة التاريخ التابعة لوزارة المعارف والثقافة، ليدرس في المدارس العربية بموجب "نظام الوحدات". لقد تم عرض موضوع الكتاب في ثلاثة أبواب، اشتمل الباب الأول الذي جاء عنوانه "مقدمات نظام الحكم والمجتمع" على فصلين، تناول الفصل الأول الفترة الجاهلية، أما الفصل الثاني فموضوعه ظهور الإسلام، وكان الهدف من هذا الباب هو اطلاع الطالب على الحالة السياسية والاجتماعي والاقتصادية والدينية للمجتمع العربي قبيل ظهور الإسلام، وانتصار الإسلام وسط هذه البيئة العربية.

وتناول الباب الثاني "نظام الحكم" ويشمل خمسة فصول هي: رئاسة الدولة الإسلامية (أي الخلافة)، النظام الإداري، النظام المالي، النظام القضائي والنظام الحربي. وتناول الباب الثالث "نظام المجتمع" ويشمل ستة فصول هي: تطور المجتمع الإسلامي، طبقات المجتمع، المدن الإسلامية، القصور وخصائصها، الحياة الاجتماعية في بغداد خلال القرن التاسع الميلادي والأسرة في الإسلام. وكانت هذه المواضيع حصيلة اقتراحات لجنة المعلمين الثانويين بالتنسيق مع مفتش التاريخ. وتم تحديدها لتشمل الدولة الإسلامية في المشرق الإسلامي منذ ظهور الإسلام حتى سقوط بغداد، عاصمة العباسيين، بأيدي المغول سنة 258هـ.

وانتهى كل فصل من فصول الكتاب بنصوص مختارة مقتبسة من مصادر أصلية ليحللها الطالب بمساعدة معلمه في الصف؛ ليكتسب الطالب طريقة البحث العلمي التي ستساعده في دراسته العليا. بالإضافة إلى ذلك تم إيراد أسئلة شاملة لمراجعة مادة الفصل. كما احتوى الكتاب بين طياته ملاحق وقائمة بأسماء مراجع الكتاب لمساعدة المعلم في التوسع في الموضوع. تم تحضير مادة الكتاب بالاعتماد على مصادر أصلية وأخرى ثانوية حديثة، فمن المصادر الأصلية كتاب "الأحكام السلطانية والولايات الدينية" لمؤلفه أبو الحسن علي الماوردي المتوفى سنة 1058م. والذي يعتبر في طليعة الكتاب الذين كتبوا في موضوع النظم الإسلامية. ثم كتاب "الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية" لمؤلفه أبو الطقطقي المتوفى (يعتقد سنة 1309م)، وكتاب "المقدمة" للعلامة عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة 1406م، وكتاب "الخراج" للقاضي أبي يوسف المتوفى سنة 808م وغيرها. ومن المصادر الثانوية الحديثة، كتاب "النظم الإسلامية" لمؤلفه حسن إبراهيم حسن وعي إبراهيم حسن. تم توخي الموضوعية التاريخية والأسلوب العلمي في كتابة مادة الكتاب. بالإضافة لتناوله آراء المؤرخين المعاصرين من عرب ومستشرقين، والتي تناولت في التحليل والنقد بعض قضايا التاريخ الإسلامي.

يشير كتاب المدنيات للمرحلة الثانوية "أن نكون مواطنين في إسرائيل"<sup>269</sup> في التمهيد الذي تم الاستهلال به إلى أن الكتاب سيبين الأوجه المختلفة والمركبة لدولة إسرائيل اليهودية والديمقراطية. ويعتبر مواجهة هذا التنوع والتركيب

<sup>268</sup> عطا الله سعيد قطبي. نظام الحكم والمجتمع في الدولة الإسلامية خلال العصور الوسطى. القدس: المطبعة العربية الحديثة.

<sup>269</sup> حانا أدان وفاردا أشكنازي وبلهه أرسون. أن نكون مواطنين في إسرائيل. القدس: مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية. 2003.

سيمهد الطريق أمام الطلبة نحو المواطنة الصالحة والانخراط المتعلق في الحياة العامة في الدولة. مما يعني رغبتهم في تأدية واجباتهم، ومعرفتهم كيف يصرون على نيل حقوقهم؛ لتوثيق الصلات بينهم وبين الدولة، ويعتبر مؤلفو الكتاب أن هذا التعرف على المجتمع الإسرائيلي المتنوع والمشوق، والمناخ للطلبة من خلال التعليم سيثير لديهم الدافعية للمشاركة في القضايا العامة بوجه عام، وفي قضايا المجتمع القريب الذي يعيشون فيه بشكل خاص، إضافة إلى الاستعداد للمشاركة في العملية السياسية في الدولة، وذلك من خلال الاعتراف بقيم الدولة، واحترام كافة الأفراد والمجموعات التي تعتبر جزءاً من المجتمع الإسرائيلي.

نقطة انطلاق الكتاب هي وثيقة الاستقلال-أي وثيقة الإعلان عن استقلال دولة إسرائيل حيث تعبر هذه الوثيقة عن رؤيا مؤسسي الدولة لطابعها المرغوب باعتبارها دولة قومية يهودية وديمقراطية-دولة لجميع مواطنيها: اليهود، والعرب، والدروز، والشركس، الذين يعيشون داخل حدود إسرائيل ولكافة أفراد الشعب اليهودي الذين يعيشون في الشتات وهم ليسوا مواطنين في الدولة.

ويعتبر منهج تعليم المدنيات مشترك لجميع التلاميذ الذين يتعلمون في المدارس الثانوية اليهودية والعربية. بمن فيهم الدروز. ويهدف إلى بناء قاسم مشترك لجميع التلاميذ الذين يتتقون والذين سيصبحون مواطنين راشدين في الدولة. من الأهداف الرئيسية للكتاب جعل مادة المدنيات ذات صلة بالواقع اليومي. حيث يمكن الطلبة من خلال مواد التعليم الواردة في الكتاب تحليل وتقييم الواقع الاجتماعي والسياسي المركب في إسرائيل. وتعتمد المادة على مصادر مختلفة: تعبر عن مختلف الآراء ووجهات النظر السياسية في شتى المواضيع، وتتضمن نصوصاً مثل القوانين، والأحكام القضائية، مقالات وفقرات من الصحف، نصوصاً متنوعة من التراث اليهودي، والإسلامي والمسيحي والتي تعبر عن قيم تتماشى مع قيم الديمقراطية. ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام، يتناول القسم الأول والثاني ركنين أساسيين يقوم عليهما نظام الحكم في دولة إسرائيل: الديمقراطية واليهودية، والقسم الثالث يبحث في تطبيق هذين الركنين الأساسيين في الحكم والمجتمع والسياسة في إسرائيل.

وسيتم فحص الدلالات والأبعاد الناجمة عن التوجهات المختلفة للإجابة عن السؤال: "ما هي دولة الديمقراطية؟"، وذلك في القسم الأول. وخصص القسم الثاني لفحص الدلالات والأبعاد الناجمة عن التوجهات المختلفة للإجابة عن السؤال: "ما هي الدولة اليهودية؟". أما القسم الثالث: الحكم والسياسة في إسرائيل. سيفحص هذا القسم كيف ولأي حد يتجلى الركنان الأساسيان-اليهودية والديمقراطية-في الدولة. وسيتم من خلاله الوقوف على مدى التكامل وشدة التوتر بين الأسس الديمقراطية والأسس اليهودية في دولة إسرائيل. سوف ينتهي الكتاب بقائمتين، الأولى: تعريف المصطلحات، والثانية: قائمة المصادر والتي كانت جميعها مصادر عبرية.

يؤكد منهاج المدنيات الموجه لجميع المدارس الحكومية في إسرائيل بما في ذلك المدارس العربية والمدارس اليهودية في التمهيد على أن: "منهج تعليم المدنيات مشترك لجميع التلاميذ الذين يتعلمون في المدارس الثانوية اليهودية والعربية بمن

فيهم الدرور".<sup>270</sup> ويرمي هذا المنهاج إلى بناء قاسم مشترك لجميع التلاميذ الذين يتتقفون والذين سيصبحون مواطنين راشدين في الدولة. ولكن دراسة مضمون المنهاج تبين أنه موجه مباشرة إلى التلاميذ اليهود، ويتوجب على الطلاب العرب اعتماده دون الحصول على أية فرصة لدراسة وضعهم الخاص وظروفهم السياسية في إسرائيل. وبالرغم من أن الأهداف تدور حول حقوق الإنسان وحقوق الأقليات وأهمية تعليم الواجبات والحقوق، ولكنها تبقى ضمن إطار الهيكلية الإثنية - القومية لليهود.

ويعمل هذا المنهاج على ترسيخ فكرة إسرائيل دولة للشعب اليهودي وليست دولة متعددة الثقافات أو دولة ليبرالية لجميع مواطنيها في أذهان التلاميذ العرب واليهود. وينعكس التفاوت في العلاقات اليهودية- العربية من خلال تشكيلة اللجنة التي أعدت منهاج "أن نكون مواطنين في إسرائيل". فهي تتألف من خمسة أعضاء من اليهود، ولاءم المادة للمدارس العربية والدرزية ثلاثة من العرب، وترجمها للعربية عضو عربي، وعضو آخر أسندت إليه المراجعة العلمية.

أما دور التلاميذ فهو ضيق النطاق في هذا المنهاج. ويركز على المعلومات الأساسية حول الهيكلية السياسية ومختلف فئات الحكومة. ويركز المنهاج على التلقي السلبي للمعلومات؛ فيتعلم التلاميذ الخضوع للقانون والتصرف بالطرق المعهودة دون أية مناقشة تعتمد على التفكير الناقد. كما تربط مفهوم المواطنة بالميدان الإجرائي - الشكلي، وتجاهل الطابع العام - الشامل لهذا السياق، ما يدل على تجنب مناقشة المسائل المثيرة للجدل وإلى تداول النواحي الثابتة للقانون والنظام. بالإضافة إلى افتقار المواد التي تدرس لمختلف فئات التلاميذ إلى التنوع والتعددية.<sup>271</sup>

<sup>270</sup> أدان، مصدر سبق ذكره، ص: 6.

<sup>271</sup> الحاج، مصدر سبق ذكره، ص: 227.

## الفصل الخامس: نتائج واستخلاص الدراسة

"الهوية الفلسطينية هي وعي الفلسطيني بجملة الوقائع التاريخية التي طردته من أرضه في فترة، وجعلته يقاتل من أجل استعادتها في فترة لاحقة، وهي جملة العناصر التي جعلته يرفض المنفى، أو جعلت منه فلسطينياً- إسرائيلياً لا يتمتع بحقوق المواطن الإسرائيلي. فمن لا يحسن النظر إلى تاريخه الذي مضى لا يحسن التعامل مع تاريخه الذي سيأتي، هذا إلا إذا أراد أن يكون مستقبه المهزوم على صورة ماضيه المأساوي".

فيصل دراج

## الفصل الخامس: نتائج واستخلاص الدراسة

تطرقت هذه الدراسة إلى تحليل مناهج الإنسانيات والعلوم الاجتماعية المدرسية في مدارس شطري برطعة، أي تحليل أنموذجين من الكتب المدرسية لأيديولوجيتين مختلفتين. وحاولت الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما أثر المناهج الفلسطينية والإسرائيلية في شطري قرية برطعة في تبلور وتشكل الهوية الوطنية الفلسطينية؟

وحسب تحليل الدراسة، فإن المناهج الفلسطينية تباينت في أطروحاتها، فمنها ما كان له دور فعال ومحوري في تشكيل الهوية الوطنية، ومنها ما كان حجولاً أو مرتبكاً في طرحه، وفتة ثالثة خلا منها أي مضمون له أثره في الوعي الوطني محاكياً بذلك ما يقابله في برطعة الغربية.

أما مناهج برطعة الغربية، فقد اكتنفها الخلو التام من أي نص يشير إلى أي وعي وطني أو قومي أو حتى ديني، ولم تعمل هذه المناهج على تدمير الوعي الوطني فحسب، بل كان لها دور في بناء شخصية مستسلمة خاضعة ذات ولاء وانتماء للكيان المحتل. فحسب تحليل مناهج التربية الإسلامية (في برطعة الشرقية) للصفوف السادس والتاسع والثاني عشر، وللصفين السادس والتاسع<sup>272</sup> (في برطعة الغربية)، فإن الفلسفة التربوية المتبعة في المنهاجين أقصت مفاهيم الجهاد والاستشهاد والمقاومة من مضامينها، والتي تتلاءم والخصوصية الفلسطينية. ولكن المنهاج الفلسطيني لم يلغ تعزيزه للهوية القومية والإسلامية والوطنية، كما تم في نظيره الإسرائيلي، ولكن تناولها بشكل ضعيف وحجول، واحتزل تاريخ وحضارة الديانة الإسلامية في مدن الضفة الغربية والقدس مقصياً بذلك بقية المدن الفلسطينية، مقابل غياب ذلك في المنهاج الإسرائيلي.

بشكل عام فإن مناهج التربية الإسلامية كان حجولاً وانتقائياً عند تعرضه لمضامين الهوية الفلسطينية، مقابل ذلك فإن التعليم القومي الديني في المنهاج الإسرائيلي هو تعليم مبهم وغير واضح، ويشدد على تنمية المواطن والانتماء لدولة إسرائيل كجزء لا يتجزأ من التربية الدينية.

ويلاحظ من خلال مضمون مناهج اللغة العربية الفلسطيني أنه قدم نصوصاً تعمل على تعزيز الوعي الوطني، وهذه النصوص أيضاً كانت شعلة من المشاعر والحنين لفلسطين بكامل أجزائها. مقابل تفرغ واضح للمواضيع الوطنية والقومية وأي انتماء للهوية الوطنية من مضامين مناهج اللغة العربية (اللغة الأم) في المدارس العربية في إسرائيل؛ وهذا التفرغ والإقصاء ما هو إلا انعكاس لسياسة وأيديولوجية وزارة التربية والتعليم في إسرائيل الموجهة ضد الفلسطينيين.

<sup>272</sup> لا يوجد مناهج تربية إسلامية في الصف الثاني عشر حسب النظام التعليمي الإسرائيلي، وتغطي المواضيع بواقع حصتين في الأسبوع لكل صف، مقابل أربع حصص أسبوعية في نظيره الفلسطيني، وثلاث حصص للصف الثاني عشر الفلسطيني.

وكان من نتائج هذا التفريغ عدم تمكن الطلاب من لغتهم الأم، وإحفاقهم في الامتحانات المختلفة، وكذلك ضعفهم في الكتابة والمحادثة والتعبير وعبرنة لغتهم العربية بسبب تغلغل وسيطرة مفردات العبرية على لغتهم الأم.

أما منهاج اللغة الإنجليزية الفلسطيني ومن خلال نصوصه وصوره فقد عكس الهوية الوطنية الفلسطينية، ويعكس عنوان الكتب (English for Palestine) ويعزز الهوية الوطنية الفلسطينية. وقد حقق المنهاج توازناً بين البعد العالمي والأبعاد الوطنية والعربية والإسلامية التي تعزز الهوية الوطنية الفلسطينية والتمسك بالأرض والهوية والتراث والمعتقدات. وحافظ أيضاً المنهاج على رابطة متينة بين الموضوعات والهوية الفلسطينية والعربية والإسلامية فالمنهاج فلسطيني قلباً وقالباً. مقابل قمع هذه الهوية من خلال منهاج اللغة الإنجليزية الإسرائيلي الذي عرض نصوصاً غريبة عن تراثه وهويته وتاريخه، هذه النصوص التي تشعره بالانعزال والغربة.

وهدف منهاج اللغة العربية إلى تعريف الطلبة بثقافة اليهود وترسيخها على مدى التاريخ لشرعنة وجودهم في فلسطين، ولتعميش اللغة العربية، وتعزيز الأسرلة بين الأقلية العربية للمحافظة على المواطنة والولاء للدولة العبرية، وكذلك يهدف لإضعاف القيم والهوية القومية العربية لأجل طمس المعالم والرموز الوطنية "يتوجب على معلمي العبرية زرع الحبة لدولة إسرائيل، وقيم الفكر الإسرائيلي. بالجملة فإن منهاج اللغة العربية لا يعمل فقط على تمهيش العربية وإقصائها وعبرنتها وإنما يعمل أيضاً على ضياع الهوية الوطنية عبر نصوصه التي تعمل على زرع الثقافة اليهودية على مدى التاريخ.

وقد غاب دور منهاج الجغرافيا الفلسطيني في بناء وإرساء معالم الهوية الفلسطينية، معالمها الثقافية والتاريخية والدينية والمكانية، وبذلك لم يعزز المنهاج الهوية الوطنية الفلسطينية. أما منهاج الجغرافيا الإسرائيلي ومن خلال مقرريه للصفين السادس والتاسع، يؤكد على المشروع القومي الصهيوني ويقصي أي انتماء وطني وقومي للطالب العربي من خلال قلب الحقائق ووآد المعرفة، وتجاهل وجود الفلسطينيين على أرضهم، بل وتدي تلك المناهج أن فلسطين كانت جرداء، وكذلك تعمل على أسرلة وعبرنة الأسماء. وقد نسبت كتب الجغرافيا التحضر والتغير في المكان، واستصلاح الأرض وتخفيف المستنقعات إلى الاستيطان.

وقدم منهاج التاريخ الفلسطيني بفلسفته ومضمونه قدم دوراً ريادياً في تطوير وبلورة الهوية الوطنية الفلسطينية، وذلك من خلال تطرفه للاستعمار على الشرق الأوسط مظهراً بشاعة ذلك الاستعمار، بالإضافة لمناقشته لموقع الوطن العربي وأهمية هذا الموقع، كما كشفت الكتب بشاعة الاحتلال. وصورت الكتب الآخر الأوروبي بوجهين، الوجه الإيجابي الذي أثر في العالم وفلسطين، والوجه السلبي، وجه الاستعمار وما أثار من أزمات وخلافات. وقد طرحت هذه الكتب القضية الفلسطينية بشكل موضوعي.

أما فيما يختص بمنهاج التاريخ الإسرائيلي فمبثوث فقد عجز بتاريخ اليهود، وخلا من أي موضوع يشكل وعياً قومياً لدى الطلبة الفلسطينيين، فألغى كل ما هو وطني وقومي؛ بغية إحكام السيطرة على التعليم ومضامينه. وأقصى أيضاً تدريس التاريخ العربي، ولم يدرج منه سوى القليل، وحذف كل ما يعنى بالثورة العربية. وقد أخفق منهاج التربية المدنية في ملامسته الواقع الفلسطيني وخصوصية القضية الفلسطينية، مقابل نجاحه في التعبير عن مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان التي هي أساس هذا المنهاج.

وبابتعاد منهاج التربية الوطنية للصف السادس عن واقع الطالب، فقد كان تعزيزه للهوية الوطنية مجتزأً؛ وذلك بسبب معالجته موضوعي الاحتلال والدولة بشكل خجول وغير كامل. أما منهاج التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي فقد كان دوره محورياً وبارزاً في طرحه قضايا الوطن الأمر الذي جعله يحقق نجاحاً كبيراً في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية والمواطنة.

أما منهاج قضايا معاصرة المعد للصف الثاني عشر فقد كان من المفروض أن يكون له دور أكبر بكثير في مجال تشكيل الوعي الوطني، إلا أن دوره لم يتعد المعالجة السطحية لبعض القضايا موضوع الهوية. أما منهاج المدنيات والذي يعد من خلال مضمونه موجهاً للطلاب اليهود وعلى الطلاب العرب اعتماده، فقد خلا من أية خصوصية عربية سياسية أو وطنية أو اجتماعية، ويعمل هذا المنهاج على ترسيخ فكرة إسرائيل دولة للشعب اليهودي، وليس دولة متعددة الثقافات أو دولة ليبرالية لجميع مواطنيها في أذهان التلاميذ العرب واليهود. وخصص للمجتمع اليهودي ودولة إسرائيل.

ويعد هذا المنهاج من أكثر المناهج التي نحث على التلقي السلبي للمعلومات فيتعلم التلاميذ الخضوع للقانون والتصرف بالطرق المعهودة دون أية مناقشة تعتمد على التفكير الناقد. أما العنوان الذي جاء به منهاج المدنيات للمرحلة الثانوية فيعتبر عنواناً لا يشوه الهوية الوطنية فقط وإنما يدعو إلى الأسرلة والتطبيع والخضوع والخنوع والولاء لدولة الاحتلال.

يلاحظ أيضاً على المناهج الإسرائيلية - قيد الدراسة - والتي تدرس في برطعة الغربية أنها تتبع سياسة الإقصاء والتهميش تجاه الأمة العربية والإسلامية وخاصة الشعب الفلسطيني، وتركز المعلومات القليلة التي تقدمها هذه المناهج عن الأمة العربية والإسلامية على إبراز المساوي ونفي الحسنات، وتفسير الحسنات وكأنها مساوي. مقابل تضخيم المعلومات المتصلة باليهود وإسرائيل والتركيز على محاسنهم ومحاسن الأوروبيين ونفي مساوئهم، وإبراز الاضطهاد الذي لاقاه اليهود على مر العصور.

هذه السياسة لا ترمي إلا لإنتاج جيل خاضع ذليل يخدم السياسة الصهيونية دون أدنى اعتراض، جيل مشبع باتجاهات الود والإعجاب نحو اليهود ودولة إسرائيل، واتجاهات الاحتقار وعدم الثقة بالأمة العربية واتجاهات الرضا بالمقسوم وعدم الطموح المراكز العالية والاتجاه نحو أعمال الخدمة البسيطة.

## تأملات واقتراحات

أولاً: إعادة النظر بالمناهج الفلسطينية والتي لم تتناول القضية الفلسطينية، أو تناولتها بشكل مقتضب، وخاصة التربية الإسلامية والجغرافيا والتربية المدنية والقضايا المعاصرة؛ وذلك بغية التعمق والتوسع بالقضايا الفلسطينية.

ثانياً: إعادة النظر بالمناهج الإسرائيلية، بهدف تغييرها وإسناد ذلك إلى فريق عمل فلسطيني، وتضمين المناهج الجديدة ما يتناسب والخصوصية الفلسطينية.

ثالثاً: إدراج اللغة العبرية ضمن خطة التعليم الفلسطينية؛ لأسباب وطنية في المقام الأول، ولأسباب معرفية وثقافية، في المقام الثاني.



## الملاحق

### أولاً: ملاحق التربية الإسلامية

#### ملحق 1

- حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصراوي وعلي يوسف أبو زيد. التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج1. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001.
- حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصراوي وعلي يوسف أبو زيد. التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج2. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2002.
- حمزة ذيب مصطفى وبركات فوزي القصراوي وعلي يوسف أبو زيد. التلاوة والتجويد للصف السادس الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب
التربية الإسلامية	الجزء الأول: الوحدة الأولى: العقيدة الإسلامية: سورة الرحمن (1-28) // الأدلة النقلية على الإيمان بأسماء الله وصفاته/ من صفات الله عز وجل: العلم/ من صفات الله عز وجل: القدرة/ آثار الإيمان بأسماء الله وصفاته/ سورة الرحمن (29-40). الوحدة الثانية: الفقه: الصوم (1) // (2) // صلاة التراويح/ صدقة الفطر. الوحدة الثالثة: الأخلاق والفكر والتهذيب: وصايا لقمان لابنه/ من كبائر الذنوب: "شتم الوالدين" // حقوق الأبناء في الإسلام/ الدال على الخير كفاعله/ المسلم يحب وطنه ويدافع عنه/ الإسلام يدعو إلى الاهتمام بالصحة. الوحدة الرابعة: السيرة النبوية الشريفة: الرسول يعرض الإسلام على القبائل/ بيعة العقبة الأولى/ بيعة العقبة الثانية/ هجرة المسلمين إلى المدينة المنورة. الجزء الثاني: الوحدة الأولى: القرآن الكريم وعلومه: سورة الرحمن (41-61) // (62-78) // قصة أصحاب الجنة/ المكي والمدني من القرآن الكريم. الوحدة الثانية: السيرة النبوية الشريفة: تأمير المشركين على قتل الرسول ﷺ // هجرة الرسول ﷺ // (1) // (2) // (3) // إسلام سلمان الفارسي. الوحدة الثالثة: العقيدة الإسلامية: الإيمان بالملائكة (1) // (2) // الوحي. الوحدة الرابعة: الفقه الإسلامي: الصلاة (1) // (2) // المسح على الخفين والجبيرة. الوحدة الخامسة: الأخلاق والفكر والتهذيب: من صفات المؤمنين/ المسلم رفيق لين/ المسلم يتصف بالحياء/ من صفات المنافقين/ الإسلام يدعو إلى ممارسة الرياضة.
التلاوة والتجويد	نوح/ المعارج/ الملك/ الجمعة/ الصف/ المنافقون/ التغاين/ الطلاق/ التحريم/ الممتحنة/ الحشر.

## ملحق 2

محمد مصالحة وآخرون. الدين والتربية الإسلامية للصف السادس. الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر. 1998.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
الدين والتربية الإسلامية	<p>القرآن الكريم: جمع القرآن ونسخه/ القرآن منهاج حياة المسلمين/ من أحكام التوحيد/ آية الكرسي-سورة البقرة (255)// الوصايا العشر- سورة الأنعام (153-151)// بر الوالدين-سورة الإسراء (34-23)// وصايا لقمان-سورة لقمان (19-12)// آيات الصيام-سورة البقرة (186-182)// الكلمة الطيبة-سورة إبراهيم (26-23)// الاستقامة-سورة فصلت (36-30)// آيات الحج-سورة الحج (30-26)// آيات من سورة النور(40-33)// الإسراء والمعراج-سورة الإسراء (3-1).</p> <p>الحديث الشريف: طلب العلم/ حفظ الأمانة/ حفظ اللسان/ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/ توقير العلماء وتوقير الكبار/ المحافظة على الوفاء بالعهد/ التقوى.</p> <p>العقيدة: آثار الإيمان بالله/ الكفر/ الشرك/ النفاق.</p> <p>العبادات: فضل المسجد الحرام/ فضل المسجد النبوي الشريف/ فضل المسجد الأقصى/ أنواع المياه/ صلاة الاستسقاء/ صلاة الخوف/ صلاة الجنازة/ صلاة المسبوق/ صلاة المريض/ صلاة السفر/ قضاء الصلاة/ الزكاة/ زكاة النقدين/ زكاة عروض التجارة/ لمن تعطى الزكاة.</p> <p>التهديب: التعاون على البر والتقوى/ حسن الخلق/ الصبر/ المحافظة على الوقت بما ينفع/ القناعة-الاقتصاد والتدبير/ صلة الأرحام.</p> <p>السيرة النبوية:حجة الوداع/ وفاة الرسول ٣/ اختيار الخليفة الأول/ أبو بكر الصديق/ عمر بن الخطاب/ عثمان بن عفان/ علي بن أبي طالب/ أبو ذر الغفاري/ عبد الله بن مسعود/ معاذ بن جبل/ أبو موسى الأشعري/ أبو عبيدة عامر بن الجراح/ سعد بن أبي وقاص/ حمزة بن عبد المطلب/ خالد بن الوليد/ عمرو بن العاص.</p>	السادس	وزارة المعارف والثقافة والرياضة الإدارة التربوية مركز المناهج التعليمية

### ملحق 3

- حمزة ذيب مصطفى وآخرون. التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي. ج1. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2004.
- حمزة ذيب مصطفى وآخرون. التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي. ج2. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2004.
- عبد الكريم مهنا وآخرون. التلاوة والتجويد للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2004.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب
التربية الإسلامية	الجزء الأول: الوحدة الأولى: القرآن الكريم: سورة محمد (11-1) و(24-12) و(38-25). الوحدة الثانية: العقيدة الإسلامية: دور العقل في الإيمان بالله/ توحيد الله عز وجل. الوحدة الثالثة: الحديث النبوي الشريف: كتب السنن (1) و(2) تكافل المجتمع المسلم/ فضل القرآن. الوحدة الرابعة: السيرة النبوية الشريفة: غزوة الخندق (الأحزاب-5هـ)/ غزوة بني قريظة (5هـ)/ صلح الحديبية (6هـ)/ أم سلمة t. الجزء الثاني: الوحدة الخامسة: الفقه الإسلامي: الحج (1)/ الحج والعمرة (2)/ الذبائح والصيد/ العقيدة وأحكام المولد/ الوقف. الوحدة السادسة: الأخلاق: أهمية النصيحة/ التوبة/ الوفاء بالعهد. الوحدة الأولى: القرآن الكريم: القصة في القرآن الكريم/ الحوار في القرآن الكريم/ قصة صاحب الجنتين/ قصة عيسى عليه السلام. الوحدة الثانية: العقيدة الإسلامية: وظيفة الإنسان في الحياة (العبودية والاستخلاف)/ نبذ الخرافات والأباطيل. الوحدة الثالثة: الحديث النبوي الشريف: أهمية السلوك الحسن/ تعدد طرق الخير/ الابتعاد عن المحرمات والشبهات. الوحدة الرابعة: السيرة النبوية الشريفة: رسائل النبي (3) إلى الملوك والأمراء/ غزوة خيبر (7هـ)/ غزوة مؤتة (8هـ)/ خالد بن الوليد. الوحدة الخامسة: الفقه الإسلامي: الهبة/ الوديعة/ القطة/ الرهن/ العارية. الوحدة السادسة: الفكر الإسلامي: الإسلام والعلم/ المنهج العلمي في الإسلام وأثره الحضاري/ الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى -/ السيادة في الإسلام للشرع/ حقوق الإنسان في الإسلام.
التلاوة	الجاثية/ الدخان/ الزخرف/ الشورى/ فصلت/ غافر/ الأنفال.

#### ملحق 4

علي حيدر وآخرون. تعليم الدين والتربية الإسلامية. القدس: مطبعة الشرق العربية. 1993.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
تعليم الدين والتربية الإسلامية	<p>علوم القرآن الكريم: علم التفسير، نشأته، تطوره، أمثلة/ الحكم والأمثال في القرآن الكريم/ علم التجويد، أحكام النون الساكنة والتنوين/ التلاوة والتفسير/ سورة إبراهيم/ سورة الرحمن/ الحفظ غيباً.</p> <p>الحديث الشريف: أنواع الحديث الشريف/ الحديث القدسي/ كتب الحديث المشهورة/ أحاديث مختارة للدراسة والشرح والحفظ غيباً/ خلق الصدق/ وجوب أداء الأمانة/ التسامح والتساهل في المعاملة/ تحريم الاحتكار/ إثم مانع الزكاة/ الترغيب في الحج والعمرة/ تحريم الظلم.</p> <p>العقيدة: معرفة الله تعالى عن طريق التفكير والمراقبة/ مراقبة الله تعالى/ معرفة الله عن طريق صفاته/ المعجزات/ معجزات الأنبياء/ القرآن معجزة خالدة/ الكشف العلمي يؤيد المعجزات/ الفرق بين المعجزة والكرامة/ الفرق بين المعجزة والسحر.</p> <p>العبادات: الصلاة/ الزكاة/ الحج والعمرة.</p> <p>التهذيب: الحلال والحرام/ وجوب الصدق/ تحريم الكذب/ تحريم السرقة/ تحريم الشتائم والسباب/ آداب العطاس/ آداب الثأؤب/ آداب التهنية/ آداب التعزية/ الأمانة-إتقان العمل في الإسلام.</p> <p>السيرة النبوية: نزول الأمر بالقتال بعد الهجرة/ السرايا والغزوات: بدر، مؤتة، أحد، تبوك/ صلح الحديبية/ فتح مكة/ غزوة حنين/ حجة الوداع/ مرض الرسول (r)، صلاة أبي بكر بالناس/ وفاة الرسول (r)/ سقيفة بني ساعدة وأمر الخلافة.</p>	التاسع	وزارة المعارف والثقافة والرياضة الإدارة التربوية مركز المناهج التعليمية

## ملحق 5

حمزة ذيب وآخرون. التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي. ط1. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2006.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التربية الإسلامية	<p>الوحدة الأولى: القرآن الكريم:</p> <p>أساسيات في فهم القرآن الكريم/ التربية الإيمانية/ وحدة الأمة الإسلامية/ توثيق المعاملات/ قصة آدم "دروس وعبر"/ قصة موسى والعبء الصالح/ قصة قارون (القصص 83-76)// سنن الله في المجتمعات كما عرضها القرآن الكريم/ أثر القرآن الكريم على البشرية/ سورة الرعد (1-13) و(14-29) و(30-43).</p> <p>الوحدة الثانية: العقيدة الإسلامية:</p> <p>منهج القرآن الكريم في عرض قضية الألوهية/ التصور الإسلامي عن الرسل (عليهم السلام)// الإيمان حقيقته ونواقضه/ الولاء والبراء/ أثر الإيمان في الحياة.</p> <p>الوحدة الثالثة: الحديث الشريف وعلومه:</p> <p>أساسيات في فهم السنة النبوية/ محاربة العلماء الوضع في الحديث الشريف/ منهج الرسول (ﷺ) في التربية/ توجيهات نبوية في المسؤولية والإدارة/ الأعمال التي لا ينقطع ثوابها/ موقف الإسلام من البدع.</p> <p>الوحدة الرابعة: السير والتراجم:</p> <p>من مواقف صحابة رسول الله (ﷺ) دور المرأة في عصر النبوة والخلافة الراشدة/ عمر بن عبد العزيز/ ابن تيمية/ من علماء المسلمين في العصر الحديث/ من علماء فلسطين/ كيف نتعامل مع تاريخنا.</p> <p>الوحدة الخامسة: الفقه وأصوله:</p> <p>مقاصد الشريعة الإسلامية/ الاجتهاد/ تاريخ الاجتهاد في الإسلام/ نظام العبادات في الإسلام.</p> <p>الوحدة السادسة: النظام الاجتماعي:</p> <p>تنظيم الإسلام للعلاقة بين الرجل والمرأة/ الطلاق/ التفريق بين الزوجين/ قضايا معاصرة في فقه الأحوال الشخصية (1) و(2)// عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة.</p> <p>الوحدة السابعة: النظام الاقتصادي:</p> <p>النظام الاقتصادي في الإسلام/ موقف الإسلام من الربا/ قضايا معاصرة في فقه المعاملات (1) و(2).</p>	الثاني عشر	السلطة الوطنية الفلسطينية

ثانياً: ملاحق اللغة العربية

ملحق 6

عبد الكريم أبو خشان وآخرون. لغتنا الجميلة للصف السادس الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال سبع حصص أسبوعية. 2005.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
لغتنا الجميلة	<ol style="list-style-type: none"> <li>1. العلم سبيل الرقي/ طلب العلم (أحاديث نبوية شريفة).</li> <li>2. بر الوالدين/ أمه (أبو فراس الحمداني).</li> <li>3. مريم ابنة عمران/ سورة مريم (23-16).</li> <li>4. سيد الشهداء/ من رثاء عمر المختار (أحمد شوقي).</li> <li>5. صناعة الحجر/ قصيدة الانتفاضة (سميح القاسم).</li> <li>6. الشجرة المباركة/ الزيتون (محمود درويش).</li> <li>7. الماء عماد الحياة/ سورة الروم (50-48).</li> <li>8. مصطفى مراد الدباغ/ غايي (إبراهيم طوقان).</li> <li>9. من أدب السجون/ نشيد الانتفاضة (عبد اللطيف عقل).</li> <li>10. طرائف وأمثال/ وصف الفقر وراحة البال (أبو الشمقمق).</li> <li>11. الهاتف/ الطائفة (أحمد شوقي).</li> <li>12. القدس/ جذور (هارون هاشم رشيد).</li> <li>13. سجادتنا الصغيرة (سميرة عزام)/ عكا والبحر (راشد حسين).</li> <li>14. الشيخ والبحر (آرنست همنغواي)/ عرس المجد (عمر أبو ريشة).</li> <li>15. آداب السلوك/ آيات قرآنية (النور: 28-27، الحجرات 13-10).</li> <li>16. من رسائل السكاكيني/ إرادة الحياة (أبو القاسم الشابي).</li> <li>17. تلوث البيئة/ مغاني الشعب (المتنبي).</li> <li>18. غاندي/ بطاقة هوية (محمود درويش).</li> <li>19. الحسن بن الهيثم/ من حكمة الشعر (أبو علي القالي).</li> </ol>	السادس الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ملحق 7

فهد أبو خضرة وأحمد رجب غنائم وإيمان يونس. **الجديد في القراءة والفهم للصف السادس**. ط1. دولة إسرائيل: دار الهدى للطباعة والنشر كرجم. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال سبع حصص أسبوعية. 2011.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
الجديد في القراءة والفهم	القلق الأبيض/ اللعاب الأولمبية/ افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب/ من أنا يا ترى؟/ العود/ الكاريكاتير- الفن الضاحك/ نباتات مفترسة/ مقام النبي شعيب/ ليوناردو دافنشي/ الألعاب النارية قنابل في يد الصغار/ الألعاب النارية في الصحف/ قضايا البيئة/ آلات الألعاب الإلكترونية/ ماذا يحمل طلابنا على ظهورهم؟/ الزيادة في استهلاك المياه في أيامنا/ عريضة وخبر/ لا لأبراج الهواتف النقالة/ أعطوا الراحة للأذنين/ كيف نعالج لدغة الأفعى؟/ ريفرسي/ رسالة من موسكو/ عندما اختفت العصفير/ الأهرام/ ديك في قاعة الامتحان/ السيارة الملعونة- إبراهيم عبد القادر المازني/ تحت شمس الظهيرة- سميرة عزام (بتصرف)/ قلعت عيناه فأبصر/ أكلت يوم أكل الثور الأبيض/ باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين/ حكاية الأديان- ماجد مهنا عليان/ المخلص/ اللغة العربية- حلیم دموس/ المغني- توفيق زياد/ أحبكم لو تعرفون كم- شكيب جهشان/ مناجاة- سعاد قرمان/ قالوا في الأم/ أم الزهور- أحمد رجب غنائم/ تابتك/ دون كيشوت/ جزيرة الكثر/ حكم وأمثال/ فدوى طوقان- سيرة ذاتية/ المنقذون.	السادس	وزارة التربية والتعليم قسم الكتب الدراسية

## ملحق 8

حسن عبد الرحمن سلوادي وآخرون. **المطالعة والنصوص للصف التاسع الأساسي**. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2004.

تمت تغطية محتويات الكتاب من خلال ست حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
المطالعة والنصوص	نور الله-سورة النور 35-40/ الإسلام والشباب-د. التهامي نقرة/ صباح الخير يا وطني-لطف زغلول/ وصية أم لابنتها-جمهرة خطب العرب/ الطيور/ كن بلسماً- إيليا أبو ماضي/ النباتات غذاء ودواء/ عطر من الماضي-يوسف الغزول/ من دروس الحياة-إبراهيم المازني/ سلمة بن دينار-قصص من حياة التابعين/ رثاء الممالك-أبو البقاء الرندي/ الاجتماع الإنساني ضرورة-ابن خلدون/ أحببتك أكثر-عبد الكرمي (أبو سلمى)/ جائزة نوبل العالمية/ حقوق الإنسان في القانون الدولي/ اليتيمة/ من أدب الأمثال عند العرب/ من اجل بيئة مأمونة/ الدرس القاسي-أنظون تشيخوف/ الأحاديث النبوية/ سفارة الإسلام لدى قيصر-مختار الوكيل/ الطالب-أحمد رامي/ أرض الأرحوان/ فن العمارة في قبة الصخرة-د. أحمد فكري/ رسالة إلى صديق- عبد اللطيف عقل/ نحو إعلام عربي رشيد/ الاتصال والتواصل مع الآخرين/ رباعيات الخيام-عمر الخيام/ الفنون الجميلة-أورين أدمان/ النوم/ الطفل/ المخدرات/ الليل- محمد الزيري/ بنت الشاطئ/مزارع في الفضاء/ واحر قلباه-أبو الطيب المتنبي/ باب المدينة-"محمد يوسف" القعيد/ حوت العنبر/ ظبية البان-الشريف الرضي.	التاسع الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية



## ملحق 9

محمود أبو فنة وخالد عزازيرة. المختار من الأدب العربي للصف التاسع. ط 1. تل أبيب: دار النشر العربي، الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر م. ض. 1985. تتم تغطية محتويات كتابي الأدب والتعبير من خلال ست حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب
المختار من الأدب العربي وزارة المعارف والثقافة	من سورة الأنبياء (69-51) - قرآن كريم / أغنية المغيب - إلياس أبو شبكة / نظرة - يوسف إدريس / من أمتع رحلاتي - ميخائيل نعيمة / صديقي الأول - أحمد حسن الزيات / الصباح الجديد - أبو القاسم الشابي / التسامح - أنطون الجميل / الأبوّة - سليم خوري / حية تصيد العصافير - الجاحظ / الأرملة المرضعة - معروف الرصافي / كيف لا الكم - أحمد أمين / أخي إبراهيم - فدوى طوقان / جبل المصائب - جوزف أدسن؛ ترجمة: محمد بدران / التينة الحمقاء - إيليا أبو ماضي / أفراح وليال ملاح - جاذبية صديقي / فضل العرب في القرون الوسطى - سلامة موسى / أيتها الأرض - جبران خليل جبران / رسالة إلى ابنتي - د. فاخر عاقل / قرى الضيف - الحطيئة / في ذكرى عام - منصور فهمي / دجاجة أم يعقوب - ميخائيل نعيمة / مدح علي بن الحسين - الفرزدق / أفكار للتأمل - ميخائيل نعيمة / سورة الرحمن - قرآن كريم / ابن سينا - كتاب اللغة العربية؛ ج 3؛ لراضي عبد الهادي وآخرين / بشري سعاد - زكي قنصل / على ضريح سعاد - زكي قنصل / بين الإسكندرية وباريس - طه حسين / القرد والغليم - ابن المقفع / موت الذئب - ألفرد دفيني؛ ترجمة: سامي الدهان / أبنيتي لا تحزني - أبو فراس الحمداني / في سن الخمسين؛ دكتوراه الخ - د. عواطف عبد الجليل / حكاية خالد بن عبد الله القسري مع الشاب السارق - ألف ليلة وليلة / ترى الرجل النحيف - عباس بن مرداس / من خطبة قس بن ساعدة الإيادي في سوق عكاظ - جواهر الأدب / لكل مجتهد نصيب - توفيق الحكيم / وصف الربيع - البحترى / من برجنا العاجي - توفيق الحكيم / استخدام الحاسبات الإلكترونية في الخدمات العامة - موسوعة علمية أجمدية مصورة بالألوان، بيروت - 1983 / وداد في العشرين - بشارة الخوري / كيف كان الشباب يوجون - عبد العزيز البشري / عكا والبحر - راشد حسين / حفنة تمر - الطيب صالح / رحلة جوية إلى وادي الماس - حسين فوزي / زحلة - أحمد شوقي / الشحاذ - غي ده موبسان؛ ترجمة: محمود سيف الدين الإيراني / الزلة الأولى - لأمانيه، ترجمة: أحمد حسن الزيات / أفاطم لو شهدت - بشر بن عوانة / الحمامة المطوقة - ابن المقفع / النسرة والقبرة - جبران خليل جبران / الزيتون - أحمد طاهر يونس / سورة التين - قرآن كريم / قصة عظيم - ليون تولستوي؛ تعريب: سمير شيخاني / رثاء زوجة - حرير / التعليم في الكيبوتس - حاييم داربيكين / أحب الكتاب لأن حياة واحدة لا تكفيني - د. السيد أبو النجا / وصف الحمى - المتنبّي / البهلول - جبران خليل جبران / مذهبي في الحياة - نخبة من مفكري الشرق والغرب / زلزال إيطاليا - حافظ إبراهيم / مروة ووفاء - عمر الدسوقي / بين أقدام الفيل - يعقوب صروف / لا أهل ولا سكن - مؤيد إبراهيم / أخي رفيق - سعيد حورانية / عبد الله والأعرابية - ابن عبد ربه / سبيل الصعلوك - عروة بن الورد / فضل علم التاريخ - ابن خلدون / البنفسحة الطموح - جبران خليل جبران / ودع هريرة - الأعشى / باسمه - الدكتورة سهير القلماوي / أفكار للتأمل - جبران خليل جبران / الدموع - أسمي طوي / الظلام والقدم - نجيب محفوظ.

## ملحق 10

فهد أبو خضرة وآخرون. الجديد في التعبير والفهم للصف التاسع. القدس: مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية. 2005.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
الجديد في التعبير والفهم	مقدمة. أ- التعبير الكتابي-العاطفي: 1. القصة الفنية القصيرة: (التسوق الأخير-د. هيفاء المطار-دمشق 1998)// (أطباق-جبير المليحان-السعودية)// (امتثال - محمد زيدان-ليبيا)// (وجهي المدينة-منذر أبو حاتم-عمان). 2. المسرحية: (متى يحاصر الحصار؟-مصطفى الصمودي-اتحاد الكتاب العرب)// (نهر الجنون-توفيق الحكيم-1935). 3. الوصف الإبداعي: (محمود درويش، أ. غنيم). 4. المذكرات واليوميات: 1- المذكرات: (أ. غنيم)// 2- اليوميات: (أ. غنيم)// 3- السيرة الذاتية. ب- التعبير العملي-الوظيفي: 1. الرسالة الرسمية / 2. الإعلان والدعاية. ج- التعبير الكتابي العملي الموضوعي: 1- التلخيص والإجمال / 2- التقرير / 3- الشروح / 4- الوصف الإبداعي / 5- السؤال والجواب. د- التعبير الشفوي: 1- المناقشة / 2- المقابلة.	التاسع	وزارة المعارف والثقافة والرياضة

## ملحق 11

إبراهيم نمر موسى وآخرون. اللغة العربية: المطالعة والأدب والنقد للصف الثاني الثانوي. ط1. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج. 2006.

تمت تغطية محتويات الكتاب من خلال خمس حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
المطالعة والأدب والنقد	<p>الوحدة الأولى: المطالعة: من أسس العقيدة في سورة الروم/ أحاديث نبوية شريفة/ السياحة الفضائية/ التراث الثقافي المعماري في فلسطين. الوحدة الثانية: الأدب في العصر العثماني: مدخل إلى الأدب العربي في العصر العثماني/ أغراض الشعر في العصر العثماني/ البوريني يقرض قصيدة يوسف العلمي. الوحدة الثالثة: الشعر العربي الحديث ومدارسه الفنية: مدخل إلى الأدب العربي الحديث في العصر الحديث/ مدرسة الإحياء/ سواي بتحنان الأغاريد يطرب-البارودي/ مدرسة الديوان/ الكروان-العقاد/ مدرسة المهجر/ المساء-أبو ماضي/ مدرسة التفعيلة/ أغنية إلى ولدي-علي البياتي. الوحدة الرابعة: الشعر الفلسطيني الحديث: شعر النكبة/ المشرد-عبد الكريم الكرمي/ شعر المقاومة/ حكاية الولد الفلسطيني- أحمد دحبور. الوحدة الخامسة: النثر العربي الحديث: فن القصة القصيرة/ قصة خبز الفداء-سميرة عزام/ فن السيرة الذاتية/ من سيرة إحسان عباس (غربة الراعي)/ فن المسرحية/ مسرحية الفيل يا ملك الزمان-سعد الله ونوس.</p>	الثاني الثانوي: العلوم الإنسانية	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ملحق 12

محمود أبو فنة وآخرون. المختار من الأدب العربي الحديث وفقاً للمنهج الدراسي من الأدب العربي للمرحلة الثانوية (العاشر - الثاني عشر). تل أبيب: دار النشر العربي، الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر م. ض. 1981. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال أربع حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
المختار من الأدب العربي الحديث وفقاً للمنهج الدراسي من الأدب العربي للمرحلة الثانوية (العاشر - الثاني عشر)	الشعر: محمود سامي البارودي-مختارات من رثاء زوجته/ أحمد شوقي-ذكرى المولد، زحلة/ حافظ إبراهيم-اللغة العربية تنعى حظها/ جميل صدقي الزهاوي- أورائي أم أمامي/ معروف الرصافي-الأرملة المرضعة/ أحمد الصافي النجفي-الفلاح/ خليل مطران-المساء، مقتل بزرجهر/ إبراهيم طوقان-مناجاة وردة، مصرع بلبل، في المكتبة/ بشارة الخوري-الصبا والجمال، وداد في العشرين/ جبران خليل جبران-المواكب/ إيليا أبو ماضي-الطلاسم، تعالي نتعاطاها/ ميخائيل نعيمة-ابتهالات/ إلياس فرحات-يا حمامة، مناغاة ليلي/ فوزي المعلوف-قرب النجوم، أوراق متناثرة/ أحمد زكي أبو شادي-الأموح، من السماء/ إبراهيم ناجي-عاصفة روح، الأطلال/ علي محمود طه-أغنية ريفية، ليالي كليوباترة/ أبو القاسم الشابي-إرادة الحياة، صلوات في هيكل الحب/ فدوى طوقان-مرثاة إلى نمر، مع المروج، صلاة إلى العام الجديد، خريف ومساء/ سعيد عقل-غنية مكة/ سلمى الجيوسي-المدنية والفجر/ نزار قباني-رسالة حب صغيرة، أبي، خبز وحشيش وقمر/ فهد أبو خضرة-إلى العام الجديد، طعم الألوهية/ إلياس أبو شبكة-ألحان الربيع، أغنية الغيب/ نازك الملائكة-أنا، ماذا يقول النهر/ حبيب شويري-عدم/ صلاح عبد الصبور-الناس في بلادي، موت الإنسان/ أحمد عبد المعطي حجازي-إلى اللقاء، مقتل صبي/ محمد مفتاح الفيتوري-عاشق من إفريقيا، تحت الأمطار/ حنا أبو حنا-عيون تنهد، من هديل الحمامة المطوقة/ بدر شاكر السياب-الباب تفرعه الرياح، يقولون تحيا/ عبد الوهاب البياتي-سوق القرية، مسافر بلا حقائق/ بلند الحيدري-ساعي البريد، نجوى/ يوسف الخال-البئر المهجورة، السفر/ خليل حاوي-البحار والدرويش/ مشيل حداد-لميرا ملحاً في صدري، في الطريق، الهروب/ علي أحمد سعيد (أدونيس)-حديث جائع، الزمان الصغير، نوح الجديد/ محمد الماغوط-من العتبة إلى السماء/ فاروق مواسي-المسرح والمموم.	العاشر - الثاني عشر	وزارة المعارف والثقافة

		نعيمة-الحكيم والسمة/ إسحاق موسى الحسيني-هل الأدياء بشر؟/ خالد محمد خالد-التحديد والاختيار/ د. زكي نجيب محمود- الحضارة وقضية التقدم والتخلف/ د. سهيل إدريس-تعقيب على محاضرة د. زكي نجيب محمود/ سميح القاسم-رماد/ راشد حسين- إلى أطفال بلدي، الغلة الحمراء، هي بلادي، عكا والبحر/ محمود درويش-رباعيات، أجمل حب/ عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)-الثوب الأزرق، شعر الغزل.	
	12	القصة القصيرة: يوسف إدريس-مارش الغروب، الناس، نظرة/ نجيب محفوظ- المهديان، القهوة الخالية/ محمود تيمور-العودة، إحسان لله/ توفيق يوسف عواد-الصبي الأعرج/ الطيب صالح-نحلة على الجدول/ سعيد حوارنة-أخي رفيق/ توفيق فياض- النبع/ مصطفى لطفي المنفلوطي-اليتيم/ جبران خليل جبران- البنفسج الطموحة/ مارون عبود-قاطع الطريق/ محمود سيف الدين الإيراني-الحاجة صفيّة، سر في صورة/ سهير القلماوي-باسمة، نوبية تعبر النهر/ بنت الشاطئ-بنت العمدة، غنية/ جاذبية صدقي-حكاية كل يوم، أفراح وليال ملاح/ سميرة عزام-الساعة والإنسان، أسباب جديدة/ نجوى قعوار-السائلان، قصة سعادت/ محمد عبد الحليم عبد الله-كل شيء على ما يرام/ عبد الرحيم الحميسي-النوم/ مصطفى مرار-ابني في الجامعة/ أحمد سويد-شلهوب/ فاتح المدرس-عود النعنع/ سليم تحوري-الأبوة/ غادة السمان-القيد والتابوت، الفجر عند النافذة الغربية/ زكريا تامر-الكتّار/ زكي درويش-الرجل الذي قتل العالم كله/ حليم بركات-وجه جديد/ محمد نفاع-الله أعطى والله أخذ.	المختار من الأدب العربي الحديث القصة القصيرة والمسرحية وفقاً للمنهج الدراسي في الأدب العربي للمرحلة الثانوية (العاشر-الثاني عشر)
		المسرحية: توفيق الحكيم-لكل مجتهد نصيب/ فتحي رضوان-المحلل، الجلاد والمحكوم عليه بالإعدام/ خليل هندواوي-سارق النار.	

## ملحق 13

تناول كتابي "الجنى في الشعر الحديث" و"الجنى في النثر الحديث" شرحاً وتحليلاً وإضاءة لمجموعة من القصائد الشعرية والمقطوعات النثرية تتمثل خمس وحدات كحد أعلى في الثانوية العامة، وهي: مجملها بعض القصائد التي تناولها كتاب "المختار من الأدب العربي الحديث".

مضمون الكتاب الجنى في النثر الحديث الصف الثاني عشر
مقدمة/ النثر الحديث/ الألوان الأدبية/ المقالة: من هو الثقف؟-قديري طوقان/ مساواة المرأة بالرجل-سلامة موسى/ الفولكلور اللبناني-أنيس فريحة/ علاقاتنا بأطفالنا-هشام شرابي/ صورة السعادة-عباس العقاد/ هل الأدباء بشر؟-إسحاق الحسيني/ التحديد والاختيار-خالد محمد خالد/ الحضارة وقضية التقدم والتخلف-زكي نجيب محمود/ تعقيب سهيل إدريس. القصة القصيرة: الناس-يوسف إدريس/ العودة-محمود تيمور/ بنت العمدة-بنت الشاطئ/ الساعة والإنسان-سميرة عزام/ القهوة الخالية-نجيب محفوظ/ الصبي الأعرج-توفيق عواد/ ابني في الجامعة-مصطفى مرار/ النبع-توفيق فياض/ الفجر عند النافذة-غادة السمان/ الكتر-زكريا تامر/ النوم-عبد الرحمن الخميسي/ الله أعطى والله أخذ-محمد نفاع. الرواية: قنديل أم هاشم (النص الكامل وتحليلها)-يحيى يخلف/ اللص والكلاب-نجيب محفوظ/ الحرام-يوسف إدريس/ عرس الزين-الطيب صالح/ زنوبيا-محمد فريد أبو حديد/ أيام معه-كوليت حوري. المسرحية: الخمل-فتحى رضوان/ أهل الكهف-توفيق الحكيم/ السلطان الخائر-توفيق الحكيم/ البيت القديم-محمود دياب. النقد: مذاهب الأدب-محمود تيمور/ عناصر الأدب-أحمد الشايب/ المسرحية بين العامية والفصحى-محمد مندور/ المسرح والشعر-أحمد هيكمل/ طه حسين/ معجم ببعض المصطلحات الهامة.
مضمون الكتاب الجنى في النثر الحديث الصف الثاني عشر
المقدمة/ 1- الأدب العربي قبيل عصر النهضة/ 2- عوامل مَهْضَة الأدب في العصر الحديث/ 3- الشعر مدارس وتطور: الكلاسيكية/ الرومنتيكية/ الشعر الحر/ الواقعية/ الرمزية/ نشأة الشعر الحر/ قصيدة النثر/ 4- رثاء زوجة-محمود سامي البارودي/ 5- ذكرى المولد-شوقي/ 6- اللغة العربية تنعى حظها-حافظ إبراهيم/ 7- المساء-مطران/ 8- في المكتبة- إبراهيم طوقان/ 9- الصبا والجمال-بشارة الخوري/ 10- المواكب-حبران/ 11- الطلاسم-إيليا أبو ماضي/ 12- ابتهالات-ميخائيل نعيمة/ 13- عاصفة روح-إبراهيم ناجي/ 14- ليالي كليوباترة-علي محمود طه/ 15- إرادة الحياة-الشايب/ 16- صلاة إلى العام الجديد-فدوى طوقان/ 17- إلى العام الجديد-فهد أبو خضرة/ 18- غنيت مكة-سعيد عقل/ 19- المدينة والفجر-سلمى الخضراء الجيوسي/ 20- حبز وحشيش وقمر-نزار قباني/ 21- نجوى-بلند الحيدري/ 22- ماذا يقول النهار؟-نازك الملائكة/ 23- الناس في بلاد-صلاح عبد الصبور/ 24- مقتل صبي-أحمد عبد المعطي حجازي/ 25- من هدبل الحمامة المطوقة-حنا أبو حنا/ 26- الباب تفرعه الرياح-السياب/ 27- سوق القرية-البياتي/ 28- البئر المهجورة-يوسف الخال/ 29- البحار والدرويش-خليل حاوي/ 30- نوح الجديد-أدونيس/ 31- من العتمة إلى السماء-محمد الماغوط/ 32- المسرح والمهموم-فاروق مواسي/ 33- عاشق من إفريقية-محمد الفيتوري/ 34- المسرحية الشعرية-مجنون ليلي-أحمد شوقي/ 35- معجم بالمصطلحات التي وردت/ 36- الوصايا العشر للطلاب/ 37- مصادر مساعدة للباحثين.

ملحق 14

Hazem Y. Najjar. et al. **English for Palestine 6. Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center. 2010.**

اسم الكتاب	الصف	السلطة المشرفة	عنوان الوحدة ومضمونها
English for Palestine	السادس الأساسي	السلطة الوطنية	<ol style="list-style-type: none"> <li>1. Old friends-Dialogue.</li> <li>2. Get well soon-Prose.</li> <li>3. Are you a good friend?- Quiz.</li> <li>4. The oxen and the lion-Story.</li> <li>5. Ben is back-Dialogue.</li> <li>6. A head full of ideas-Prose.</li> <li>7. Inside the body-Diagram.</li> <li>8. The parts of the body-Story.</li> <li>9. A visit to the Dead Sea-Dialogue.</li> <li>10. Great travelers-Prose.</li> <li>11. The water cycle- Diagram.</li> <li>12. Danger-Story.</li> <li>13. It's snowing-Dialogue.</li> <li>14.The wind that moved a house-Prose.</li> <li>15. The clouds are dark-Graphs.</li> <li>16. The four seasons-Story.</li> <li>17. Healthy eating-Dialogue.</li> <li>18. The olive trees of Palestine-Prose.</li> <li>19. Palestinian omelette-Recipe.</li> <li>20. Stone soup-Story.</li> <li>21. Inventions-Dialogue.</li> <li>22. To fly like a bird-Prose.</li> <li>23. The history of flight-Timeline.</li> <li>24. The lady of the air-Prose.</li> </ol>

## ملحق 15

Miki Aharoni. Panorama. Ra'anana: Eric Cohen Books Ltd. 2006.

السلطة المشرفة وزارة المعارف	الصف السادس	مضمون الكتاب	اسم الكتاب Panorama
<p>1. London:</p> <p>Part A: London Then and Now: The great fire of London-a story. Part B: Around London: The London Duck Tour, Hyde Park, The Tour of London, The London Eye-a brochure. Part C: Buckingham Palace: Buckingham Palace- an ad. Extra: The great escape-a story.</p> <p>2. Art for You and Me:</p> <p>Part A: Vincent Van Gogh: Meet Van Gogh, Van Gogh became sick, Van Gogh dies, Van Gogh today-a biography. Part B: Famous Paintings: Nahum Gutman-an Israeli artist-an article. Part C: Is It Art?: Elvis on toast- an article and a recipe. Extra: Comic art-an article.</p> <p>3. Stories:</p> <p>Part A: A Famous Legend: Robin Hood-a legend. Part B: A Fairy Tale: Hansel and Gretel-a fairy tale. Part C: It's a Mystery: A statue disappears-a mystery. Extra: Gulliver's travels-a story.</p> <p>4. Just by Chance:</p> <p>Part A: Fire: The discovery of fire, The celebration of fire- a legend. Part B: The Computer Bug: The first Computer Bug-a story. Part C: The Popsicle: Frank's story-a story and a recipe. Extra: Christopher Columbus-a story.</p> <p>5. It's Amazing:</p> <p>Part A: Guinness Records: The history of Guinness-an article. Part B: Nature Is Amazing: The Train Arum, The Axolotl, The Water Bear-fact files and descriptions. Part C: Is It True?: Amazing facts-an internet page. Extra: Zohar Sharon-an article.</p> <p>6. Is It Funny?:</p> <p>Part A: King of Comedy: Charlie Chplin-a biography Part B: Time for a Riddle: Riddles are fun-riddles. Part C: Do You Like to Laugh?: Do you have a sense of humor?-a questionnaire. Extra: Funny people- an article.</p>			



ملحق 16

Hazem Y. Najjar. et al. **English for Palestine 9. Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center. 2011.**

عنوان الوحدة ومضمونها	السلطة المشرفة	الصف	اسم الكتاب
	السلطة الوطنية	التاسع الأساسي	English for Palestine
<p>1. Getting to Gaza: Palestine, here we come! Air travel, Times and distances. Gaza, ancient and future city of trade.                  2. Where to go, what to see: Let's as; the way, Locations in town and school, Directions. Introducing Istanbul.                  3. Home is where the heart is: I feel at home already!, Furnishings and rooms, Preparing for a guest. Home is a special place.                  4. Be fit, but be safe: You don't look well, Aches and pains. How to be fit-and safe.                  5. From here to there: Let's go!, Finding the way.                  6. The old ways and the new: I can still remember, Things for everyday life-past and present. Building a modern city.                  7. A great leader: The name is Salah Al-Din, Personal qualities. Salah Al-Din: a leader ahead of his time.                  8. Revision: A great man and a great Muslim.                  9. Growing green: We're going to build a garden, Things in nature, The future with will, The future with going to. Our friends, the forests, Word pairs.                  10. What would you do: I'm making a few things, Food and cooking styles, Quiz: Could you look after your home and family?.                  11. Helping hands: making friends: I've brought you some lunch. Reaching out to others.                  12. Uniting for a better future: It's about the UN in Palestine, Education, health and social services. The United Nations at work.                  13. Be happy! Come on, cheer up!, Moods and mood changes. Help, Word!.                  14. Love and best wishes: It's good to hear you!, Greetings and regards. An email from China.                  15. Good news from the doctors: He said it had gone well, Achievements of modern medicine. Science Magazine Talks to ...                  16. Revision: Beautiful New Westhill, Community Garden Opens.</p>			

## ملحق 17

Debi. Partouche. **Connections: Inter mediate Level– Stage three.** Ra'anana: Eric Cohen Books Ltd. 2007.

السلطة المشرفة وزارة المعارف	الصف التاسع	مضمون الكتاب	اسم الكتاب Connections
		<p>1. School's back: Tips for teens-an article, Tell us about it-an advice column, Extra reading- an article.</p> <p>2. Just Ordinary people: Believe in yourself!-an interview-a movie review, An ordinary person, Extra reading- an article.</p> <p>Short story: Mama and big business by Kathryn Forbes.</p> <p>3. Use your head: Think before you buy- an article-an advertisement, Get the facts straight, Check your sources- an article, Extra reading.</p> <p>4. Digital talking: A new language- an article, Addicted to SMS-a quiz-reports, Tell a story, Extra reading- a report.</p> <p>Short story: The treasure of lemon brown by Walter Dean Myers.</p> <p>5. The love of books: Castle of fear-a web page, Why read?, Extra reading-a book review.</p> <p>6. It's in your hands: A trip of space- an article-a web page, Win-win situation, Taking Responsibility, Extra reading- an article.</p> <p>Short story: Lose now, pay later by Carol Farley.</p>	

## ملحق 18

Sameer M. Rammal. et al. **English for Palestine 12. Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center. 2006.**

عنوان الوحدة ومضمونها	السلطة المشرفة	الصف	اسم الكتاب
<p>1. Black gold: Oil and oil workers.</p> <p>2. People, people everywhere: Cities in the sky.</p> <p>3. Don't throw it away!: Reduce, reuse, repair, recycle.</p> <p>4. Engineering a better future: The Aswan High Dam.</p> <p>5. Money matters you and your bank.</p> <p>6. Getting your life organized: How organised are you?.</p> <p>7. Dealing with stress: Just ask Jasmin.</p> <p>8. Your future world of work: A job application.</p> <p>9. Palestinians around the world: San Francisco – a world city.</p> <p>10. Why do people behave like that?: Some Do's and Don'ts in America.</p> <p>11. Communications: How can I help you?.</p> <p>12. The voice of the people: A caliph for a better world.</p>	السلطة الوطنية	الثاني عشر	English for Palestine

ملحق 19

مضمون الكتاب ومحتواه	سلسلة كتب 3-6، العربية في الطريق (اللغة العربية لمتحدثي العربية)، د. ميخال شليبر والبروفيسور عليت أشتاين، تل أبيب: المركز التكنولوجي التربوي، 2008.
1. عالم المهن والأهداف المستقبلية: عندما أكبر-قصيدة، اختيار المهنة-كلمات متقاطعة، كيف نختار المهنة-محادثة، عمل الفلاح-قصة.	
2. عالم المشتريات في المجمعات: الجمع-أقسام الجمع، الطبقة الأولى والطبقة الثانية-إشارات، دكان الأحذية-محادثة، جحا في دكان الملابس-قصة.	
3. عجائب الدنيا السبع: عجائب الدنيا السبع القديمة-معلومة، اختيار سبع عجائب العالم الجديد-معرفة، عجائب العالم الجديد-صور، عجائب العالم ليس في كل العالم-محادثة.	
4. النسور ملك السماء: النسور في الكرمل (1 و2)-معرفة، البحث عن النسور-معلومة، كائنات حية في خطر-مقالات وصور، ورود محمية-رسالة، تسمية شقائق النعمان-تفسير، محميات الأزهار البرية-معلومة، عمل الأخوات الثلاث-قصة، الحفاظ على الطبيعة-محادثة.	
5. البحر الميت وبحيرة طبريا: العمل على شواطئ بحيرة طبريا-معلومة، أسماء مختلفة لبحيرة طبريا-معلومة، ستمك المشط في بحيرة طبريا-معلومة، مسار حول بحيرة طبريا-محادثة، العمل على شواطئ البحر الميت-معلومة.	
6. الشمس والقمر: الشمس: نحن بانتظارك-قصيدة، الشمس-معلومة، الشمس: فصول وأشهر السنة-معلومة، زمن النهار والليل-معلومة، قوس قزح والشمس-قصة، الريح والشمس-قصة، انقطاع الكهرباء-محادثة، القمر-معلومة، الهلال الأحمر-معلومة، حكماء الحلم والقمر-قصة.	
7. متعة القراءة أو قراءة حرة: السيدة من شارع بتسالل-قصيدة قصصية، اللقلق-قصيدة، القرد واللبؤة-قصة شعبية، ثلاثة مغاز-قصة، سحر على بحيرة طبريا-قصيدة.	

## ملحق 20

مضمون الكتاب ومحتواه	أشكول (قصة ولغة فهم المقروء)، د. ياعل بوييس وصبحي عدوي، الناصرة: دار النهضة للنشر. 2005. الصف: التاسع.
1. علاقة السماحة والجود: ثلاثة هدايا من النبي إياهاوا- قصة، سمك صغير وسمك كبير- قصة، كلنا بحاجة للكرم والإحسان- قصيدة، فوائد التطوع- قصة، هل لديك الاحترام للكرم والجود؟- ورقة عمل ذاتية.	1. علاقة السماحة والجود: ثلاثة هدايا من النبي إياهاوا- قصة، سمك صغير وسمك كبير- قصة، كلنا بحاجة للكرم والإحسان- قصيدة، فوائد التطوع- قصة، هل لديك الاحترام للكرم والجود؟- ورقة عمل ذاتية.
2. العمل والكسل: الخبز من دون العمل- قصة، مملكة الكسالى- قصة، عندما أكبر- قصيدة، الفقر والبطالة- قصة، هل أنت كسلان؟- ورقة عمل ذاتية.	2. العمل والكسل: الخبز من دون العمل- قصة، مملكة الكسالى- قصة، عندما أكبر- قصيدة، الفقر والبطالة- قصة، هل أنت كسلان؟- ورقة عمل ذاتية.
3. الحب والعشق: الباز- قصة، الزمن والحب- قصة، النسر- قصيدة، الحب في جيل المراهقة- قصة، العصفور الغي- ورقة عمل ذاتية.	3. الحب والعشق: الباز- قصة، الزمن والحب- قصة، النسر- قصيدة، الحب في جيل المراهقة- قصة، العصفور الغي- ورقة عمل ذاتية.
4. أمثال وحكم: حكمة النسر- قصة، حكمة وذكاء الكلب- قصة، البلوط والسنديان- قصيدة، الصنصاف والمثل- قصة، قانون الحزم والتحجر- ورقة عمل.	4. أمثال وحكم: حكمة النسر- قصة، حكمة وذكاء الكلب- قصة، البلوط والسنديان- قصيدة، الصنصاف والمثل- قصة، قانون الحزم والتحجر- ورقة عمل.
5. ثقافة الشعوب والأمم: العجوز العربي- قصة، الاحتضان- قصة، محمد الغالي- قصيدة، خيمة العم توم- قصة، رسالة من إنسان أسود إلى إنسان أبيض- قصيدة وورقة عمل.	5. ثقافة الشعوب والأمم: العجوز العربي- قصة، الاحتضان- قصة، محمد الغالي- قصيدة، خيمة العم توم- قصة، رسالة من إنسان أسود إلى إنسان أبيض- قصيدة وورقة عمل.
6. أمام القانون: الرسالة- قصة، جرم بسيط وجرم عظيم- قصة، الغد الجيد- قصيدة، الصدق وحقوق الأطفال- قصة، رسالة من مندوب اللواء- قصة وورقة عمل.	6. أمام القانون: الرسالة- قصة، جرم بسيط وجرم عظيم- قصة، الغد الجيد- قصيدة، الصدق وحقوق الأطفال- قصة، رسالة من مندوب اللواء- قصة وورقة عمل.
7. في خفايا المغارات: قلب الحجر- قصة، كيف بنوا الأكواخ في مغارات بيت جبرين- قصة، القلب- قصيدة، مغارات لتربية الحمام- قصة وورقة عمل.	7. في خفايا المغارات: قلب الحجر- قصة، كيف بنوا الأكواخ في مغارات بيت جبرين- قصة، القلب- قصيدة، مغارات لتربية الحمام- قصة وورقة عمل.
8. ليكون سعيداً: قبعة ماريا جفادا لوفاً- قصة، الإنسان السعيد في العالم- قصة، قبعة السحر- قصيدة، السعادة الكافية- قصة، تكلم أنت بين الزهور- طرفة وورقة عمل.	8. ليكون سعيداً: قبعة ماريا جفادا لوفاً- قصة، الإنسان السعيد في العالم- قصة، قبعة السحر- قصيدة، السعادة الكافية- قصة، تكلم أنت بين الزهور- طرفة وورقة عمل.
9. متاعب الحياة: عاطل عن العمل- قصة، ممكن هذا جيد وممكن ذلك سيء- قصة، الافتخار (العظمة)- قصيدة، عروس من الشرق- قصة، معيشة وحياة الإنسان- قصيدة وورقة عمل.	9. متاعب الحياة: عاطل عن العمل- قصة، ممكن هذا جيد وممكن ذلك سيء- قصة، الافتخار (العظمة)- قصيدة، عروس من الشرق- قصة، معيشة وحياة الإنسان- قصيدة وورقة عمل.
10. قوانين الإفادة وقوانين الدولة: ثمانية عيون- قصة، قصة من الواقع- قصة، أختنا الصغيرة- قصيدة، من قادة البلدو- قصة، الزوج الذي سمع نباح الذئب- قصة وورقة عمل ذاتي.	10. قوانين الإفادة وقوانين الدولة: ثمانية عيون- قصة، قصة من الواقع- قصة، أختنا الصغيرة- قصيدة، من قادة البلدو- قصة، الزوج الذي سمع نباح الذئب- قصة وورقة عمل ذاتي.
11. الصديقات والأصدقاء: منذ عشرين سنة- قصة، الزميلان- قصة، نتذكر أسماءً أخرى- قصيدة، صديق أو خائن- قصة، الدب والمتجولون- ورقة عمل.	11. الصديقات والأصدقاء: منذ عشرين سنة- قصة، الزميلان- قصة، نتذكر أسماءً أخرى- قصيدة، صديق أو خائن- قصة، الدب والمتجولون- ورقة عمل.
12. الغريب والمتخلف: المبتسم- قصة، انظر إلى أين أنت ذاهب- ورقة عمل، أنا أستطيع يا أمي- قصة، مارغريت آن- قصيدة، الغربة والحقد والحرب- قصة.	12. الغريب والمتخلف: المبتسم- قصة، انظر إلى أين أنت ذاهب- ورقة عمل، أنا أستطيع يا أمي- قصة، مارغريت آن- قصيدة، الغربة والحقد والحرب- قصة.

## ملحق 21

مضمون الكتاب ومحتواه	نستمر بالقلم (فهم المقروء والتعبير)، صبحي عدوي، إسرائيل: 2004. الصف: الثاني عشر.
4	القطعة، أقسام القطعة، هوية القطعة - مقالين، نوع القطعة - 4 مقالات، الفاصلة، أنواع الفواصل (الترقيم)، الفكرة الرئيسية - 4 مقالات، العنوان، تلخيص أهداف القطعة، استحواذ الأفكار الرئيسية في القطعة - مقال، أقسام القطعة - 6 مقالات وقصيدة، ضد أو مع، عمل - رأي - اختصاص فكرة - ادعاء، المدلول العكسي، إرفاق، تعابير كلامية، حروف النفي وظروف الزمان والمكان، الرسالة - 3 مقالات، إكمال الفراغ، الإعلان، علامات التنصيص، معجم وقاموس، السيرة الذاتية، المصادر التكنولوجية.

## خامساً: ملاحق الجغرافيا

## ملحق 22

محمود عطا الله وآخرون. مبادئ الجغرافيا البشرية للصف السادس الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2002. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
الجغرافيا البشرية	مفهوم الجغرافيا البشرية: مفهوم علم الجغرافيا وأقسامه/ فروع الجغرافيا البشرية. جغرافية السكان: السلالات البشرية وأقسامها/ توزيع السلالات البشرية في العالم/ النمو السكاني/ التوزيع السكاني/ الكثافة السكانية/ التركيب السكاني. جغرافية العمران: جغرافية الريف/ جغرافية المدن. الجغرافيا الاقتصادية: جغرافية الزراعة/ جغرافية الصناعة/ جغرافية النقل. السكان والبيئة: النظام البيئي/ علاقة الإنسان بالبيئة/ التلوث/ التصحر/ استنزاف الموارد/ التنمية.	السادس الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ملحق 23

تسفيافاين وأوفيرا جال. السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمالي البلاد: كتاب لتعليم الجغرافيا. رمات أييب وتل أييب: مركز التكنولوجيا التربوية. ج.1- 1996 و.ج. 2- 2000. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصتين في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمالي البلاد .. كتاب لتعليم الجغرافيا	<p>القسم الأول- مقدمة: دولة إسرائيل-الموقع، الحدود والتقسيم إلى مناطق جغرافية.</p> <p>الفصل الأول: الموقع دولة إسرائيل.</p> <p>الفصل الثاني: حدود إسرائيل السياسية.</p> <p>الفصل الثالث: تقسيم إسرائيل إلى مناطق.</p> <p>القسم الثاني - التضاريس والإنسان:</p> <p>الفصل الأول: السهل الساحلي الأوسط والجنوبي:</p> <p>بين الماضي والحاضر/ التقسيم إلى منطقتين ثانويتين: السهل الساحلي الأوسط (الشارون) والسهل الساحلي الجنوبي (سهل يهودا)/ التضاريس الطبيعية/ الإنسان والتضاريس في السهل الساحلي الأوسط والجنوبي.</p> <p>الفصل الثاني: شمالي البلاد:</p> <p>مقدمة: تضاريس شمالي البلاد تختلف عن تضاريس السهل الساحلي الأوسط والجنوبي/ شمالي البلاد-التضاريس والسكان/ شمالي البلاد- تقسيم المنطقة إلى ست مناطق ثانوية/ الجليل: الجليل الأعلى والجليل الأسفل/ الجليل الأعلى/ الجليل الأسفل/ السهول الشمالية الخمسة الكبرى: سهل الحولة، سهل كيدروت، سهل بيسان، سهل حارود وسهل يزرعيل/ هضبة الجولان وسلسلة جبل الشيخ/ الكرمل والجلبوع/ السهل الساحلي الشمال/ شمالي البلاد-مملكة الحيات الطبيعية والمتزهات القومية.</p> <p>القسم الثالث- المناخ:</p> <p>الفصل الأول: مقدمة/ ما هو المناخ وبماذا يختلف عن الطقس؟/ من الطقس إلى المناخ/ توجد في إسرائيل ثلاث مناطق مناخية.</p> <p>الفصل الثاني: في شمالي البلاد وفي السهل الساحلي الأوسط والجنوبي يسود مناخ البحر الأبيض المتوسط.</p> <p>الفصل الثالث: مشابه ولكنه مختلف - ما هي أوجه الاختلاف؟</p> <p>1. فروق في كميات الرواسب/ 2. فروق في درجات الحرارة.</p> <p>الفصل الرابع: مناخ البحر الأبيض المتوسط والإنسان/ مناخ البحر الأبيض المتوسط والزراعة/ مناخ البحر الأبيض المتوسط والسياحة والاستحمام.</p> <p>القسم الرابع- المياه:</p> <p>الفصل الأول: مقدمة/ للمياه استعمالات عديدة/ مصادر المياه.</p> <p>الفصل الثاني: المياه الجوفية/ من المهم أن تعلم: تعرفوا على المياه الجوفية!/ المياه الجوفية في السهل الساحلي وفي شمالي البلاد/ المياه الجوفية في خطر.</p> <p>الفصل الثالث: الينابيع/ من المهم أن تعلم: ما هو الينابيع؟/ الينابيع في السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وفي شمالي البلاد.</p> <p>الفصل الرابع: الأودية/ من المهم أن تعلم: ما هو الوادي؟/ أودية السهل الساحلي</p>	السادس	وزارة المعارف

	<p>الأوسط والجنوبي وأودية شمالي البلاد/نهر الأردن/اليركون-وادي في الماضي.</p> <p>الفصل الخامس: بحيرة طبريا، بحيرة في شمالي البلاد/ بحيرة طبريا- بحيرة كبيرة من المياه العذبة/ بحيرة طبريا- أحد المناظر الطبيعية الرائعة في بلادنا/ بحيرة طبريا- أكبر مستودعات المياه في إسرائيل/ من المهم أن نحافظ على بحيرة طبريا.</p> <p>الفصل السادس: مشروع المياه القطري/ من المهم أن تعلم: إدارة شبكة مياه قطرية/ مشروع المياه القطري- أين يبدأ وأين ينتهي ولماذا؟/ مشروع المياه القطري- عمل هندسي ضخم.</p> <p>القسم الخامس - الاقتصاد:</p> <p>قبل أن نبدأ في صلب الموضوع إليكم عدداً من الحقائق المهمة.</p> <p>الفصل الأول: الزراعة/ 1. مقدمة- ما هي الزراعة؟/ 2. الزراعة في شمالي البلاد وفي السهل الساحلي الأوسط والجنوبي/ 3. قصة مزارعين.</p> <p>الفصل الثاني: الصناعة/ 1. ما هي الصناعة؟/ 2. الصناعة في شمالي البلاد وفي السهل الساحلي الأوسط والجنوبي/ 3. التعرف على مصنع في منطقة السهل الساحلي وعلى منطقة صناعية في شمالي البلاد.</p> <p>الفصل الثالث: الخدمات والتجارة/ 1. مقدمة- ما هي الخدمات والتجارة؟/ 2. الخدمات والتجارة في شمالي البلاد وفي السهل الساحلي الأوسط والجنوبي/ 3. السياحة والخدمات السياحية في شمالي البلاد وفي السهل الساحلي الأوسط والجنوبي.</p> <p>القسم السادس - البلدات والسكان:</p> <p>الفصل الأول: البلدات والسكان في المنطقتين: ما وجه الشبه؟ وما وجه الاختلاف؟/ 1. السكان في المنطقتين- عددهم واكتظاظهم/ 2. البلدات المدنية والبلدات القروية.</p> <p>الفصل الثاني: البلدات والسكان في السهل الساحلي الأوسط والجنوبي/ 1. تل أبيب- يافا/ 2. حاضرة تل أبيب- يافا/ 3. مدن وبلدات مدنية إضافية/ 4. البلدات القروية.</p> <p>الفصل الثالث: البلدات والسكان في شمالي البلاد/ 1. البلدات غير اليهودية/ 2. البلدات القروية في شمالي البلاد/ الكيبوتسات/ الموشافيم/ البلدات الجماهيرية/ 3. البلدات المدنية في شمالي البلاد/ مدينة حيفا/ مدينة الناصرة/ بلدات التطور ومدن التطوير.</p>
--	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

## ملحق 24

حسين الريموي وآخرون. جغرافية الوطن العربي للصف التاسع الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2005. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
جغرافية الوطن العربي	موقع الوطن العربي: الموقع الجغرافي والفلكي والحدود/ الوحدات السكانية/ التزاغات الحدودية. البنية الجيولوجية والتضاريس: البنية الجيولوجية/ المرتفعات الجبلية/ الهضاب/ السهول. مناخ الوطن العربي: المناخ والعوامل المؤثرة فيه/ عناصر المناخ/ الأقاليم المناخية/ النباتات الطبيعية. سكان الوطن العربي: النمو السكاني/ توزيع السكان والكثافة السكانية/ أنماط حياة السكان/ التركيب العمري والتنوعي للسكان. الموارد الاقتصادية: النظام الاقتصادي وتكامله/ الزراعة/ الإنتاج الزراعي/ الثروة الحيوانية والسمكية. مصادر الطاقة والثروة المعدنية والصناعية: مصادر الطاقة/ توزيع حقول النفط العربي/ طرق نقل وتجارة وصناعة النفط والغاز/ الثروة المعدنية والصناعة. التجارة، النقل والساحة: التجارة/ النقل/ السياحة.	التاسع الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ملحق 25

تسيفيا فاين ومثيرا سيجيف وراحيلى لايي. إسرائيل .. الإنسان والمدى مواضيع مختارة في الجغرافيا. تل أبيب: مركز التكنولوجيا التربوية. 2008. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصتين في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
إسرائيل الإنسان والمدى مواضيع مختارة في الجغرافيا	استهلال/ حدود إسرائيل. الوحدة الأولى: سكان إسرائيل. الفصل الأول: مقدمة- المركبات السكانية في إسرائيل. السكان اليهود/ السكان العرب. الفصل الثاني: التحولات السكانية في إسرائيل. مستوى المعيشة/ المستوى التعليمي/ متوسط العمر/ التركيبة السكانية/ الإطار العائلي/ التشغيل. الفصل الثالث: مميزات الازدياد السكاني في إسرائيل. هجرة سنوات الـ 50/ هجرة سنوات الـ 90/ لقاء مع جغرافي/ مهام لتلخيص الوحدة. الوحدة الثانية: اقتصاد إسرائيل. توطئة-حول التاريخ الاقتصادي. الفصل الأول: بين قوى السوق والمشاركة العامة.	التاسع	وزارة المعارف



	<p>فرع الصناعة/ فرع الزراعة/ فرع التجارة.</p> <p>الفصل الثاني: اقتصاد إسرائيل والاقتصاد العالمي.</p> <p>الصناعة الإسرائيلية تغير اتجاهها/ فرع التجارة عرضة للمنافسة الدولية/ نمو قطاع الخدمات/ عمليات عالمية في فرع السياحة/ لقاء مع جغرافي/ مهام لتلخيص الوحدة.</p> <p>الوحدة الثالثة: شبكات البنى التحتية في إسرائيل.</p> <p>الفصل الأول: شبكة المياه.</p> <p>كمية المياه/ جودة المياه/ إدارة موارد المياه في البلاد.</p> <p>الفصل الثاني: شبكة الطاقة.</p> <p>الوقود السائل/ الكهرباء/ ماذا بالنسبة للمستقبل.</p> <p>الفصل الثالث: شبكة المواصلات والاتصالات.</p> <p>شبكة المواصلات/ شبكة الاتصالات/ لقاء مع جغرافي/ مهام لتلخيص الوحدة.</p> <p>الوحدة الرابعة: بلدات إسرائيل.</p> <p>الفصل الأول: الحاضرات في إسرائيل.</p> <p>مقدمة-مميزات مشتركة/ حاضرة تل أبيب/ حاضرة القدس/ حاضرة حيفا/ بحر السبع حاضرة في طور التكون/ البلدات خارج الحاضرات/ مدن وبلدات مدنية في إسرائيل/ البلدات العربية/ البلدات اليهودية/ الكيبوتسات/ الموشافيم/ البلدات الجماهيرية/ لقاء مع جغرافي/ مهام لتلخيص الوحدة.</p> <p>الوحدة الخامسة: منظومة المناظر الطبيعية في إسرائيل.</p> <p>إسرائيل-أنواع الصخور، التربة مبنى طبيعي، جداول، تقسيم مناطق ثانوية.</p> <p>الفصل الأول: مركبات منظومة المناظر الطبيعية والعلاقات المتبادلة بينها.</p> <p>المناخ/ أشكال المناظر الطبيعية وأنواع الصخور والمناخ/ التربة/ النباتات.</p> <p>الفصل الثاني: منطقتان في إسرائيل-واحدة لكل منظومة مناظر طبيعية.</p> <p>صحراء يهودا والبحر الميت-منطقة في المنظومة الصحراوية/ الجليل الأسفل-منطقة من منظومة البحر الأبيض المتوسط/ لقاء مع جغرافي/ مهام لتلخيص الوحدة.</p> <p>الوحدة السادسة: جودة البيئة في إسرائيل.</p> <p>الفصل الأول: تقلص المناطق المفتوحة.</p> <p>حول أهمية المناطق المفتوحة/ كيف نحافظ على المناطق المفتوحة.</p> <p>الفصل الثاني: البحر والشاطئ-مورد طبيعي وكثر جماهيري.</p> <p>تلوث البحر والشاطئ/ فقدان الرمال/ مصادرة الشاطئ من الجمهور.</p> <p>الفصل الثالث: الأهجار والوديان-كثر بيئي.</p> <p>معالجة عوامل التلوث في الوديان/ ترميم الوديان.</p> <p>الفصل الرابع: النفايات الصلبة-ماذا ستكون نهايتها؟</p> <p>دفن النفايات الصلبة في إسرائيل/ المعالجة المدججة.</p> <p>الفصل الخامس: الهواء النقي حاجة وجودية.</p> <p>مصادر تلوث الهواء/ مصادر التلوث الثابتة/ مصادر التلوث المتنقلة/ لقاء مع جغرافي/ مهام لتلخيص الوحدة.</p> <p>خاتمة الكتاب، نظرة إلى المستقبل.</p>	
--	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--

## ملحق 26

حسين الريماوي وآخرون. **الجغرافيا الطبيعية والبشرية للصف الثاني الثانوي**. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2011. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال ثلاث حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
الجغرافيا الطبيعية والبشرية	الجغرافيا المناخية: المناخ/ عناصر المناخ (الإشعاع الشمسي ودرجة الحرارة)// عناصر المناخ (الضغط الجوي والرياح)// عناصر المناخ (الرطوبة، التبخر، التكاثف)// التساقط/ الاضطرابات الجوية. الجغرافيا الحياتية: مفهوم الجغرافيا الحياتية وأقسامها/ العوامل المؤثرة في نمو النباتات والحيوانات البرية وتوزعها الجغرافي/ العلاقات الحيوية وأشكال الغطاء النباتي والحياة الحيوانية/ التصحر. مشاكل بيئية (التلوث البيئي): التلوث البيئي/ التلوث الهوائي/ التلوث المائي/ تلوث التربة/ التلوث الضوضائي. الجغرافيا السياسية: الجغرافيا السياسية/ أنواع الدول/ أثر الخصائص السكانية والاقتصادية في الدولة/ الحدود السياسية والنظريات الإستراتيجية. الجغرافيا السياحية: السياحة: تطورها، ومفهومها، والآثار المترتبة عليها/ أنواع السياحة/ السياحة في الوطن العربي. التنمية والتخطيط: التنمية/ مؤشرات التنمية وإستراتيجياتها/ التخطيط.	الثاني الثانوي: العلوم الإنسانية	السلطة الوطنية الفلسطينية

سادساً: ملاحق التاريخ

ملحق 27

محمود عطا الله وآخرون. تاريخ العرب والمسلمين للصف السادس الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج. 2001. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
تاريخ العرب والمسلمين	العرب قبل الإسلام: موطن العرب/ الحياة السياسية/ الحياة الاقتصادية/ الحياة الدينية والاجتماعية. ظهور الإسلام: تنظيم الدعوة الإسلامية/ الهجرة/ تأسيس الدولة الإسلامية/ غزوات الرسول (r). الخلافة الراشدة: قيام الخلافة الراشدة/ حروب الردة/ الفتوحات الإسلامية/ التنظيمات الإدارية/ التنظيمات الاقتصادية/ الحركة العمرانية زمن الخلفاء الراشدين/ الجيش والأسطول. الخلافة الأموية: قيام الخلافة الأموية/ الفتوحات الإسلامية/ التنظيمات الإدارية/ التنظيمات الاقتصادية/ الحركة العمرانية/ ضعف الخلافة الأموية وسقوطها. الخلافة العباسية: قيام الخلافة العباسية/ الفتوحات الإسلامية/ التنظيمات الإدارية/ الحركة العمرانية/ الحركة العلمية/ انفصال الولايات وظهور الدويلات المستقلة/ ضعف الخلافة العباسية وسقوطها.	السادس الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ملحق 28

سعيد برغوثي. التاريخ القديم .. فصول مختارة من الألف الثاني قبل الميلاد وحتى الإمبراطورية الرومانية. د. م: مكتبة كل شيء. 2008. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التاريخ القديم .. فصول مختارة من الألف الثاني قبل الميلاد وحتى الإمبراطورية الرومانية	<p>القسم الأول: الشعوب السامية في سوريا وأرض كنعان منذ الألف الثاني ق. م.</p> <p>الفصل الأول: الشعوب السامية: موطنهم الأصلي، دوافع واتجاهات هجرتهم.</p> <p>الفصل الثاني: بنو إسرائيل يحتلون أرض كنعان.</p> <p>الفصل الثالث: مملكة آشور ومملكة بابل.</p> <p>الفصل الرابع: سقوط مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا.</p> <p>القسم الثاني: تاريخ اليونان القديم.</p> <p>الفصل الأول: بلاد اليونان وسكانها.</p> <p>الفصل الثاني: سبارطة وأثينا.</p> <p>الفصل الثالث: الحضارة اليونانية.</p> <p>الفصل الرابع: صعود مكدونيا.</p> <p>الفصل الخامس: الحضارة الهيلينية.</p> <p>القسم الثالث: تاريخ الإمبراطورية الرومانية.</p> <p>الفصل الأول: الجمهورية الرومانية وتوسعاتها.</p> <p>الفصل الثاني: روما تصبح إمبراطورية.</p> <p>الفصل الثالث: الحضارة الرومانية.</p> <p>الفصل الرابع: اليهود تحت الحكم الروماني.</p>	السادس	وزارة المعارف

## ملحق 29

عدنان محمد ملحم وآخرون. التاريخ العربي الحديث والمعاصر للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2004. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التاريخ العربي الحديث والمعاصر	حالة المنطقة العربية في العهد العثماني: نشأة الدولة العثمانية (1512-1299)/ أوضاع الوطن العربي قبيل دخول العثمانيين/ الحكم العثماني للوطن العربي/ النظام السياسي والإداري/ الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. الدولة العثمانية "الانفصال والإصلاح": أسباب ضعف الدولة العثمانية/ الحركات الانفصالية في الدولة العثمانية/ انفصال محمد علي باشا/ الإصلاحات العثمانية/ الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة: (1798-1914م). الاستعمار في الوطن العربي: الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي قبل الحرب العالمية الأولى/ العرب والحرب العالمية الأولى/ الحركة الوطنية في آسيا العربية/ الحركة الوطنية في مصر والسودان (وادي النيل)/ الحركة الوطنية في المغرب العربي والقرن الإفريقي. قضايا عربية معاصرة: القضية الفلسطينية/ جامعة الدول العربية/ فلسطين في الجامعة العربية.	التاسع الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

### ملحق 30

عبد الوهاب محمود حباب. **فصول في التاريخ تاريخ أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين**. كفر ياسيف: دار الإبداع م. ض. 2010. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصتين في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
فصول في التاريخ تاريخ أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين	<p>الفصل الأول: الحرب العالمية الأولى 1914-1918: مدخل: أوروبا عشية الحرب العالمية الأولى/ أسباب نشوب الحرب العالمية الأولى/ ميزان القوى/ سير في جبهات القتال المختلفة/ خصائص الحرب العالمية الأولى كحرب شاملة/ تسويات ما بعد الحرب: معاهدة فرساي وإقامة عصبة الأمم/ أثر الحرب العالمية الأولى على منطقة الشرق الأوسط.</p> <p>الفصل الثاني: العالم بعد الحرب العالمية الأولى: المشكلة القومية في أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى/ الأزمة الاقتصادية العالمية وأثرها على دول أوروبا.</p> <p>الفصل الثالث: الفاشية في إيطاليا: الفاشية/ عوامل ظهور الفاشية في إيطاليا وسيطرة موسوليني على مقاليد الحكم/ مبادئ الفاشية (الأيدولوجية الفاشية)/ إيطاليا تحت الحكم الفاشي.</p> <p>الفصل الرابع: الرايخ الثالث-النازية في ألمانيا: جمهورية فايمر: ظروف إقامتها وعوامل فشلها/ الحركة النازية/ عوامل وصول النازيين إلى السلطة وتوطيد الحكم النازي/ ألمانيا تحت الحكم النازي/ البرنامج النازي العنصري واللاسامي تجاه اليهود: قوايينه وممارساته.</p> <p>الفصل الخامس: الحرب العالمية الثانية 1939-1945: دور سياسة الترضية وسياسة هتلر في نشوب الحرب العالمية الثانية/ عوامل نشوب الحرب العالمية الثانية/ سير الحرب العالمية الثانية في الجبهات المختلفة: 1. انتصارات ألمانيا في الجبهات المختلفة واكتساحها أوروبا. 2. دوافع انضمام الولايات المتحدة للحرب وحسمها لصالح الحلفاء.</p> <p>الفصل السادس: كارثة اليهود: مراحل السياسة تجاه اليهود حتى "الحل النهائي"/ تعامل المجتمعات الأوروبية مع كارثة اليهود وموقف دول العالم منها.</p> <p>الفصل السابع: النصر والتسوية: المراحل النهائية للحرب: 1. هزيمة دول المركز وانتصار دول الحلفاء. 2. دور الولايات المتحدة في حسم الحرب باستسلام اليابان/ التسويات في نهاية الحرب: مؤتمر يالطا ومؤتمر بوتسدام/ آثار الحرب العالمية الثانية من النواحي: الإنسانية والأخلاقية والمادية.</p>	كتاب تدريس التاريخ للمرحلة الإعدادية	وزارة التربية والتعليم

### ملحق 31

تيسير جبارة وآخرون. تاريخ العرب والعالم في القرن العشرين للصف الثاني الثانوي. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2011. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال ثلاث حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
تاريخ العرب والعالم في القرن العشرين	التغلغل والتنافس الأجنبي على الوطن العربي والعالم في القرن العشرين: أساليب التغلغل والتنافس الأجنبي/ التغلغل والتنافس الأجنبي على الوطن العربي/ التغلغل والتنافس الأجنبي على العالم. الحربان العالميتان الأولى والثانية: الظروف الدولية قبل الحرب العالمية الأولى/ الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)/ الظروف الدولية ما بين الحربين العالميتين (1918-1939م)/ الحرب العالمية الثانية (1939-1945م). المنظمات والتكتلات والأحلاف الدولية والإقليمية بعد الحرب العالمية الثانية: المنظمات الدولية/ المنظمات الإقليمية/ المنظمات الاقتصادية/ المنظمات العسكرية والسياسية. مرحلة التحرر والبناء في الدول النامية في القرن العشرين: مرحلة التحرر والبناء في الدول العربية الآسيوية/ مرحلة التحرر والبناء في الدول العربية الإفريقية/ مرحلة التحرر والبناء في العالم. قضايا سياسية من القرن العشرين: النظام الدولي ثنائي القطبية والحرب الباردة (1947-1991م)/ النظام الدولي الجديد/ التمييز العنصري/ الديمقراطية. قضايا اقتصادية من القرن العشرين: تداعيات التنافس على النفط في العراق/ الأمن المائي العربي.	الثاني الثانوي: العلوم الإنسانية	السلطة الوطنية الفلسطينية

## ملحق 32

سعيد برغوثي وجورج سلامة وعطا الله قبطي. الشرق الأوسط في العصر الحديث الجزء الأول. جامعة حيفا: كلية التربية/ قسم المناهج الدراسية. 1995. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال أربع حصص أسبوعية.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
الشرق الأوسط في العصر الحديث الجزء الأول	<ol style="list-style-type: none"> <li>1. الشرق الأوسط تحت الحكم العثماني خلال القرن الثامن عشر.</li> <li>2. الصدام بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية.</li> <li>3. محمد علي وإصلاحاته في مصر من سنة 1805-1849.</li> <li>4. مصر بعد ممد علي.</li> <li>5. الثورة العربية والاحتلال البريطاني لمصر (1881-1914).</li> <li>6. الدولة العثمانية في عهد التنظيمات.</li> <li>7. تأثير التغلغل الأوروبي على المبنى الاقتصادي والاجتماعي في القرن 19.</li> <li>8. النهضة الثقافية، التمغرب وحركات الإصلاح.</li> <li>9. السلطان عبد الحميد وثورة تركيا الفتاة.</li> <li>10. القومية العربية.</li> <li>11. الحركة الصهيونية.</li> <li>12. الشرق الأوسط إبان الحرب العالمية الأولى.</li> </ol>	12	وزارة المعارف والثقافة والرياضة



سابعاً: ملاحق التربية المدنية والتربية والوطنية والقضايا المعاصرة والمدنيات

أ - ملحقاً التربية المدنية:

ملحق 33

هديل القزاز وآخرون. التربية المدنية للصف السادس الأساسي. ط1. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2004. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التربية المدنية	أنا إنسان إيجابي: أعرف مسؤولياتي/ أحل مشكلاتي/ أحب المبادرة/ النظام يسهل الحياة. اتصال وتواصل: أستمع إلى غيري/ أتواصل بالمشاركة/ أعبر عن نفسي. العنف داخل المدرسة: من أشكال العنف المدرسي/ كيف نتجنب العنف؟/ متى أطلب المساعدة عندما أتعرض للعنف؟/ من يستطيع أن يساعدني عندما أتعرض للعنف؟. أهداف عالمية مشتركة: هناك ما يوحد العالم/ تحديات تواجه العالم/ منطلق العدالة .. منطلق القوة/ العالم ضد الهيمنة، ومع العدالة.	السادس الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

ملحق 34

هديل رزق القزاز وآخرون. التربية المدنية للصف التاسع الأساسي. ط3. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2005. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التربية المدنية	قيم المجتمع المدني: احترام الكرامة الإنسانية/ الانتماء والإنسانية/ التعددية في المجتمع الفلسطيني/ المساواة. المشاركة في بناء المجتمع المدني: المشاركة في الانتخاب والترشيح/ دفع الضرائب/ إنشاء ودعم المؤسسات الأهلية/ العمل التطوعي. حقوقنا الديمقراطية: حقوقنا/ أنواع حقوق الإنسان/ حقوق الطفل ... حقوق إنسان/ حقوق المرأة ... حقوق إنسان. التضامن بين الناس: التضامن مع المظلومين/ التضامن مع ذوي الاحتياجات الخاصة/ التضامن مع المسنين/ دور المؤسسات في التضامن.	التاسع الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

ب - ملحقا التربية الوطنية:

ملحق 35

محمود عطا الله وآخرون. التربية الوطنية للصف السادس الأساسي. ط3. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2005. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التربية الوطنية	المجتمع الفلسطيني: عوامل وحدة الوطن العربي/ جغرافية فلسطين/ خصائص المجتمع الفلسطيني/ مشكلات المجتمع الفلسطيني. المؤسسات الوطنية: منظمة التحرير الفلسطينية/ المجلس الوطني الفلسطيني/ الدولة/ الدستور/ السلطات الثلاث/ المؤسسات الإدارية. // القضاء والمحاكم في فلسطين/ المؤسسات الاقتصادية/ المصانع والشركات/ المؤسسات الاجتماعية/ المؤسسات الصحية. أنا والآخرون: القيم/ التسامح/ الحرية/ العدل والمساواة/ التقليد والابتكار.	السادس الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

ملحق 36

مركز المناهج. التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي. رام الله: مركز يافا للنشر والتوزيع. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصة واحدة في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
التربية الوطنية	المدن: جذورها التاريخية/ مكائنها الدينية المقدسة/ كنوز العمرانية/ مواقفها البطولية. التعليم تحت الانتداب البريطاني والاحتلال الإسرائيلي: التعليم تحت الانتداب البريطاني/ مراكز التعليم في ظل الانتداب/ التعميم في فلسطين تحت الاحتلال الإسرائيلي. الاقتصاد الفلسطيني منذ أواخر الدولة العثمانية: الامتيازات الأجنبية والإصلاحات العثمانية/ الاقتصاد الفلسطيني في أواخر الدولة العثمانية/ سياسة الانتداب البريطاني في تهويد الاقتصاد الفلسطيني/ السيطرة الإسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني. التشتت الفلسطيني: سكان فلسطين قبل الشتات عام 1850-1948/ التشتت بعد عام 1948/ الفلسطينيون في إسرائيل/ الفلسطينيون في الوطن العربي والمهجر. القرى الفلسطينية المدمرة: في أواخر العهد العثماني (بدء التدمير)/ زمن الانتداب البريطاني (استمرار التدمير)/ خلال حرب عام 1948 (التدمير المنظم)/ في ظل الاحتلال الإسرائيلي (استكمال التدمير). قرارات الأمم المتحدة: قرار تقسيم فلسطين رقم 181 لعام 1947/ قرار تقسيم فلسطين رقم 194 لعام 1948/ قرارات الرض مقابل السلام.	التاسع الأساسي	السلطة الوطنية الفلسطينية

ت - ملحق القضايا المعاصرة:

ملحق 37

سقر درويش وآخرون. قضايا معاصرة للصف الثاني الثانوي. ط2. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج. 2010. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصتين في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
قضايا معاصرة	قضايا تربوية: البحث العلمي والحياة/ الموهوب. قضايا سياسية: تجربة الولايات المتحدة الأمريكية/ ملفات سياسية ساخنة. قضايا اجتماعية: تسارع الزيادة السكانية في العالم/ الفقر في عالمنا المعاصر/ المرأة والمجتمع. قضايا ثقافية: الضغوط النفسية وإستراتيجيات التعامل معها/ التنمية الثقافية/ التفكير منهج حياة. قضايا علمية: مجتمع المعرفة/ التكنولوجيا والحياة. قضايا فكرية: التفاعل بين الحضارات/ حقوق الإنسان/ القانون الدولي الإنساني.	الثاني الثانوي: العلوم الإنسانية	السلطة الوطنية الفلسطينية

ث - ملحقا المدنيات:

ملحق 38

عطا الله سعيد قبلي. نظام الحكم والمجتمع في الدولة الإسلامية خلال العصور الوسطى. القدس: المطبعة العربية الحديثة. تتم تغطية محتويات الكتاب من خلال حصتين في الأسبوع.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
نظام الحكم والمجتمع في الدولة الإسلامية خلال العصور الوسطى	13. المقدمة. 14. الباب الأول: مقدمات نظام الحكم والمجتمع في الدولة الإسلامية. الفصل الأول: العصر الجاهلي: الحالة السياسية، الاجتماعية، الدينية، الاقتصادية. الفصل الثاني: ظهور الإسلام. 15. الباب الثاني: نظام الحكم. الفصل الثالث: رئاسة الدولة الإسلامية. أ- حكومة الرسول. ب- الخلافة: معنى الخلافة/ طريقة تعيين الخليفة/ شروط الخلافة/ البيعة/ ألقاب الخليفة/ علامات وشارات الخليفة/ واجبات الخليفة وحقوقه/ الخلافة الراشدية وميزاتها/ الخلافة العباسية وميزاتها/ الخلافة عند الفرق الإسلامية. الفصل الرابع: النظام الإداري: الوزارة/ الكتابة/ الحجابة/ الدواوين/ إدارة الولايات. الفصل الخامس: النظام المالي: بيت المال/ موارد بيت المال/ مصروفات بيت المال/ العملة. الفصل السادس: النظام القضائي:	9	وزارة المعارف والثقافة

	<p>أ- مصادر التشريع في الإسلام: الشريعة الإسلامية: القرآن الكريم/ السنة النبوية/ الإجماع/ القياس.</p> <p>ب- المذاهب السنية الأربعة وتطورها: الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي.</p> <p>ت- القضاء في الإسلام وتطوره.</p> <p>ث- محكمة النظر في المظالم.</p> <p>ج- الحسية.</p> <p>الفصل السابع: النظام الحربي: الجيش وتطوره/ الأسطول.</p> <p>16. الباب الثالث: نظام المجتمع:</p> <p>الفصل الثامن: تطور المجتمع الإسلامي: العرب والمسلمون/ الموالي/ أهل الذمة ومركزهم الاجتماعي والسياسي/ الرقيق.</p> <p>الفصل التاسع: طبقات المجتمع الإسلامي: طبقة الحكام/ طبقة رجال الدين/ طبقة أرباب السيف/ طبقة أرباب الأقلام/ طبقة ذوي المهن من سكان المدن/ طبق الفلاحين أو الزراع/ طبقة الرقيق.</p> <p>الفصل العاشر: المدن الإسلامية: الغاية من بناء المدينة الإسلامية/ طريقة بناء المدينة الإسلامية/ معالم المدينة الإسلامية.</p> <p>الفصل الحادي عشر: القصور وخصائصها: تطور القصور/ خصائصها.</p> <p>الفصل الثاني عشر: الحياة الاجتماعية في بغداد: تخطيط المدينة/ أسماؤها/ الحياة الاجتماعية (الخاصة، العامة).</p> <p>الفصل الثالث عشر: الأسرة في الإسلام: تكوين الأسرة في الإسلام/ المرأة في الإسلام؛ حقوقها وواجباتها/ حقوق وواجبات الرجل في الأسرة/ حقوق وواجبات الأولاد/ خصائص الأسرة في الإسلام.</p> <p>17. ملاحق الكتاب:</p> <p>ملحق رقم (1) قائمة بأسماء الخلفاء الأمويين.</p> <p>ملحق رقم (2) قائمة بأسماء الخلفاء العباسيين.</p> <p>ملحق رقم (3) جدول الدويلات التي انفصلت عن الدولة العباسية.</p> <p>ملحق رقم (4) مخطوطات مصورة وتشمل: سفن متنوعة عن كتاب سعاد ماهر "البحرية في مصر الإسلامية".</p> <p>18. المراجع.</p>	
--	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--

### ملحق 39

حانا أدان وفاردا أشكنازي وبلهه أيرسون. أن نكون مواطنين في إسرائيل. القدس: مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية. 2003. تتم تغطية الكتاب من خلال ثلاث حصص أسبوعية في الصفين العاشر والحادي عشر.

اسم الكتاب	مضمون الكتاب	الصف	السلطة المشرفة
أن نكون مواطنين في إسرائيل	تمهيد/ مدخل: الخلفية الجغرافية-السياسية والتاريخية لقيام دولة إسرائيل/ وثيقة الاستقلال-الأساس لنظام الحكم في دولة إسرائيل. القسم الأول: ما هي الديمقراطية؟/ مقدمة. الفصل الأول: الفكرة الديمقراطية/ الفصل الثاني: الدولة الديمقراطية: تعريفات وتوجهات/ الفصل الثالث: مبادئ النظام الديمقراطي/ الفصل الرابع: مبدأ تقييد السلطة/ الفصل الخامس: مبدأ سلطة القانون في الدولة الديمقراطية/ الفصل السادس: حدود الديمقراطية/ الفصل السابع: لماذا الديمقراطية؟. القسم الثاني: ما هي الدولة اليهودية؟/ مقدمة. الفصل الأول: القومية ودولة القومية/ الفصل الثاني: دولة إسرائيل-دولة القومية اليهودية/ الفصل الثالث مميزات دولة إسرائيل كدولة يهودية/ الفصل الرابع: هوية المواطنين في إسرائيل. القسم الثالث: الحكم والسياسة في إسرائيل/ مقدمة. الفصل الأول: الأسس الدستورية في دولة إسرائيل/ الفصل الثاني: المجتمع الإسرائيلي: مجتمع متعدد التصدعات/ الفصل الثالث: الأحزاب في إسرائيل/ الفصل الرابع: الانتخابات في إسرائيل/ الفصل الخامس: نظام الحكم ومؤسسات السلطة في إسرائيل/ الفصل السادس: الحكم المحلي: السلطات المحلية/ الفصل السابع مؤسسة الرئاسة في إسرائيل/ الفصل الثامن حقوق الإنسان والمواطن وحقوق الأقليات في إسرائيل/ الفصل التاسع: تقييد السلطة: الإشراف والمراقبة/ الفصل العاشر: الاتصال والسياسة في إسرائيل/ الفصل الحادي عشر الثقافة السياسية في إسرائيل/ الفصل الثاني عشر: إسرائيل-دولة يهودية وديمقراطية-إحكام الدائرة.	كتاب مدنيات للمدارس الثانوية	وزارة المعارف السكرتارية التربوية

**ثامناً:** يبين هذا الملحق مقارنة عدد حصص المناهج قيد الدراسة في كلا شطري قرية برطعة.

ملحق 40

عدد حصص اللغات	عدد حصص القضايا المعاصرة	عدد حصص التربية المدنية	عدد حصص التربية الوطنية	عدد حصص الجغرافيا	عدد حصص التاريخ	عدد حصص اللغة الإنجليزية	عدد حصص اللغة العربية	عدد حصص اللغة العربية	عدد حصص التربية الإسلامية	الصف / السلطة المشرفة
0	0	1	1	1	1	4	0	7	4	6/ السلطة الوطنية
0	0	0	0	2	1	5	4	7	2	6/ وزارة المعارف
0	0	1	1	1	1	5	0	6	4	9/ السلطة الوطنية
2	0	0	0	2	2	5	5	6	2	9/ وزارة المعارف
0	2	0	0	3	3	5	0	5	3	12/ السلطة الوطنية
3	0	0	0	0	4	6	5	4	0	12/ وزارة المعارف

## المرجعية (قائمة ببليوغرافية)

### المراجع باللغة العربية

- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين.. (1997). لسان العرب. ط6. المجلد الثالث عشر. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو حجر، أمّنة. موسوعة المدن والقرى الفلسطينية. ج1. ط1. عمان: دار أسامة.
- أبو سعد، إسماعيل. (2006). العرب في الأدب ومناهج التعليم الإسرائيلية.. أم الفحم: مركز الدراسات المعاصرة.
- أبو عصب، ماجد. (2006). جهاز التعليم في إسرائيل. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.
- أمارة، محمد. (2010). اللغة العربية في إسرائيل: سياقات وتحديات. ط1. الناصرة: دراسات-المركز العربي للحقوق والسياسات، كفر قرع: أ. دار الهدى م. ض، الأردن: دار الفكر.
- أدونيس. (1998). فاتحة لنهايات القرن. بيروت: دار النهار.
- أنيس، إبراهيم وآخرون. (1972). المعجم الوسيط. ط2. القاهرة: دن.
- البيطار، ندم. (1982). حدود الهوية القومية: نقد عام. بيروت: دار الوحدة.
- الحاج، ماجد. (2006). تعليم الفلسطيني في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الدباغ، مصطفى مراد. (2002). بلادنا فلسطين. ج1. ق1. كفر قرع: دار الهدى للطباعة والنشر.
- الدباغ، مصطفى مراد. (2006). بلادنا فلسطين. ج3. ق2. كفر قرع: دار الهدى.
- الدوري، عبد العزيز. (1960). الجذور التاريخية للقومية العربية: سلسلة الدراسات القومية. بيروت: دار العلم للملايين.
- الشيخ، عبد الرحيم. (الأخرى). وتحولات الخطاب في أدب محمود درويش. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بيرزيت، رام الله، 1998.
- الشيخ، عبد الرحيم. (2001). ترجمات في الفضاء التربوي. ط1. فلسطين: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.
- الشيخ، عبد الرحيم. (2008). المنهاج الفلسطيني: إشكالات الهوية والمواطنة. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- الشرعة، علي وآخرون. (2002). "الجدار الفاصل بين الكيان الصهيوني والضفة الغربية". ط1. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط.
- الطرودي، طارق علي. (2010). مناهج التربية الوطنية في الوطن العربي. عمان: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.
- بدران، شبل. (2009). التربية المدنية.. التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان. د. م. مكتبة الأسرة.
- بركات، حلیم. (2000). المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال والعلاقات. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- بشارة، عزمي. تنوعات الهوية: الحالة الفلسطينية نموذجاً، مخطوطة غير منشورة، قدمت في ندوة: سؤال الهوية في خطاب ثقافي مقارن، مؤسسة القطان: رام الله، 16 أيار 2006.
- بشارة، عزمي. (2008). العرب في إسرائيل رؤية من الداخل. ط3. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- بشارة، عزمي. (2008). في المسألة العربية: مقدمة لبيان ديمقراطي عربي. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- بوديه، إيلي. (آب 2006). الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية 1948-2000. ترجمة: وليد أبو بكر. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.
- توتري، ماري. (1999). التوجهات السياسية في قرية مقسومة: حال برطعة الغربية/برطعة الشرقية. حيفا: مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية.

- جبارين، يوسف تيسير. (2010). كتاب دراسات. العدد الثالث. الناصرة: دراسات - المركز العربي للحقوق والسياسات.
- جرباوي، تفيدة وخلييل نخلة. (2008). تمكين الأجيال الفلسطينية .. التعليم والتعلم تحت ظروف القاهرة. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- حنفي، ساري. (2010). حالة الاستثناء والمقاومة في الوطن العربي. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- روحانا، نديم وأريخ صباغ- حوري. الفلسطينيون في إسرائيل .. قراءات في التاريخ، والسياسة والمجتمع. حيفا: مدى الكرمل-المركز العربي للدراسات الاجتماعية.
- سرية، صالح عبد الله. (حزيران/يونيو 1973). تعليم العرب في إسرائيل. بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية .. مركز الأبحاث.
- شرّاب، محمد محمد. (1987). معجم بلدان فلسطين. ط1. بيروت، دمشق: دار المأمون للتراث.
- عبد الحميد، عواطف حسان. (2010). المنهج الدراسي. د. م. ن: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- عبد النور، فؤاد. (1993). المثلث: الأرض والإنسان. القدس: دينا للدعاية والنشر والعلاقات العامة.
- عقل، محمد. (1999). المفصل في تاريخ وادي عارة. ط1. القدس.
- علي، سعيد إسماعيل. (2005). الهوية والتعليم. ط1. القاهرة: عالم الكتب.
- عليان، سميرة. (2010). الإصلاح التربوي في الشرق الأوسط .. الذات والآخر في المناهج المدرسية. ط1. رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- غروزم، دافيد. (1988). الزمن الأصفر. ترجمة محمد حمزة غنام. كفر قرع: دار الشفق.
- كبتها، زياد محمد داود. (2003). برطعة: القلب المشطور. د. م. د. ن.
- كبتها، وجيه محمد عيسى. (1996). عشيرة الكبتها الماضي والحاضر. ط1. أم الفحم: دار المعرفة.
- كبتها، وجيه محمد عيسى. (2006). وقفة مع التربية والتعليم العربي في إسرائيل. ط1. عرعر: دار الأمان للطباعة والنشر م.ض..
- كناعنة، شريف. (2009). الهوية الفلسطينية إلى أين؟. البيرة: مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني وجمعية إنعاش الأسرة.
- كناعنة، شريف. (2011). دراسات في الثقافة والتراث والهوية. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- محمد، زكريا. (2002). في قضايا الثقافة الفلسطينية. ط1. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- النجوم السبع. (1993). ط3. القدس: دار الشرارة للنشر.
- خطة المنهاج الفلسطيني الأول. وزارة التربية والتعليم/ الإدارة العامة للمنهاج.
- مؤسسة ألفا العالمية للبحوث والدراسات. (2004). تعليم من أجل المواطنة. د. م. د. ن.



## المراجع باللغة الانجليزية

- Luke, Allan. (1988). **Literacy, Textbooks, and Ideology** London: Falmer Press .
- Mari', Sami Khalil. (1978). **Arab education in Israel** New York: Syracuse University Press.
- Smith, Linda Tuhiwai. (1999). **Decolonizing Methodologies: Research and Indigenous Peoples**. London New York: Zed Books Ltd.

## المراجع باللغة العربية

- أمارة، محمد وسفيان كبتها. (1996). هوية مقسومة. {باللغة العربية}. جيفعات حبيبية: مركز دراسات السلام.

## المواقع الالكترونية

- [www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3741](http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3741)
- [www.ajras.org/?page=show\\_details&Id=48&table=studies](http://www.ajras.org/?page=show_details&Id=48&table=studies) الهوية الوطنية الفلسطينية بعد أوسلو: إشكالية التفكير برسم النظام.
- [azefalharf.com/vb/showthread.php?t=3557](http://azefalharf.com/vb/showthread.php?t=3557) دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة.
- [www.albyan.com](http://www.albyan.com)
- [www.givathaviva.org.il/-BRdivide.htm](http://www.givathaviva.org.il/-BRdivide.htm) BARTA'A - 20 YEAR JOURNEY
- <http://www.maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=470058> الأربعاء 2012/3/21
- [www.jai-pal.org/pie/Identity%20in%201948%20area.doc](http://www.jai-pal.org/pie/Identity%20in%201948%20area.doc)

## الدوريات والصحف

- (2004/6/5). "هل سيهدم الفلسطينيون الجدار كما هدم الألمان جدار برلين؟". مجلة البيادر، ع. 856: ص: 35.
  - جريدة القدس، 2003/10/25. قرار إسرائيلي يحظر على سكان برطعة التنقل دون الحصول على تصاريح.
  - Jerusalem Post, June 19, 2001.
- المناهج الدراسية: وتقسّم إلى قسمين، المناهج الفلسطينية والمناهج الإسرائيلية، ورتبها الباحث ترتيباً صفياً وليس ترتيباً أبثنياً:

## أولاً: المناهج الفلسطينية:

### التربية الإسلامية:

- مصطفى، حمزة ذيب وبركات فوزي القصاروي وعلي يوسف أبو زيد. (2001). التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج. 1. ط. 3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.
- مصطفى، حمزة ذيب وبركات فوزي القصاروي وعلي يوسف أبو زيد. (2002). التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي. ج. 2. ط. 2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.
- مصطفى، حمزة ذيب وبركات فوزي القصاروي وعلي يوسف أبو زيد. (2001). التلاوة والتجويد للصف السادس الأساسي. ط. 2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.
- مصطفى، حمزة ذيب وآخرون. (2004). التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي. ج. 1. ط. 2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.
- مصطفى، حمزة ذيب وآخرون. (2004). التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي. ج. 2. ط. 2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.
- مهنا، عبد الكريم وآخرون. التلاوة والتجويد للصف التاسع الأساسي. (2004). ط. 2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.
- ذيب، حمزة وآخرون. (2006). التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي. ط. 1. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/ مركز المناهج.

### اللغة العربية:

- أبو خشان، عبد الكريم وآخرون. (2005). لغتنا الجميلة للصف السادس الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.
- سلوادي، حسن عبد الرحمن وآخرون. (2004). المطالعة والنصوص للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.
- موسى، إبراهيم نمر وآخرون. (2006). اللغة العربية: المطالعة والأدب والنقد للصف الثاني الثانوي. ط1. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.

### اللغة الإنجليزية:

- Najjar, Hazem Y. et al. **English for Palestine 6.** (2010). Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center.
- Najjar, Hazem Y. et al. **English for Palestine 9.** (2011). Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center.
- Rammal, Sameer M. et al. **English for Palestine 12.** (2006). Ministry of Education and Higher Education/ Curriculum Center.

### الجغرافيا:

- عطا الله، محمود وآخرون. (2002). مبادئ الجغرافيا البشرية للصف السادس الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/مركز المناهج.
- الرماوي، حسين وآخرون. (2005). جغرافية الوطن العربي للصف التاسع الأساسي. ط3. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.
- الرماوي، حسين وآخرون. (2011). الجغرافيا الطبيعية والبشرية للصف الثاني الثانوي. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.

### التاريخ:

- عطا الله، محمود وآخرون. (2001). تاريخ العرب والمسلمين للصف السادس الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم/مركز المناهج.
- ملح، عدنان محمد وآخرون. (2004). التاريخ العربي الحديث والمعاصر للصف التاسع الأساسي. ط2. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.
- حبارة، تيسير وآخرون. (2011). تاريخ العرب والعالم في القرن العشرين للصف الثاني الثانوي. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.

### التربية المدنية:

- القزاز، هديل وآخرون. (2004). التربية المدنية للصف السادس الأساسي. ط1. البيرة رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.
- القزاز، هديل رزق وآخرون. (2005). التربية المدنية للصف التاسع الأساسي. ط3. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/مركز المناهج.

### التربية الوطنية:

- عطا الله، محمود وآخرون. (2005). التربية الوطنية للصف السادس الأساسي. ط3. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج.

- مركز المناهج. التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي. رام الله: مركز يافا للنشر والتوزيع.

#### القضايا المعاصرة:

- درويش، صقر وآخرون. (2010). قضايا معاصرة للصف الثاني الثانوي. ط2. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي/ مركز المناهج.

#### ثانياً: المناهج الإسرائيلية:

##### التربية الإسلامية:

- مصالحة، محمود وآخرون. (1998). الدين والتربية الإسلامية للصف السادس. الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر.

- حيدر، علي وآخرون. (1993). تعليم الدين والتربية الإسلامية. القدس: مطبعة الشرق العربية.

##### اللغة العربية:

- أبو خضرة، فهد وأحمد رجب غنم وإيمان يونس. (2011). الجديد في القراءة والفهم للصف السادس. ط1. دولة إسرائيل: دار الهدى للطباعة والنشر كرم.

- أبو فنة، محمود وخالد عزازية. (1985). المختار من الأدب العربي للصف التاسع. ط1. تل أبيب: دار النشر العربي، الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر م. ض.

- أبو خضرة، فهد وآخرون. (2005). الجديد في التعبير والفهم للصف التاسع. القدس: مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية.

- أبو فنة، محمود وآخرون. (1981). المختار من الأدب العربي الحديث وفقاً للمنهج الدراسي من الأدب العربي للمرحلة الثانوية (العاشر – الثاني عشر). تل أبيب: دار النشر العربي، الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر م. ض.

- موسى، فاروق. (1998). الجنى في الشعر الحديث. ط5. القدس: د.ن.

- موسى، فاروق. (1998). الجنى في الشعر الحديث. ط4. القدس: د.ن.

##### اللغة الإنجليزية:

-Aharoni, Miki. **Panorama**. (2006). Ra'anana: Eric Cohen Books Ltd.

-Partouche, Debi. **Connections: Inter mediate Level– Stage three**. (2007). Ra'anana: Eric Cohen Books Ltd.

##### اللغة العربية:

- شليبر، ميخال والبروفيسور عليت ألتشتاين. (2008). العربية في الطريق (اللغة العربية لتحديث العربية). سلسلة كتب 3-6. تل أبيب: المركز التكنولوجي التربوي.

- بويس، ياعل وصبحي عدوي. (2005). أشكول (قصة ولغة فهم المقروء). الناصرة: دار النهضة للنشر.

- عدوي، صبحي. (2004). نستمر بالقلم (فهم المقروء والتعبير). إسرائيل: د.ن.

##### الجغرافيا:

- فاين، تسفيا وأوفيرا جال. (ج.1 – 1996 – ج.2 – 2000). السهل الساحلي الأوسط والجنوبي وشمالى البلاد: كتاب لتعليم الجغرافيا. رمات أبيب وتل أبيب: مركز التكنولوجيا التربوية.

- فاين، تسفيا، ومئيرا سيحيف وراحيلى لاي. (2008). إسرائيل .. الإنسان والمدى مواضيع مختارة في الجغرافيا. تل أبيب: مركز التكنولوجيا التربوية.

### التاريخ:

- برغوثي، سعيد. (2008). التاريخ القديم .. فصول مختارة من الألف الثاني قبل الميلاد وحتى الإمبراطورية الرومانية. د. م: مكتبة كل شيء.
- حبايب، عبد الوهاب محمود. (2010). فصول في التاريخ تاريخ أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين. كفر ياسيف: دار الإبداع م. ض.
- برغوثي، سعيد وجورج سلامة وعطا الله قيطي. الشرق الأوسط في العصر الحديث الجزء الأول. (1995). جامعة حيفا: كلية التربية/ قسم المناهج الدراسية.

### المدنيات:

- قيطي، عطا الله سعيد. نظام الحكم والمجتمع في الدولة الإسلامية خلال العصور الوسطى. القدس: المطبعة العربية الحديثة.
- أدان، حانا وفاردا أشكنازي وبلهه ألبرسون. (2003). أن نكون مواطنين في إسرائيل. القدس: مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية.